Hi-Tech صخر
الآن E-MAIL باللغة العربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
Chauffeur drive & Car hire
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT SUNDAY 18, MAY, 1997 ISSUE NO 12497
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ١٨ ايار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ١٢ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٤٩٧

أنقرة تؤكد مقتل ٤٥٠ كردياً في شمال العراق

تركيا ترسل تعزيزات وأنان يتحدث عن "غزو"

□ انقرة – من رشيد غيوربيلك:
□ لندن – من زهير قصيباتي:
□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ اعلنت تركيا امس ان قواتها، التي تواصل توسيع توغلها في شمال العراق، قتلت ٤٥٠ عنصراً من مقاتلي حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) منذ بدء عملياتها الأربعاء الماضي. وارسلت تركيا تعزيزات الى شمال العراق ونقلت وكالة «الأناضول» للأنباء عن رئاسة اركان القوات المسلحة ان ١٢ عنصراً من الجيش و«حراس القرى» (ميليشيات كردية موالية للحكومة التركية) قتلوا، فيما كشفت مصادر قريبة من الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) ان قوات بارزاني سيطرت على ١٢ مقراً لحزب العمال في اربيل «من دون مقاومة». (تفاصيل اخرى ص ٤)

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى سحب القوات التركية من الأراضي العراقية «في اسرع وقت» وقال في مؤتمر صحافي عقده في موسكو امس انه «لا يمكن ان يؤيد اي غزو عبر الحدود» واضاف ان انقرة «تتحدث عن ارهابيين (حزب العمال) وتقول ان من حقها مطاردتهم» في أراضي العراق. وزاد: «اعتقد ان المبادئ الاساسية للأمم المتحدة ينبغي التزامها من دون قيد او شرط».

وتعذر التحقق من المعطيات التركية ومن سير

التتمة في الصفحة (٦)

اكيوس لـ «الحياة»: مصممون على دهم الجامعات العراقية

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ دافعت اللجنة الخاصة المكلفة إزالة الأسلحة العراقية المحظورة التي يترأسها السفير رالف اكيوس عن «حقها» في دهم الجامعات العراقية بحثاً عن وثائق ذات علاقة ببرامج اسلحة الدمار الشامل. وكشفت ان الحكومة العراقية، في البيانات التي قدمتها اليها ادرجت اسم استاذ في الجامعة كان يحمل الوثائق الخاصة بوسائل استخدام المواد الجرثومية السامة في تصنيع السلاح لدى دهم فريق الخبراء الجامعة، واعتبرت ان الوثائق التي عثرت عليها ذات «أهمية بالغة» وتخضع للمزيد من التحليل للتعرف الى أبعادها.

ورد اكيوس في تصريحات الى «الحياة» على

التتمة في الصفحة (٦)

المغرب مستعد لاستقبال موبوتو "لأسباب انسانية"

قوات كابيلا في كينشاسا استكملت سيطرتها على زائير

□ الرباط – من محمد الأشهب:
□ كينشاسا، لندن – «الحياة»:

■ اكدت مصادر مغربية لـ «الحياة» امس ان الرباط ابدت استعدادها لاستقبال الرئيس الزائيري الذي تنحى عن السلطة موبوتو سيسي سيكو «لاسباب انسانية، في انتظار استقراره نهائياً في الملاذ الذي يختاره للعلاج او للإقامة».

وفي زائير استكمل زعيم المتمردين لوران كابيلا سيطرته على البلاد فدخلت قواته العاصمة كينشاسا، ونصّب نفسه رئيساً، فيما فرّ كبار قادة الجيش وكونغولو ابن موبوتو ورئيس الحكومة الجنرال ليكوليا بولونغو الى برازافيل.

وتضاربت الأنباء في الرباط امس عن مكان اقامة موبوتو في المغرب، الا ان الترتيبات الامنية التي اتخذت في العاصمة ترجح قدومه اليها. واكد بعض المصادر المغربية لـ «الحياة» ان نجل موبوتو اجرى اتصالات عدة مع المسؤولين في المغرب في الايام القليلة الماضية وفي عواصم افريقية اخرى لهذا الغرض.

التتمة في الصفحة (٦)

يحملون جثة ويرسمون اشارة النصر في كينشاسا امس. (أ ب)

الصايغ مستعد للتعاون اذا ابعد الى اميركا

□ واشنطن – «الحياة»:

■ ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان المواطن السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ، الذي يتوقع إبعاده من كندا والذي تريد الولايات المتحدة تسليمه اليها للاشتباه في تورطه في تفجير مبنى «ابراج الخبر» في الظهران في حزيران (يونيو) ١٩٩٦، ابلغ السلطات الاميركية انه مستعد للتعاون في التحقيق اذا أبعد الى اراضيها.

وافادت الصحيفة ان الصايغ بدأ محادثات سرية من معتقله مع محققين اميركيين الاسبوع الجاري رغم ان السلطات الكندية لم تبت بعد طلبه الحصول لنيل اللجوء السياسي في كندا. واضافت ان الصايغ يدعي انه كان في سورية عندما دمر انفجار كبير المجمع السكني العسكري في الخبر ما اسفر عن مقتل ١٩ جندياً اميركياً واصابة مئات اخرين بجروح.

وكان دوغلاس بووم محامي الصايغ اكد اول من امس انه لم يبرم اي اتفاق رسمي مع الولايات المتحدة. وقال «ليست هناك اي تسوية او ترتيب او اتفاق». لكن بووم توقع ان يذهب الصايغ في النهاية الى الولايات المتحدة حالما يبت طلب اللجوء خلال الاسبوعين المقبلين. واوضح ان موكله «لن يستطيع ان يختار. اذا كانت الولايات المتحدة تريده فانه سيذهب الى الولايات المتحدة».

وكانت محكمة كندية توصلت في ٥ ايار (مايو) الجاري، بعد مراجعة ادلة تربط الصايغ بتنظيم

التتمة في الصفحة (٦)

جنبلاط يهاجم قائد الجيش ونائب مدير المخابرات

بيروت: اتصالات لمعالجة الملفات السياسية الساخنة

□ بيروت – «الحياة»:

■ مع عودة رئيس الحكومة رفيق الحريري فجر أمس الى بيروت، من زيارته الرسمية لكوريا الجنوبية، وتوقع عودة رئيس المجلس النيابي نبيه بري اليوم من القاهرة، حيث شارك في مؤتمر اتحاد البرلمانيين العرب، ينتظر ان تنشط الاتصالات لمعالجة عدد من الملفات السياسية المهمة والساخنة في البلاد، منها

التتمة في الصفحة (٦)

اجتماع للمجلس الدستوري واحتمال صدور الطعون النيابية

□ بيروت – «الحياة»:

■ في خطوة لافتة جاءت على خلاف كل التقديرات السياسية والتوقعات النيابية والوزارية، عقد المجلس الدستوري برئاسة نائب رئيسه الدكتور محمد المجذوب، اجتماعاً رسمياً مكتمل النصاب في مقره في مبنى

التتمة في الصفحة (٦)

الحكومة الكويتية تتجه الى "مراقبة" خطب الجمعة

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ بدأ مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي امس مناقشة «القضية الامنية» في برنامج الحكومة للفترة ١٩٩٦ – ٢٠٠٠ وعقدت جلسة خاصة غير معلنة لهذا الغرض بطلب من الحكومة، فيما لمح رئيس الوزراء بالنيابة الشيخ صباح الأحمد الى امكانية تسجيل خطب الجمعة في مساجد الكويت «لمراقبة خروج (الخطباء) على المألوف».

وأعلن رئيس الجلسة النائب طلال العيّار بعد ٣ ساعات من النقاش ان النواب بحثوا في جوانب متعددة من القضية الامنية وان الشيخ صباح الأحمد قدّم شرحاً للمجلس حول بعض المواضيع الامنية التي أثارها النقاش. وقال العيّار ان المجلس سيعود لاستكمال المناقشة في جلسة خاصة السبت المقبل.

وقرر المجلس امس تشكيل لجنة خاصة موقتة لدرس برنامج الحكومة في ضوء ملاحظات النواب عليه، وإحالتها على اللجان المختصة في المجلس لاعداد تقرير نهائي عن البرنامج خلال فترة ستة شهور.

وانتخب المجلس سبعة اعضاء لهذه اللجنة هم النواب وليد الجري وحسين الدوسري ومرزوق الحبيني واحمد باقر وخالد العدوة ومبارك الخرينج والدكتور حمود الرقبة.

الى ذلك لمح الشيخ صباح الأحمد امس الى ان وزارة الاوقاف ربما تلجأ الى تسجيل

التتمة في الصفحة (٦)

ولايتي سيؤيد ناطق نوري في انتخابات الرئاسة الايرانية

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اكدت مصادر سياسية مطلعة في طهران لـ «الحياة» امس ان وزير الخارجية علي اكبر ولايتي سيعلن في غضون الاسبوع الجاري تأييده لرئيس البرلمان حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري في الانتخابات الرئاسية. وتوقعت ان يكون ذلك خلال برنامج تلفزيوني حدد موعده في وقت سابق وهو مخصص للحملة الدعائية لناطق نوري ضمن حلقات خصصها التلفزيون للمرشحين للرئاسة لمدة اسبوعين. (اخبار اخرى عن ايران ص ٤)

والمرجح انه سيوفر التأييد العلني لولايتي دفعاً لناطق نوري وتأكيداً لحظوظه في الفوز لسببين على الاقل: الاول الاحترام الواسع الذي يحظى به ولايتي لدى الرأي العام الايراني، والثاني ان اعلان تأييده سيشكل اشارة غير مباشرة على ان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي يؤيد فوز ناطق نوري، اذ من المعروف ان ولايتي نادراً ما يتدخل في قضايا داخلية او يعلّق على الصراعات السياسية الموجودة، لكن عدداً كبيراً من المهتمين يفهمون عادة وجهة نظر خامنئي من بعض القضايا من خلال موقف ولايتي، كما الحال في الانتخابات البرلمانية التي جرت العام الماضي، حين اعلن ولايتي عدم تأييده لخطوة بعض الوزراء تشكيل تيار «كوادر البناء» والانخراط المباشر في المنافسة الانتخابية.

كذلك اكدت هذه المصادر ان انسحاب حجة الاسلام محمد محمدي ري شهري من المنافسة الانتخابية باتت اكيدة، وتوقعت ان يعلن المرشح الرابع السيد رضا زوارئي انسحابه ايضاً قبل موعد اجراء الانتخابات يوم الجمعة المقبل. وشددت على ان

التتمة في الصفحة (٦)

الاحمر ينتخب اليوم رئيساً لمجلس النواب

الحكومة اليمنية الجديدة تلتزم برنامج المؤتمر

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ اكد الرئيس علي عبدالله صالح امس ان اليمن في مرحلة تحد تتطلب من الحكومة الجديدة مزيداً من الجهود لتحقيق الاهداف التي تضمنها البرنامج الانتخابي لحزب المؤتمر الشعبي العام وبرنامج عملها الذي ستقدمه الى مجلس النواب للحصول بموجبه على ثقة المجلس.

وكان الرئيس اليمني يتحدث الى رئيس الحكومة الجديدة واعضائها امس بعد ادائهم اليمين الدستورية امامه وبحضور نائب الرئيس اللواء عبدربه منصور هادي. وراس علي صالح الاجتماع الاول للحكومة الجديدة التي يراسها الدكتور فرج بن غانم وحض اعضاء الحكومة على تحمل مسؤوليتهم الوطنية في استكمال برنامج الاصلاحات الشاملة وتفعيل اداء الوزارات والمؤسسات الحكومية ومواجهة تحديات المستقبل في كل المجالات.

وافادت مصادر سياسية ان الحكومة اليمنية ستشكل لجنة من اعضائها تتولى صياغة برنامجها المقبل لتقديمه الى مجلس النواب في اقرب وقت لتنال ثقة المجلس على اساسه.

الى ذلك يعقد مجلس النواب اليمني المنتخب في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي اول جلسة له اليوم بناء على الدعوة التي كان وجهها الرئيس اليمني اليه قبل اسبوعين.

الشرع في الدوحة للبحث في انعقاد القمة الاقتصادية

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ وصل وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى الدوحة مساء أمس وكان في استقباله لدى وصوله مطار الدوحة الدولي نظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وجاء وصول الشرع الى الدوحة في وقت طالب مسؤول سوري كبير في دمشق الدول العربية بمقاطعة القمة الاقتصادية الرابعة المقرر ان تستضيفها العاصمة القطرية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولم يدل الشرع بتصريحات في المطار وتوجه فور وصوله برفقة الشيخ حمد بن جاسم الى وزارة الخارجية لعقد جلسة محادثات رسمية. وتكتسب زيارة الشرع اهمية في ضوء حرص البلدين على التشاور في شأن المسيرة السلمية وتطوراتها في ظل سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. كما تأتي الزيارة وهي الثانية خلال ثلاثة اشهر، اذ كان الشرع زار الدوحة برفقة نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام في شباط (فبراير) الماضي، بعدما اعلنت قطر رسمياً استضافتها القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا في موعدها المحدد. ويتوقع ان ينقل الشرع اليوم الأحد رسالة من الرئيس حافظ الأسد الى امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل خليفة قبل مغادرته الدوحة.

ويرى مراقبون في العاصمة القطرية ان موضوع انعقاد القمة

التتمة في الصفحة (٦)

تشلسي يرفع كأس الاتحاد الانكليزي

□ لندن – «الحياة»

استعاد تشلسي طعم الالقاب امس السبت بعد غياب دام ٢٦ عاماً عندما رفع كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بفوزه على ميدلزبره (٢/صفر) على ملعب ويمبلي في لندن.

وسجل الايطالي روبرتو دي ماتيو الهدف الاول بعد مرور ٤٣ ثانية وهو اسرع هدف في نهائي على ملعب ويمبلي. تلقى الايطالي الكرة من دينيس وايز وعدا بها نصف الملعب وسددها قوية من حدود منطقة الجزاء فاصطدمت بأسفل العارضة واستقرت في الشباك. وقبل خمس دقائق من النهاية حسم ايدي نيوتون النتيجة لمصلحة تشلسي عندما سجل الهدف الثاني من بعد متر بعدما لعب اليه الايطالي جانفرانكو زولا الكرة عرضية وخلفية.

ولم يكن امس «نهار» ميدلزبره اذ خسر مدربه براين روبسون الرهان على الايطالي رافانيللي الذي لم يصمد اكثر من ٢٢ دقيقة لتكرار اصابته، كما خرج بعده بقليل ماستو... ولم يقدر البرازيلي جونينيو على شيء فانتهى الموسم بخيبة كبيرة له ولفريقه الذي سبق ان خسر نهائي كأس الاندية المحترفة الشهر الماضي وسقط الى الدرجة الاولى في بطولة الدوري!

اتحاد الكتّاب العرب أعاد مصر وجمّد عضوية فلسطين!

□ لندن – «الحياة»:

■ استغرب اتحاد الكتاب الفلسطينيين في بيان أصدره أمس تعليق عضويته في الاتحاد العام للادباء والكتّاب العرب.

واعتبرت وزارة الاعلام الفلسطينية القرار «تحطيماً للجسور الصلبة التي تربط الثقافة الفلسطينية بالثقافة العربية الأم».

وكان المكتب الدائم للاتحاد العام عقد اجتماعاً في دمشق بين السابع والتاسع من الشهر الجاري رأسه الأمين العام (الأردني) فخري قعوار. واتخذ مجموعة قرارات من بينها قبول عودة اتحاد الكتّاب المصريين الى عضوية الاتحاد، وتعليق عضوية اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الاتحاد وتكليف الأمانة العامة تقديم تقرير الى المؤتمر العام المقبل (موعده المبدئي في كانون الأول/ ديسمبر المقبل) حول تمثيل الكتاب الفلسطينيين في الاتحاد العام.

وقال أحد أعضاء المكتب الدائم لـ «الحياة» ان سبب تعليق العضوية يرجع الى التنازع على تمثيل الكتاب الفلسطينيين بين الذين ينتمون الى اتحاد الكتاب الفلسطينيين (القدس) في مناطق الحكم الذاتي وبين كتاب فلسطينيين يقيم معظمهم في لبنان وسورية ويتمسكون بالصيغة السابقة للاتحاد التي كان مقرها في تونس تحت اسم «الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين».

ويبدو أن القرار المزدوج بإعادة مصر وتجميد عضوية فلسطين يحفظ للاتحاد اجواء الصراع السياسي التي طغت على نشاطه منذ توقيع اتفاقي كمب ديفيد، فما ان تقرر ارجاع مصر حتى بدأت المعركة «المقنعة» ضد سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وهذا ما أشار اليه بيان اتحاد الكتاب الفلسطينيين الذي ورد الى «الحياة» من القدس ونفى «أية اشكالية في التمثيل الفلسطيني» ورأى في موقف الأمانة العامة «تكريساً للحصار الذي يمنع المثقفين الفلسطينيين من التواصل مع امتدادهم الثقافي في الوطن العربي الكبير»، كما رأى

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

البابا دعا المجموعة الدولية الى تقديم ضمانات سلام للبنان

صفير حض اللبنانيين على استعادة الثقة وإنهاض الوطن

□ بيروت – «الحياة»:

■ دعا البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امس اللبنانيين الى «استعادة الثقة بنفوسهم ووطنهم وتطليق كل أسباب الانكفاء ليقبلوا على العمل معاً لانهاض لبنان، متكافلين متضامنين على رغم كل الصعوبات».

جاءت دعوة صفير في قداس عصر امس شارك فيه السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي وعدد من المطارنة ورجال الدين والنواب والشخصيات وجمع من المصلين، في بازيليك سيدة لبنان في حريصا، حيث اقام البابا يوحنا بولس الثاني الاسبوع الماضي قداساً للشبيبة وقّع خلاله «الإرشاد الرسولي».

وقال البطريرك صفير، في عظة بعد الانجيل: «رأينا ان نحتفل بهذا القداس لمناسبة عيد العنصرة، ومن ثم لنشكر لله الزيارة الناجحة التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني للبنان، والتماساً من الله للبابا نعمة القوة في مناسبة ذكرى ميلاده السابعة والسبعين ليواصل رعايته الكنيسة ومدّها بما تحتاج اليه من تعاليم وتوجيهات تمكّن سفينتها من ان تمخر عباب بحر متلاطم الامواج لتصل بابنائها الى ميناء السلام».

واضاف: «ان البابا كان في مثل هذا اليوم منذ اسبوع معنا وفي ما بيننا وفي هذه الكنيسة وكانت تغصّ وباحاتها الخارجية بالشباب من الجنسين الذين توافدوا ليستمعوا اليه وهو يوصيهم بهدم الحواجز التي قد تكون ارتفعت وبمدّ الجسور بين الاشخاص والعائلات والجماعات المختلفة والى القيام بمبادرات المصالحة للعبور من الريبة الى الثقة والى المشاركة في الحياة الاجتماعية في البيت المشترك ويفهمهم ان السلام الاساسي الحاسم لبناء لبنان هو المحبة ويضيف: انتم ثروة لبنان، انتم العطاش الى السلام والاخوّة والتواقون الى الالتزام كل يوم في سبيل هذه الارض التي انتم شديدو التمسك بها. وحمّلهم مسؤولية بناء لبنان الغد، ليجعلوا منه شعباً واحداً على رغم تنوّعه الثقافي والروحي وهذا منهج حياة».

وقال الكاردينال صفير: «ان البابا كان معنا في مثل يوم غد (اليوم) يحتفل بالقداس على ارض العاصمة. وقد اشترك فيه مئات الآلاف من المؤمنين في جو من الخشوع والمهابة عزّ نظيرهما. وكم شعرنا بالثقة بالنفس والاعتزاز عندما سمعناه يقول لنا انه يريد ان يقول للعالم ما هي اهمية لبنان، وما هي رسالته التي قام بها عبر القرون، وهو بلد متعدد المذاهب الدينية، لكنه اثبت ان في إمكان هذه المذاهب المختلفة ان تعيش معاً في سلام وأخوة وتعاون، وان في الامكان احترام حق الانسان في الحرية الدينية، وان جميع اللبنانيين موحدون في محبة الوطن الذي نما ونضج عبر القرون، وقد حافظوا على تراث ابائهم الروحي. وكم خشعنا عندما سمعناه يسأل الله ان يفيض نوره ومحبته في القلوب ليكمل المصالحة بين الاشخاص وفي داخل العائلات وبين الجيران في المدن والقرى وفي داخل مؤسسات المجتمع المدني».

واضاف: «بدورنا ندعو الله الى ان يمدّ البابا بالقوة ليتابع نشاطاته لخير الكنيسة والبشرية جمعاء وليقوم بزيارات ناجحة كالتي قام بها الى لبنان. وغداً (اليوم) يبلغ السابعة والسبعين من سنيه، بعدما دخل السنة التاسعة عشرة لجلوسه على كرسي بطرس (الكرسي البابوي)، وقد بلغت زياراته الراعوية خارج ايطاليا الـ ٧٧ اضافة الى ما وجّه من رسائل رسولية عدة لا تزال تغذي النفوس بالتعاليم السامية، ومنها الارشاد الرسولي الذي وقّعه أمام الشباب في هذه الكنيسة وسلمنا اياه أمام الجماهير المحتشدة في العاصمة للمشاركة في القداس. وهذا الارشاد هو في الحقيقة دستور حياة ضمنه من التوجيهات ما يصح على جميع اللبنانيين بقطع النظر عن انتماءاتهم الدينية وقد قال فيه: تابعوا هذا العمل، اي العمل المجمعي، ولا تعتبروا بخاصة ان المجمع اقفل بنشر هذا الارشاد. اني أوصيكم في إلحاح بالعمل بكل الطرق على جعل قبول هذه الوثيقة قبولاً أخوياً وفاعلاً وعلى تطبيق ما اقترحه عليكم فيه وهمكم المستمر وحدة الكاثوليك وخير كل الشعب. وقد جاء في مقدمة الارشاد ان التزام المسيحيين مهم بالنسبة الى لبنان الذي جذوره التاريخية هي في طبيعتها دينية. ويقول ايضاً وبسبب هذه الجذور، ان جذور الهوية الوطنية والسياسية اللبنانية، كانت بعيد سني الحرب القاسية في النية، وفي الإمكان إعلان الجمعية المجمعية (السينودوس) للبحث معاً عن طريق تجديد الايمان وتعاون اجدى وشهادة عامة أفعل من دون تناسي إعادة بناء المجتمع. وقال ان المسيحية اصبحت سريعاً عنصراً اساسياً لثقافة المنطقة وبخاصة للارض اللبنانية الغنية اليوم بكثرة تقاليدها الدينية. وأشار الى «شمولية الكنيسة الكاثوليكية وحيث هناك كنائس وجماعات كنسية اخرى يقيمون في لبنان والقسم المهم الآخر من الشعب اللبناني مؤلف من مسلمين وهذه الجماعات بالنسبة الى البلد هي في وقت واحد، غنى وفرادة وصعوبة. ولكن بالنسبة الى سكان هذه الارض إعادة الحياة الى لبنان هي مهمة مشتركة».

وقال صفير: «ان البابا وضع يده على الجرح وعرف مكمن الداء ووصف الدواء وقال في مقابلة يوم الاربعاء في هذا الاسبوع: ان حجتي كانت لدعم لبنان. ودعا المجموعة الدولية الى تقديم ضمانات سلام الى لبنان الذي تألم كثيراً. والسلام على ما قاله، هو رسالة الشعب اللبناني الذي يتألف من مذاهب دينية عدة مدعوة الى العيش معاً في احترام هوياتها الخاصة». وختم: «اننا اذ نهنئ البابا باسمنا جميعاً بذكرى ميلاده نسأل الله ان يطيل أيامه فخراً للكنيسة وداعية سلام للعالم أجمع وننتهزها فرصة لنتوجه باسم مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان بالتهنئة الى جميع اللبنانيين على تنوّع المذاهب والمشارب بنجاح الزيارة الراعوية التي قام بها البابا الى وطننا لبنان ونقدر كل التقدير الجهود التي بذلوها والمشقة التي ارتضوها ليعطوا عن لبنان الصورة الحضارية التي أعطوها للعالم عنه بالامس، بعدما تعوّد الناس ان يروا عنه صورة الحروب التي اشتعلت نارها على ارضه وما جرته معها من اعمال عنف وضحايا وقتل وتدمير. ونخص بالتقدير الرسميين رئيساً وحكومة واحزاباً وفاعليات والمؤسسات الادارية والاجهزة الامنية والجيش الذي سهر مشكوراً على أمن المواطنين والمنظمات المدنية والاعلامية والكنسية والابرشيات والرعايا والجمعيات الرهبانية وجميع الذين كانت لهم نشاطات في سبيل إنجاح هذه الزيارة، ونرفع مع جميع اللبنانيين وبخاصة المسيحيين بينهم آيات الشكر لله الذي أتاهم ان يكتشفوا ذواتهم من خلال هذه الزيارة التي كانت لهم بمثابة حلم جميل ويستعيدوا الثقة بنفوسهم وبوطنهم وهذا ما يجب ان يحملهم على عقد العزم على تطليق كل اسباب الانكفاء ليقبلوا الى عقد الخناصر مع سائر المواطنين على العمل معاً لانهاض لبنان الذي لم ينهض الا على سواعد جميع ابنائه متضامنين متكافلين على رغم جميع العقبات والصعوبات، ونلتفت الى العذراء لنضع بين يديها الامنية الغالية قائلين: إحفظي لبنان وطناً للحرية».

الهراوي استقبل الحريري ويلقي كلمة في زحلة اليوم

■ بيروت – «الحياة» – اطلع رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس من رئيس الحكومة رفيق الحريري على نتائج زيارته لكوريا الجنوبية، وعرض معه التطورات العامة وخصوصاً في الجنوب والبقاع الغربي في ضوء التقارير المتوافرة. واستقبل الهراوي في قصر بعبدا النائب السابق نصري المعلوف ووفداً من راهبات العائلة المقدسة. ومن المتوقع ان يلقي اليوم كلمة خلال رعايته احتفالاً بوضع الحجر الاساس للمستشفى الحكومي في محلة المعلقة في زحلة.

بري يعود اليوم

■ بيروت – «الحياة» – أجرى رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي يقوم بزيارة خاصة الى القاهرة بعد مشاركته في مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي، سلسلة اتصالات هاتفية مع نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي وعدد من القيادات السياسية والامنية مستطلعاً تطورات الوضع في الجنوب والبقاع الغربي.

ومن المقرر ان يعود الرئيس بري الى بيروت اليوم، ليترأس غداً الاثنين اجتماعاً لمكتب المجلس النيابي تعرض فيه القضايا المدرجة في جدول اعماله.

السنيورة: وفود كورية جنوبية في بيروت قريباً

■ بيروت – «الحياة» – أعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان زيارة الوفد اللبناني برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري الى كوريا الجنوبية كانت «ناجحة جداً والنتائج الايجابية لها سوف تظهر من خلال المتابعة الجدية لها من قبل المسؤولين في البلدين».

ونقل السنيورة في تصريح اذاعي له امس عن المسؤولين الكوريين «ثقتهم بمستقبل ودور لبنان على جميع الصعد وتقديرهم للنظام الليبرالي الحر الذي يتمتع به، كذلك رغبتهم في التعاون معه»، مشيراً الى ان السلطات الكورية «مقتنعة ان لبنان هو مفتاح العلاقات ما بين دول الشرق الاقصى والشرق الاوسط وشرق اوروبا».

وقال السنيورة ان البحث تناول الجهود التي كانت بذلت من اجل التوصل الى اتفاق لتشجيع الاستثمارات وحمايتها بين لبنان وكوريا واتفاق آخر لتلافي الازدواج الضريبي «وسيشكلان عند توقيعهما الاطار الصحيح لتشجيع الاستثمارات المتبادلة بين البلدين وتأمين مجالات لاستقطاب رؤوس الاموال والخبرات والتقنيات لانتقاله الى لبنان ومن خلاله الى مناطق عدة في المنطقة». واعلن ان وفوداً كورية جنوبية من القطاعين العام والخاص ستزور لبنان قريباً.

وضع الحجر الاساس لمسجد في المنية

قباني: المستقبل ينذر بأخطار اسرائيلية شتى

□ بيروت – «الحياة»:

■ حذر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني أمس من «ان المستقبل ينذر بأخطار شتى»، من جانب اسرائيل تحديداً، وقال: «ان ذلك الكيان الاجنبي العبري المحتل في فلسطين، يهدد ويتوعد ويعتدي كل يوم كما اعتدى بالامس على الجنوب والبقاع الغربي وهو مستمر في عدوانه ويحاول فوق ذلك اشعال نار الفتنة في الداخل واجهاض مسيرة بناء الدولة واعمار الوطن». واضاف: «نحن بدورنا لن نستسلم لاسرائيل ولا لعدوانها ولن نتخلى عن حقنا ولا عن ارضنا ولا عن مقاومتنا، فنحن، والحمد لله، اقوياء بقوة الايمان والارادة والعزيمة وبقوة الله. والتضامن الذي نعتبره حصن لبنان وسياجه هو ابلغ رد على محاولات اسرائيل ضرب الوحدة والتضامن الوطني».

ورأى المفتي قباني في كلمة القاها في احتفال وضع حجر الاساس لمسجد ومجمع الخير الاسلامي في بلدة المنية في الشمال في حضور الوزيرين جان عبيد وعمر مسقاوي ونواب المنطقة وحشد من المواطنين «ان ايمان اللبنانيين بوطنهم وتعلقهم بارضهم وتشبثهم بحقهم سيحبط كل محاولات اسرائيل التي تحيكها من حولهم ولن تقوى بالتها الحربية ان ترهبنا او ان تضعف ارادة الصمود فينا، ولن تقوى على النيل من وحدتنا ولن تستطيع مهما اعتدت وقتلت ودمرت ان تحقق اهدافها على ارضنا».

وشدد مفتي الجمهورية على تلازم المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات، واكد ان دار الفتوى «ستبقى امينة على رسالتها الدينية والاجتماعية، واعية لمسؤولياتها محركة لدورها الجامع وداعمة للوحدة الوطنية ومسيرة الوطن وتعزيز وحدة البلاد واستقرارها».

واعتبر «ان وحدة اللبنانيين اليوم وتحصين نفوسهم يجب ان يكونا في اولويات الامور التي تهتم بها المراجع الدينية والسياسية على حد سواء، ولن يكون ذلك الا بالقيم من جانب المراجع الدينية، وبالعدالة من جانب المراجع السياسية». واضاف: «آن الاوان لعودة المهجرين في كل مناطق لبنان امنين مطمئنين، وانارة مدنهم وقراهم وانمائها، وتوفير فرص العمل لهم فيها، وهذا طلب وطني اساسي لا يجوز ابقاؤه الى اليوم بعد مضي ست سنوات على مسيرة السلام الوطني في لبنان». ودعا الى «انماء المناطق في كل لبنان، بكل حاجاتها، وخصوصاً في المنية وسائر مناطق الشمال من ضمن الاولويات، حتى يشعر اللبنانيون جميعاً ان اي منطقة لبنانية لا تختلف عن العاصمة في حاجاتها وراحتها».

وكان النائب صالح الخير القى كلمة رحب فيها بالمفتي قباني وشدد على اهمية بناء المساجد والخلايا الصحية والاجتماعية، واكد ضرورة استمرار التعليم الديني في المدارس الرسمية والخاصة في لبنان.

«البابا توّج البطريرك صفير كزعيم أوحد للمسيحيين»

جنبلاط: الخلل الأساسي في الطائف ولحود يعتبر نفسه لينين

□ بيروت – «الحياة»:

■ حمل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير المهجرين وليد جنبلاط على قائد الجيش العماد اميل لحود ورأى انه «يعتبر نفسه اليوم طليعة العمل الثوري والنضالي». واتهمه بالوقوف مع الرئيس السابق للاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق، ورأى ان انتخابات قيادة الاتحاد العمالي دلت الى «عدم قدرة السلطة السياسية على السيطرة على بعض الاجهزة الامنية».

ورأى من جهة ثانية، انه «لا بد من حوار في العمق بين الاسلام والمسيحية»، واعتبر ان البابا يوحنا بولس الثاني توّج البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير «كزعيم أوحد للمسيحيين».

وقال جنبلاط في حديث الى برنامج «صالون السبت» من اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية رداً على سؤال: «حضرت الى المطار لاستقبال رأس الكنيسة الكاثوليكية بصفة بروتوكولية وسبق لي ان التقيته في روما وتحدثنا في بعض الامور السياسية وكان لي شرف لقائه (...) اما في ما يتعلق بالكنيسة فاحب ان اقول انه اذا انتقدت احياناً الكنيسة، لا انتقد المسيحيين، فانا اميّز بين الكنيسة والمسيحيين».

سئل: الكنيسة ككل او بعض الكنيسة؟

أجاب: «بعض الكنيسة. لدي نسخة من الارشاد الرسولي، ولكن يحتاج الى دراسة وتمعّن. اعتقد ان رسالة البابا واضحة جداً لمسيحيي لبنان، انكم جزء من الشرق العربي».

وعن موقفه من زيارة البابا قال: «يوجد بعض الناس في لبنان، صغار النفوس، يريدون تجيير الحبر الاعظم لحساباتهم السياسية الخاصة الضيقة، هو أتى لحسابات سياسية اكبر بكثير من حسابات بعض الناس المتضررين او الحاقدين او المتعصبين او ضيقي الافق، هو اتى لحسابات مختلفة، على لبنان الذي اسماه نموذج رسالة التعايش، اعتقد سقطت الحسابات الصغيرة لكن الاهم دراسة رسالته. انا لم انع الزيارة، حصل تهييج غير منطقي، وفي الوقت نفسه، يوجد ما يسمى هناك في مكان ما حوار اسلامي – مسيحي، وهو في رأيي حوار سطحي، والذي يقرأ ويتمعن في ما يقول السيد محمد حسين فضل الله حول هذا الحوار يفهم منه انه ما زلنا نلامس جوانب سطحية، لا بد من حوار معمق بين الاسلام والمسيحية في هذه المنطقة، لأننا محكومون بالعيش المشترك من مرسيليا الى بيروت، من الجزائر الى ايران، لا بد من حصول حوار ولكن حوار في العمق، هنا يوجد حوار شكلي غير كاف، واعتقد انه لم يؤد النتائج المرجوة».

وهل يرى اختلافاً في وجهات النظر بين روما وبكركي في عمق القضايا المطروحة؟ اجاب: «روما تجنبت من خلال كلام البابا الدخول، اذا صح التعبير، في نقاط حساسة، يعني الوجود السوري او الاحتلال الاسرائيلي للجنوب، لم تتطرق الى الاحتلال الاسرائيلي ولا الى الوجود السوري، لكن ركزت على اهمية التفاعل الثقافي والسياسي والانساني والحضاري لمسيحيي لبنان مع الشرق، ومساهمة هؤلاء في الحضارة العربية. الرسالة واضحة، المهم ان تفهم هذه الرسالة في اوساط بكركي، التي اتى الحبر الاعظم وتوّج البطريرك كزعيم اوحد للمسيحيين، المهم للبطريرك ان يترجم هذه الرسالة عملياً. حتى الآن نتكلم دائماً او ببعض التهنية عما يسمى الثنائية الدرزية – المسيحية. فلنتساءل اذا اردنا حصرها بالمسيحية والدروز، وقد حصلت حروب بين المسيحيين والدروز. لماذا حتى الآن لم يخرج استنتاج موضوعي عملي حول قضية هذه الحروب، لماذا لا نقيم ندوة في دير القمر، رمز المسيحية في الشوف، حول مجزرة ١٨٦٠؟ هل كان يقصد الدروز قتل المسيحيين للدخول الى دير القمر؟ كان هناك سبب لهذه المجزرة، حتى الآن لم يحصل هذا الحوار في العمق».

واكد رداً على سؤال انه سيدعو الى مثل هذا الحوار «وسادعو الشباب، لانني اعتقد ان اهم رسالة وجهها الحبر الاعظم هي الى الشباب اللبناني، طبعاً الشباب المسيحي اولاً لكن الشباب اللبناني، الشباب هم المستقبل، فلتكن هناك في دير القمر ندوة شبابية مع مؤرخين. لماذا حصلت احداث الدير ١٨٦٠؟ لا أؤمن بالوحدات الثنائية الدرزية – المسيحية، الشيعية – المارونية والسنية – الارثوذكسية، هناك وحدة عامة لبنانية أؤمن بها على قاعدة الهوية الواضحة للبنان وحتى الآن لم نتفق على الهوية». وقال: «عملوا بدعة في الطائف كما عملوا بدعة العام ١٩٤٣. قالوا آنذاك ان لبنان ذو وجه عربي، في الطائف قالوا نهائية الكيان اللبناني وهوية لبنان العربية وفي مجلس البحوث توصلوا الى هويتين: هوية لبنانية واخرى عربية، نحن نخلق مجدداً لغماً والتباساً وتناقضاً سيؤثر على مصير البلد». ورأى «ان ميثاق ١٩٤٣ كان ميثاقاً محدوداً والطائف كان ميثاقاً اكثر، لان كل صيغة طائفية ستكون لصالح البعض على حساب البعض ولن ترضي احداً».

وكيف الخروج؟ قال جنبلاط: «استند مجدداً الى كلام البابا والى المساهمة الرئيسية لمسيحيي لبنان في انشاء وترويج الفكرة القومية العربية، واعتقد انه يمكن تطويرها ومن خلالها يمكن محاربة كل فكر تشتيتي اصولي متقوقع».

وقال: «يجب ان نحمي الارشاد الرسولي نحن والبطريرك والمسلمين والسيد فضل الله، سنحميه من زواريب السياسة اللبنانية والا تكون الزيارة أتت، زيارة ناجحة شعبية وانتهت عند هذا الحد. وفي ما يتعلق بدور المسيحيين في العروبة، كان الارشاد الرسولي واضحاً، كذلك في ما يتعلق بضرورة احتضان الكنيسة للشباب. هذا الارشاد له بعد سياسي وروماني، انه رسالة الى مسيحيي الشرق من خلال لبنان».

وقال أيضاً انه «لا يوجد تناقض بين نظام علماني وبين احترام الطوائف والاديان. اذا اردنا ان نستمر في لبنان بقضية الطائفية والعددية والديموقراطية العددية او الديموقراطية النوعية لا نبني بلداً، انما نبني كيانات طائفية تتعايش حسب الظرف المحيط وتتناحر إذا اختلّ الظرف المحيط، لا يوجد تناقض بين نظام غير طائفي وبين وجود المسيحية والاسلام على الارض التي اسمها لبنان».

وعن كيفية احياء الحوار الداخلي من المنطلقات البابوية؟ قال: «لدى البطريرك صفير، اذا صح التعبير، موضوعان اساسيان: قضية الوجود السوري واسماها في احد تصريحاته الاحتلال السوري، وموضوع المساجين وبالتحديد سمير جعجع، اذا اردنا الوقوف عند هاتين القضيتين، يتكرس الخلاف، فلنلجأ الى حوار لبناني – سوري لا مسيحي – سوري، حول ايجابيات او عدم ايجابيات الوجود السوري في لبنان».

وعن قضية سمير جعجع، قال: «وسُجن، فهل يقف التاريخ عند سمير جعجع، اذا وقف التاريخ عند جعجع، كلفنا خاطرك، لا مستقبل. اذا كنا نستطيع تجاوز موضوع سمير جعجع وان نطل على الشباب اللبناني والمسيحي بالتحديد بحوار مثمر حول المستقبل والشراكة الاساسية عندها لكل حادث حديث».

ورداً على سؤال حول الاصلاح السياسي قال: «التوازن يكون بالحوار الصحيح وبفصل الدين عن الدولة. اصلاح الخلل السياسي قصته طويلة، يجب ان نبدأ بالاصلاح الاداري وبالتوازن الانمائي، الخلل يكمن في الاداء العاطل للحكومة، حكومتنا، وللاجهزة. الخلل عندنا، عندنا كادارة سياسية وعندنا كادارة امنية، كل واحد فاتح على حسابه. الحكومة موجودة، ولكن الحالة ليست مرضية، هذه الحكومة والحكومات السابقة قامت على فرضية اساسية وهي السلم على الابواب. ستعود بيروت كما كانت في ايام العز، السلم طار الى غير رجعة، ثم بيروت من قال انها ستعود كما كانت، يمكن قسم منها، يمكن سوليدير اذا نجحت».

وعن ملف المهجرين قال: «انا الوزير المسؤول صحيح. ولكن الوزير المسؤول، اذا كان الصندوق فارغاً، ماذا بامكانه ان يعمل، وعد (الرئيس) الحريري بتقديم ١٠٠ مليون دولار لسندات خزينة، على اساس ان يكون في تصرف الصندوق المركزي للمهجرين ١٠٠ مليون دولار من الآن وحتى آخر ايار (مايو) وبهذا المبلغ سيكون هناك توازن بين حاجات المهجرين في بيروت، في الجبل وفي طرابلس، ولكن هل هذا المبلغ كاف، كلا».

واضاف: «صُرف تقريباً ٤٥٠ مليون دولار موزعة بين بيروت والجبل وقسم من البقاع. الرقم الاضافي هو المال الذي دفعته سوليدير من مالها الخاص للمهجرين الذين كانوا في الوسط التجاري. المبلغ صرف إخلاء واعادة تعمير وبنى تحتية. لن انتظر الى ما شاء الله لان هذه وظيفة سياسية، وزير المهجرين وظيفة سياسية، اذا كان المطلوب من بعض اوساط الحكم ابتزازي اعطي الوزارة لغيري. ليحاسبوا قطاعات اخرى، مثلاً ملف الكهرباء».

واشار الى «ان عدم تعيين رئيس جديد للصندوق سببه وجود تجاذب سياسي على موضوع التعيين، آثرنا بالاتفاق مع الرئيسين الحريري والهراوي تجنيب هذا الصندوق التجاذب السياسي ولتعمل الادارة الحالية الملمة بموضوع المهجرين الى ان يتم التوافق على رئيس جديد بعيداً عن الاستقطابات السياسية».

واضاف «لا أملك مرشحاً انما لا اريد ان يكون هناك مرشح سياسي يخرّب المسيرة او بالاحرى ان ياتي الى ادارة ويجهلها، يتم تعيين اشخاص يتساقطون بالباراشوت، كتعيينات الجامعة الاخيرة وكل دولتنا احتكمت لمجلس الشورى، ما هذه البدعة؟».

وعن المجلس الدستوري والطعون قال «هناك طعون قد تكون صحيحة في ما يتعلق بفرز الاصوات لكن ايضاً يوجد طعون قد توصلنا الى طعن في كل الانتخابات النيابية. هناك طعن تقني وهناك طعن سياسي. لذلك اعتقد ان الرئيس السابق للمجلس الدستوري وجدي الملاط استقال لانه رأى نفسه مربكاً ولا يريد الدخول في سجال سياسي وليس سجالاً تقنياً».

وعن موضوع مشيخة العقل قال: «ليس في الوقت الحاضر من شيخ عقل اصيل لدى الطائفة الدرزية، عندما يُتفق على شيخ عقل اصيل اهلاً وسهلاً به، هناك انتحال صفة لا تؤهل لهذا الشخص ان يستقبل الحبر الاعظم او غير الحبر الاعظم فاتفق مع السلطات والرؤساء الهراوي والحريري وبري على ان المرجع الصالح هو رئيس القضاء المذهبي يعني الشيخ مرسل نصر. القانون الحالي ينص على شيخي عقل. نحن نقول نعدل هذا القانون وتفضل يا صديقنا وصاحبنا الامير طلال ارسلان سمِّ شيخاً ونخلص من القصة». مشيراً الى ان الامير طلال ارسلان وعد بالتسمية ونحن في انتظارها».

وعن انتخابات الاتحاد العمالي العام قال: «ما جرى اخيراً لا يخدم الحركة النقابية العمالية. اضطررت لان اتدخل لانني رأيت ان جهة امنية تدخلت مع ابو رزق، هنا يوجد قرار مركزي من قبل الجيش، من قبل (اميل) لحود بالتحديد بدعم الياس ابو رزق».

وسئل: ما علاقة العماد اميل لحود؟ فاجاب: «اذا كان اميل لحود اليوم يعتبر نفسه طليعة العمل الثوري والنضالي، اذا كان بعد سقوط الاتحاد السوفياتي صار هو لينين، هذه قضية اخرى، لكن اميل لحود هو موظف مسؤول عن مهمة باشراف السلطة السياسية. اذا كان يريد قسماً من البلد من خلال الاتحاد العمالي العام فهذا موضوع آخر. الانتخابات التي حصلت تدل الى الخلل الكبير الحاصل في البلد وعلى عدم قدرة السلطة السياسية على السيطرة على بعض الاجهزة الامنية». لافتاً الى «وجود فلتان هائل وتداخلات».

واضاف: «ليطالبوا بالمطالب العمالية المحقة، ببرنامج نقابي عمالي ضريبي. انا لا يمكن ان اخرج كحزب تقدمي اشتراكي من تاييدي للحركة النقابية العمالية لكن اذا بدأت الحركة النقابية تصبح بامرة اميل لحود او جميل السيد، كلفنا خاطرك، اصبحنا في موضوع ثان، وعندها ياخذ موضوع الصراع العمالي بعداً مختلفاً». وقال: «ان الحركة الوطنية لن تعود، الظروف السياسية اليوم اختلفت، يوجد لقاء مصالح سياسية بين الحزب التقدمي الاشتراكي وبين حزب الله ومع حركة امل، مع الحزب الشيوعي يوجد حوار، احياناً بناء واحياناً غير بناء. النائب مصطفى سعد عتب عليّ بسبب علاقتي مع الحريري اريده ان يفهم ان علاقتي مع الحريري لا تنسيني تضحياته واستشهاد والده. عند كريم بقرادوني اصبح في الطليعة العمالية الثورية، كريم موجود معنا بالصف في الوقت الحاضر، هناك امور تبدلت، يوجد تنسيق كامل مع حزب الله واتمنى المشاركة الوطنية في المقاومة اللبنانية كي لا تكون فقط مقاومة اسلامية، عندها تحصل الوحدة الوطنية». ودعا الى «وقفة ضمير، واحترام خلقي».

وعن الاوضاع العامة قال: «هذا النظام محكوم بالفشل نتيجة الاهتراء المتزايد المطلوب وجود البديل، ليس كما يطمح البعض، او يروج له البعض، السياسيون فشلوا، نحن الحكم ونحن العسكر نُجلس الامور. كلا يجب ان ندين الخلل الاساسي في الطائف. كيف؟ لنبدأ في قضية اساسية صغيرة جداً جداً. هي الاصلاح الاداري، رفع وصاية السياسيين عن الادارة، هل بامكاننا تنفيذها؟ هذه الخطوة تحتاج الى قناعة عند المسؤولين برفع الوصاية، باعطاء المؤسسات الادارية، ما تبقى من صلاحياتها». وقال: «المواطن الذي عنده واسطة او مرجع يمكن ان يشتكي ومن ليس عنده مرجع «بتروح عليه». هكذا اصبحت، مثل غابة وحوش مفترسة، يوجد حيتان كبيرة، وسمك البيرانا يأكل كل شيء. نحن في مجتمع فيه انواع من القرش الكبير والمتوسط وهذا السمك الصغير، فالله يساعد المواطن». وشدد على «ضرورة اعادة النظر في الاولويات الاقتصادية والانمائية». ودعا الى «توحيد الاستشفاء وتحسين الادارة وبامكاننا التوفير اذا احسنا الادارة لكن الهدر هائل وهناك نظرية تقول ان لبنان جنة ضرائبية. الفقراء يدفعون الضريبة او الرسوم والاغنياء لا يدفعون. هنا نقطة الخلاف هنا الجوهر». واكد انه «ليس ضد التمديد، ولا مع التمديد، انما مع رئيس يكون عنده برنامج سياسي اقتصادي انمائي واضح». واضاف: «ان خطة النهوض وصلت الى افق مسدود» داعياً الى «اعادة النظر في الاولويات قبل ان نغرق جميعاً». ورأى «ان النظام الطائفي في لبنان يمنع وصول الشباب الى الحكم». وطالب «بالغاء التجنيد الاجباري».

سينودوس الكلدان ناشد الضمير الانساني فك الحصار عن العراق

□ بيروت – «الحياة»:

البطريرك بيداويد (في الوسط) خلال اذاعة توصيات السينودوس الكلداني. (دالاتي ونهرا)

■ انهى سينودوس الاساقفة للكنيسة الكلدانية (الكاثوليكية) امس اعماله في دير سيدة البير في لبنان التي بدأت في اول ايار (مايو) الجاري، برئاسة البطريرك روفاييل الاول بيداويد، ومشاركة ١٥ اسقفاً من اصل ١٩، تسعة منهم من العراق والباقون من لبنان وسورية وايران وتركيا ومصر والولايات المتحدة.

وهذه اول مرة يعقد السينودوس في لبنان. واذاع البطريرك بيداويد توصياته، مشيراً الى المشاركة «بكل اعتزاز في استقبال البابا يوحنا بولس الثاني وقداسه المشترك. وكانت فرحتنا عارمة لما عاينا من ايمان عميق لدى شعب لبنان باسره، واعجبنا حقاً بسيول الشعب المتجمهرة على جهتي الشوارع في العراء والحر، شباباً وشيوخاً، نساء واطفالاً لتحيته والتصفيق والهتاف باسمه وحياته، وسررنا بمشاهدة رجال الدولة الرسميين ورؤساء الكنائس والطوائف والاديان وممثلي الشعب والسلك الديبلوماسي يقدمون احترامهم ويعبرون عن مشاعرهم النبيلة له، مؤكدين وحدة لبنان وتناسي ماضي التطاحن والاقتتال، عازمين على تحقيق اماني هذا الشعب في بناء وطن عظيم مرتكز الى اسس المحبة والتعاون والعيش المشترك». واضاف: «ان اربعة كهنة من بغداد وباريس وديترويت وميشيغن شاركوا بصفة خبراء ومستشارين علاوة على تمثيلهم كهنة ورعايا وقدموا مساهمتهم الى المطارنة من خلال مقترحات ودراسات، وعرضوا لمشروع عن علاقة كنيستنا الكلدانية بكنيسة المشرق الآشورية الشقيقة التي يربطنا بها تراث واحد ولغة وتاريخ مشترك ووحدة الايمان».

وتابع: «سبق لبعض كهنتنا المكلفين العلاقات المسكونية ان بسطوا ايديهم الى اخوتهم في الكنيسة الآشورية منذ سنوات لمد جسور المحبة والوحدة، تكللت بدورها بلقاء قمة بين رئيسي الكنيستين الشقيقتين في ساوثفيلد (ميتشغن) يوم ٢٩/١١/١٩٩٦، اذ اصدر البطريركان بيداويد ودنخا الرابع بياناً مشتركاً من اجل السعي نحو تحقيق الوحدة الكاملة بين الكنيستين داعيين الى تشكيل لجنة مشتركة لدرس ما تبقى من عقبات وشؤون راعوية ومسائل عقائدية وعرضها على سينودوس الكنيستين لاقرارها، فدرس سينودوسنا مسودة قرار سيوقع قريباً بعون الله».

وتطرق السينودوس الى اوضاع الابرشيات المنتشرة في العراق خصوصاً وفي القارات الخمس، وتناول الوضع في العراق «حيث لنا تسع ابرشيات، فهو ما زال تحت وطأة حظر دولي وحصار مرير النتائج مفروض عليه منذ سنوات يودي بحياة الالوف من ابنائه خصوصاً من الاطفال والشيوخ والمرضى، بسبب نقص في الدواء والغذاء، ويفسد معنويات اهاليه خصوصاً الشباب لعدم توافر فرص العمل وضبابية المستقبل، فيزيد من تشرد ابنائه في كل انحاء العالم». وندد بهذا الوضع، مناشداً «الضمير الانساني في العالم باسره ان يجد حلاً صحيحاً وعادلاً ويضع حداً لمعاناة الشعب العراقي». مؤكداً «لابنائنا في كل مكان انهم في قلوبنا، وسنعمل كل ما في وسعنا للتخفيف عنهم».

عائلة المغفور له

مصطفى محمد خالد ادريس

مستشفى الدكتور خالد ادريس
ومؤسسة بيت الكهرباء جدة
يشكرون جميع من واساهم بفقيدهم الغالي
ولكم من بعده طول البقاء

سفير ايران في دمشق رعى لقاء لم يتوصل الى تسوية

الطفيلي دعا الى "عصيان مدني بطريقة حضارية" و"حزب الله" تجنّب الدخول في "عراك سياسي" معه

□ بيروت - «الحياة»:

■ تجنب «حزب الله» الدخول في «عراك سياسي» مع امينه العام السابق الشيخ صبحي الطفيلي الذي كان اطلق منذ اسابيع الدعوة الى «ثورة الجياع». وكررها في خطب الجمعة من كل اسبوع، داعياً لهذه الغاية الى «الاعتصام في مدينة بعلبك في الرابع من تموز (يوليو) المقبل».

وقرر الحزب كتدبير وقائي لتفادي الاحتكاك اخلاء الساحة له في مدينة بعلبك، بعدما اخفق في اقناعه بصرف النظر عن الدعوة، ووقف اصدار البيانات التي تضمنت الكثير من الوعيد والتهديد بالحساب لمن سماهم «مصاصي الدماء»، نافياً عن الدعوة الصفة الحزبية والمذهبية «لتكون ثورة الفقراء كل الفقراء».

وعلمت «الحياة» ان الدعوة الى «ثورة الجياع» التي اطلقها الطفيلي من جامع الامام علي في بعلبك، استدعت تسارع الاتصالات بينه وبين قيادة «حزب الله» في البقاع. وفي هذا الصدد ذكرت مصادر حزبية ان الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله الذي كان انتقل منذ ايام الى بعلبك للمشاركة في احياء ذكرى عاشوراء زار الطفيلي في مسقط رأسه في بلدة بريتال في محاولة لاقناعه بالعدول عن الدعوة الى «ثورة الجياع»، وصارحه بان الحزب «يقف الى جانب المطالب لكنه يعترض على الاسلوب والطريقة التي اتبعها ويتبعها في الدفاع عن الفقراء». وابلغه ان «الحزب يناضل من اجل توفير لقمة العيش للفقراء ولذوي الدخل المحدود، وانه ماض في معارضته الحكومة والدفاع عن حقوق المواطنين، لكنه يرى ان الظروف لا تسمح باطلاق الدعوة الى ثورة الجياع».

وذكرت المصادر الحزبية ان السيد نصر الله «اخفق في اقناع الشيخ الطفيلي، ما اضطر الحزب الى اتخاذ قرار عدم اقامة احتفال العاشر من محرم في بعلبك، رغبة منه في تفادي حصول اشكالات، واستعاض عن الاحتفال المركزي الذي يقيمه عادة في المدينة باحتفال اقيم صباح الجمعة الماضي في بلدة النبي شيت قضاء بعلبك - الهرمل».

وصرحت المصادر ان سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في دمشق الشيخ محمد حسن اختري حاول التدخل لانهاء المشكلة، وانه رعى لقاء عقد في دار السفارة في حضور السيد نصرالله والشيخ الطفيلي، ولم يتوصل الى تسوية بسبب اصرار الاخير على موقفه.

ونفت ان يكون للتحرك الذي بداه الشيخ الطفيلي علاقة مباشرة بانتخابات رئاسة الجمهورية في طهران، في مقابل تاكيد اوساط سياسية بقاعية ان له ارتباطاً وثيقاً بها، وان البعض يراهن على احتمال فوز المرشح علي اكبر ناطق نوري في وجه منافسه السيد محمد خاتمي ليضمن حصول تغيير في قيادة «حزب الله». وهذا ما يستبعده المراقبون لطبيعة العلاقة القائمة بين الحزب وطهران جازمين بانها «استراتيجية وليست خاضعة للعبة الداخلية في الجمهورية الاسلامية الايرانية».

وكان الشيخ الطفيلي اعلن اول من امس في احتفال عاشوراء وفي اللقاء الثاني «لثورة يوم الغضب» في بعلبك انه لا يود شقّ حزب الله، وانه والحزب واحد. ولفت الى انه كان يتمنى «لو ان الحزب شارك في الاحتفال بدلاً من ان يقيم احتفالاً له في بلدة النبي شيت» وان الاعتصام الذي دعا اليه «يهدف الى طرح المطالب الاجتماعية والمعيشية التي يعانيها المواطن في ظل عدم تجاوب السلطة مع ما يشكو منه».

وتطرّق الى «ثورة الجياع». وقال «ان الرابع من تموز يشكل مرحلة ثالثة لثورة الجياع يعلن فيها العصيان المدني في ساحة سرايا بعلبك بطريقة حضارية تحافظ على المؤسسات وتصونها». واشار الى انه «مؤسس حزب الله ويحافظ عليه». ونفى «كل ما يُشاع عن ان الولي الفقيه ضد الجياع» مؤكداً ان ذلك عار من الصحة ويتعارض مع كل ما جاء به الفقهاء».

ووجه تحية الى العلامة محمد حسين فضل الله الذي اعلن دعمه لمسيرة الجياع. وقال: «اننا حماة السلام الاهلي والامن ومصالح بلدنا. وقوتنا قوة لاهلنا والمقاومة والحق وسورية ولبنان وايران». وبعدما عدد المطالب الحياتية، اقسم الجمع المشارك على الولاء له ولمسيرة الجياع و«حزب الله» والمقاومة.

هدوء حذر في البقاع الغربي والجيش اللبناني مستنفر

□ بيروت - «الحياة»:

■ خيم هدوء حذر امس على محاور منطقة البقاع الغربي في ظل استنفار شامل للجيش اللبناني ورجال المقاومة تحسباً لتجدد الاعتداءات الاسرائيلية.

وكانت القرى والتلال المتاخمة لمواقع قوات الاحتلال هدفاً في الايام الثلاثة الماضية للاعتداءات الاسرائيلية التي بدأت بعملية لقوة كومانودس حاولت التسلل الى عمق المناطق المحررة في تلال الدبية وجبل الظهر، الا ان رجال المقاومة تمكنوا من قتل قائد العملية وهو برتبة ضابط اضافة الى اثنين من الرتباء وجرح سبعة جنود، وتلت ذلك غارات جوية نفذها الطيران الاسرائيلي ابتداء من الثامنة من صباح اول من امس واستمرت حتى العاشرة ليلاً. وسجل اطلاق اكثر من ٤٠٠ قذيفة على مرتفعات البقاع الغربي وخصوصاً الدبية وجبل الظهر ومجرى نهر الليطاني وزلايا، فيما ردت المقاومة بقصف مصادر النار الاسرائيلية في عمق المناطق المحتلة ومواقع الاحتلال في زغلة وزمريا والاحمدية وتومات نيحا.

ايجابيات "الارشاد" كثيرة

سلام: نحن أهل البلد وأم الولد

■ بيروت - «الحياة»: لاحظ النائب تمام سلام ان «البلد مثقل بالحساسيات والطائفية، انما نحن المسلمين وأهل الجماعة، لم يكن عندنا في يوم من الايام حساسية حيال أحد. نحن أهل البلد وأم الولد».

واضاف، في احتفال لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وزّعت خلاله شهادات في حفظ القرآن الكريم وتلاوته على ١٢٠ قارئاً وقارئة من جبل لبنان: «اذا كان لنا ان نتمسك بالايجابيات التي صدرت عما عُرف بالارشاد الرسولي (للبابا يوحنا بولس الثاني) فهي كثيرة والحمد لله، خصوصاً في الدعوة الى الاعتراف بان لبنان جزء لا يتجزأ من العالم العربي وان اللغة العربية هي لغة لبنان».

عيسى الخوري: الواقع اللبناني لا يحمل خلافات جذرية

□ بيروت - «الحياة»:

■ نتائج زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان والسجال القائم بين رئاسة الحكومة وقيادة الجيش اللبناني، ابرز المواضيع التي تضمنتها تصريحات نواب وفاعليات امس، ابرزها تصريحات النائب قبلان عيسى خوري الذي اعتبر ان «الواقع اللبناني لا يحمل مضامين خلافات جذرية»، مشيراً الى انه «لمس ذلك يوم تسلم حقيبة وزارة الدولة (في الحكومة السابقة)، اذ عمل على ايجاد ثوابت مسيحية وطنية بموافقة وتوقيع حتى كل من الرئيسين السابقين سليمان فرنجية وامين الجميل والدكتور سمير جعجع والعماد ميشال عون والعميد ريمون اده وغيرهم من القادة المسيحيين».

واعلن «ان البابا يوحنا بولس الثاني اتى الى لبنان ليوجه حديثه الى جميع الناس، من دون استثناء، للانصهار والمشاركة والمصالحة وطي صفحة الماضي، وكلامه في الارشاد الرسولي دليل على ذلك».

وتناول موضوع السجال بين رئاسة الحكومة وقيادة الجيش، فاثنى على المؤسسة العسكرية وقائدها العماد اميل لحود. ودعا الى «عدم تكبير الخطأ بين المؤسسات».

واعتبر ان «لبنان بلد مميز في العالم العربي، ويوم لا يبقى كذلك، فليلتصق بهذا العالم العربي ولنرتح منه. لبنان جسر، وغنى كامل للاخوة العرب، وهو عربي بكل معنى الكلمة».

وقال «عندنا اليوم مؤسسة عسكرية، وكنا في شوق ان تقف هذه المؤسسة على قدميها وعلى رأسها رجل مترفع عن كل القضايا الصغيرة وهو قائد هذه المؤسسة العماد لحود، هذه المؤسسة مستمرة في الوحدة، لان حروباً كثيرة مرت علينا وعليها، واليوم علينا ان نضحي بالغالي والرخيص حتى تقوم وتبقى واحدة حيث ننصهر بعضنا مع بعض لان كل اعضاء هذه المؤسسة وعند القسم يؤمنون بلبنان خصوصاً اولاً، ومن ثم يؤمنون باسلامهم او بمسيحيتهم او بدرزيتهم. وهذا يأتي ثانياً».

وعن الاشاعة التي اطلقت عن محاولة اغتيال البابا قال «هذا شيء معيب. ولنفترض بوجود اخبار من الانتربول، ليس المفروض وبعد عودة الحبر الاعظم الى حضرة الفاتيكان ان نعلن الخبر. والحمد لله فالشعب اللبناني كان واعياً بكل فئاته وكان يشترك في الاستقبال».

السلطات الألمانية تسحب اللبنانيين من أسرتهم لترحيلهم

اللاجئون ينامون خارج بيوتهم هرباً من موعد الطائرة

□ بيروت - من لبنى الشنطي:

■ هدد اللاجئ اللبناني بعدما تسلق شجرة بالقاء نفسه منها اذا اصرت السلطات الالمانية على ترحيله الى لبنان، ما حدا بالشرطة الالمانية الى استدعاء رجال الاطفاء وطبيب نفسي تسلق الشجرة بدوره، ليقنعه بالنزول. وكان اللاجئ نفسه وضع في سجن للترحيل في المانيا. واستغل وجوده في باحة السجن خلال الاستراحة ليتسلق الشجرة احتجاجاً على ترحيله.

هذه صورة عن الضغوط النفسية التي يتعرض لها اللاجئون اللبنانيون المقيمون في المانيا، من دون سمات اقامة، في ازمة جديدة يواجهها الاغتراب اللبناني، اذ تتولى السلطات الالمانية ترحيلهم قسراً، على طائرة شركة «طيران الشرق الاوسط» (اللبنانية) التي تقلع كل خميس من برلين الى بيروت، من دون الاخذ في الاعتبار ان معظمهم جنوبيون لا عمل لهم ولا منازل في قراهم المتضررة من القصف الاسرائيلي. وكانوا حصلوا سابقاً على حق اللجوء السياسي والاقتصادي في المانيا بسبب تردي الوضع في لبنان اثناء الحرب. والآن وقد اعتبرت المانيا ان اوضاع البلد قد استتبت، اخذت سلطاتها بترحيلهم، ما يدفع بهم الى الفرار من منازلهم مساء كل أربعاء، عشية اقلاع الطائرة الى لبنان.

«الحياة» التقت رئيس وفد «رابطة المغتربين اللبنانيين في المانيا» غسان أبو حمد الذي زار لبنان الاسبوع الماضي لمناقشة هذه القضية مع المسؤولين. وكان قابل في هذا الاطار رئيس المجلس النيابي نبيه بري ومسؤولي وزارة المغتربين الذين وعدوا بمعالجة الامر سريعاً مع السلطات الألمانية والسفارة الألمانية في لبنان. واشار أبو حمد الى ان «السلطات الألمانية كانت تتحين الفرصة المناسبة امنياً لترحيل اللاجئين اللبنانيين. ووجدت حجة لعدم بقائهم بعدما اكد رئيس الحكومة رفيق الحريري في زيارته لالمانيا العام الماضي استتباب الامن في لبنان وانتعاش الحال الاقتصادية بهدف تامين تعاون مشترك وجلب مستثمرين المان. فبدأوا بترحيلهم قسراً وفي شكل تعسفي وعشوائي مرعب، حتى انهم يسحبون اللاجئ من سريره قبل موعد الطائرة بساعات عدة من دون ان يسمحوا له بأخذ شيء من اغراضه الشخصية او ملابسه. وتسبب هذه العملية تفسخاً في العائلة لانهم يبقون الزوجة اذا كان لديها اطفال او كانت حاملاً ويرحّلون زوجها. وعلى كل طائرة تقلع من برلين الى بيروت اسبوعياً ما بين خمسة لاجئين مرحّلين وعشرة».

وعن سجون الترحيل، قال: «هي بدعة موقتة، ويفترض أن تكون غرف انتظار لموعد اقلاع الطائرة الا ان المكوث فيها يتجاوز السنة والسنتين واحياناً اكثر من دون اي تهمة. والسبب تهرب اللاجئين عموماً من مراجعة السلطات الألمانية لتجديد اوراقهم، ما يدفعها الى اعتقالهم ووضعهم في تلك الغرف حتى اكتمال اوراق ترحيلهم لتحول دون هروبهم. لكن مدة اقامتهم فيها تطول اما بسبب عدم توافر طائرة تقلّهم واما لرفض الطيار صعودهم الى الطائرة خوفاً من قيامهم بأعمال شغب ومحاولات انتحار ليست مقصورة على اللبنانيين. فطلبت السلطات الألمانية من الدولة اللبنانية تجهيز فريق خاص من رجال الامن اللبناني لمرافقة اللبنانيين المرحّلين من مطار برلين الى بيروت لتتصرف مع المشاغبين على الطريقة اللبنانية! وعند وصولهم الى مطار بيروت الدولي يقتادونهم كاسرى من باب الطائرة الى الامن العام. ويتعرض المقيمون في سجون الترحيل الى انواع كثيرة من الضغوط النفسية، فلا مكان للاستحمام ولا توجد الا آلة حلاقة واحدة، كما قالت منظمة مناصرة اللاجئين، التي كشفت والمنظمات الانسانية الاخرى للدفاع عن حقوق الانسان في احصاءاتها عن وجود حالات انسانية مزرية في سجون الترحيل. وتلك الضغوط اضافة الى انتظارهم القلق لمصيرهم المجهول وانفصال الكثيرين منهم عن عائلاتهم دفعت ستة الى الانتحار، اربعة منهم افارقة واثنان من المغاربة، وباءت محاولة احد اللبنانيين الانتحار قبل مدة بالفشل».

ولفت الى ان «بعض اللبنانيين لجأوا الى ألمانيا بمساعدة مافيا التهريب، وهي عصابة من جنسيات مختلفة موزعة في دول العالم تتعاون في ما بينها وتسهم في التغرير بهم وتصوير أوروبا لهم جنة. والشبكة في لبنان متمركزة في صور وصيدا تأخذ ممن يريد اللجوء اربعة آلاف دولار اميركي كلفة جواز سفر وسمة دخول الى المجر او رومانيا. وتتفق معهم على نقطة انطلاق معينة في بيروت او احد فنادق دمشق ليتوجهوا بالطائرة الى احدى الدولتين اللتين حصلوا على سمات لدخولها، فيلتقون بالشبكة الثانية التي تنقلهم الى المانيا سيراً في ظروف سيئة عبر طرق فرعية وعرة تستلزم يومين لقطعها هرباً من حواجز الحدود، لتجمعهم الشبكة الثالثة في شاحنات صغيرة وتلقي كل اثنين او ثلاثة منهم في شارع من شوارع برلين ليهيموا على وجوههم فيها. ومنهم من التهبت ارجلهم من المشي في الصقيع فاضطر الاطباء في برلين الى قطع اصابعه. وما زاد المشكلة تعقيداً ان هؤلاء اللاجئين اعطوا جوازات سفرهم لعصابات وبذلك يستحيل ترحيلهم من ألمانيا لعدم امتلاكهم هوية. لكن مصير تلك الجوازات مجهول وهو امر يشغل بال السلطات الالمانية واللبنانية والتحقيق في هذه القضية قائم». واشار الى فضيحة حصلت في عهد الرئيس اللبناني السابق امين الجميل «اذ عقدت صفقة بين الدولة اللبنانية ووزير داخلية برلين آنذاك تم على اساسها انتداب موظفين من الامن العام اللبناني الى المانيا لتجديد جوازات سفر اللبنانيين هناك من دون علم السفارة اللبنانية ليتمكنوا من ترحيلهم، خصوصاً أن الكثيرين من اللاجئين اللبنانيين يتلفون جوازاتهم او يتهربون من تجديدها في السفارة. فبتلك الطريقة تضمن السلطات الامنية حصولهم عليها لترحيلهم. لذلك نطالب السلطات الألمانية بتوضيح رسمي لسبب الترحيل حتى نقطع دابر الاشاعات حيال صفقات ترافق هذه المشكلة».

وقال ان «أكراداً من شمال العراق وإيران أتلفوا جوازات سفرهم ولجأوا الى المانيا على انهم لبنانيون. وهؤلاء يرتكبون اعمالاً مخالفة للقانون ويحاكمون على انهم لبنانيون».

وعن الاشكال العالق بين احد مستشفيات المانيا ووالدي الطفلة سارة خالد زهران اللذين طردتهما السلطات الألمانية واللذين يطالبان بالبقاء في المانيا الى جانب طفلتهما التي استبقيت في المستشفى بحجة عدم توافر الامكانات الطبية والمادية في لبنان، قال: «لا شك ان ثمة سبب طارئ لإبقاء السلطات الطفلة في المانيا. وحتماً هي لا تزال في طور العلاج. وهناك حالات كثيرة مماثلة».

عمر الداعوق الى مثواه الاخير

■ بيروت - «الحياة»: شيع المرحوم عمر محمد الداعوق امس الى مثواه الاخير في مأتم شعبي ورسمي مهيب، ووُوري في جبانة الشهداء بعد الصلاة عن راحة نفسه في جامع الخاشقجي.

وشارك في التشييع رؤساء حكومة سابقون ووزراء ولفيف من الشخصيات السياسية والديبلوماسية.

وكانت شخصيات سياسية اخرى امّت منزله في راس بيروت لتعزية عائلته.

حافظوا على نظافة مدينتكم

الحياة

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وارقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، او) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ .
- متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥ .

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:
- □ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE.
66 HAMMERSMITH ROAD.
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

وزير الأمن السابق المرشح للرئاسة الايرانية:

الأولوية للعلاقات مع حركات التحرر وبدء اصلاح اقتصادي شامل

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ دعا وزير الأمن السابق المرشح للرئاسة الايرانية حجة الاسلام محمد محمدي ري شهري الى «ثورة على صعيد القيم» تشمل السياسة والاقتصاد والثقافة والعلاقات الخارجية. ورفض «التضحية» بالعلاقات مع حركات التحرر لحساب علاقات طبيعية مع الدول وقال: «اذا تعارضت علاقاتنا مع الأنظمة مع علاقاتنا بالشعوب وحركات التحرر فإن الأولوية هي لتفعيل العلاقة مع حركات التحرر». واعتبر ان الحكومات الايرانية المتعاقبة منذ قيام الجمهورية الاسلامية فشلت في تقديم «نموذج للاقتصاد الاسلامي»، واكتفت بتطبيق برامج وخطط اقتصادية «منسوخة» عن الاقتصادات الغربية، لكنه لم يقدم تصوراً لبديل اقتصادي، واكتفى بالتشديد على ان «حسن الادارة» قادر على الاتيان بـ «معجزات» ضمن توجه اصلاحي شامل.

وكان ري شهري يتحدث في برنامج تلفزيوني في اطار حملة الانتخابات الرئاسية المتوقعة في ايران في ٢٣ ايار (مايو) الجاري، حاوره خلاله ثلاثة أكاديميين متخصصين في الاقتصاد والسياسة والثقافة. وعلى غير عادة، بدا ري شهري مرتبكاً، وافتقد حديثه للتماسك خصوصاً وان المحاورين اكتشفوا نقاط الضعف في التصورات التي كان يعرضها وامعنوا في التركيز على عناصر الخلل في حديثه. وبرز ذلك في شكل واضح لدى التطرق الى المحور الاقتصادي، وتبين ان المرشح للرئاسة لا يملك برنامجاً اقتصادياً ولم يقدم حتى خطوطاً نظرية عامة، وغلبت على كلامه العموميات، لكنه حرص على ان يجعل تحقيق العدالة الاجتماعية المحور الرئيسي للبرنامج الاقتصادي لحكومته في حال فاز في الانتخابات، مشدداً على «تهذيب ثقافة الاستهلاك وترشيدها» لدى الايرانيين. واشار الى ان القاعدة النظرية لرؤيته للحكم وبرنامجه «الشامل» في الرئاسة يقومان على «احياء القيم الاسلامية». وعندما سئل عن فهمه للاقتصاد الاسلامي وتصوره له تحدث ري شهري بجرأة وقال: «بعد الثورة وخلال مراحل مختلفة لم تقدم نموذجاً للاقتصاد الاسلامي»، واكد ان «كل» ما طُبق حتى الآن هو عبارة عن «برامج نسخت عن الاقتصاد الغربي». ولم يجد حرجاً في القول انه لا يملك رؤية متكاملة لما ينبغي ان يكون عليه الاقتصاد الاسلامي، ورأى ان الحل يكمن في ان يجتمع رجال الدين وخبراء الاقتصاد لتحقيق الغرض المطلوب. وشدد على ضرورة ان تتوافر في النموذج المتشدد ثلاثة عناصر: ان يكون منسجماً مع خصوصيات ايران وبيئتها المجتمعية، وان يتناغم مع القيم الاسلامية، وان تكون العدالة الاجتماعية المحور الدائم. وعندما حاول المحاورون ان يحصلوا منه على اجابات تفصيلية تتضمن أرقاماً ومعطيات للواقع الاقتصادي والاجتماعي الراهن والمستقبلي في البلاد، اعتبر ري شهري ان الركيزة الاساسية لتغيير الأوضاع نحو الأفضل تكمن في «اصلاح ثقافي شامل ينعكس آلياً على المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها».

ومعروف عن ري شهري قدرته التنظيمية وكفاءته الادارية، وهي تظهر حالياً عبر اشرافه على بعثة الحج الرسمية سنوياً وإدارته لمنظمة الحج والزيارة، وكذلك في رئاسته لمحكمة علماء الدين فضلاً عن اشرافه لسنوات عدة على وزارة الأمن. لذلك اعتبر ان عنصر «القوة» الاساسي الذي يملكه والذي يؤهله ليكون رئيساً للجمهورية هو «الخبرة والتجربة الادارية». وقال ان «حسن الادارة قادر على ان يقوم بمعجزات في تحقيق الاصلاحات».

لكن أكثر ما فاجأ محاوريه هو نظرته للأسس التي ستستند اليها حكومته في اقامة العلاقات الخارجية، إذ أشار الى «القيم والثوابت الموجودة منذ زمن الامام (الخميني) بإقامة علاقات مع حركات التحرر في العالم». ورأى ان العلاقة مع الحكومات يمكن ان «تكون بداية ومدخلاً لعلاقات وثيقة مع الشعوب، ولكن لا أتصور ان نضحي بقيمنا من أجل اقامة علاقات مع أنظمة». وزاد: «إذا تعارضت علاقاتنا بالأنظمة مع علاقاتنا بالشعوب وحركات التحرر في تلك البلدان، فالأولوية للعلاقة مع حركات التحرر». وأثار هذا الكلام محاوريه، واعتبروا هذا النهج في التعاطي مع القضايا الخارجية «غير واقعي وغير عملي»، واشار هؤلاء الى ان العلاقات الطبيعية مع الدول تفرضها ضرورات اقتصادية وسياسية وأمنية وغيرها، وسأله احدهم اذا كان من الأفضل التوفيق بين بناء علاقات «ثقافية» مع الشعوب وبين اقامة علاقات سياسية «طبيعية» مع الحكومات، فرأى ري شهري ان هذا «غير ممكن فعندما تتضارب العلاقة الثقافية مع الشعب مع العلاقة السياسية مع الحكومة، علينا ان نختار واحدة منهما، وانا أرى ان الأولوية هي للشعب».

ويتداول بعض المهتمين في طهران انباء عن امكان انسحاب ري شهري والمرشح الرابع للرئاسة سيد رضا زوارئي من المنافسة قبل يوم الجمعة المقبل، موعد الانتخابات. وتقول أوساط مطلعة ان فرضية انسحاب زوارئي قائمة منذ اعلن ترشحه قبل أكثر من شهرين، فهو عضو في «جمعية المؤتلفة الاسلامية» الذراع التنظيمية لقوى البازار، الحليف الرئيسي للمؤسسة الدينية التقليدية في ايران، ويشكل هذا التحالف تيار اليمين المحافظ لذلك من المرجح ان ينسحب في اللحظات الأخيرة لحساب مرشح المحافظين رئيس البرلمان حجة الاسلام علي أكبر ناطق نوري.

أما ري شهري فانسحابه وارد لسببين اساسيين: الادراك الذي أصبح يقيناً بأنه لا يملك ولو نسبة واحد في المئة للفوز في الانتخابات الرئاسية، خصوصاً ان الحملة الانتخابية أكدت ان المنافسة ستقتصر على ناطق نوري والسيد محمد خاتمي. اما السبب الثاني فهو ما يشاع عن اجراء رموز من اليمين المحافظ اتصالات تهدف الى ثنيه عن المشاركة كي لا تستنزف الاصوات التي يتوقع ان يحصل عليها ناطق نوري، اذ ان المرشح الوحيد الذي يستفيد من الصراع القائم هو خاتمي الذي يضمن بذلك دخوله الدورة الثانية رغم ان أنصاره يتحدثون عن «فوز أكيد في الدورة الأولى». وتضيف الأوساط المطلعة ان اتصالات المحافظين بري شهري تتضمن في الوقت نفسه صفقة سياسية يمنح بموجبها مسؤولية وزارية «مهمة» في حكومة ناطق نوري. لكن مسؤولين قياديين في تنظيم ري شهري أكد انه «لا يزال مصمماً على خوض المنافسة».

المجلس الوطني يندد بـ"غزو" مناطق الأكراد

العراق يتهم اميركا واسرائيل بتحريض تركيا على التوغل

■ بغداد - أ ف ب - اتهمت بغداد أمس الولايات المتحدة واسرائيل بتشجيع العملية العسكرية التركية في شمال العراق.

وكتبت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي ان «القادة العسكريين الاتراك يعرفون ان عناصر حزب العمال الكردستاني التركي يتواجدون داخل تركيا نفسها كما في ايران وغيرها، مع ذلك تنفذ القوات التركية البرية والجوية عمليات واسعة بين فترة واخرى داخل كردستان العراق، مشيعة القتل والتدمير في صفوف المواطنين الاكراد العراقيين».

واعتبرت ان التوغل التركي الجديد في شمال العراق «يؤكد وجود أهداف سياسية تركية ضد العراق وشعبه، يجري تنشيطها بتأييد وتحريض من تل ابيب وواشنطن، وكلها دلائل على الاهداف الشريرة ضد العراق».

«رهان سخيف»

وتابعت: «ما تقوم به تركيا من عمليات غزو لكردستان العراق رهان سخيف على غياب الدولة العراقية في منطقة الحكم الذاتي (شمال العراق) وعلى الحصار الدولي».

وأضافت ان الاتراك «مثل الايرانيين قبلهم اسقطوا انفسهم في فخ الرهانات المعبرة عن قصر النظر السياسي».

وشددت على ان «حل المشكلات السياسية لتركيا يوجد داخل تركيا نفسها وليس داخل الحدود العراقية. ان مصلحة تركيا والعراق في التعاون الاقتصادي والتجاري القائم على الاحترام المتبادل وصون السلام في المنطقة».

وكان العراق ندد الخميس الماضي بالتوغل وطالب بالانسحاب الفوري للقوات التركية التي تؤكد أنقرة انها دخلت شمال العراق تلبية طلب من الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني لمواجهة قوات حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) المحظور في تركيا.

وطالب المجلس الوطني (البرلمان) العراقي ليل الجمعة بانسحاب القوات التركية. ودان في جلسة غير عادية «الغزو التركي الجديد» داعياً البرلمانات العربية والدولية الى التنديد بـ «الغزو ومطالبة تركيا بسحب قواتها فوراً».

تعويضات

وأكد في بيان نشرته «وكالة الانباء العراقية» ان «الغزو التركي الحق أضراراً كبيرة بأرواح ابناء شعبنا الكردي وممتلكاته في شمال الوطن»، مشدداً على «حق العراق المشروع بموجب القانون الدولي في الرد على الاعمال العدوانية التركية، والمطالبة بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن هذه الاعتداءات».

وزاد ان «الأضرار المادية والانسانية التي يتعرض لها المواطنون العراقيون (في الشمال) بسبب الوضع الشاذ الذي أوجدته الادارة الاميركية وحلفاؤها في المنطقة، لن تنتهي إلا بعودة السلطة الوطنية الى شمال العراق».

ورأى ان «الغزو التركي الجديد يعتبر عدواناً وانتهاكاً صارخاً لسيادة العراق وأمنه، وحرمة أراضيه وأجوائه، من شأنه زعزعة الاستقرار في المنطقة بأسرها».

واعتبر المجلس ان الغزو التركي «تدخل سافر في الشؤون الداخلية للعراق، يتعارض كلياً مع سياسة حسن الجوار ومبادئ القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة».

مصر تؤيد تمديد اتفاق "النفط للغذاء"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ صرح مصدر مأذون له في وزارة الخارجية المصرية أمس بأن القاهرة طالبت لجنة العقوبات بتمديد العمل بالقرار ٩٨٦ (النفط للغذاء).

وأشار الى ان هذا الطلب قدمته مصر مع عدد من الدول الاعضاء في مجلس الأمن.

وعزا اهتمام مصر بتمديد العمل بالقرار الى أهمية «وصول الطعام والدواء والمواد الانسانية الضرورية الاخرى الى الشعب العراقي».

الملك فهد يستقبل وزير خارجية تشيخيا

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس وزير خارجية تشيخيا جوزيف زيلنتش الذي سلمه رسالة من الرئيس فاتسلاف هافل تتناول العلاقات بين السعودية وتشيخيا.

وركزت المحادثات التي اجراها وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل مع نظيره التشيخي في قصر المؤتمرات في جدة ظهر امس على مجالات التعاون بين المملكة العربية السعودية وتشيخيا الى جانب عرض مسيرة السلام في الشرق الاوسط المتعثرة بسبب التعنت الاسرائيلي.

وحضر الاجتماع من الجانب السعودي مساعد وزير الخارجية عبدالرحمن منصور، ومدير فرع وزارة الخارجية في جدة السفير احمد محمد مؤمنه، والمدير العام لمكتب الوزير السفير حمد الفارسي، ورئيس الادارة العامة للشؤون الغربية في الوزارة السفير خالد الجندان، فيما حضر من الجانب التشيخي سفير تشيخيا في الرياض فاتسل فريبسرت.

رسالة لمبارك من قابوس

■ القاهرة - «الحياة» - تسلم الرئيس حسني مبارك رسالة من السلطان قابوس بن سعيد، خلال استقباله أمس الدكتور عمر الزواوي مستشار سلطان عمان، وذلك في اطار المشاورات المستمرة بين الزعيمين العربيين في شأن الأوضاع العربية وتطورات عملية السلام.

... ورسالة من ولايتي لوزير الخارجية القطري

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ أعلنت وكالة الانباء القطرية أمس ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني تلقى رسالة من نظيره الايراني علي أكبر ولايتي.

واشارت الى ان الرسالة تناولت «آخر المستجدات في المنطقة». وكان ولايتي زار قطر في آذار (مارس) الماضي في اطار جولة على دول مجلس التعاون الخليجي سلم خلالها قادة الدول الست دعوات لحضور القمة الاسلامية التي ستعقد في طهران أواخر العام.

الى ذلك، أرسلت قطر بشحنتين من المساعدات الانسانية «تخفيفاً عن معاناة الشعب الايراني» اثر الزلزال «الذي ضرب مناطق في ايران قبل اسبوع». وقررت جمعية الهلال الأحمر القطري التبرع بعشرة آلاف دولار للمنكوبين بالزلزال، فيما بدأت حملة لجمع تبرعات. وأفادت الوكالة القطرية ان المساعدات لايران أرسلت أمس بناء على توجيهات امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

المرضتان البريطانيتان امام القضاء السعودي غداً

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ أكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الممرضتين البريطانيتين ديبورا كيم باري (٣٨ سنة) ولوسيل ماكلوشلان (٣١ سنة) المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (٥٦ سنة) في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران، ستمثلان امام المحكمة الشرعية الكبرى في الخبر شرقي السعودية، صباح الاحد.

واستبعدت المصادر ان يصدر القضاء حكماً في جلسة غد، وقالت ان القاضي سيوجه الاتهام الى المرضتين ويستمع اليهما في شأن القضية، وعادة يتولى الترجمة مترجمان يعملان لدى المحكمة.

وسيحضر محامي المتهمتين صلاح الحجيلان المحاكمة، اضافة الى محامي القتيلة، ويمثلهم الشريكان في «الشركة الدولية للمحاماة والاستشارات القانونية» اسامة السليم وغسان العواجي.

ولا يزال ذوو القتيلة مصرين على مطالبتهم بالقصاص، ما يزيد موقف المرضتين البريطانيتين سوءاً، واذا ثبتت ادانتهما بالقتل ستواجهان عقوبة القصاص بالقتل. وكانت الاجهزة الامنية اكدت اعترافهما خطياً بالواقعة، وصدق اعترافهما شرعاً امام القضاة بحضور مترجم معتمد، واكد الحجيلان ان «ليس هناك اي دليل على انهما تعرضتا لضغوط نفسية او غيرها».

وكانت المرضتان مثلتا الجريمة طبقاً لاعترافهما بالقتل، في مسرح الجريمة، بحضور القنصل البريطاني تيم لامب.

ونظرت هيئة التحقيق والادعاء العام في السعودية في القضية واحالتها على القضاء.

الحرب على الفساد أولوية بعدما انتهى "عهد التقاسم"

حكومة "المؤتمر الشعبي" تواجه المهمة الصعبة

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ أثار قرار الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تعيين الدكتور فرج بن غانم رئيساً للحكومة ارتياحاً واسعاً في الاوساط الشعبية والسياسية في اليمن، ولا يعني بالضرورة ارتياحاً الى خروج السيد عبدالعزيز عبدالغني من رئاسة الحكومة.

ويرى مراقبون ان مجيء بن غانم يعكس رغبة لدى اليمنيين في رؤية وجوه جديدة، خصوصاً على رأس الحكومة تعطيها جرعة تساعد في تنشيط أدائها، في ضوء المتغيرات السياسية بعد الانتخابات النيابية التي شهدتها البلاد في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي، وهي متغيرات من شأنها ان تخفف الى حد كبير العقبات التي كانت تعترض الحكومات السابقة، بسبب ظروف الازمات السياسية والتقاسم الحكومي المتمثل في الائتلاف الذي جمع في السابق حلفاء وخصوصاً مصالح مشتركة، ولكن سرعان ما فرّقهم الخلاف عليها. وانعكس ذلك سلباً في اداء الحكومة لواجباتها المرتبطة بتنفيذ برنامج شامل للاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية، وتحقيق التنمية والاستقرار في البلد.

وعلى رغم ان تشكيلة الحكومة الجديدة ضمت في غالبيتها المطلقة شخصيات في المؤتمر الشعبي العام الحاصل على الغالبية المريحة في مجلس النواب المنتخب الا ان رئيسها المستقل بن غانم بما يعرف عنه من خبرة في العلاقات الدولية والتنمية، يواجه مهمة صعبة تتمثل في ايجاد اجواء من الانسجام بين الوزارات والمؤسسات المعنية اولاً ببرنامج الاصلاح الاقتصادي، بحيث تكون معالجة التباينات بينها لمصلحة عملية الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري. وهذه الجهات هي وزارات التخطيط والتنمية، والمال، والخدمة المدنية والاصلاح الاداري، والتموين والتجارة والنفط بالاضافة الى البنك المركزي اليمني.

واذا تحقق الانسجام بين هذه الجهات فان عقبة مهمة ستزال من طريق الحكومة في ادائها الجماعي الذي بات مطلباً في ظل سيادة حزب المؤتمر عليها بمفرده. فلن يكون مقبولاً اي تعثر للحكومة بعد اطاحة زمن التقاسم والائتلافات وتضارب المصالح، وبعدما خرج حزب الاصلاح الى المعارضة عن اقتناع.

ولعل خطوة الاصلاح زادت اسهمه السياسية، وبالتالي ضاعفت مسؤولية المؤتمر، اذ لم يعد هناك عذر لأن المؤتمر الشعبي اصبح ممسكاً بزمام السلطة من قمتها الى قاعدتها. وان كان بن غانم مستقلاً لكنه قَبِل المنصب بشروط المؤتمر، وقبل ان تكون مهماته وفق البرنامج الانتخابي للمؤتمر، ومن غير المستبعد ان يقتنع بالانضمام الى هذا الحزب اذا وجد الامر ضرورياً.

وينتمي الى المؤتمر ٩٥ في المئة من اعضاء الحكومة الجديدة.

وفي اولويات الحكومة ترجمة برامجها الى خطوات متناسقة باتجاه استكمال الاصلاحات التي بدأتها الحكومة السابقة وتنفيذ الخطوات التي تجاوزتها، اذ لن يستقيم حال الاقتصاد ما دام الجهاز الاداري والمالي للدولة يعاني من الفساد الذي عجزت الحكومات السابقة عن مسه، وباتت على حكومة بن غانم مسؤولية تشخيص الفساد واعلان الحرب عليه من دون تردد او تراجع.

وكسب تعاطف المعارضة مهم فمن غير المنطقي ان تتبع الحكومة سياسة تصادم مع المعارضة، وفي طليعتها حزب الاصلاح لأن ذلك سيؤدي الى صراع اليمن في غنى عنه.

ويعتقد باهمية ان تطمئن الحكومة الجديدة الاصلاح الى عدم التعرض له بسوء يتجاوز القوانين اوالمفاهيم الوطنية بما يخفف مخاوف «الاصلاحيين» التي تضاعفت بعد تشكيل الحكومة. ففي تشكيلة الوزارة شخصيات معروفة بعدائها للاصلاح بسبب اختلافات عقائدية وفكرية وسياسية، وظروف اليمن وحاجته الى الاستقرار لا تسمح باللعب بأوراق لها علاقة بإثارة الفتن والازمات، وهي خطيرة.

ولا يعني ذلك ان تقف الحكومة موقفاً سلبياً امام اخطاء المعارضة اياً تكن.

ويرى يمنيون ان لا بد من فرض الحكومة سيادة القانون والحد من العبث بالامن العام، وحماية مصالح الناس من تسلّط الاقوياء ومراكز النفوذ والمستندين الى علاقاتهم بالسلطة، وتكريس مبدأ الثواب والعقاب.

ميكروفيلم

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

اعتبران قادة اثيوبيا وأوغندا وأريتريا "ثوار مصلحون يريدون الاستقرار في المنطقة"

المهدي يأمل بـ "انتفاضة" ويحمّل الخرطوم مسؤولية التدويل

□ لندن - من نزار ضو النعيم:

■ اعترف رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة المعارض السيد الصادق المهدي بعدم تحقق توقعات المعارضة السودانية بحدوث انتفاضة شعبية في الخرطوم اثر بدء العمليات العسكرية للمعارضة في بداية العام الجاري لكنه اوضح ان «مقومات الانتفاضة قائمة والأمل فيها قائم». وقال في لقاء مع الصحافيين العرب مساء أول من أمس في لندن رداً على سؤال من «الحياة» عن الثمن الذي تنتظره الدول المجاورة التي تدعم العمل العسكري للمعارضة ان قادة اثيوبيا واريتريا وأوغندا «ثوار مصلحون يمثلون روحاً جديدة وبعثاً جديداً في افريقيا ويريدون الاستقرار في المنطقة».

واضاف المهدي ان النظام السوداني «بادر بتدويل قضية السودان واستعان بقوى اجنبية في دعم موقفه وجلب دعماً من ايران والعراق واستحل الدعم الخارجي وهو نظام اقلية ونحن نمثل غالبية». وشدد المهدي على ان حكومة الرئيس عمر البشير «افسدت معادلة السودان وهي مسؤولة عن هذه التشويهات»، مشيراً الى انه «عندما كان النظام يعيش شهر عسل مع الدول الثلاث كان التناقض بينه وبين المعارضة قائماً وهذه الدول اضطرت لهذا الموقف وهي تتمنى حكومة في السودان تستانف معها حسن الجوار». وزاد «ليس هناك اي ثمن. النظام هو الذي جر هذه الدول الى موقفها الحالي (...) وإطار العلاقات القائمة ان النظام يشكل خطراً علينا وعليها».

وأجاب المهدي على سؤال آخر من «الحياة» عن الخطر الذي يمثله تسليم زعيم التمرد في جنوب السودان العقيد جون قرنق قيادة العمل العسكري المعارض ضد النظام قائلاً ان «أخطر ما يمكن اتهام قرنق به انه يخدعنا ويريد الإنفصال وهذا ليس صحيحاً لأن تاريخه يؤكد انه يعمل من أجل الوحدة ويتطلع الى سودان تؤمن فيه حقوق كل عناصر البلاد».

وزاد «نحن لم نعط قرنق دوره العسكري اذ كانت له قواته ونحن دخلنا معه في اتفاق سياسي اما عملنا العسكري فجاء متأخراً وكان له القدح المعلى». وأشار الى «ان قرنق ايضاً يجد في الصف الجنوبي من يقول له ان المعارضة الشمالية تريد تسخيره حتى يقود لها حربها». وأوضح المهدي: «ان استمرارنا في التعامل على أساس الشكوك والظنون يريح الخرطوم. الاتفاق بيننا واضح ومتين وله ما يحميه بما يملكه الشمال من مقومات كما للجنوب ما يحميه وهذا يمنع اي اثر او قيمة لأي غدر».

واقر المهدي بـ «اننا لعبنا دوراً في تصوير النزاع» بين الشمال والجنوب «لكننا نريد الآن تغيير هذا التصوير بتغليب الآمال على المخاوف ونريد من اخوتنا العرب معاونتنا».

وعن قرنق في الحكم في حال انتصار المعارضة قال المهدي «سيكون له دور مناسب لوزنه السياسي في الفترة الانتقالية».

وتحدث المهدي عن دوره الشخصي في المعارضة الخارجية حالياً وعند تولي المعارضة الحكم فقال «انا داخل التجمع الوطني الديموقراطي الآن وعضو في هيئة قيادته وكنت أمثل دوراً تنظيمياً فيه عندما كنت في الداخل. والتنظيم القائم حالياً هو الذي يناسب العمل الخارجي، اما في الفترة الانتقالية عقب اسقاط النظام فإن لجنة تبحث الآن في توزيع السلطات وادوارنا كلنا ستحدد في اطار هذا البحث». وقال عن دوره بعد عودة الديموقراطية الى السودان «هناك مجالات للعمل خارج الجهاز التنفيذي وعندي مجموعة من الكتب أريد وضعها كما نحتاج الى بناء مؤسسات المجتمع المدني ومراكز الدراسات. هذه مجالات أريد العمل فيها. اعتقد ان من واجبي ان أعمل لايجاد نظام لحماية الناس من الاخطار بضمان سيادة القانون. هذا لا يعني انني أريد الابتعاد عن السياسة لكنني أريد الابتعاد عن الدور التنفيذي».

وحسم المهدي جدلاً دار خلال السنوات الماضية في شأن مدى التفويض الذي كانت تحظى به قيادة العمل الخارجي لحزب الامة وأدى الى انشقاق شخصيات بارزة في الحزب قائلاً ان «كل الافكار السياسية التي تمت كان متفقاً عليها وتم فيها تشاور. والحزب الآن في مؤسساته ورؤاه والتزامه وموقفه السياسي في اكثر حالاته عافية ويتحرك بوحدة كاملة».

وتحدث المهدي عن الانتفاضة الشعبية التي دعا اليها قادة المعارضة السودانية عند بدء الهجوم العسكري الذي انطلق من اثيوبيا واريتريا بداية العام الجاري وسيطرت خلاله المعارضة على مواقع حدودية فقال «كنا نتوقع انتفاضة لم تحدث. لكننا لم نحدد لها زمناً. اما لماذا لم تحدث الانتفاضة على رغم ان مقوماتها قائمة فلأن النظام اغلق الجامعات التي اثبتت التجارب السابقة انها تنطلق منها كما اعتقل الكوادر النشطة التي تمثل مفاتيحها كما لاحق الشبان لتفريغ الشوارع منهم باسم القتال في الجنوب، ولكنه هدف في الأساس الى منعهم من ان يكونوا وقود الانتفاضة». وتابع «نعتقد ان فرص حدوث انتفاضة لا تزال كبيرة لأن اجراءات النظام تسكينية وليست علاجاً. ان ضعف النظام سيشجع الناس على التحرك ضده خصوصاً ان الغالبية تعتقد انه فاشل. الانتفاضة آتية وتحصل الآن تحركات في (مدينتي) الابيض وعطبرة. تصعيد العمل ضد النظام قائم والأمل في الانتفاضة قائم». وأشار الى ان السلطات السودانية اطلقت ٢٠٠ من أصل ٣٠٠ معتقل سياسي.

وتحدث المهدي مطولاً عن المبادرات من اجل تسوية سلمية للنزاع في السودان وخصوصاً مبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات. وأوضح ان الحكومة السودانية أرسلت وفوداً الى الدول العربية لطلب النجدة اثر الهجوم الذي تعرضت له وان الشيخ زايد أكد انه مستعد للوساطة وانه يعتبر المشكلة داخلية. وزاد ان المعارضة «رحبت عموماً» بالمبادرة. وأضاف «نحن نريد سلاماً حددنا شروطه وهي قيام الحقوق والواجبات في السودان على اساس المواطنة واقامة جسور العلاقة بين الشمال والجنوب خلال فترة يعقبها استفتاء على تقرير المصير بين خياري الوحدة والانفصال وعقد مؤتمر دستوري بعد سقوط النظام. اذا حصلنا على مطالبنا من دون اراقة دماء أو وقوع مزيد من المواجهات فهذا ما نطلبه. النظام عليه ان يعطي ونحن معارضة تاخذ. نحن نريد الاقتصاد في الدماء. هذا النظام شرس ومتعصب وأحادي والضغوط الحالية ادت الى صدور اصوات من داخله». وقال المهدي ان «حمل السلاح لن يحل مشكلة وإنما هو وسيلة لاحداث حل سياسي واوجبته طبيعة النظام. نحن لم نحمل السلاح لحسم الأمر عسكرياً».

وكشف المهدي انه تلقى دعوة لزيارة ليبيا للقاء الرئيس عمر البشير في طرابلس لكنه رفض الدعوة لأن «المعارضة لا بد ان تقوم اي مبادرة جماعياً». وأشار الى مبادرات اخرى عدة «لم تتخذ شكلاً محدداً». وقال رداً على سؤال عن تحرك الرئيس السابق جعفر نميري لتحريك مبادرة الشيخ زايد «فهمنا ان زواراً زاروا نميري للعب دور وانه قال لهم انه يريد رأي البشير و(رئيس البرلمان الدكتور حسن) الترابي اللذين وافقا. اقول ان نميري مسؤول عن كل ما حصل للسودان من ديكتاتوريات وأسباب عدم تأهيله للوساطة كثيرة والنظام الحالي تلميذ لنميري خصوصاً». ونقل عن نميري قوله ان «الصادق و(رئيس التجمع الوطني الديموقراطي السيد محمد عثمان) الميرغني أسوأ من الترابي والبشير وبذلك لم يعد وسيطاً مقبولاً».

وعلق رئيس الوزراء السابق على «انتصارات المعارضة المتلاحقة مؤكداً أن فشل الجيش السوداني في رد الهجوم «يؤكد الانهيار الكامل لموقف الحكومة على رغم حصولها على اسلحة. نحن نعتقد ان هناك حالة انهيار في معنويات قوات الحكومة».

وتحدث المهدي عن اتفاق السلام الذي وقعته الحكومة مع فصائل جنوبية مؤكداً ان الحكومة تريد تحويل الحرب به الى حرب قبلية. وقال ان الحكومة «أخذت من افكار المعارضة وبترتها، بمنحها حق تقرير المصير للجنوبيين. وأوضح ان قرنق يريد اولوية للوحدة في حين يريد حلفاء النظام من الجنوب اولوية للانفصال. وقال المهدي انه يقوم بجولته الحالية «ضمن برنامج موسع لشرح قضيتنا كشعب مضطهد واحتواء ادعاءات النظام للدفاع عن بطشه».

الأردن: تعديلات في قانون المطبوعات تفرض قيوداً على الصحف

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ اقرّت الحكومة الأردنية امس تعديلات على قانون المطبوعات والنشر فرضت مزيدا من القيود على الصحف، بخاصة الصحف الاسبوعية، وزادت الغرامات التي تترتب على مخالفة القانون. وجاءت التعديلات في غياب مجلس النواب بمثابة مفاجأة للوسط الصحافي، الذي كان حصل على تطمينات من الحكومة بعدم اصدار قوانين موقتة في غياب المجلس.

وامتنع وزير الاعلام السيد سمير مطاوع عن التعليق على التعديلات التي ادخلت على القانون خلال جلسة مجلس الوزراء امس. والغى مطاوع الايجاز الصحافي المعتاد بعد كل جلسة لمجلس الوزراء.

وقال مصدر اطلع على التعديلات ان القانون الجديد «خفض سقف الحرية ورفع سقف المسؤولية». وتزامنت التعديلات على القانون مع صدور العدد الأول من صحيفة «العرب اليوم» الاردنية التي يتوقع لها ان تحقق نجاحاً نسبياً على حساب الصحف اليومية الاخرى ونقلة نوعية في الصحافة المحلية.

ويقول اصحاب الصحيفة بتواضع انهم يتوقعون ان تهيمن «العرب اليوم» على السوق المحلية بسرعة قبل ان تصبح صحيفة عربية دولية. لكن ولادة الصحيفة اليومية الاردنية الخامسة الى جانب «الرأي» و«الدستور» و«الاسواق» و«جوردن تايمز» كانت عسيرة. اذ استقال رئيس تحرير الصحيفة، طارق مصاروة، قبل ٢٤ ساعة من موعد صدورها، فحل مكانه طاهر العدوان، احد كبار المحررين في الصحيفة. وتأخرت طباعة العدد الأول ساعات عدة فلم تصل الى الاسواق حتى ساعة متاخرة صباح امس.

واعتذر الملك حسين عن عدم اعطاء حديث الى الصحيفة ليصدر في عددها الأول، لكنه استقبل وفدا يمثل هيئة تحرير الجريدة وبعث برسالة الى الصحيفة دعاها فيها الى «الترفع عن الغوغائية والمبالغة والإثارة». وقال للصحيفة التي اطلقت على نفسها اسم «صحيفة العرب في القرن الواحد والعشرين»، ان الموضوعية في الحوار الهادف «تناى بالصحافي الحر المعتصم بشرف الكلمة وأخلاقها عن ان يكون تابعاً او ماجوراً من قبل هذه الجهة او تلك».

وصدرت الصحيفة، التي اثارت جدلاً في الاوساط الصحافية الأردنية، بثلاثة اجزاء و٥٢ صفحة، ونشرت على صفحتها الأولى رسالة الملك وافتتاحية وخمسة اخبار، وإعلاناً استهلك ربع الصفحة.

وفيما اعلن ناشر الصحيفة رياض الحروب ان «ظروفاً عائلية خاصة» كانت وراء استقالة رئيس التحرير قبل يوم من صدور العدد، قال عاملون في الصحيفة ان «اسباباً سياسية» ساهمت في استبعاده عن رئاسة التحرير، بعضها يتعلق بتداعيات اللقاء بين العاهل الاردني وهيئة التحرير الاربعاء الماضي، والذي قال مصاروة خلاله للملك ان الاوضاع في الأردن «لا تسر» وأن الناس صارت تتحدث عن استبدال دولارات بالدنانير الأردنية. وأثار حديث مصاروة استياء الملك الذي وجه له انتقاداً مباشراً في خطاب القاه الخميس الماضي امام كبار ضباط القوات المسلحة، انتقد فيه من وصفهم بأصحاب الولاءات الخارجية الجاحدين بانجازات المملكة.

وقال الحروب في مؤتمر صحافي عقده امس ان صحيفته ستخوض «معركة ضد الفساد والجهل والتجهيل والتعتيم».

٤٠ مرشحاً اسلامياً قد يخوضون الانتخابات النيابية

□ عمان - من طارق المومني:

■ رجح نائب المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» في الأردن، عضو مجلس النواب السيد عبدالرحيم العكور «ان يتم ترشيح نحو ٤٠ شخصاً من كوادر حزب جبهة العمل الاسلامي في كل مناطق المملكة لخوض الانتخابات النيابية المقبلة». وقال في تصريح لـ «الحياة» ان «المكتب التنفيذي للحزب سيجتمع قريباً لوضع الأسس التي على ضوئها سيتم اختيار المرشحين للانتخابات المقبلة»، مضيفاً ان «من أبرز تلك الأسس فرصة المرشح في النجاح وكفاءته». وقال العكور «ان التطمينات الحكومية بأن نطرح للانتخابات العدد الذي تريده، هي التي تجعلنا نفكر في ترشيح عدد أكبر من ذلك الذي كان في انتخابات عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣»، مشيراً الى انه إذا لم تحدث تدخلات حكومية فإن «المعارضة ستحقق غالبية».

حزب "التجمع" يتهم "الاخوان" بالارهاب

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حمل الأمين العام لحزب «التجمع» اليساري المصري الدكتور رفعت السعيد على جماعة «الإخوان المسلمين» واتهمها بـ «ممارسة الارهاب» منذ عشرات السنين و«التلاعب بالألفاظ والتصريحات السياسية لاخفاء مواقفها الحقيقية تجاه موضوع الوحدة الوطنية في مصر». وقال السعيد لـ «الحياة» ان «الجماعة ما زالت تحاول التلاعب بعقول الناس وإثارة الارتباك في شأن مواقفها»، مشيرا الى تصريحات صحافية كان المرشد العام السيد مصطفى مشهور ادلى بها الشهر الماضي في شأن فرض الجزية على الاقباط المصريين، واضاف السعيد ان مشهور لم ينف هذه التصريحات.

وكان نائب المرشد المستشار مأمون الهضيبي اتهم اليسار والعلمانيين في مصر بمحاولة الوقيعة بين «الجماعة» والاقباط واثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين.

اختتام مناورات مصرية - أميركية

■ القاهرة - «الحياة» - اختتمت مناورات بحرية مصرية - اميركية استمرت خمسة ايام في مياه البحر الاحمر. وغطت المناورات التي اطلق عليها «تحية النسر ١٩٩٧» واستمرت من ١٠ الى ١٤ أيار (مايو) الجاري مسرح عمليات امتد مسافة ٦٣٠٠ كيلومتر من شمال مدينة الغردقة حتى جنوب القصير، وبعمق ٨٠ كيلومتراً داخل البحر. وشاركت في المناورات وحدات بحرية وجوية من مصر واميركا تمثلت في الفرقاطة المصرية (الظافر) تساعدها طائرتان من طراز (اف ١٦) وطائرة استطلاع بحري من طراز (بيتش كرافت) وطائرة القيادة والسيطرة (اي. يو. سي). وكان الموضوع الرئيسي للتدريب هو تخطيط وادارة أعمال قوات بحرية مصرية - اميركية وصد وحدات العدو البحرية وتدميرها.

البرلمان المصري يرفض مناقشة "تزوير" انتخابات

□ القاهرة - من حازم منير:

■ تعرضت المعارضة في مجلس الشعب (البرلمان) المصري لهزيمة جديدة بعد رفض الغالبية ادراج مناقشة قدمتها في شأن «تجاوزات وحوادث تزوير» جرت في انتخابات المجالس المحلية (البلدية) التي جرت في نيسان (ابريل) الماضي وأسفرت عن فوز الحزب الوطني الحاكم بأكثر من ٩٨ في المئة من مقاعد المجالس.

وكان ٢٠ نائباً يمثلون احزاب الوفد والتجمع والناصري والعمل والاحرار وعدد من المستقلين قدموا شكوى قبل شهر الى رئيس البرلمان الدكتور فتحي سرور، أكدوا فيها «وقوع تجاوزات ووقائع تزوير جديدة في انتخابات المجالس المحلية. غير ان غالبية تنتمي الى الحزب الوطني الحاكم رفضت امس المشروع، ما دعا النائب المستقل السيد احمد طه مقدم الطلب على إعلان تحويله الى استجواب سياسي سيقدمه الى رئيس مجلس الوزراء»، ويتهم فيه الحكومة بـ تزوير نتائج الانتخابات لمصلحة الحزب الحاكم وممارسة ضغوط على مرشحي المعارضة لاجبارهم على التنازل.

المملكة العربية السعودية: شركة الجميح للسيارات: الرياض، هاتف: ٤٩١٣٧٠٠ الدمام، هاتف: ٨٥٩٤٤٤٤ جدة، هاتف: ٦٦٠٥١١١ - شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف: ٦٦٠٦٩٤٠ الخبر، هاتف: ٨٦٤٤١٨٤ الدمام، هاتف: ٨٢٦٢٤١١ - مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى: الرياض، هاتف: ٤٠٣٨٠٣٨ - مجموعة بالبيد المحدودة: جدة، هاتف: ٦٤٠٤٤٤٤ - مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف: ٦٧٢٥٠٢٧ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م.: المنامة، هاتف: ٧٢٥٥٠٠

الحسن الثاني يأمل بتبديد الفتور مع الجزائر

□ الرباط - «الحياة»:

■ اكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بان فتوراً يعتري العلاقات المغربية - الجزائرية. لكنه تمنى في لقاء مع وفد اعلامي مصري رافق الرئيس حسني مبارك في زيارته الاخيرة الى المغرب ان تزول اسباب ذلك الفتور «لان الشعبين المغربي والجزائري ينتظر كل منهما ان يعانق الآخر، وهو متشبع برؤية جديدة للواقع الذي يعني ان الصحراء مغربية». واضاف العاهل المغربي ان بلاده اقترحت على منظمة الوحدة الافريقية خطة اجراء الاستفتاء للافساح في المجال امام تعبير سكان الصحراء الغربية عن ارادتهم في الانضمام الى المغرب، واستندت في ذلك الى حكم اصدرته محكمة العدل الدولية في لاهاي قبل اندلاع نزاع الصحراء. وربط الملك الحسن الثاني معاودة بلاده العمل في اطار منظمة الوحدة الافريقية بتعليق عضوية «الجمهورية الصحراوية». ووصف القرار الذي اتخذ في العام ١٩٨٤ وادى الى انسحاب المغرب من المنظمة الافريقية بانه «كان اعترافاً بشيء غير موجود وليس له اي واقع ديبلوماسي أو دولي».

ونفى الملك الحسن الثاني ان تكون عدوى الارهاب وصلت الى المغرب من الجزائر قائلاً: «اعوذ بالله ذلك غير موجود الآن والحمد لله»، لكنه أوضح عندما سئل عن تاثير الجوار مع الجزائر «لا اريد ان ادخل في تحليل جوارنا، ولا في ذكر ما يجري فيه احتراماً لسيادة الدولة لا لما يجري هناك».

وزاد «ان الارهاب يدل عادة على ان هناك حرمان واستياء ودواليب لا تدور كما يجب ان تدور». واشار الى ان اهتمام اي بلد بادخال اصلاحات جذرية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية سيجعل الارهاب «خروجاً عن الطريق وحماقة لا تغتفر. ويجب ان يعامل باكثر ما يمكن من القسوة لانه (ينتهك) حرمات الله وحرمات المسلمين في دمهم ومالهم وعرضهم».

وتابع: «لا يمكن ان نعامل الارهاب بكيفية علمانية، فما يسمى إرهاباً في هذا البلد مثلاً لا يمكن ان يسمى ارهاباً في بلد آخر، بل هو شغب وخروج عن الطاعة وتفرقة بين المسلمين».

نحو ترسيخ التكامل بين تونس وليبيا

□ جربة (تونس) - من رشيد خشانة:

■ انهى امين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الوزراء) الليبية عبدالمجيد القعود امس زيارة لتونس استمرت يومين أجرى خلالها محادثات مكثفة مع نظيره الدكتور حامد القروي، ركزت على عرض نتائج اجتماعات اللجان المشتركة، والتي تمهد للدورة المقبلة للجنة العليا التونسية - الليبية.

واتفق الجانبان في ختام اجتماعات شارك فيها وزراء من الحكومتين على «تعزيز التعاون وتطوير صيغة للارتقاء به الى اعلى المراتب، وتكريس التكامل بين البلدين».

وقالت مصادر تونسية ان لقاءات القروي - القعود التي استمرت يومين تأتي تنفيذاً للخيارات «الاستراتيجية» التي اتفق عليها الزعيمان التونسي الرئيس زين العابدين بن علي والليبي العقيد معمر القذافي خلال زيارة الاخير لتونس اواخر العام الماضي.

وأوضحت ان المحادثات ركزت على درس نتائج الاجتماعات الثنائية التي عقدت منذ الدورة الأخيرة (العاشرة) للجنة العليا المشتركة صيف العام الماضي في طرابلس، والاعداد للدورة المقبلة التي يرجح ان تعقد هذا الصيف في تونس. وأوضح القعود قبل مغادرته جربة ان الجانبين ناقشا «السبل الكفيلة بتعزيز التعاون في كل المجالات، خصوصاً الصحة والتجارة والزراعة، وتنفيذ الاتفاقات التي توصل اليها الجانبان لتكريس التكامل بين البلدين». وافاد ان المحادثات تطرقت للوضع الاتحادي المغاربي و«الجهود المبذولة لتفعيل هيئاته ومؤسساته بما يعزز قدراته ويحقق تطلعات الشعوب في المنطقة».

سورية تعتبران هدف 'تحالفهما' محاصرتها

تركيا واسرائيل تتفقان على تصنيع صواريخ جو - أرض

□ انقرة - من رشيد غيورديك:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ افادت صحيفة «توركيش ديلي نيوز» التركية امس ان تركيا واسرائيل اتفقتا على انتاج مشترك لصواريخ جو - ارض من طراز «بوباي - ٢». واوضحت ان شركتين تركيتين للصناعات الحربية وشركة «رافائيل» الاسرائيلية قررت انشاء «كونسورتيوم» لتطوير اسلحة ورصد للمشروع ٥٠٠ مليون دولار. ويتوقع ان ينتج اول صاروخ من ذلك النوع يصل مداه الى ١٥٠ كلم في عام ٢٠٠٠. وستشتري تركيا من اسرائيل ٥٠ صاروخاً من طراز «بوباي - ١».

يذكر ان مصادر في مؤسسات الصناعات الحربية التركية كانت اكدت الاسبوع الماضي انها عازمة على البدء بانتاج دبابات بحلول عام ٢٠٠٠.

وتجري تركيا اتصالات بمؤسسات عالمية للصناعات الحربية، بما فيها اسرائيلية تابعة للدولة، في شأن انتاج مشترك لدبابات للتعويض عن نحو خمسة آلاف دبابة يستخدمها الجيش التركي لكنها اصبحت في حاجة الى تحديث. وتشمل هذه دبابات اميركية الصنع من طراز «إم ٤٨» (يجري تحديثها في اطار برنامج مستمر) واخرى احدث من طراز «إم ٦٠» اميركية الصنع ايضاً، اضافة الى دبابات المانية الصنع من طراز «ليوبارد ١». وزودت تركيا كل هذه الدبابات تقريبا بموجب برنامج للمساعدات من حلف شمال الاطلسي.

وستزود تركيا المؤسسات الصناعية الحربية في الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا واسرائيل وثائق العقود بحلول نهاية حزيران (يونيو) المقبل وتطلب منها ردوداً بحلول عام ١٩٩٨. واوضحت وكالة «الاناضول» التركية للانباء في وقت سابق ان على مقدمي العطاءات ان يعرضوا نماذج لما سينتج في صورة مشتركة وطريقة التسويق، بما في ذلك الى بلدان ثالثة، لتغطية نفقات الانتاج.

وتتسلم تركيا الآن دبابات اميركية مزودة معدات الكترونية متطورة من طراز «إم ١ إل ١ ابرامز». ومن المتوقع ان تعرض شركة «كراوس مافيه» الالمانية انتاجاً مشتركاً لدبابات مطورة من طراز «ليوبارد ٢»، بينما يرجح ان تعرض فرنسا نماذج حديثة من دبابات «اميكس» المرغوبة جداً في اسواق السلاح.

وتوجه تركيا انظارها نحو اسرائيل التي تقيم معها تعاوناً عسكرياً متنامياً. واضافة الى تحديث طائرات تركية اميركية الصنع من طراز «إف ٤»، عرضت اسرائيل على تركيا التعاون في انتاج دبابات تتخذ دباباتها من طراز «ميركافا» نموذجاً.

سورية

في دمشق اشارت اوساط سورية الى ان «اصرار» المؤسسة العسكرية التركية على اجراء المناورات البحرية المشتركة مع اسرائيل واميركا «يشجع» رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو على «المضي في النهج العنصري». واكدت ان هذا «الحلف» موجه ضد سورية ويستهدف «حصارها».

وقالت مصادر اعلامية امس ان اسرائيل «تقيم التحالفات الاقليمية في المنطقة، وفي واضحة الاهداف والخلفيات كي تحاصر العرب وسورية في شكل خاص، وتطوق الوطن العربي و(اسرائيل) لا تخفي نياتها ابداً».

واشارت الى ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان «كشف اخيراً اهداف التحالف والمناورات البحرية التي ينوون اجراءها قبالة الشواطئ السورية، عندما قال انها معادية للعرب والمسلمين».

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية السورية: «الجميع يعرف من دون اي توضيح او اعلان ان هذا الحلف بكل تجلياته سيكون ضد العرب وسورية. وللأسف، اميركا ستشارك فيه. وسخرت من اعلان الاسرائيليين ان سورية «تعدّ للحرب وتملك انواعاً من السلاح».

ولفتت مصادر اخرى الى «لخطار التحالف التركي - الاسرائيلي»، ورأت ان هدفه «الضغط على العرب وابتزازهم، وهو لن يكون عامل امن واستقرار في الشرق الاوسط بل سيؤدي الى تسميم الاجواء وايجاد مزيد من اسباب العنف والتوتر في المنطقة».

وزادت ان «اصرار الجنرالات الاتراك على اجراء المناورات في موعدها يعبّر عن موقف غير مسؤول تجاه امن المنطقة واستقرارها، ومن شانه ان يشجع حكومة نتانياهو على المضي في نهجها العنصري المتطرف، وان يجعلها اكثر عدوانية في السعي الى تحقيق اهدافها العدوانية التوسعية».

اتحاد الكتّاب العرب

تتمة الصفحة الاولى

في القرار «تدخلاً في القرار الفلسطيني المستقل لأن الذي يقرر من يمثل فلسطين هم ابناؤها الذين ما زالوا يخوضون معركة التحرر الوطني ويؤمنون بانهم جزء لا يتجزأ من الامة العربية والثقافة العربية التي لا تقبل المساومة».

وفي القاهرة استغرب عضو في الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب المصريين القرار، وقال ان ما نشر في القاهرة هو خبر عودة مصر الى اتحاد الكتاب العرب، وهو خبر سار، لكن تعليق عضوية فلسطين يتطلب موقفاً سيتخذ لدى عودة رئيس الاتحاد سعدالدين وهبة من مدينة كان الفرنسية حيث يحضر مهرجانها السينمائي.

الشرع في الدوحة لاقناعها

تتمة الصفحة الاولى

الاقتصادية في الدوحة يأتي في صدارة الموضوعات التي يبحثها الشرع في قطر، وكان مسؤولون قطريون اعلنوا التزام بلادهم استضافة القمة في موعدها وجاء اول رد فعل مرحب بانعقاد القمة من الأردن على لسان رئيس وزرائها الدكتور عبدالسلام المجالي لدى زيارته الدوحة اوائل الشهر الجاري كما سلم وزير الخارجية القطري دعوة من ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني الى نائب الرئيس الاميركي آل غور لحضور القمة الاقتصادية وذلك لدى زيارته واشنطن ولقائه نظيرته الاميركية مادلين اولبرايت الشهر الجاري.

وفي دمشق طالب مسؤول سوري الدول العربية امس بمقاطعة القمة الاقتصادية الرابعة المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الدوحة، متشدداً في تصريحات الى «الحياة»، على ضرورة التزام قرارات القمة العربية لجهة «تجميد اي خطوة تساهم في بناء علاقات تطبيعية مع اسرائيل بسبب رفضها اقامة سلام عادل وشامل على اساس الشرعية الدولية وعدم التزامها الاتفاقات الموقعة والتعهدات المعطاة الى الدول العربية».

وقالت مصادر مطلعة ان الشرع بحث ايضاً في الدوحة في الاجتماع المقبل لوزراء خارجية دول «اعلان دمشق». واضافت ان وزارة الخارجية السورية وجهت دعوات الى وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر لعقد الاجتماع المقبل في نهاية الشهر المقبل في دمشق.

الحكومة اليمنية الجديدة

تتمة الصفحة الاولى

وبات في حكم الاكيد اعادة انتخاب الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيساً للمجلس للمرة الثانية ولكن بصفته الشخصية كرمز وطني وليس بصفته رئيساً لحزب الاصلاح الذي حصل على نسبة ٢١ في المئة من مقاعد المجلس النيابي.

ويتوقع ان يدشن علي عبدالله صالح نشاط مجلس النواب الجديد بحضوره جلسة غد الاثنين اذ تعتبر جلسة اليوم اجرائية تخصص لانتخاب هيئة رئاسة المجلس والتي يتوقع ان تضم النواب يحيى الراعي وجعفر بافالح والدكتور عبدالوهاب محمود. ويؤدي جميع الاعضاء اليمين الدستورية.

وعلمت «الحياة» من مصادر سياسية في صنعاء ان الرئيس اليمني سيلقي خطاباً «مهماً» امام البرلمان الجديد يعرض فيه جملة من القضايا المطروحة داخل اليمن والدور الوطني والاشتراعي والرقابي الذي يفترض ان يقوم به مجلس النواب الجديد خلال السنوات الأربع المقبلة، اضافة الى طبيعة العلاقة التكاملية بين السلطتين الاشتراعية والتنفيذية في البلد لمواجهة متطلبات المستقبل والمسؤوليات الكبيرة امام الحكومة اليمنية الجديدة وحاجتها الى دعم البرلمان ومساندته لتحقيق الاهداف المطلوبة منها مستقبلاً.

وقالت المصادر نفسها ان تغييراً كبيراً سيطرا على مجلس النواب الجديد على صعيد دوره الرقابي في المستقبل بما يمكنه من متابعة الحكومة في انجاز مهماتها ومحاسبتها في حال التقصير في انجاز برنامجها الذي ستقدمه الى المجلس.

وتوقعت المصادر نفسها ان ينفذ مجلس النواب الجديد خطة لمتابعة الحكومة في تنفيذ التزاماتها بشكل عام ومحاسبة الوزراء والمسؤولين في الدولة كل على حدة في ما يتعلق بمهمات وزاراتهم ومؤسساتهم اولاً بأول في ضوء الدعم المتوقع للمجلس من الرئيس اليمني الذي قد يقرر الحاق اجهزة الرقابة التابعة للدولة بمجلس النواب لاضفاء مزيد من الفاعلية على دورها الرقابي.

على صعيد قضية نجل السيد عبدالرحمن الجفري الذي اكد «مصدر مسؤول في وزارة الداخلية» اليمنية اعتقاله في محافظة حضرموت تلقت «الحياة» رداً من السيد محسن محمد بن فريد بصفته رئيس مكتب اعلام «موج» يعترض فيه على الخبر وجاء في الرد: «يؤسفنا ان تنشر «الحياة» خبراً خطيراً كهذا بناء على خبر جاءها على ورقة سربتها سفارة نظام صنعاء في لندن. ولم تبث وكالة سبأ الرسمية في صنعاء هذا الخبر ولم تنشره حتى الآن اي وسائل رسمية لإعلام نظام الحكم في صنعاء.

ونود ان نشير الى الحقائق الموثقة الآتية:

١ - ان ولدنا الداعية علي زين العابدين لم ينقطع عن وطنه لا قبل الحرب ولا بعدها، فهو لا يشتغل بالسياسة وليس له اي انتماء حزبي بل ينتهج نهجاً دينياً معتدلاً يمنع عليه الاشتغال بالسياسة ويقاوم التطرف. وقبض عليه في تريم في ٩٧/٥/١١م.

٢ - نشرت «الحياة» في ٩٧/٥/١٣م تصريحاً لمسؤول في نظام صنعاء ينكر انهم قبضوا عليه.

٣ - اكد سفير اليمن لدى الاتحاد الأوروبي في رسالة يوم ٩٧/٥/١٤م موجهة الى البرلمان الأوروبي انه تلقى تأكيدات من حكومته انهم لم يقبضوا عليه. ثم اتبعها برسالة اخرى في اليوم نفسه يؤكد ان حكومته ابلغته ان علي زين العابدين الجفري لم يدخل اليمن منذ الحرب. وأتبع ذلك باتصال يوم ٩٧/٥/١٥م الى البرلمان الاوروبي يعتذر ويعترف انه مقبوض عليه لإتهامه بانه يعمل مع الجناح المتطرف للاصلاح.

٤ - نشرت وكالة «اسوشيتدبرس» تصريحاً لمسؤول يمني في ٩٧/٥/١٤م يقول انهم القوا القبض عليه لانه من الجناح العسكري لحزب الاصلاح.

٥ - والآن تتحول التهم الملفقة الى تهمة جديدة باتهامه انه يخرب بإيعاز منا.

٦ - لقد القي القبض عليه دون امر من النيابة واخفوه ومنعوا زيارته ورفضوا الافصاح عن مكان اعتقاله مخالفين كل قوانينهم ودستورهم ومخالفين كل قوانين حقوق الانسان وتعهداتهم الدولية إزاءها.

٧ - ان جميع القوى السياسية وجميع القوى الاجتماعية في اليمن قد اصدرت بيانات احتجاج واستنكار وطالبت باطلاق سراحه لانه معروف للجميع في اليمن انه لا دخل له في السياسة ولا في اي نشاطات سوى الدعوة بالكلمة الطيبة وانه من المعارضين لأي شكل من اشكال العنف.

٨ - ان ما نشر في «الحياة» عار من الصحة وان المعلومات التي تم بثها الى «الحياة» (تصريح صادر عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية) تفتقر لأي دليل او منطق. ويعرف الجميع موقفنا المناهض للعنف والارهاب في السياسة واننا من دعاة الاعتدال في العمل السياسي وان ابننا لا شأن له.

٩ - ان اسمه هو علي زين العابدين عبدالرحمن علي الجفري وهو اسمه في جواز سفره وفي شهادة ميلاده وفي بطاقته الشخصية وان القانون اليمني يجيز للمواطن ان يحمل اكثر من جنسية او جواز وان وزراء في حكومة صنعاء وأبناء مسؤولين يحملون جنسيات اجنبية وهذا قانوني.

١٠ - اننا نعلم ان هذه رسالة من النظام الحاكم في صنعاء (...) تؤكد صحة موقفنا الرافض للعنف والارهاب».

الصايغ

تتمة الصفحة الاولى

يشتبه في ارتباطه بايران ومسؤوليته عن تنفيذ الاعتداء، الى ان الصايغ يشكل «خطراً على الامن القومي» وينبغي ابعاده بأسرع ما يمكن. ويُعتقد تحديداً ان الصايغ تولى قيادة السيارة التي استكشفت الطريق امام الصهريج المحمل بالمتفجرات.

وفي ضوء ما توصلت اليه المحكمة من احتمال ارتباط الصايغ بتنظيم ارهابي، من المتوقع ان ترفض سلطات الهجرة الكندية طلبه نيل اللجوء، ما سيترك القرار النهائي في شأن المكان الذي سيُبعد اليه في يد وزيرة الهجرة لوسيان روبيار. وكان الصايغ دخل الولايات المتحدة عبر مطار لوغان انترناشونال في بوسطن في ١٦ اب (اغسطس) الماضي في طريقه الى كندا، وهو ما يوفر اساساً قانونياً لإبعاده الى الولايات المتحدة.

وبموجب سيناريو محتمل، حسب «واشنطن بوست»، تنوي السلطات الاميركية اعتقال الصايغ باعتباره «شاهداً اساسياً» في الجريمة في حال إبعاده الى الولايات المتحدة. وبينما يجري الاعداد لجلسات استماع امام محكمة، سيخضع الى التحقيق لمعرفة ما لديه من معلومات عن التفجير، وما اذا ينبغي ان توجه اليه اتهامات بارتكاب جرائم اكثر خطورة. وتقول «واشنطن بوست» ان الولايات المتحدة تأمل ايضاً بان يقدم الصايغ، الذي تلقى تعليماً دينياً في قم في ايران، مزيداً من المعلومات عن صلات ايران بتنظيمات متطرفة.

الحكومة الكويتية

تتمة الصفحة الاولى

خطب الجمعة في مساجد الكويت «لمراقبة خروج (الخطباء) عن المألوف».

وجاءت ملاحظته بعد شكوى علنية للنائب عبدالعزيز العدساني من مهاجمة بعض خطباء المساجد النواب الذين لم يدعموا قانوناً اقترح لمنع الحفلات «المخالفة للشريعة الاسلامية»، ما ادى الى اسقاط هذا القانون لدى التصويت عليه الاسبوع الماضي، وكان العدساني امتنع عن التصويت عليه.

وقال صباح الأحمد: «الخطباء موظفو حكومة، وأرجو (منهم) الابتعاد عن تصنيف الناس، هذا كافر وهذا مسلم».

واستدرك قائلاً: «انا لا امانع في توجيه الناس للبعد عن الفسق والفجور، ولكنه (على الخطيب) الاّ يتدخل في شؤون الحكومة ومجلس الامة، لذلك يمكن تسجيل الخطب لمراقبة الخروج عن المألوف».

ولايتي سيؤيد ناطق نوري

تتمة الصفحة الاولى

جهات عليا «دينية ومدنية وغير مدنية في قيادة النظام» اجرت اتصالات حثيثة بري شهري في الايام الاخيرة، و«تمنت» عليه الانسحاب لمصلحة ناطق نوري، ولم تستبعد هذه المصادر ان يتم ذلك في اطار «صفقة سياسية». اما زوارئي فلا يبدو امر انسحابه شائكاً، فهو من الاساس عضو في تيار اليمين المحافظ وكانت اوساط تتحدث منذ اسابيع عدة عن انه سينسحب في اللحظات الاخيرة لمصلحة ناطق نوري في اطار خطة انتخابية - سياسية أعدّ لها سلفاً. لكن قريبين من ري شهري وزوارئي ما زالوا ينفون امر الانسحاب.

قوات كابيلا في كينشاسا

تتمة الصفحة الاولى

واضافت هذه المصادر ان ترتيبات اتخذت في الرباط لإقامة افراد عائلة موبوتو في احد الاحياء الراقية، وكان تم اخلاء فندق كامل في ضواحي الرباط قد يؤوي الوفد العسكري والامني المرافق لموبوتو.

يذكر ان موبوتو زار المغرب قبل بضعة اسابيع في محاولة لحض السلطات على تقديم الدعم العسكري الى نظامه الا ان الحكومة المغربية امتنعت عن ذلك لأن الوضع الراهن يختلف عن الدوافع التي دعتها الى نجدته مرتين في السابق بطلب من باريس وبروكسيل.

كابيلا رئيساً

في لوبومباشي اعلن زعيم المتمردين لوران كابيلا نفسه امس رئيساً «لدولة الكونغو» متخلياً عن اسم زائير الذي اطلقه موبوتو على البلاد في العام ١٩٧١، بعدما كان اسمها «جمهورية الكونغو الديموقراطية».

واكد كابيلا في مؤتمر صحافي ان قادة القوات الحكومية في كينشاسا اعلنوا استعدادهم للالتحاق به، ودعا الجنود الى الاستسلام. وأوضح ان قيادة قواته قررت «ان يتحمل لوران ديزيريه كابيلا، اعتباراً من اليوم (امس) مهام رئيس دولة الكونغو».

ولوحظ ان كابيلا لم يشر في مؤتمره الصحافي الى اجراء انتخابات عامة في البلاد، كما تطالبه بذلك الولايات المتحدة والدول الاوروبية.

وكانت قوات المتمردين دخلت ظهر امس الى كينشاسا وسط ترحيب من المواطنين، وسيطرت على مقر البرلمان ومبنى الاذاعة والتلفزيون، فيما فر رئيس الوزراء الجنرال ليكوليا بولونغو الى برازافيل التي وصل اليها ايضاً احد ابناء موبوتو بعدما فر من كينشاسا على متن زورق خاص، بصحبة ٢٥ من كبار قادة الجيش، وكان في استقباله نجل رئيس وزراء الكونغو السابق جان جاك يوبي.

ويبدو ان دخول قوات كابيلا الى كينشاسا لم يلق مقاومة تذكر، عدا بعض المعارك الصغيرة وسط المدينة. (تفاصيل اخرى ص ٨)

بيروت: اتصالات لمعالجة

تتمة الصفحة الاولى

السجال الذي دار بين قيادة الجيش والعماد اميل لحود بالذات من جهة، ورئيس الحكومة رفيق الحريري وحلفاء له من جهة اخرى، إضافة الى عقد جلسة نيابية قبل انتهاء الدورة العادية آخر ايار (مايو) الجاري لإقرار عدد من مشاريع القوانين المهمّة، إنتهاء باستمرار المشاورات الهادفة الى تفعيل نتائج زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان وتثميرها وافق الحوار المسيحي - السوري بعدها.

واجتمع رئيس الجمهورية الياس الهراوي صباح امس مع الرئيس الحريري، وأطلع منه على نتائج زيارته لكوريا وآفاق التعاون الاقتصادي وزيادة الاستثمارات الكورية في لبنان، وقوّما التطورات السياسية في البلاد، ولا سيما منها المتعلّق بالسجال الذي دار بين قيادة الجيش والحريري في شأن «دور مؤسسات المجتمع المدني واستهدافها».

وكان الحريري لمّح الى تعرضها لهجمة مشيراً الى دور أجهزة امنية (قصد بها المخابرات اثناء انتخابات الاتحاد العمالي) إضافة الى ردّ العماد لحود الذي ابدى أسفه لقول «مرجع رسمي» هذا الكلام، قاصداً رئيس الحكومة.

وكانت تفاعلات السجال تواصلت على الصعيد الإعلامي، بطريقة شكّلت سابقة بين السلطة السياسية والمؤسسة العسكرية، دفعت بالوسطين الرسمي والسياسي الى التساؤل عن المدى الذي ستصل اليه.

وأمس، ازدادت هذه التفاعلات إذ تناول وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الموضوع في حديث اذاعي ذاكراً لحود ونائب مدير المخابرات العميد جميل السيد بإسميهما. وقال ان الانتخابات النقابية «تدلّ الى الخلل الكبير والى عدم قدرة السلطة السياسية على السيطرة على بعض الاجهزة الامنية».

وترى أوساط نيابية واخرى وزارية، منها وزير الصحة سليمان فرنجية، ان هذا السجال «يجب ان يعالج ضمن جدران المؤسسات» وان صحة اعتراض الحريري على دور للاجهزة في النقابات «لا يلغي وجوب السعي الى تصحيح العلاقة بلقاءات مع قيادة الجيش قبل إخراج الموضوع الى العلن». وقد أدلى فرنجية بتصريح في هذا المجال قال فيه ان «لا مبرر لان ننشر غسيلنا على السطوح في ظل ما يحصل في الشرق الاوسط».

وفي المقابل تقول أوساط مقرّبة من رئيس الحكومة انه لم يتعرّض للمؤسسة العسكرية بل تناول أجهزة امنية لتدخلها في النقابات، وشددت على انه لا يرغب في مشكلة مع المؤسسة العسكرية ولا وجود لمشكلة مع المؤسسة في حد ذاتها وانه اكد في خطبه وأحاديثه التي أثار فيها المشكلة مواصلة الحكومة سياسة تأمين كل ما يلزم للجيش من اجل حفظ الأمن وفقاً لما قام به في السابق بناء على قرار الحكومة.

واضافت الاوساط ان رئيس الحكومة لا يقوم بحملة على المؤسسة العسكرية، كما حاول ان يوحي بعض الذين إنجرّوا الى سجال تجاوز حدود الردّ على تدخل الاجهزة في النقابات، بل تخطاه الى موقف سياسي من رئاسة الحكومة التي كل ما تعترض عليه هو تولّي بعض العسكريين الادارة السياسية لعدد من الملفات بدل اكتفائهم بالادارة الامنية الموكلة اليهم». واعتبرت ان «ليس صحيحاً كما يقول بعض الذين يقفون على الحياد، ان كلام الحريري على المؤسسات المدنية أدى الى إخراج المشكلة الى العلن، لانه اراد من هذا الكلام تنبيه من يلزم الى رغبته في تجنّب مشكلة في البلد». واذ تكثّفت الاتصالات بعيداً من الاضواء لمعالجة الأمر، علمت «الحياة» ان المسؤولين السوريين دخلوا على خط المداولات في هذا الصدد.

وتردّد ان احد المسؤولين السوريين زار بيروت والتقى بين من التقاهم الرئيس الهراوي. وفهم ان دمشق اعتبرت ان ما حصل من سجال مضرّ وان البعض تجاوز الخط الاحمر، إذ ان اوضاع البلد لا تتحمّل ذلك ودعت الى وضع السلطة السياسية يدها على الامر لوقف السجال.

وزار قصر بعبدا نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، مساء امس. وهو كان أجرى اتصالات بالعماد لحود، فيما أجريت اتصالات بين الحريري ووزير الدفاع محسن دلول.

وبين الافكار التي تناولتها الاتصالات ان يضع مجلس الوزراء يده على القضية، ويحسم الأمر وفقاً للصلاحيات المحددة في القوانين، الا ان هذا مرتبط بنتائج الاتصالات والاجواء الوزارية، خصوصاً انه يُحتمل ان يدعو الرئيس بري الى عقد جلسة نيابية تشريعية هذا الاسبوع تؤدي الى تأجيل جلسة مجلس الوزراء. وهو دعا هيئة مكتب المجلس النيابي الى اجتماع غداً الاثنين لهذا الغرض. وسيلتقي فور عودته الحريري للتشاور في هذا الشأن.

اما على صعيد تفاعلات نتائج زيارة البابا، فقد لفت امس كلام للبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير، دعا فيه اللبنانيين الى استعادة الثقة بنفوسهم وتطليق كل أسباب الانكفاء والعمل على انهاض لبنان. وهو موقف يتبنى دعوة البابا الى المسيحيين للمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية (التي شملت دعوة الحكام الى إشراك الجميع...) وهي بالتالي حضّ على تجاوز الإحباط.

وفي مجال آخر، اشارت مصادر قيادية مسيحية لـ «الحياة»، الى ان الحوار السوري - المسيحي الذي بدأ مع قيادات قريبة من بكركي سيتواصل، في ضوء التقويم الايجابي لنتائج زيارة البابا.

اجتماع للمجلس الدستوري

تتمة الصفحة الاولى

«كونكورد» في بيروت مساء امس.

وعلمت «الحياة» من مصادر ثقة ان اعضاء في المجلس الدستوري توافدوا في الصباح الباكر الى مكاتبهم في مقر المجلس للتشاور، وأعقبت ذلك اتصالات أدت الى توافق معظم الاعضاء على عقد اجتماع طارئ في السادسة مساء.

وأجرت «الحياة» ليلاً اتصالاً بمنازل عدد من اعضاء المجلس، فكان الجواب انهم توجهوا صباحاً الى مكاتبهم ولم يعودوا حتى الساعة، وكانت الساعة تعدت الثامنة والنصف مساء.

وبعد التأكد من ان المجلس الدستوري بدأ اجتماعه الرسمي في السادسة مساء، سرت ليلاً معلومات مفادها ان الاجتماع سيكون هذه المرة حاسماً تمهيداً لإصدار القرارات في شأن الطعون النيابية التي يفترض في حال أجمعت غالبية الاعضاء على النتائج ان تبلّغ الى الطاعنين والمطعون في نيابتهم، والى وزير الداخلية السيد ميشال المر ورئيس المجلس النيابي نبيه بري.

تركيا ترسل تعزيزات

تتمة الصفحة الاولى

العمليات نظراً الى التعتيم الاعلامي الذي تفرضه على المنطقة القوات التركية والحزب الديموقراطي، وفرض قيود على المراسلين الاجانب. لكن مصادر رئاسة الاركان التركية افادت ان قواتها المدعومة بالطيران نفذت امس عمليات واسعة في مناطق منيعة من جبلي خيرلي وبيازداغ قرب الحدود بين تركيا والعراق لمطاردة مقاتلي حزب العمال. وتابعت ان قاذفات من طرازي «اف ١٤» و«اف ١٦» اقلعت من قاعدتي ديار بكر وباطمان (جنوب شرقي تركيا) وقصفت مواقع لحزب العمال في الجبلين بينما تقدمت وحدات من الجيش الى هذه المواقع مدعومة بالمدفعية. وأغارت طائرات لليوم الرابع على ما وصفته رئاسة الاركان بانه معسكرات لحزب اوجلان في مناطق مختلفة من شمال العراق.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن شهود اتصلت بهم ان كتيبتين جديدتين من الدبابات والعربات المصفحة عبرتا امس الخابور (نقطة العبور الوحيدة بين تركيا والعراق في الجنوب الشرقي) متجهتين الى شمال العراق.

وذكرت مصادر قريبة من الحزب الديموقراطي الكردستاني ان قوات بارزاني «تمكنت من السيطرة على كل مقرات حزب العمال في اربيل من دون مقاومة، باستثناء عملية السيطرة على مقر في عين كاوه حيث ابدى مقاتلو حزب العمال مقاومة محدودة». وأوضحت ان حزب العمال «كان اقام ١٢ مقراً في اربيل، بعضها سري». ونفت وقوع اشتباكات داخل المدينة الخاضعة لسيطرة قوات بارزاني منذ اخرجت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) من المدينة في العملية العسكرية العراقية صيف العام الماضي. وافادت المصادر نفسها ان الرقم الذي اعلنته وكالة «الاناضول» عن حصيلة قتلى حزب العمال في المواجهات التي اعقبت التوغل التركي فجر الاربعاء الماضي «اقرب الى ان يكون دقيقاً» وتحدثت عن «اشتباكات في بعض المناطق الحدودية» امس، لكنها اكدت «تمشيط معظم المناطق التي كان يتواجد فيها مقاتلو حزب العمال». واشارت الى «اوضاع طبيعية» في دهوك، مؤكدة ان قوات اوجلان «ابدت مقاومة في مقر الزاب شمال شرقي العمادية» (محافظة دهوك). وتابعت ان الجيش التركي «هاجم مقرين رئيسيين لحزب العمال في حفتانين وكاشان، ومقراً رئيسياً ثالثاً في مثلث خواكورك».

وقدرت قوات اوجلان في شمال العراق بـ ٣ - ٤ آلاف مقاتل، مشددة على ان المواقع الحدودية المتاخمة للأراضي السورية «ما زالت تحت سيطرة الحزب الديموقراطي، ولم يتركها الجيش التركي، وعلى ان الحزب ما زال يتولى حراسة خط الانابيب المزدوج الممتد من كركوك لنقل النفط العراقي الى تركيا».

واستبعدت مصادر كردية مطلعة ان تتجه تركيا في هذه المرحلة الى احياء مشروع «الحزام الامني» في الشريط الحدودي.

وافادت بيانات اصدرتها «هيئة الارسال العراقية» التابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحّد» ان اشتباكات عنيفة دارت اول من أمس بين القوات التركية ومقاتلي حزب العمال في مناطق سهل سليفاني وكرجير القريبة من الحدود العراقية - السورية. واضافت ان قوات اوجلان نصبت مكمنين لمقاتلي بارزاني في مناطق برواري بالا، وسقط في اشتباك ١٦ قتيلاً من الجانبين، ونقلت تسع جثث لمقاتلي بارزاني الى مركز محافظة دهوك. وجاء في بيان آخر للهيئة ان قوات بارزاني حاصرت اول من أمس ستة مقرات لحزب العمال في اربيل، وأن ثلاثة منها تعرضت لهجوم صباح امس «وقتل وأسر من كان فيها». وأوضح البيان ان لحزب العمال «مقراً رئيسياً في قلعة اربيل ومقراً فرعياً قرب تقاطع شوري ومقرين في حي عينكاوة ومقراً في حي الاسكان وآخر في منطقة حديد وخشب وآخر في حي آزادي». وأصدرت احزاب كردستانية متحالفة مع الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية بيانات دانت فيها العملية التركية، ومن هذه الاحزاب الشيوعي العراقي والاشتراكي الكردستاني، وأعرب المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر» في بيان عن «القلق البالغ من الاجتياح العسكري التركي للأراضي العراقية»، ودعا تركيا الى «احترام سيادة العراق ووحدة اراضيه وسحب قواتها».

مصر والاتحاد الاوروبي

الى ذلك قال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان بلاده تعارض التوغل التركي وطالب انقرة بـ «عدم انتهاك السيادة العراقية».

وفي بروكسيل (رويتر) دعا الاتحاد الاوروبي تركيا الى سحب قواتها في اقرب وقت وحذرها من قتل مدنيين. وأضاف في بيان اصدرته الحكومة الهولندية بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد ان «رئاسة الاتحاد تدعو تركيا الى ممارسة اكبر قدر من ضبط النفس واحترام حقوق الانسان وعدم تعريض حياة المدنيين الأبرياء للخطر، وسحب قواتها من الأراضي العراقية في اقرب وقت ممكن». وختم البيان: «مع تفهم رغبة تركيا في القضاء على الأعمال الارهابية، تؤكد رئاسة الاتحاد ان حل المشكلة الكردية لا يمكن تحقيقه الا سياسياً وليس عسكرياً».

أكيوس لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

اتهامات العراق للجنة بممارسة أساليب استفزازية في عمليات التفتيش. وقال ان اللجنة مكلفة من قبل مجلس الامن و«ملزمة التحقيق في مراكز بحوث وتطوير» لبرامج الاسلحة المحظورة. وزاد ان العراق استخدم جامعاته «كمراكز تطوير» للمواد ذات العلاقة بالتسلح ومراكز لاتلاف الوثائق المهمة.

ورداً على احتجاج بغداد على هبوط طائرات هليكوبتر في جامعات عراقية قال اكيوس ان الطائرات تنفذ نحو ألفي عملية تفتيش في العراق سنوياً، و«هذا حقنا منذ البداية». ودافع عن استخدام تلك الطائرات بدل السيارات «لأنها تعطينا مزيداً من الوقت للتفتيش».

وشدد اكيوس على «حق» اللجنة في «مقابلة أي شخص في العراق» بحثاً عن الوثائق والمعلومات المفقودة «طالما ان العراق يزعم انه اتلف كل الوثائق»، فيما تكتشف اللجنة عدم صحة البيانات العراقية.

وقال اكيوس ان دهم احدى الجامعات العراقية حيث وجدت فرق التفتيش أحد الأساتذة يحمل وثائق زعم انها شخصية اسفر عن «نتائج مهمة قيد التحليل» من قبل الخبراء في الأسلحة الجرثومية. وزاد ان فرق التفتيش كانت لديها «أسباب قوية» لاستجواب الاستاذ وان نتائج التحقيق كشفت ان السلطات العراقية ما زالت تخفي معلومات بما يتناقض مع تأكيدها انها تتعاون مع اللجنة الخاصة.

وأكد ان الحكومة العراقية أدرجت في بياناتها الى اللجنة اسم الاستاذ الجامعي بصفته أحد الباحثين الذين عملوا في برامج الأسلحة الجرثومية المحظورة. وشدد على ان البيانات العراقية التي قدمت الى اللجنة اعترفت بدور الجامعات في بحوث لتطوير برامج الأسلحة المحظورة.

تحذير فلسطيني من الاستيطان ومطالبة بلجنة اميركية لتقصي الحقائق

■ غزة - أ ف ب، «الحياة» - اعتبرت القيادة الفلسطينية ان الولايات المتحدة قد تسيء الى دورها كراع لعملية السلام اذا لم تتحرك بسرعة وجدية لوضع حد للاستيطان الاسرائيلي وانقاذ العملية.

وطالبت الادارة الاميركية والكونغرس بإيفاد لجنتي تحقيق لتقصي الحقائق في شأن استخدام الحكومة الاسرائيلية القروض الاميركية في بناء مستوطنات، وسحب جوازات السفر الاميركية من فلسطينيين يقيمون في القدس، محذرة من ان عملية السلام «ستلاقي المصير الذي يرسمه لها دعاة الاستيطان والمتطرفون». وشددت القيادة على رفض الفلسطينيين «الرضوخ لقوة الاحتلال والاستيطان».

وفي اجتماع اسبوعي عقدته برئاسة الرئيس ياسر عرفات في مدينة نابلس في الضفة الغربية ليل الجمعة - السبت، اعتبرت القيادة الفلسطينية ان «عدم قيام الادارة الاميركية بتحرك جدي ومسؤول وعملي لوضع حد للتعديات الاسرائيلية الشاملة على عملية السلام، وفي اسرع وقت، سيفهمه الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية باعتباره تخلياً كاملاً عن دورها (الولايات المتحدة) وعن رعايتها عملية السلام».

وحذرت القيادة الفلسطينية من انه «إذا لم تتحرك الادارة الاميركية بسرعة لكبح جماح الاستيطان الاسرائيلي في القدس وإلزام الحكومة الاسرائيلية وقف الاستيطان والالتزام بالاتفاقات الموقعة في البيت الأبيض، وبرعاية الرئيس بيل كلينتون، فإن عملية السلام ستلاقي المصير الذي يرسمه لها دعاة الاستيطان والمتطرفون، الذين لا يريدون للسلام ان يتحقق في المنطقة».

واكد البيان ان «عملية السلام في خطر والاستقرار والأمن في خطر اكيد، ولن يرضخ الشعب الفلسطيني لقوة الاحتلال والاستيطان، وسياسة ضبط النفس التي تتمسك بها السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ليست دليل ضعف، ومخطئ من يعتقد ان ظهر الشعب الفلسطيني الى جدار». واشار الى ان «الاملاءات الاسرائيلية وسياسة الأمر الواقع لن تكون قدر شعبنا الذي لن يسمح للجرافات والبلدوزرات الاسرائيلية بأن تقرر مصيره ومصير وطننا وارضنا، ولم يقدم شعبنا التضحيات الجسام وآلاف الشهداء كي تبني حكومة اسرائيل المستوطنات فوق ارضه باسم السلام».

واضاف البيان ان «الحكومة الاسرائيلية تسحب بالقوة جوازات السفر من مواطنين اميركيين من أصل فلسطيني، علماً ان الدستور الاميركي يمنع اي دولة من سحب الجواز الاميركي، والقيادة الفلسطينية تدعو الادارة الاميركية والكونغرس الى ارسال لجنة تحقيق لحماية الجواز الاميركي من تسلط الحكومة الاسرائيلية التي تسعى الى سحب هويات المقدسيين وجوازات سفرهم، لتهويد القدس وتفريغها من سكانها الأصليين».

وكان المنسق الأميركي لعملية السلام السفير دنيس روس غادر اسرائيل ليل الجمعة - السبت عائداً الى واشنطن بعد اخفاقه في كسر الجمود في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وصرح قبيل مغادرته: «اعتقد ان المهم هو وجود رغبة واضحة في ايجاد مخرج لايجاد وسيلة لترجيح التحرك باتجاه السلام».

واضاف انه سيقدم تقريراً عن مهمته الى الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت لدى وصوله الى واشنطن.

ودعا مسؤولون فلسطينيون الادارة الاميركية الى تغيير سياستها تجاه المنطقة. وقال احمد الطيبي مستشار عرفات: «يجب على الادارة الاميركية ان تعيد النظر في سياساتها الشرق الأوسطية خصوصاً على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي اذا كانت جادة في سعيها الى حل الازمة التي تواجه عملية السلام، لأن سياساتها باءت بالفشل حتى الآن، وحان الوقت لأن تغيرها بالتركيز على الجوهر بل المسائل الاجرائية».

ونبه الى ان «موقف المجتمع الدولي بما فيه الموقف الاميركي هو عدم شرعية المستوطنات، لكن الولايات المتحدة تتخلى الآن عن هذا الموقف وتتبنى الموقف الاسرائيلي متذرعة بأن المستوطنات من قضايا مفاوضات الوضع النهائي».

ورد مسؤول اميركي في اسرائيل قائلاً ان روس ينفذ السياسة الخارجية الأميركية ويبذل جهوداً مخلصة لاعادة عملية السلام الى مسارها.

الى ذلك، احتشد نحو الفي شخص من انصار «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في مدينة نابلس في الضفة الغربية أمس في «تجمع من اجل القدس» ونددوا بالعملية السلمية في لافتات كتب عليها «لا تسوية ولا سلام».

عناصر من «حماس» يحملون مجسماً لقبة الصخرة خلال تظاهرة في نابلس امس. (رويتر)

وزير الاتصالات الفلسطيني يشدد على أهمية الحوار مع الحركة

الفالوجي يقر بتنسيق مع "حماس"

□ لندن - من فاتنة الدجاني:

■ شدد وزير الاتصالات الفلسطيني السيد عماد الفالوجي على اهمية الحوار بين السلطة الفلسطينية و«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، من اجل «المصلحة الوطنية العليا» وتأمين الفرصة لتفاهم مشترك.

وقال الوزير الذي كان من قادة «حماس» قبل خوضه الانتخابات الفلسطينية التي قاطعتها الحركة، ان ثمة نوعاً من التنسيق غير الرسمي وتبادل الآراء بينه وبين قادة «حماس»، مشيراً الى انه بادر الى طرح فكرة الحوار على مجلس السلطة الفلسطينية بطلب غير مباشر من الحركة.

واوضح الفالوجي في حديث الى «الحياة» خلال زيارته للندن ان علاقته مع «حماس» كان يعتريها في الماضي «الفتور، لكنها اليوم طيبة يسودها الدفء، ولي علاقات شبه يومية مع قادتها». وقال: «انا شخصية اسلامية مستقلة، مقتنع بفكر الحركة وملتزم خطها الايديولوجي السياسي لكني لا امثلها بالمعنى الحزبي بل الفكري».

ووصف نفسه بأنه «جسر الوفاق» بين «حماس» والسلطة واضاف: «انا الذي طرحت فكرة الحوار بين الجانبين». وزاد: «لا بد من الحوار الذي يحقق المصلحة الفلسطينية العليا ويؤمن تفاهماً مشتركاً. من خلال الحوار منعنا التدهور في العلاقة، وحافظنا على الحد المعقول على رغم التجاوزات». وسئل هل طرحت فكرة الحوار بطلب من «حماس»، فأجاب: «ليس بطلب مباشر من حماس، بل انا استقيت رأيها، وادركت انها وصلت الى درجة من النضوج والوعي السياسي الذي باتت فيه ترغب في حوار، وكنت اعرف ايضا نيتها في ذلك. وبعد احداث النفق (في القدس) والتزام الفصائل والحركات الفلسطينية موقف القيادة الفلسطينية، وابداء المسؤولية السياسية وعدم استغلال الاحداث سلباً، طرحت موضوع الحوار في مجلس الوزراء، وتم تشكيل اللجنة العليا للحوار».

ووصف الحوار الذي جرى في نابلس وحضرته فصائل اخرى من المعارضة الفلسطينية بأنه «جدي ومسؤول وطرح فيه كل القضايا لكنه يحتاج الى وقت». واوضح ان لجاناً شكلت تضم مندوبين عن كل الفصائل لطرح القضايا التي تهم كل فصيل ووضع برنامج عمل وطني. واضاف انه عندما تنتهي هذه اللجان من عملها ستجتمع في الضفة او غزة وليس في الخارج، الا اذا كان من اجل السماح للمنظمات التي لا تمثيل لها في الداخل بالمشاركة.

وقال انه ليس نادماً على خوض الانتخابات، مشيراً الى ان «الذين انسحبوا من الانتخابات بسبب موقف حماس ندموا». وتوقع مشاركة عدد كبير في الانتخابات المقبلة.

يذكر ان الفالوجي كان مسؤولاً عن المكتب السياسي لحركة «حماس» في الضفة وغزة، وكان يرأس مكتبيها الاداري واحد الناطقين باسمها وصاحب امتياز صحيفة «الوطن» الناطقة باسمها. وفسر خوضه الانتخابات على رغم معارضة الحركة بقوله انه من اجل مستقبل الحركة ومؤسساتها رأى ان على الحركة الاسلامية عموماً و«حماس» خصوصاً خوض الانتخابات «من اجل الحفاظ على وجود الحركة ورفع اسمها في المحافل الدولية من خلال وجودها في مؤسسة رسمية منتخبة».

واتهم اسرائيل بالسعي الى افشال محاولة ايجاد ديموقراطية فلسطينية، وقال: «نعيش في مرحلة انتقالية تحاول اسرائيل فيها افشال عمل المجلس التشريعي والديموقراطية، لكننا نحاول اكمال المشوار كي نبني دولتنا، والخلل في اي اداء فلسطيني هو بسبب البلبلة والعراقيل التي تضعها اسرائيل».

الى ذلك لفت الفالوجي الى ان «اول تجربة تخصيص في ظل سلطة الحكم الذاتي هي تجربة التخصيص في قطاع الاتصالات»، اذ وقع مطلع العام اتفاق مع الشركة الفلسطينية للاتصالات «بالتيل» منحت بموجبه حق الامتياز ٢٠ سنة في ما يتعلق بالهاتف، و١٥ سنة للهاتف النقال.

وذكر ان اسرائيل لا تزال تضع العراقيل لمنع تطور الاتصالات الفلسطينية، مشيراً الى «قضية الرمز (الكود) الدولي الذي وافقت منظمة الاتصالات الدولية، بعد مناقشات، على اعتماده، وهو الرقم ٩٧٠، وتم حجزه فعلاً، لكن اسرائيل تماطل في منحنا هذا الحق».

'واشنطن بوست' عن مصادر اسرائيلية:

"ميغا" مسؤول عن الملف الاسرائيلي في الـ "سي. آي. اي"

■ واشنطن - أب، أ ف ب - قال مسؤولون اسرائيليون ان اسم «ميغا» الذي تشتبه واشنطن بأنه يعود الى جاسوس اسرائيلي رفيع في الحكومة الاميركية، هو الاسم الحركي الذي يستخدمه جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (موساد) للدلالة على المسؤول عن الملف الاسرائيلي في مكتب الـ «سي.آي.ايه».

وكتبت صحيفة «واشنطن بوست» أمس نقلاً عن مصادر اسرائيلية واميركية رفضت الافصاح عنها ان المسؤولين الاسرائيليين اشاروا في برقية ديبلوماسية ارسلت الى الحكومة الاميركية الى ان اسم «ميغا» (الذي التقطته وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية في اتصال هاتفي بين عميل للاستخبارات الاسرائيلية في واشنطن والمسؤول عنه في اسرائيل)، ما هو الا «إشارة بريئة الى اقنية تعاون علنية».

ورفض الناطق باسم وكالة الاستخبارات التعليق على هذه الانباء، كما رفض كشف اسم المسؤول عن الملف الاسرائيلي في الوكالة، ونقلت الصحيفة عن مصدر اميركي قوله ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تعتبر ان هذا التفسير الاسرائيلي مقبول لكنها اضافت ان مكتب التحقيقات الفيديرالي «اف.بي.آي» لم يبلغ البيت الابيض انه استكمل تحقيقاته.

وفي غضون ذلك، حض السفير الاسرائيلي في واشنطن ايلياهو بن اليسار اسرائيل على اتخاذ خطوات قاسية تجاه الولايات المتحدة بسبب التنصت على الاتصالات الاسرائيلية في اميركا.

الى ذلك، شددت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت أول من أمس على متانة العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل على رغم اشتباه واشنطن بوجود «الجاسوس» الاسرائيلي. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان وزيرة الخارجية لم تبحث في موضوع التحقيق في قضية «الجاسوس» الاسرائيلي خلال اجتماعها مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في واشنطن أول من أمس. واكتفت أولبرايت بالتأكيد، تعليقاً على هذا الموضوع، ان العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل «وثيقة أكثر من أي وقت مضى».

تظاهرة للاسلاميين في الجامعة الأردنية تطالب بالغاء معاهدة السلام

□ عمان - «الحياة»:

■ نظم نحو ٥٠٠ طالب في الجامعة الأردنية امس تظاهرة نددت باسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتانياهو، بمناسبة مرور ٤٩ سنة على إقامة دولة اسرائيل.

واحرق الطلاب الاسلاميون اعلاماً اسرائيلية وصورة لنتانياهو في مسيرة داخل حرم الجامعة، لم يتخللها اي إخلال بالأمن. وهتف الطلاب خلال المسيرة التي استغرقت ٩٠ دقيقة، بشعارات «الموت للصهاينة»، ورددوا «الله اكبر» فيما حمل بعضهم مصاحف.

ودعا المتظاهرون الحكومة الأردنية الى وقف التطبيع مع اسرائيل والغاء معاهدة السلام معها.

معروف ان الحركة الاسلامية في الأردن، والتي يمثلها حزب جبهة العمل الاسلامي (١٦ نائباً من اصل ٨٠ في مجلس النواب) لا تعترف بمنظمة التحرير ممثلاً للشعب الفلسطيني، وتحمل الأردن مسؤولية استرجاع الضفة الغربية التي كانت تحت الحكم الأردني منذ العام ١٩٥٠ حتى الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧.

يزور موسكو غداً

موراتينوس يدعو الى تفعيل الدور الروسي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اجرى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس محادثات مع المبعوث الأوروبي لعملية السلام السفير ميغيل انخيل موراتينوس الذي حذر من ان عملية السلام في وضع «خطر جداً»، مشدداً على ضرورة «تنشيط الدور الروسي في هذا الموقف العصيب». وقال: «علينا ان ننقذ العملية، والاتحاد الأوروبي سيبذل كل جهد»، لافتاً الى انه سيتوجه الى موسكو غداً بعد زيارة لغزة واسرائيل.

وعبر موراتينوس عقب اللقاء عن قلق الاتحاد الأوروبي. وقال: «إزاء هذا الوضع من المحتمل توجيه الدعوة للدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد لعقد اجتماع على مستوى كبار المسؤولين قريباً قبل العودة الى القاهرة الاسبوع المقبل، وبعد ذلك سنقرر ما يجب عمله».

وزاد: «لم يعد هناك وقت لتضييعه او وقف الجهود الديبلوماسية التي يجب ان تعمل لانقاذ العملية من هذا الوضع الحرج. الدور الأوروبي لا يتعارض مع الاميركي ونشعر بقلق شديد من خطورة الموقف الناجم عن الجمود خاصة على المسار الفلسطيني، وكل الجهود يجب ان تبذل للتغلب على الأزمة».

واستطرد: «لا يمكننا انتظار صيغ سحرية جديدة بل علينا التحرك فوراً وتنسيق الجهود لدفع عملية السلام». وزاد ان لقاءه موسى «اتاح الفرصة لعرض الامور بصورة مباشرة وطرح افكار واضحة».

وقال رداً على سؤال هل يفكر الاتحاد الأوروبي في ممارسة ضغوط اقتصادية على اسرائيل «ندرس صيغاً ولكن لا يمكن الخوض في تفاصيل ذلك».

والتقى موسى امس وفداً فلسطينياً برئاسة السيد مروان كنفاني المستشار الاعلامي للرئيس ياسر عرفات، وبحثا في المستجدات على المسار الفلسطيني في ضوء الاتصالات الاخيرة لعرفات مع الجانب الاميركي، اضافة الى تنسيق المواقف العربية حيال العقبات التي تواجه عملية السلام.

وحمل موسى الوفد رسالة الى عرفات تتعلق بنتائج الاتصالات المصرية ومحادثات الرئيس حسني مبارك في المغرب مع الملك الحسن الثاني على صعيد تنسيق المواقف العربية حيال عملية السلام وقضية القدس.

اتصالات عُمانية - اميركية تركز على تعثر المفاوضات

■ مسقط - أ ف ب - علم من مصدر رسمي في مسقط أمس ان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله بعث برسالتين الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تتناولان تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط والاصلاحات الواجب ادخالها في هيئة الامم المتحدة.

وقال بدر البوسعيدي رئيس دائرة مكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية لوكالة «فرانس برس» ان احدى الرسالتين تتناول «جهود السلام في المنطقة والمساعي الاميركية لاحياء العملية السلمية واستئناف المفاوضات».

وافادت وكالة الأنباء العمانية ان هذه الرسالة تتناول «رؤية السلطنة التداعيات الخطرة لعملية السلام، وذلك ضمن الرسائل والاتصالات في هذا المجال» بين مسقط وواشنطن.

مؤتمر "الفلسطينيون هجرة مستمرة" يربط السلام بحل مشكلة اللاجئين

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ عقد امس في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن مؤتمر تحت عنوان «الفلسطينيون: هجرة مستمرة ١٩٤٨ - ١٩٩٧»، دعت اليه «الحملة العالمية من اجل القدس» بالاشتراك مع «مركز القانون الاسلامي والشرق الأوسطي». وافتتح المؤتمر بكلمة القاها السيد غيث ارمنازي مدير مكتب جامعة الدول العربية في لندن قال فيها ان «هجرة الفلسطينيين قضية منسية في عملية السلام في الشرق الأوسط». واعتبر انه «ليس من المحتمل التوصل الى سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط قبل ان تحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ومهما تكن النتيجة في المجالات الاخرى من المفاوضات».

ادوارد سعيد

وفوجئ المؤتمر قبل انتهاء اعماله بحضور المفكر ادوارد سعيد (استاذ الانكليزية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا)، الذي لقي استقبالاً حماسياً. وقال في كلمة القاها امام الحاضرين ان «السلطة الفلسطينية لا تقوم بأي عمل جدي بالنيابة عن اللاجئين، وانها مقصرة في اداء واجباتها». واضاف ان الفلسطينيين يحتاجون الى «حركة منظمة عالمية تنتزع من اسرائيل اعترافاً علنياً بما فعلته بحق الفلسطينيين». وعبّر عن قناعته بأن الاميركيين والاسرائيليين كانوا يهدفون في جانب من اتفاق اوسلو الى «قتل القضية الفلسطينية»، مؤكداً ان «الشيء المهم هو الحفاظ على روح المقاومة»، وانها «مهمة الاجيال الشابة».

وقدمت الدكتور ليا تسيميل، المحامية الإسرائيلية التي تعمل مستشارة قانونية لـ «مركز الاعلام البديل» ورقة بحث عنوانها «الهجرة المستمرة: طرد الفلسطينيين من القدس». وقالت ان «الاسرائيليين ينفذون منذ اتفاق اوسلو خطة سرية لحرمان سكان القدس الفلسطينيين من بطاقة الهوية الاسرائيلية. وهكذا، اذا امضوا القسم الاكبر من السنوات السبع الماضية خارج البلاد فانهم يفقدون حقهم في ان يعيشوا في القدس».

واضافت ان ١٢٠ الفاً من سكان القدس الفلسطينيين يواجهون فقدان اقامتهم ليتحولوا الى «لاجئي العام ١٩٩٧ الجدد». وحضت السلطة الفلسطينية ان تطالب بتجميد هذه العملية بانتظار نتيجة مفاوضات الوضع النهائي الخاصة بالقدس.

كما حضت الأردن على رفض السماح بدخول الاشخاص الذين يحرمون من حق العيش في القدس.

وتحدثت الدكتورة غادة الكرمي رئيسة «الحملة العالمية من اجل القدس» عن مسألة التعويضات للفلسطينيين الذين شردوا في العام ١٩٤٨. وقالت ان اسرائيل رفضت منح تعويض معقول في الوقت الذي يحاول فيه اليهود في انحاء العالم الحصول على مزيد من التعويضات لأنفسهم من «الذهب النازي» المودع في مصارف سويسرية واماكن اخرى.

لبنان والتوطين

وتحدث الدكتور نديم شحادة، من مركز الدراسات اللبنانية في اكسفورد، عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ومعنى «التوطين». وقال ان «مسألة الفلسطينيين في لبنان هي واحدة من اهم المشاكل التي ينبغي حلها اذا كان سيتم التوصل الى سلام دائم». واشار الى ان «الفلسطينيين في لبنان يشعرون بأنه جرى التخلي عنهم كلياً من منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية والمجتمع الدولي، وانهم مهمشون في عملية السلام». ولمح الى ان معظم الفلسطينيين في لبنان هم في الاصل من شمال فلسطين، وينبغي «السماح لهم ببناء مستوطنات في شمال الجليل بينما ينبغي السماح للمستوطنين اليهود بالبقاء في دولة فلسطينية في المستقبل».

وتفحص الدكتور ايلان باب من جامعة حيفا «هجرة الفلسطينيين في ١٩٤٨ - هل رحلوا ام أجبروا على الرحيل؟». وتناولت الدكتورة نور مصالحة من جامعة درهام موضوع الهجرة في ١٩٦٧ مع تركيز خاص على القدس.

وحذرت ماري لويز وينتهيل من «برنامج دراسات اللاجئين» في جامعة اكسفورد من ان احد اخطار المفاوضات المتعددة في عملية السلام يتمثل في انها تتناول فقط مشكلة اللاجئين التي نشأت عام ١٩٦٧. وقالت ان «هذا تقسيم زائف للاجئين لان كل اللاجئين الفلسطينيين اصبحوا لاجئين بسبب حدث منفرد في العام ١٩٤٨. ولهم جميعاً الحق، بموجب القانون الدولي، في العودة وفي الحصول على تعويضات».

وكان بين المتحدثين المحامي الفلسطيني الدكتور انيس القاسم والدكتور سلمان ابو ستة، وهو عضو سابق في المجلس الوطني الفلسطيني. وتحدثا في الجلسة الاخيرة للمؤتمر التي رأسها رئيس مركز القانون الاسلامي والشرق الاوسطي القاضي يوجين قطران، وهو من القدس.

SIEMENS
سيمنس

يتكلم حتى ١٠ ساعات متواصلة
رقم قياسي عالمي

الآن يمكنكم أن تتحدثوا حتى عشر ساعات متواصلة عبر الجوال الجديد S4 POWER من سيمنس دون توقف وذلك بفضل بطاريته الجديدة المتفوقة الأداء. وبالإضافة إلى أنه يساعدكم على استعمال وظائفه العديدة عبر الشاشة الذكية، فهو يمتاز بسهولة التعامل. وارسال واستقبال الرسائل المكتوبة. إنها مقاييس جديدة في عالم الهواتف الجوالة! لا عجب أن يحطم هذا الإبتكار الجديد جميع الأرقام القياسية القديمة.

جوال S4 POWER الجديد

الموزعون المعتمدون Authorised Distributor
العالمية al Alamiah
الرياض ت ٤٧٧٠١٠٦ - جدة ت ٦٦٧٢٢٠١ - الخبر ت ٨٩٥٣٣٣٢

فرار ابن موبوتو ومجموعة من كبار الضباط الى الكونغو

متظاهرون يرحبون بقوات كابيلا في كينشاسا ورئيس الوزراء يأمر الجيش بالتزام ثكناته

■ كينشاسا، برازافيل - أ ف ب، رويتر - تجمهر عشرات المتظاهرين مهللين لرجل زائير الجديد القوي لوران ديزيريه كابيلا قبيل ظهر امس في وسط العاصمة الزائيرية بانتظار وصول قوات المتمردين. فيما دعا رئيس الوزراء ليكوليا بولونغو الجيش للعودة الى الثكنات تفادياً لإراقة الدماء.

وسار المتظاهرون باتجاه السوق المركزية مرددين هتافات: «نريد كابيلا، ونحن بانتظارك» على رغم محاولات جنود الحرس المدني الذين اطلقوا النار في الهواء لتفريقهم.

وكان زعيم المتمردين الزائيريين اعلن نفسه امس رئيساً «لدولة الكونغو» خلفاً للرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي غادر العاصمة متوجهاً الى غبادوليته (شمال زائير).

وسجل وقوع حوادث متفرقة. وافاد شهود ان الحرس المدني قتل شخصين في السوق كانا يقومان باعمال سرقة.

وتشاجر عدد من الصحافيين مع جنود مسلحين او مع مدنيين وتعرضوا لعمليات سلب.

كما سجل عدد من عمليات النهب قام بمعظمها جنود فارون.

ومنذ بزوغ النهار تقدمت قوات المتمردين من مطار كينشاسا الدولي (٢٥ كيلومترا) باتجاه وسط المدينة، الا انها توقفت ظهراً للاستراحة.

وفي هذا الوقت توقف دوي الطلقات النارية المتفرقة التي كانت تسمع منذ الفجر في سماء العاصمة.

في هذه الاثناء التزم سكان العاصمة وبينهم حوالى ٢٠٠٠ اجنبي منازلهم بانتظار نهاية يأملونها من دون عنف.

وفي برازافيل المواجهة لكينشاسا على الضفة الاخرى لنهر زائير، يتأهب ٣٥٠٠ عسكري غربي للتدخل لاجلاء مواطنيهم نحو الكونغو في حال تدهور الوضع.

وأمر رئيس الوزراء ليكوليا بولونغو امس السبت جميع وحدات القوات المسلحة بالعودة الى ثكناتها وذلك في رسالة الى الأمة قرأها احد مذيعي الاذاعة الوطنية.

وأكد الجنرال ليكوليا في هذه الرسالة انه «امام التهديد المحدق يتحمل مسؤولية اعادة جميع وحدات القوات المسلحة الزائيرية الى الثكنات».

وطلب من قوات التحالف وقف «كل الاعمال الحربية والتمركز في مواقع يمكن ان نحددها معاً» داعيا في الوقت نفسه «الامم المحبة للسلام الى المساعدة في تفادي وقوع حمام دم في كينشاسا وكارثة انسانية».

من جهة اخرى اعطى الجنرال ليكوليا بعض الايضاحات عن ظروف قتل وزير الدفاع وقائد الجيش الجنرال ماهيلي ليوكو ليلة الجمعة السبت.

وجاء في رسالته الى الامة ان وزير الدفاع قتل خلال مشادة كلامية مع رجال الفرقة الرئاسية الخاصة في معسكر تشاتشي. واضاف «جرى اطلاق اعيرة نارية وقتل الجنرال وحارسه الخاص».

وأعرب ليكوليا بولونغو عن الاسف «لهذا العمل المشين والجبان الذي شوه من جديد سمعة القوات المسلحة الزائيرية». وأشاد بالجنرال ماهيلي «المعروف بشجاعته وبسالته».

وافادت مصادر موثوق بها ان الجنرال ماهيلي توجه برفقة مرافق واحد الى معسكر تشاتشي لمحاولة تهدئة حركة تمرد عناصر الفرقة الرئاسية الخاصة ومطالبتها بالقاء السلاح لتفادي وقوع حمام دم في العاصمة».

على صعيد آخر، أعلن في العاصمة الكونغولية ان الجنود الفرنسيين المتمركزين في برزافيل يمكن ان يبدأوا في أي وقت عملية اجلاء الرعايا الفرنسيين من كينشاسا، اذا لزم الأمر.

وقال مسؤول في الوكالة الكونغولية للاتصالات المكلفة الملاحة النهرية ان المسؤولين عن عمليات الاجلاء طلبوا من الوكالة اعداد زوارقها للمشاركة في العملية.

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان اثنين من هذه الزوارق السريعة وضعا في حالة تأهب في المرفأ النهري.

ولم يتسن الاتصال بالمسؤولين العسكريين الفرنسيين، الا ان احدهم شوهد في المرفأ لتنسيق التحضيرات الجارية.

من جهة اخرى ذكرت الوكالة الكونغولية للاتصالات ان اليخت الرئاسي الزائيري «كامانيولا» نقل في ساعة متأخرة من الليلة الماضية عدداً من افراد عائلة الرئيس موبوتو قبل ان يعود ادراجه الى الضفة الزائيرية من النهر.

وأضافت ان عدداً من الجنرالات الزائيريين بينهم الجنرال نزيمسبي، قائد الوحدات الرئاسية المكلفة حماية رئيس الدولة وصلوا الى برزافيل على متن مركبين.

انصار كابيلا يتظاهرون في شوارع كينشاسا امس بعدما استولوا على مخزن للاسلحة (ا ف ب)

امبراطورية موبوتو خارج زائير

عقارات وقصور وفنادق وأربعة بلايين دولار

■ جنيف - رويتر - تعد ممتلكات الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الذي تنازل عن السلطة الجمعة امبراطورية في حد ذاتها، اذ تمتد عبر القارات وتختلف في أذواقها من مسكن فخم في باريس الى قصر في غوما.

والفيلا التي يمتلكها موبوتو قرب مدينة لوزان السويسرية ومنعته سويسرا من التصرف فيها بعدما طالب المدعي العام الزائيري بتجميد أمواله هناك هي واحدة من مجموعة من القصور الفخمة التي يمتلكها في شتى أنحاء العالم.

وغادر موبوتو (٦٦ عاماً) الذي يصارع السرطان وتمرداً بدأ منذ سبعة أشهر العاصمة كينشاسا الجمعة وسط تكهنات بأنه سيقيم في المنفى في المغرب أو فرنسا. ولكن اينما ذهب لن يعيش فقيراً.

ويمتلك موبوتو الذي يزعم ديبلوماسيون انه قادر على سداد ديون زائير بأكملها بشيك من حسابه الشخصي اكثر من ٢٠ منزلاً فخماً في الغرب كما ان ثروته في سويسرا كانت تقدر ذات يوم وفقاً لتقديرات وسائل الاعلام السويسرية بأربعة بلايين دولار.

ويتهمه معارضوه بأنه حقق ثروته الضخمة عن طريق النهب بعد ثلاثة عقود تولى فيها حكم زائير الغنية بمعادنها.

واشترى موبوتو فيلته في سافيني في سويسرا عام ١٩٦٨ لزوجته الأولى ماري انطوانيت التي توفيت بعد ذلك.

والفيلا التي اشتراها في مكان بعيد عن أعين المتطفلين مقامة على مساحة ٦٠ ألف متر مربع ومؤلفة من ٣٠ غرفة وتقول الشرطة الاتحادية في سويسرا ان قيمة الفيلا ٥,٥ ملايين دولار.

وتوضح صور التقطت من الجو للفيلا أنها تتضمن بالاضافة الى المنزل الضخم حمام سباحة ومرآباً وبحيرة محاطة بالاشجار وكوخاً صغيراً في الحديقة التي تحظى برعاية فائقة.

وذكرت صحيفة «تاغس انتسايغر» اليومية التي تصدر باللغة الالمانية في زوريخ ان حاشية موبوتو ما زالت تقيم في الفيلا في سافيني.

وعلى النقيض تشير تقارير الى ان الثروات الموجودة داخل قصر موبوتو في مدينة غوما على الحدود الشرقية لزائير الواقعة تحت سيطرة المتمردين الآن كلها مزيفة.

ويحتوي قصر موبوتو في غوما المقام على ضفاف بحيرة كيفو على كل شيء بما في ذلك دورتان للمياه واحدة له باللون الأزرق الفاتح والاخرى لزوجته باللون الوردي ولكن الثريات مصنوعة من البلاستيك والرخام المزيف.

والتقارير الخاصة بولع موبوتو بشراء العقارات مستمرة في الظهور حتى اثناء مغادرته كينشاسا.

وفي المغرب قال سمسار عقارات ان موبوتو ينفذ مشروعاً لإقامة مبنى ضخم في مدينة مراكش الجنوبية.

واضاف: «يمتلك موبوتو مع شريك سويسري مبنى من خمسة طوابق ومطعماً فخماً يجري تأسيسهما في مراكش بتكلفة عشرة ملايين دولار».

ويمتلك موبوتو ايضاً شقة فخمة في باريس وممتلكات وشققاً في بروكسيل بالاضافة الى مسكن يقضي فيه عطلته في جنوب فرنسا.

وعلقت صحيفة «تريبيون دو جنيف» اليومية السويسرية بقولها: «شقة باريس لا بأس بها... مساحتها ٨٠٠ متر مربع وتبعد أمتاراً من قوس النصر».

وأو ضحت ان شقة موبوتو مجاورة للمصنع الذي ينتج قبعات موبوتو الشهيرة المصنوعة من جلد النمر.

ويمتلك أيضاً عقاراً في البرتغال بقبو للنبيذ يضم ١٤ ألف زجاجة بينها زجاجات من النبيذ المعتق يرجع تاريخها الى بداية توليه حكم زائير.

وفي اسبانيا لديه ممتلكات بينها فيلا فخمة وفندق في ماربيا ومنزل في مدريد. وفي لشبونة يمتلك طائرة من طراز بوينغ ٧٠٧ ولكنها محجوزة في المطار لعدم دفع الرسوم المستحقة.

اما ممتلكاته في زائير فتتضمن قصراً في الغابة مسقط رأسه وهي قرية غبادوليته شمال زائير وفيه مطار خاص.

خبراء فرنسيون يعتبرون باريس «الخاسر الاكبر» في معركة زائير

■ باريس - أ ف ب - اعتبر خبراء في الشؤون الافريقية في باريس ان فرنسا بدت «الخاسر الاكبر» في المعركة الديبلوماسية في زائير حيث عززت الولايات المتحدة نفوذها من دون ان تتمكن من وضع حد للمأساة الانسانية التي يشهدها هذا البلد.

وقال ريشار بانيغاس خبير الشؤون الافريقية في مركز الدراسات والابحاث الدولية في باريس ان الازمة الزائيرية «تكشف تراجع دور فرنسا» في افريقيا وهو «ناجم عن عجزها عن ادراك التغييرات التي تحصل في القارة».

واعتبر جان - كريستوف روفان، مدير الابحاث في معهد العلاقات الدولية والمستشار السابق لوزير الدفاع فرانسوا ليوتار (الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية)، انه «لو قامت فرنسا، التي لديها اعتقاد راسخ بوجود مؤامرة اميركية - بريطانية مستمرة، بالتقارب منذ البداية مع الولايات المتحدة لما كانت الآن الخاسر الاكبر».

يذكر ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت كان اعلن اخيرا: «اننا نعمل مع الاميركيين (...) بهدف التعاون على ايجاد حل» في زائير. لكن بانيغاس رأى ان باريس، التي دعمت موبوتو طوال هذا الوقت، «لم تعرف كيف تغير موقفها بالسرعة المطلوبة فتعثرت». وحتى مطلع آذار (مارس) الماضي كان دو شاريت ما زال يعتبر ان سيسي سيكو موبوتو المصاب بسرطان في البروستات «هو من دون منازع الشخصية الوحيدة القادرة» على ضمان وحدة اراضي زائير وسلامتها. وارغمت فرنسا على تعديل موقفها في نهاية نيسان (ابريل) حين اعتبرت الولايات المتحدة، التي كانت احدى الدول الداعمة الرئيسية لموبوتو طوال ٣٠ عاما، ان «زمن (الماريشال) قد ولى».

وزاد روفان ان باريس من خلال الاستمرار في دعم موبوتو «رمت بكابيلا في احضان الاميركيين». لكن بانيغاس لفت الى ان «لا فرنسا ولا الولايات المتحدة كانت تسيطر على الجانب الذي تدعمه»، اذ بدت واشنطن عاجزة عن كبح المتمردين المتهمين بارتكاب مجازر ضد اللاجئين الروانديين في شرق زائير.

واثارت مأساة اللاجئين الهوتو خلافات بين الفرنسيين والاميركيين اذ لم تغفر باريس لواشنطن تخليها عن مشروع ارسال قوة دولية لاسعاف اللاجئين. وترى فرنسا انه اذا حصل فشل ما في زائير فهو «فشل انساني وليست فرنسا من يتحمل المسؤولية». ورداً على الانتقادات الموجهة الى سياستها، شددت باريس على ان فرنسا، خلافا لبلجيكا وجنوب افريقيا والولايات المتحدة، ليس لديها سوى مصالح قليلة في زائير. وكانت زائير مستعمرة بلجيكية سابقة وهي ثاني بلد فرانكوفوني في العالم.

ورأى روفان ان الولايات المتحدة بفضل «براغماتيتها» ستضاعف نفوذها التجاري في زائير وستكسب «منطقة نفوذ متماسكة وشاسعة» تمتد من ساحل الاطلسي الى البحر الاحمر. لكنه اعتبر انه ما زال في امكان فرنسا ان تتعامل مع المتمردين الزائيريين «اذا بدأت من الآن في التحرك بصورة واضحة». واشار الى ان «خطر انتقال العدوى» الى «المربع الفرنسي» في افريقيا «موجود ويطاول بالدرجة الاولى الكونغو وجمهورية افريقيا الوسطى».

يلتسن يعلن تأييد أنان في اجراء "تغييرات تنظيمية" في مجلس الأمن

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ ايد الرئيس الروسي بوريس يلتسن جهود الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان إجراء «تغييرات تنظيمية» في المنظمة الدولية، فيما دعا انان الى تغيير هيكلية مجلس الأمن. وعلى صعيد اخر اوضح الكرملين ان لروسيا «صوتاً حاسماً» في القضايا المرتبطة بعلاقاتها مع الحلف الاطلسي.

واستقبل يلتسن امس السبت الامين العام للأمم المتحدة الذي يقوم باول زيارة رسمية الى روسيا، وقال ان موسكو ستلتزم دفع مساهماتها المالية في موازنة المنظمة الدولية وتعمل على توسيع التعاون معها.

وأشار الرئيس الروسي الى ان بلاده «مرتاحة جداً» الى تعيين انان وستؤيد جهوده الرامية الى اجراء تغييرات في الامم المتحدة.

وكان الأمين العام ذكر في محاضرة القاها مساء الجمعة في معهد العلاقات الدولية التابع لوزارة الخارجية الروسية ان حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن «لا يمكن ان ينحصر في الدول النووية الخمس». واضاف ان مثل هذا الوضع «اهانة» للدول الأخرى. ودعا الى تغيير نظام مجلس الأمن لجعله «اوسع تمثيلاً». وزاد ان الوضع الحالي للمجلس يعكس «وضع العالم عام ١٩٤٥».

ومن جهة اخرى اعترف انان بان الامم المتحدة «مفلسة» ولن تكون قادرة على حفظ السلام في المناطق الساخنة الا بتمويل من الدول الأعضاء.

وأثنى الأمين العام على الاتفاق الذي توصل اليه الحلف الاطلسي وروسيا واعتبره عاملاً يساهم في تعزيز الامن الاوروبي.

وقدم الكرملين امس توضيحات جديدة في شأن الاتفاق. فقد كان يلتسن اشار الى انه ينص على ان جميع القرارات المتعلقة بالأمن الاوروبي «تتخذ على اساس الاجماع» في اطار اللجنة التي تضم الدول الاعضاء في الحلف وروسيا. ورد الرئيس الاميركي بيل كلينتون أن الاتفاق «لا يمنح موسكو حق الفيتو» وقال ان «روسيا ستتعاون مع الاطلسي ولكنها لن تكون ضمنه».

وفي تراجع واضح من موسكو اعلن السكرتير الصحافي للكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي ان الاتفاق ينص على ان يكون لروسيا «صوت حاسم» في القضايا المتعلقة بالتعاون بين موسكو والحلف. وتابع ان «الشؤون الداخلية للاطلسي هي مطبخ داخلي للحلف».

ايطاليا تلوح بسحب القوات الدولية من البانيا

بريشا يحلّ البرلمان ويدعو الى انتخابات مبكرة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ تيرانا - «الحياة»:

■ حلّ الرئيس الألباني صالح بريشا البرلمان ودعا الى انتخابات مبكرة نهاية الشهر المقبل، على رغم تهديد المعارضة بمقاطعتها اذا جرت وفق القانون الذي تمت المصادقة عليه اول من امس الجمعة.

ومن جانبه اجتمع رئيس وزراء الحكومة الائتلافية باشكيم فينو امس مع ممثلي الاحزاب الثمانية المشاركة في حكومته التي تعتبر القانون الانتخابي منحازاً الى جانب الحزب الديموقراطي ومن اجل تقويم موقفها من تطورات الوضع في البلاد.

في غضون ذلك عبر رئيس وزراء ايطاليا رومانو برودي الذي تقود بلاده القوات المتعددة الجنسيات في البانيا عن قلقه البالغ ازاء تصاعد الخلافات السياسية في البانيا، وحذر من انه «اذا لم يتم التوصل الى اتفاق قريب بين الاطراف السياسية فان الامر قد يستدعي سحب القوات الدولية من البانيا».

وكان وسيط منظمة الامن والتعاون في اوروبا الخاص فرانز فرانتسكي غادر تيرانا اول من امس بعدما اخفقت محادثاته المكثفة مع قادة الاحزاب الرئيسية في التوصل الى حل وسط بين مواقفها المتباينة في شأن قانون الانتخابات. وقال: «ليس باستطاعة اي قوة خارجية اشاعة الاستقرار في البانيا من دون تعاون محلي جدي معها».

وأكد فرانتسكي على المخاطر الناجمة «من احتمال مقاطعة المعارضة الانتخابات».

وأذاع راديو تيرانا امس مرسوما وقعه بريشا بحل البرلمان وإجراء الانتخابات في ٢٩ حزيران (يونيو) المقبل مشيراً الى ان القرار «اخذ في الاعتبار رغبة القوى السياسية التي تضمنها الاتفاق المبرم في ٩ ايار (ايو) الجاري بين الاحزاب السياسية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا».

ونقل الراديو تصريحاً للرئيس بريشا جاء فيه ان القانون الانتخابي الجديد «توخى المساواة بين الحزبين الرئيسيين الديموقراطي والاشتراكي وراعى مصالح الاحزاب الصغيرة».

لكن ناطقا باسم الاحزاب المعارضة صرح في تيرانا واصفاً القانون الجديد بأنه «مجحف لأنه منحاز بصورة سافرة الى الحزب الديموقراطي من خلال اعتماد فوز غالبية النواب بموجب نظام الاصوات في المناطق الانتخابية». وأضاف ان المعارضة «ستقاطع الانتخابات وتسحب مشاركتها في الحكومة الحالية اذا اصر الحزب الديموقراطي على اجرائها وفق مبادئ غير عادلة».

تركيا: استقالة وزيرة من حكومة أربكان وآلاف العلمانيين يتظاهرون ضده

□ أنقرة - «الحياة»:

■ تلقت الحكومة الائتلافية برئاسة زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين أربكان ضربة جديدة أمس السبت عندما قدمت وزيرة الأسرة وشؤون المرأة ايشيبي سايغين، التي تنتمي الى حزب الطريق الصحيح (بزعامة نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية)، استقالتها احتجاجا على ما اعتبرته اخفاقا للحكومة في تنفيذ اصلاحات تتعلق بالزواج ووضع المراة.

وأوضحت في مؤتمر صحافي عقدته في ميناء أزمير (غرب البلاد) ان وزارات يسيطر عليها «الرفاه» كوزارة العدل جعلت من المتعذر عليها البقاء في منصبها.

وهذه ثالث استقالة خلال ثلاثة اسابيع من الائتلاف الحاكم. وسبق سايغين وزيران علمانيان آخران، للصحة والتجارة والصناعة، الى الاستقالة احتجاجا على فشل الحكومة في اتخاذ اجراءات للحد من النشاطات الاسلامية. وقالت سايغين ان «وزارة العدل عطلت تعديلات اقترحت ادخالها على القانون المدني ثمانية اشهر. ولذا لم استطع ان أفعل اي شيء فلماذا يتعين علي ان ابقى (في الحكومة)؟ لقد قدمت استقالتي منها».

وتابعت سايغين ان «هذه الحكومة التي بدأنا معها بنية حسنة اوصلتنا الى مرحلة من التشكيك في تركيا العلمانية والديموقراطية والعصرية». يذكر ان ثلاثة احزاب علمانية معارضة رئيسية قدمت اول من امس مشروع قرار للتصويت بالثقة على حكومة اربكان وسيناقش الاسبوع المقبل.

في غضون ذلك تظاهر أكثر من ٢٠ الفا من العلمانيين امس في انقرة للاحتجاج على حكومة اربكان ولكنها اعتبرت صغيرة مقارنة مع تظاهرة لانصار «الرفاه» جرت الاحد الماضي في اسطنبول وقدر عدد المشاركين فيها بـ ٣٠٠ الف شخص. وردد متظاهرون امس شعارات منها ان «تركيا ستبقى علمانية». وانفضوا بسلام بعدما تجمعوا امام ضريح مؤسس الجمهورية التركية العلمانية في ١٩٢٣ مصطفى كمال (اتاتورك).

وكتب الرئيس السابق لرئاسة اركان القوات المسلحة الجنرال دوغان غيوريش، وكان ابرز المشاركين في التظاهرة، في سجل زوار الضريح: «إننا، كما في السابق، حماة مبادئك وقوانينك العلمانية».

سيول: عرض تلفزيوني لاعتقال نجل الرئيس كيم لمحاكمته بتهمة الفساد

■ سيول - رويتر، أ ف ب - اعتذر رئيس كوريا الجنوبية كيم يونغ سام عن تورط ابنه كيم هيون تشول (٣٨ سنة) في فضيحة فساد وتعهد امس السبت بتوقيع «عقاب صارم» على من تثبت ادانته بتهمة الفساد بغض النظر عن مناصبه او مواقعه.

وجاء في بيان أصدره القصر الرئاسي ان «الرئيس كيم اعرب مرة اخرى عن اسفه لان الشعب تعرض لمثل هذه الصدمة وهذا الاحباط نتيجة لهذا الحادث».

وعرض التلفزيون الكوري الجنوبي على الهواء عملية القبض على كيم الابن. وفي وقت سابق أصدرت محكمة في سيول أمراً بالقبض عليه بتهمة تقاضي رشوة وتهرب من الضرائب. وأضاف البيان الرئاسي ان «نوايا الرئيس كيم الراسخة تتمثل في انه لا حماية لأحد عندما يتعلق الأمر بمعاقبة الفساد». وزاد: «ان الرئيس كيم سيعاقب بشدة وفقا للقانون وبغض النظر عن المكانة أو المرتبة الاجتماعية كل من له علاقة بالفساد». وختم بأن «الأمل هو ان يؤدي هذا الحادث الى القضاء على الفساد المستشري بعمق في حياتنا السياسية والاقتصادية».

وظهر الرئيس كيم بعد فضيحة الرشاوى والقروض المتعلقة بانهيار شركة «هانبو» للصلب في كانون الثاني (يناير) على شاشات التلفزيون في شباط (فبراير) الماضي، وقال انه يشعر بالخجل لعلاقة ابنه بالفضيحة.

واتخذ القضاء أمس اجراءات استثنائية ضد كيم الابن، ولكن السلطات اعتقلته قبل ثلاث ساعات من طلب القضاء رسميا إصدار مذكرة بتوقيفه. ويتهمه القضاء بتلقي رشاوى قدرها ٣.٢ بليون وون (٣.٦ مليون دولار) من شركات عدة. كذلك اتهم بانه لم يصرح لدائرة الضرائب بمبلغ ٢.٨ بليون وون (٣.١ مليون دولار) قدمتها شركات لقاء خدمات مختلفة. وفي حال صدور مذكرة التوقيف، من المفترض ان يبقى كيم في السجن في انتظار محاكمته.

وأكد التلفزيون الحكومي ان السلطات القضائية قررت توقيف كيم هيون شول في سجن سيول حيث يمضي الرئيس السابق روه تاي وو عقوبة بالسجن مدتها ١٧ عاما ونصف العام بعد ادانته بتهمة الفساد والتمرد. وكانت النيابة العامة برأت في آذار (مارس) الماضي نجل الرئيس بعدما اتهمته المعارضة بتنظيم عملية لدفع رشاوى كبيرة تورطت فيها مجموعة «هانبو» الصناعية.

الاحد ١٨ ايار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ١٢ محرم ١٤١٨هـ العدد ١٢٤٩٧
AL-HAYAT SUNDAY 18 MAY 1997 ISSUE NO 12497

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٦٩١٠
الين الياباني	١١٥,٢١
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٨٧

(١٧,١٢ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٤٤,٥٠ $
السعر السابق
٣٤٦,٧٠

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

مفتوح للمساهمين العرب والاجانب ويشمل مساحة ٤٣٥ ألف فدان

الوليد بن طلال ينفذ في مصر مشروعاً زراعياً ببليوني دولار

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ اكد الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز ان قيمة الاستثمار الذي ينوي القيام به في اول مشروع زراعي ينفذه في مصر سيناهز بليوني دولار.

واوضح في تصريح لـ «الحياة» ان المشروع سينطلق قريباً وستكون المساهمة فيه متاحة امام جميع الراغبين من عرب وغير عرب.

وكان مجلس الوزراء المصري وافق الاثنين الماضي على تخصيص ٤٣٥ الف فدان بناء على طلب الأمير الوليد، على ان يتم الشروع في استصلاح ١٠٠ الف فدان في المرحلة الاولى.

وتقدم الوليد بن طلال بطلبه لتأسيس شركة باسم «المملكة الزراعية» يكون هدفها استصلاح واستزراع وتنمية اراض من جنوب الوادي، على ان تتحمل الحكومة المصرية تكاليف محطة الضخ الرئيسية التي ستقام على بحيرة ناصر وتكاليف انشاء الترعة العامة وفرع الري المغذي لتلك المساحة الى جانب تامين وصول امدادات التيار الكهربائي.

وتبلغ مدة الشركة ٥٠ سنة، بايجار سنوي يصل الى خمسة جنيهات للفدان الواحد خلال السنين العشر الأولى، ثم يزداد سنوياً بنسبة ١٠ في المئة حتى نهاية مدة العقد.

وافاد الأمير الوليد ان هذا المشروع، الاول له في مجال الزراعة في مصر. ويذكر انه وقع في ايار (مايو) ١٩٩٦ عقداً قيمته ٣٠٠ مليون دولار مع شركة مصرية لانشاء مجمع فندقي في القاهرة بادارة شبكة «فور سيزنز» الفندقية التي يملك ٢٥ في المئة من اسهمها.

ويعتبر الأمير الوليد بن طلال من أبرز المستثمرين العالميين. وهو يملك مؤسسة قابضة كبيرة تملك حصصاً في مشاريع اقليمية ودولية ومحلية ابرزها «سيتي كورب» و«يورو ديزني» و«راديو وتلفزيون العرب» (اي.ار.تي) ومخازن «ساكس» في باريس. كما ان الوليد شريك للمغني العالمي مايكل جاكسون في مؤسسة «كينغدوم انترتينمنت». واشترى فندق «جورج الخامس» بمبلغ ١٧٢ مليون دولار. وابرم في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي اتفاقاً مع شركة «بلانيت هوليوود» يقوم بموجبه بافتتاح ٣٤ مطعماً في عدد من الدول العربية والاوروبية، الى جانب امتلاكه ما نسبته خمسة في المئة من اسهم شركة طيران «تي.دبليو.اي» الاميركية وخمسة في المئة من الشركة النروجية للبواخر السياحية «نورويجيان كروز لاين».

تحتاج الى ٥ـ١٠ سنوات من النمو المستمر

منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا مرشحة لتكون واحدة من الاسواق الناشئة الرائدة في العالم

□ مراكش ـ من عادل بشتاوي:

■ قال نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا «مينا» السيد كمال درويش ان السنتين الماضية والجارية شهدتا تحسناً عاماً في اقتصادات دول المنطقة واكبه ارتفاع الدخل الفردي وابتعاد عن فترة شهدت جمود النمو لفترة عشرة اعوام بين (١٩٨٥ و١٩٩٥).

واضاف درويش الموجود حاليا في مراكش حيث يحضر المنتدى الاول للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بمشاركة نحو ٥٠٠ مسؤول وخبير ان جانباً من التحسن يعود الى ارتفاع اسعار النفط في الاسواق الدولية العام الماضي ومطلع السنة الجارية على رغم ان الاسعار تراجعت اخيراً.

واشار الى ان قسماً كبيرا من السياسات التنموية التي طبقها عدد من الدول العربية في الاعوام القليلة الماضية بدا يحقق نجاحاً ملحوظاً كما حصل في مصر التي تمكنت من التغلب على مشكلة العجز في الموازنة فيما حققت دول اخرى نمواً مهماً كما في تونس والاردن والمغرب.

لكن درويش اعتبر ان المنطقة، على رغم ذلك، بحاجة ماسة الى فترة نمو تمتد ٥ـ١٠ سنوات كي تتمكن من ايجاد فرص العمل وتقليص نسب البطالة التي تعتبر من بين الاعلى في العالم وتبني السياسات التي تجتذب رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية وتجدد الاهتمام بالمنطقة.

واعرب عن اعتقاده بان دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا يمكن ان تتحول واحدة من الاسواق الناشئة الرائدة في العالم خصوصاً انها تتمتع بالقدرة على تحقيق نمو اقتصادي تزيد نسبته على النمو المماثل الذي يتحقق في بقية انحاء العالم.

وانت عوامل سياسية واقتصادية عدّة الى اعادة البنك الدولي النظر في بعض السياسات التنموية التي كان ينتهجها في السابق. اذ يعترف اليوم بان للدولة دوراً فاعلاً في عملية التنمية في وقت لم يعد فيه شك في قدرة اقتصاد السوق على توليد الثروة ودفع عجلة الاقتصاد الى الامام.

وقال درويش ان السوق لا تستطيع العمل في معزل عن عوامل اخرى. اذ يجب على الدولة ان تضع القوانين والاجراءات التي تكفل حسن عمل السوق وتضمن التنافسية وتدعم النشاط والاهتمام بالجانب الاجتماعي وحماية الشرائح الفقيرة من المجتمع.

واشار الى ان ملكية ادوات الانتاج ليست العامل المهم في عملية التنمية لان ما يولد الفاعلية هو التنافس بغض النظر عمن يسيطر على وسائل الانتاج فالقطاع الخاص يستطيع ان يدير نشاط الاتصالات لكنه ربما كان على الدولة ان تستمر في تسيير قطاعات الماء والقطاعات المماثلة.

ورأى ان هناك عقبتين اساسيتين تعترضان مسيرة التنمية في دول المنطقة. الاولى، ضرورة تحويل اقتصادات هذه الدول الى مسار العولمة والاندماج مع الاقتصاد العالمي والتركيز على التصدير بعيداً عن التوجه نحو الداخل «فعلى المنتج المصري مثلاً ان ينظر الى السوق العالمية وليس الى السوق المصرية فقط».

اما العقبة الثانية فتتناول توليد الوظائف بسرعة لاستيعاب اليد العاملة المتزايدة بسرعة وادارة تحويل العمال الفائضين من الصناعات التي يعملون فيها حالياً الى صناعات اخرى اذ لا يمكن، حسب درويش، اغلاق الصناعات غير المربحة من دون الالتفات الى ما سيحدث للعمال المفصولين بعدها خصوصاً في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا التي تتميز بنسبة بطالة عالية.

واعرب عن اعتقاده انه لا يمكن اعادة هيكلة العمالة بطريقة تلحق الاذى بالعمال، الا انه يمكن مثلاً زيادة التركيز على السياحة واستخدام الدخل المتاتي منها لاعادة هيكلة صناعة المنسوجات وتوليد الوظائف في صناعة معينة كي تستوعب العمال من الصناعات التي تُعاد هيكلتها.

وكان جوزف ستيغليتس كبير نواب رئيس البنك الدولي وكبير الخبراء الاقتصاديين فيه تحدث في مؤتمر صحافي اول من امس عن التحول في توجه البنك الدولي بخصوص التنمية عندما قال ان هذه المؤسسة «ترى ان الحكومات والاسواق تكمل بعضها البعض بدلاً من ان يكون الاول بديلاً من الثاني» وان اهداف التنمية وانتزاع مواطني الدول النامية من هاوية الفقر لا يمكن ان تتحقق الا بجمع كل القوى المتاحة «فالاسواق وحدها ليست قادرة على ضمان النتائج المتوخاة (من التنمية) كما ان غياب هذه الاسواق او اخفاق عناصر متصلة بالاسواق لا يفترض بالضرورة ان تاخذ الحكومة على عاتقها مسؤولية النشاط المؤدي الى التنمية او مسؤوليات القطاع الخاص».

وفي هذا اشارة الى ان زمن القوالب الجاهزة التي كان البنك الدولي وغيره من مؤسسات التنمية الدولية يضعها للدول النامية من دون تحقيق نجاح يذكر انتهى وحل محله زمن جديد يتسم بحقائق جديدة فرزتها تجارب جديدة مثل انهيار الاتحاد السوفياتي وسياسة التخطيط المركزي، كما حصل في الجزائر مثلاً.

بالتزامن مع اجتماعات لمراجعة مهمات لجنة التخطيط الاقتصادي

دول مجلس التعاون الخليجي تجتمع في الرياض اليوم للبحث في معوقات التبادل التجاري

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ من المقرر ان يعقد اليوم في الرياض الاجتماع المشترك بين وكلاء وزارات التجارة والصناعة والمال ومديري الجمارك وأمين هيئة المواصفات الخليجية والأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية، لمناقشة معوقات التبادل التجاري بين دول الخليج.

ويبحث المشاركون في الاجتماع في المعوقات الواردة في الدراسة التي اعدتها الامانة العامة بتكليف من لجنة التعاون التجاري والتي اعتمدت على استقصاء ميداني للمنشآت التجارية والصناعية والزراعية الخليجية العاملة في تصدير واستيراد السلع والمنتجات بين أسواق دول المجلس.

لجنة التخطيط

الى ذلك تبدا اليوم في مقر الامانة العامة للمجلس اجتماعات فريق العمل الخاص بمراجعة مهمات اللجنة الوزارية للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي لتحديد أولويات عملها في المرحلة المقبلة ومراجعة اختصاصاتها ومدى تداخلها مع اللجان الوزارية الاخرى.

من جهة اخرى، قال الدكتور عبدالله بن صالح الخليفي الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي ان الأمانة العامة للمجلس ادرجت أربعة مواضيع على جدول اعمال اجتماع وكلاء وزارات الصناعة في الخليج الذي عقد مساء امس في الرياض.

وأوضح ان المواضيع تتعلق بمعوقات التبادل التجاري بين دول المجلس ومذكرة عن متابعة ما تم تنفيذه في شأن قرارات لجنة التعاون الصناعي في اجتماعها الخامس عشر ومناقشة امكان النظر في رفع توصية الى وزراء الصناعة في شأن بعض الوثائق التي تمت الموافقة عليها والبحث في قرار المجلس الاعلى الخاص بالتعرفة الموحدة.

ولفت الى أن الاجتماع يأتي تنفيذاً لقرار لجنة التعاون الصناعي في اجتماعها الاخير تكليف الوكلاء عقد اجتماعين السنة الجارية، الاول لمتابعة المواضيع التي نوقشت من اللجان الفنية. والثاني للتحضير لاجتماع لجنة التعاون الصناعي.

محادثاتهما في الرياض تركزت على أوضاع سوق النفط

النعيمي والبدري يحضان دول "اوبك" على التزام حصص الانتاج

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ احتلت مسألة اوضاع سوق النفط العالمية حيزاً رئيسياً في محادثات وزير النفط السعودي علي النعيمي مع نظيره الليبي عبدالله سالم البدري الذي يتولى ايضاً الرئاسة الدورية لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في الرياض ظهر امس في حضور الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وكيل وزارة النفط السعودية لشؤون النفط والأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز المستشار في الوزارة وعبدالكريم محمد العبدالكريم وكيل الوزارة لشؤون الشركات والدكتور سليمان الحريش محافظ المملكة العربية السعودية في «اوبك».

وطالب الجانبان في ختام محادثاتهما الدول الاعضاء بالتزام الحصص المحددة لكل منها وعدم تجاوز سقف الانتاج المتفق عليه. واكدا التزام كل من السعودية وليبيا الحصص المقررة لهما.

وكان البدري وصل الى الرياض صباح امس قادماً من جدة حيث ادى مناسك العمرة.

وتاتي زيارة البدري في اطار جولة في الدول المنتجة للنفط الاعضاء في «اوبك».

واستناداً الى بعض التقديرات تجاوزت دول «اوبك» سقف الانتاج المتفق عليه وهو ٢٥,٠٣٣ مليون برميل يومياً بنحو مليوني برميل يومياً.

وكان وزير النفط الايراني غلام رضا اقازاده اعلن السبت الماضي ان اعضاء لجنة المراقبة في المنظمة قرروا القيام بتحرك مشترك لخفض الانتاج في الدول الاعضاء.

وعلمت «الحياة» من مصادر موثوقة ان اتصالات تجرى حالياً بين دول «اوبك» لبلورة صيغة محددة تمكن المنظمة في اجتماعها المقرر في فيينا في ٢٥ حزيران (يونيو) المقبل من تحقيق التزام الحصص الانتاجية والاستقرار في اسواق النفط بما يدعم الاسعار.

وذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سورفي» (ميس) في عددها الصادر الاثنين الماضي ان السعر الوسطي لمؤشر النفط في «اوبك» واصل تراجعه في نيسان (ابريل) وسجل ١٧,٤٦ دولار للبرميل مقابل ٢٣,٢١ دولار مطلع السنة الجارية و٢٠,٧٧ دولار في الفصل الأول من ١٩٩٧.

من جهة اخرى، اعتبر الامين العام لمنظمة «اوبك» النيجيري ريلوانو لقمان لن عودة العراق الى السوق النفطية بعد اتفاقه مع الامم المتحدة وتزويد السوق كميات كافية هما وراء تراجع الاسعار.

٢٣ مصنعاً للتحلية في السعودية كلفتها ٥٥ بليون دولار

اتحاد الغرف العربية يدعو إلى سياسة مشتركة: غالبية دول المنطقة ستعاني نقصاً في المياه

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ دعا اتحاد الغرف العربية إلى وضع سياسة مائية مشتركة سعياً لاستثمار الموارد المتاحة بصورة اقتصادية. ونبه الاتحاد في دراسة بعنوان «تحديات الزراعة في البلاد العربية» إلى ضرورة إحياء مشروع تفعيل الزراعة في السودان كي يصبح «سلة الغذاء العربي واحتياطه المستقبلي».

وطالب الاتحاد بتعزيز القدرة الشرائية العربية بالنسبة إلى حاجتها من الواردات الغذائية عن طريق انشاء مجلس مشترك تشرف عليه «المنظمة العربية للتنمية الزراعية» يتابع المتغيرات الدولية في الاسواق الغذائية، ويوفر الارشاد في تنويع مصادر الاستيراد.

وقالت الدراسة إن استمرار ارتفاع قيمة الواردات الزراعية العربية يعبر عن عجز حقيقي في المياه اذ سجلت هذه الواردات زيادة بنسبة ٢٧ في المئة من ١٩,٤ بليون دولار عام ١٩٩١ الى نحو ٢٤,٦ بليون دولار عام ١٩٩٣. وحذر الاتحاد من انعكاسات المحدودية المائية على مشاريع العرب المستقبلية خصوصا في مجال الحبوب «اذ ان استخدام المياه في الزراعة يفوق ٨٠ في المئة من الاجمالي وتستأثر الزراعة باكثر من هذا المعدل في عُمان واليمن والعراق والسعودية والمغرب ومصر.

وأظهرت ارقام من الدراسة انه منذ عام ١٩٦٥ وحتى عام ٢٠٢٥ يتجه مؤشر موارد المياه العذبة المتجددة للفرد سنوياً في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى الانخفاض بنسبة كبيرة، وذلك من نحو ٣٣٠٠ متر مكعب في السنة الى نحو ٦٥٠ متراً مكعباً في السنة فقط اي بنسبة ٨٠ في المئة وفي الوقت نفسه سيتعين على البلاد العربية الاكتفاء باقل من ثلث المتوسط المتوافر لبقية بلدان آسيا.

ولدى الاخذ في الاعتبار مؤشر الفقر المائي المتعارف عليه دولياً بنحو ١٠٠٠ متر مكعب للفرد سنوياً، يتبين ان غالبية الدول العربية ستعاني مستقبلاً من نقص حاد في المياه، اما لدى الاخذ بمؤشر الفقر المعيق للتنمية والمحدد بنحو ٥٠٠ متر مكعب للفرد سنوياً، فان ستة بلدان من اصل ١٣ تتوافر عنها احصاءات دخلت منذ عام ١٩٩٠ هذا التصنيف، وهي كل من سورية ٤٣٩ متراً مكعباً للفرد في السنة، والاردن ٢٢٤ متراً مكعباً، واليمن ٢١٣ متراً مكعباً، والامارات ١٨٩ متراً مكعباً، والسعودية ١٥٦ متراً مكعباً، وليبيا ١٥٤ متراً مكعباً. ويتوقع ان ينضم الى هذا التصنيف سنة ٢٠٢٥ كل من الجزائر وعمان وتونس.

وتؤكد ارقام مصدرها البنك الدولي، استندت اليها الدراسة، ان خمسة بلدان هي الاردن وليبيا والسعودية والامارات واليمن تستخدم حاليا مئة في المئة من مصادر المياه المتجددة، فيما تستخدم مصر سنويا ٩٠ في المئة. ويتوقع ان ينخفض نصيب الفرد من المياه لديها الى نحو الثلث في العقد المقبل (٢٠٠٠ - ٢٠١٠). وتفيد الارقام ان الاردن موقفه مثير للقلق، كونه يستهلك سنويا نحو ٩٠٠ مليون متر مكعب من المياه لا يتوافر منها من الموارد الطبيعية سوى ٥٦٠ مليون متر مكعب ويتم تغطية العجز من المياه الجوفية المهددة بالاضمحلال.

وحسب الدراسة تكمن المشكلة في أن الانهار الرئيسية تنبع من خارج البلاد العربية تحت سيادة دول اخرى، إذ ان نحو ٦٠ في المئة من المياه السطحية تنبع من خارج المنطقة العربية وتصل إليها عن طريق انهار مشتركة. وفي ظل الندرة النسبية يخشى من توجه دول الجوار إلى دفع البلاد العربية إلى مرحلة حرجة في شأن امنها المائي.

واشارت الدراسة الى ان اسرائيل بسطت يدها على منابع نهر الأردن في مرتفعات الجولان وجنوب لبنان واستولت على معظم منسوب هذا النهر، كما استولت على مياه نهر الحاصباني ونجحت في شل مشاريع استثمار نهر الليطاني الى الجنوب من مجراه ولا تزال تستنزف الآبار الجوفية للضفة الغربية وقطاع غزة، علماً ان الوضع المائي فيها هو الاسوأ في العالم. وقامت تركيا بتحويل معظم منسوبي دجلة والفرات عن سورية والعراق لخدمة قطاعها الزراعي ومشاريعها الكهرومائية. اما نهر النيل فإن اقامة تحويلات في اعاليه في اي من البلاد التسعة الاخرى التي يعبرها قد يهدد مستقبل التنمية في مصر.

ودعت الدراسة الدول العربية الى توحيد الجهود سعياً للمحافظة على ثروتها المائية، وفقا للاعراف الدولية.

واشارت الى ان دول الخليج العربية تلجأ الى تحلية مياه البحر لتأمين حاجتها من المياه العذبة وان لديها نحو ثلث عدد محطات التحلية في العالم ٦٠ في المئة منها في السعودية فقط وتفيد معلومات ان لدى السعودية ٢٣ مصنعا لتحلية المياه تكلف عملياتها نحو ٥٥ بليون دولار، وهناك مشاريع عدة للحصول على مياه الشرب بنسب تراوح بين ٥٠ و٩٠ في المئة مثلما هو الحال في الامارات التي تنوي اضافة ٢٥٠ مليون غالون يومياً الى طاقتها الانتاجية الحالية البالغة ٧٢٠ مليون غالون يومياً.

في خطوة أعلنها الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان

تعيين الطاهر الكندي مديراً عاماً لشركة "انجسكو" لنقل الغاز المسيّل

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ كشف الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد ابو ظبي الرئيس الفخري لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي انتهاء مهمة السيد طاهر مصبح الكندي كمدير عام للغرفة وتعيينه مديراً عاماً لاحدى الشركات النفطية الحديثة في دولة الامارات.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الكندي عين مديراً عاماً لشركة نقل الغاز المسيّل «انجسكو» التي أنشئت حديثاً مشاركة بين «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) بنسبة ٥١ في المئة وشركات نفط عالمية بنسبة ٤٩ في المئة لنقل الغاز بين ابو ظبي واليابان.

واعلن الشيخ سلطان هذا التطور في ادارة غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي في اول اجتماع عقده مجلسها الجديد برئاسته في ابو ظبي امس. وطلب من اعضاء المجلس ترشيح شخصيات جديدة لادارة الغرفة اعتباراً من اليوم الاحد وحتى السبت المقبل ليتم اختيار احداها لادارة الغرفة في الفترة المقبلة.

وافادت المصادر نفسها ان النيّة تتجه الى تعيين السيد عبدالله عبدالله السعدي نائب المدير العام لشركة ابو ظبي الوطنية للفنادق مديراً عاماً لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي خلفاً للكندي.

واشاد السيد رحمة محمد المسعود رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي للدورة الثانية على التوالي بالجهود التي بذلها الكندي. وقال انه حقق في سنوات قليلة انجازات كبيرة للغرفة عززت سمعتها داخلياً وخارجياً.

وكان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي اصدر مطلع الشهر الجاري قراراً بصفته نائباً لحاكم ابو ظبي بتعيين مجلس ادارة جديد للغرفة احتفظ فيه المسعود بالرئاسة بينما تم تغيير نائبه الاول والثاني في المجلس السابق عبدالله ناصر بن حويليل المنصوري النائب الاول وحمد بن محمد بروك النائب الثاني ليحل محلهما محمد سعيد بن جبر السويدي ومحمد شريف فولاذي على التوالي، مع تعيين ١٣ عضوا جديداً محل اعضاء سابقين واحتفاظ اربعة اعضاء فقط في المجلس القديم بعضويتهم في المجلس الجديد.

ولفت مراقبون الى ان السيد محمد عبدالجليل الفهيم رجل الاعمال الظبياني البارز في الحقل الفندقي ورئيس مجموعة الفهيم تخلف عن اجتماع امس من دون اعطاء اي ايضاحات رسمية عن سبب غيابه. وكان الفهيم غاب عن اول مجلس ادارة لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي يتم تعيينه قبل ثلاث سنوات. فيما كان نائباً لرئيس مجلس الادارة في آخر مجلس يتم انتخابه من قبل التجار الظبيانيين.

ولفت المراقبون ايضاً الى ان الكندي الذي انتقل من ادارة الغرفة الى ادارة شركة «انجسكو» عين ايضاً عضواً في مجلس الادارة الجديد. واشاروا الى ان الكندي سيكون مسؤولاً في هذا القطاع النفطي الجديد ليكون اول مدير عام من ابو ظبي يرأس هذه الشركة الضخمة.

وتمتلك «انجسكو» سبع ناقلات عملاقة للغاز الطبيعي المسيل. ويتوقع ان تكون تسلمت مطلع الشهر الجاري ناقلة ثامنة. وتم بناء اربع من هذه الناقلات في اليابان واربع اخرى في فنلندا. وتزيد قيمة هذه الناقلات على بليوني دولار. وستستخدم الناقلات، وهي الاحدث في العالم وتبلغ سعة الواحدة منها ١٣٥ الف طن من الغاز الطبيعي المسيل، بين جزيرة داس وميناء طوكيو بموجب عقد موقع بين «شركة نفط ابو ظبي لتسييل الغاز المحدودة» (ادجاز) وشركة كهرباء طوكيو (بتكو) لمدة ٢٥ سنة.

السعودية: "سابتكو" توزع ٧٠ مليون ريال أرباحاً على المساهمين

□ الرياض - من سعد الأسمري:

■ قررت «الشركة السعودية للنقل الجماعي» (سابتكو) توزيع ٧٠ مليون ريال (١٨,٦٦ مليون دولار) أرباحاً على المساهمين.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة ناصر السلوم، في اجتماع الجمعية العمومية العادية الذي عقد في مقر الغرفة التجارية في الرياض: «ان الشركة حققت نتائج جيدة العام الماضي من خلال نشاطها في المجالات المتعلقة بخدمة الركاب عن طريق العقود والتأجير من القطاعين العام والخاص اضافة الى الدور الكبير الذي قامت به الشركة في نقل الحجاج في موسم حج العام الماضي». واشار الى موافقة مجلس ادارة الشركة على اعتماد خطة استراتيجية لتسويق الخدمات للشركة التي ستكون لها نتائج طيبة على اداء الشركة في السنوات المقبلة.

وأوضح ان ايرادات الشركة بلغت العام الماضي ٥٧٢,٩ مليون ريال في مقابل ٥٢٦,٦ مليون ريال للفترة نفسها من العام السابق، اي بزيادة بلغت نسبتها ٨ في المئة. وارتفعت الارباح الصافية العام الماضي الى ٨٧ مليون ريال من ٦٤ مليون ريال العام السابق بنسبة زيادة بلغت ٣٦ في المئة مما يشير الى التحسن المستمر في اداء الشركة.

اتصالات بين القاهرة وعمان لتسهيل تنفيذ القرار

الأردن يبدأ الشهر المقبل ترحيل ٢٠ ألف عامل مصري من المخالفين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تبدا السلطات الاردنية أول حزيران (يونيو) المقبل ترحيل ٢٠ الفاً من العمال المصريين في الاردن لا يحملون عقوداً موثقة وشرعية او تصاريح عمل او هويات أمنية. ويستثنى من هؤلاء - حسب اتفاق وزارتي العمل في البلدين - من سيقوم بتصحيح اوضاعه قبل نهاية الشهر الجاري.

وكان الاتفاق المعقود حدد مهلة لتصحيح الأوضاع. واعفى من يرغب في العودة الى مصر - من تلقاء نفسه - من غرامة الإقامة.

ويبلغ حجم العمالة المصرية في الاردن ١٢٠ ألف عامل، بينهم نحو مئة الف يعملون في صورة قانونية.

وتجري السلطات في البلدين اتصالات لتسهيل عودة المخالفين لقواعد الإقامة.

وذكر تقرير تلقته وزارة العمل من السفارة المصرية في عمان ان فرص العمل المتاحة امام المصريين في السوق الاردنية مرتبطة باعتبارات سياسية واقتصادية منها ما يتعلق بالفرص المتاحة للعمالة الأردنية نفسها للعمل في الخارج ولا سيما في الخليج.

تغطية الاكتتاب في أسهم "القابضة المصرية - الكويتية"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بلغت كمية الاسهم التي اكتتب فيها المصريون من اسهم «الشركة القابضة المصرية - الكويتية للاستثمار» (تحت التاسيس) سبعة ملايين و٣٥ الف سهم تبلغ قيمتها ٧٧ مليونا و٩٨٧ الفا و٢٥٠ دولاراً. فيما اكتتب الكويتيون في مليون و٧١ الف سهم تبلغ قيمتها ١١ مليونا و٨٤ الفا و٨٥ دولاراً.

وقال مصدر رسمي في «البنك التجاري الدولي» (مصر)، مستشار عملية الاصدار، ان باب الاكتتاب اقفل الاربعاء الماضي، مشيراً إلى ان الاسهم التي كانت مطروحة للاكتتاب هي ثلاثة ملايين سهم قيمتها ٣٠ مليون دولار بقيمة اسمية ١٠ دولارات للسهم، اضافة الى مصاريف اصدار بواقع ٣٥ سنتاً للسهم.

واوضح المصدر ان الكمية المطروحة تمت تغطيتها في اقل من اسبوع من فتح باب الاكتتاب في ٢٩ نيسان (ابريل) الماضي.

ولفت الى ان رأس مال الشركة المرخص به ٥٠٠ مليون دولار ورأس المال المصدر والمدفوع ١٢٠ مليون دولار، والى انه تم الاكتتاب ودفع مبلغ ٩٠ مليون دولار من قبل المؤسسين وبينهم رجل الاعمال الكويتي محمد عبدالمحسن الخرافي والدكتورة سعاد محمد الصباح من الكويت ومن مصر الدكتور ابراهيم كامل ابو العيون والسيد معتز عادل الالفي.

art
شركة راديو وتلفزيون العرب

سلكي لا سلكي
شركة سلكي لا سلكي المحدودة

صخر
شركة صخر لبرامج الكمبيوتر

يعلنون عن توقيع إتفاقية لإنشاء شركة

شبكة سلكي لا سلكي

التي تقدم قريباً جداً خدمة الإنترنت حول العالم وعبر الأقمار الصناعية

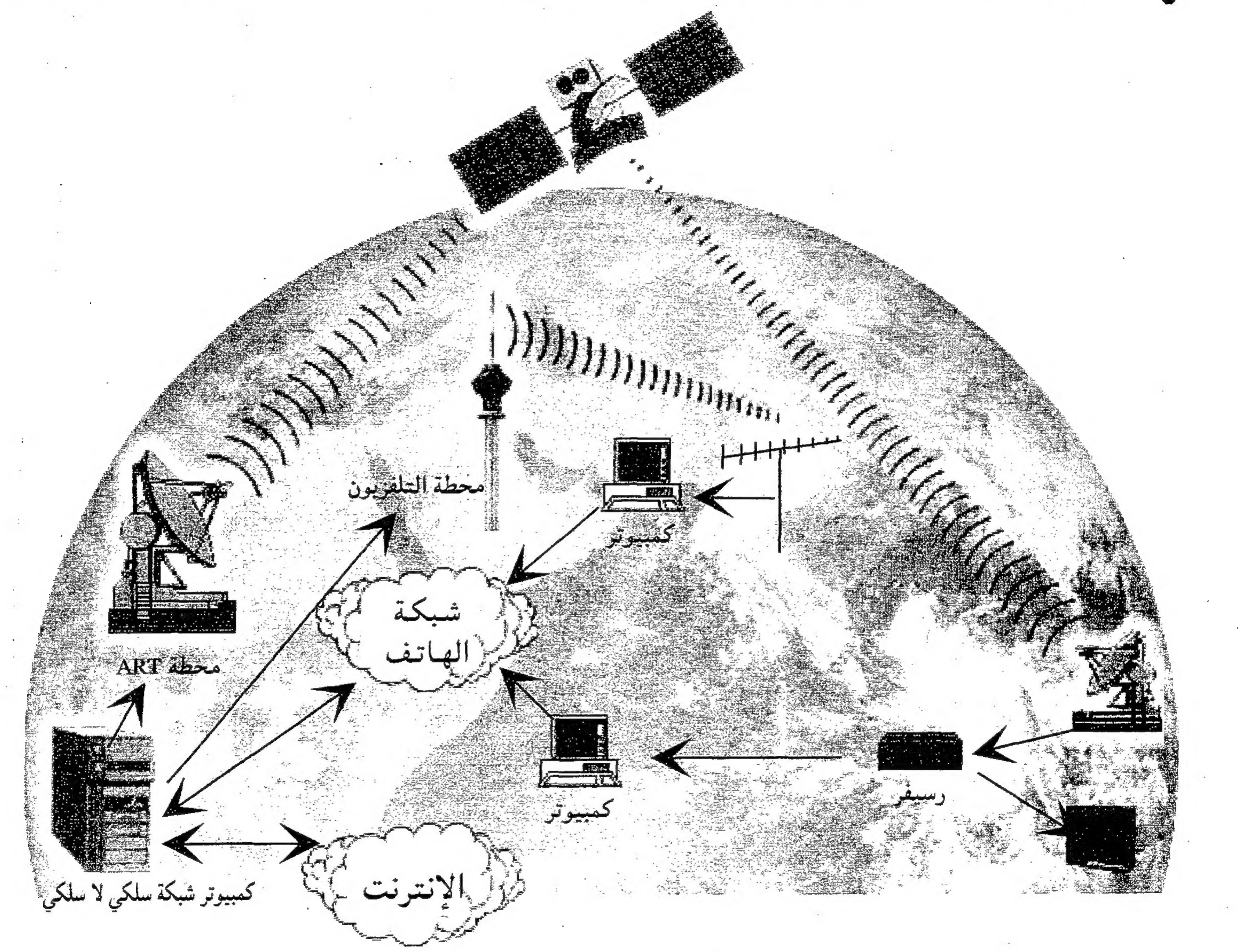

شبكة سلكي لا سلكي :

★ صممت لتكون أساس الإنترنت الإسلامية .

★ صممت لتكون أساس الإنترنت العربية .

★ صممت لتكون مناسبة لإستخدام جميع أفراد العائلة .

★ صممت لتكون سهلة الإستخدام لمن لا يجيد اللغة الإنجليزية .

يرجى تعبئة الإستمارة وإرسالها فوراً لحجز دورك في الخدمة على صندوق بريد ٢٣٣٦٩ الرياض ١١٤٢٦ المملكة العربية السعودية

الإســـم : ....
الجنـس : ☐ ذكر ☐ أنثى
العمـر : ☐ أقل من ٢٠ ☐ ٢٠-٣٥ ☐ ٣٦-٥٠ ☐ أكثر من ٥٠
الوظيفـة : ....
العنـوان : ....
صندوق بريد : .... المدينة : .... الرمز البريدي : ....
الهاتف : (منزل).......... (عمل)........... (جوال)..........
(بيجر)........... (فاكس)...........
إقتراحات تريد ذكرها : ....
(ح).......................

هل لديك كمبيوتر : ☐ نعم ☐ لا
هل لديك رسيفر : ☐ نعم ☐ لا
هل إستخدمت الإنترنت من قبل : ☐ نعم ☐ لا
اللغة المفضلة لديك : ☐ العربية ☐ الإنجليزية ☐ أخرى ، أذكرها ....
ماهي الخدمات التي ترغب الإشتراك فيها :
☐ E-Mail ☐ Voice Mail ☐ Video Conferencing
☐ Arab Education ☐ Islamic Education
☐ WWW ☐ Home Shoping ☐ Translation
☐ Others ....
هل لديك : ☐ فيزا ☐ ماستر كارد ☐ أميركان إكسبرس ☐ أخرى ، أذكرها ....

الخبرة في إستخدام الإنترنت غير ضرورية

مطلوب موزعون في جميع أنحاء العالم
فاكس رقم ٤٠٢٤٠٠٠ (١ - ٩٦٦)
صندوق بريد ٢٣٣٦٩ الرياض ١١٤٢٦ المملكة العربية السعودية
INFO @ SILKI.NET

القمة الهندية الباكستانية، الانتخابات الأردنية، بغداد والأكراد (ص ١٢)
العلاقات الاقتصادية بين المانيا والعالم العربي (ص ١٣)
جورج طرابيشي ومحمود الريماوي وانطوان ابو زيد وحسين بن حمزة و... كتب. (ص ١٤)

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

السلطة الجزائرية تفرض حلها... السياسي

ربما بات بامكان المرء المراقب ان يجازف في القول بأن الازمة الجزائرية قد اصبحت بحكم المنتهية، وبأن الانتخابات الاشتراعية المقبلة، تلك التي ستجرى بعد اسابيع معدودات من الآن، ستكون آخر اطوار حلها، بعد مراحل اخرى عديدة سبقتها، ربما تمثل ابرزها في محطتين اثنتين: أولاهما الانتخابات الرئاسية، التي مكنت الرئيس اليمين زروال (وقد فاز فيها)، ومن ورائه المؤسسة العسكرية الحاكمة، من شرعية قانونية وشعبية كان في أمسّ الحاجة اليها، وكان انعدامها لديه من بين افدح النواقص والعاهات التي كانت تسم سلطته، وثانيتهما، الاستفتاء على الدستور، وقد مكّن اقرار هذا الاخير، في صيغته الجديدة، الحكم الجزائري من اداة قانونية تخوله مطلق الصلاحيات وأوسع السلطات، إن على صعيد اطلاق يده في المبادرة، أو على صعيد تطويعه للمؤسسات في ذلك، بما افسح في وجهه مجالاً شاسعاً للحركة.

غير ان الانتخابات الاشتراعية المقبلة ستكون، مع ذلك، ذات أهمية خاصة وحاسمة في مسار مساعي السلطة الجزائرية الى استعادة سيطرتها على الشأن العام في البلاد، وذلك بما يفوق كل الخطوات التي تحققت حتى الآن في هذا الصدد، حتى وان كانت تلك الخطوات بمثابة الشروط التي كان لا بد من توافرها حتى تصبح العملية الاقتراعية المقبلة تلك ممكنة. وأهمية الانتخابات تلك لا تتوقف عند جوانبها الاجرائية، وفي ان التمكن من اجرائها، وفق الطريقة والوظيفة اللتين ارادتهما لها السلطة الجزائرية، ولكن كذلك، بل ربما اساساً، في ما سيكون لتلك الانتخابات من وقع رمزي. فالانتخابات الاشتراعية الجزائرية المقبلة – وهي من ناحية لا يوجد ما من شأنه ان يحول بين السلطات وامكانية اجرائها، وهي من ناحية اخرى يتوقع لها ان تفضي الى انتصار حزب الرئيس أو الاحزاب المزكاة من قبل السلطة – ستمثل الغاء للانتخابات الاشتراعية السابقة، تلك التي نظمت في سنة ١٩٩١، وكان إقدام السلطات على الانقلاب عليها بين دورتيها، بداية الأزمة الجزائرية الراهنة، وفتيل اشتعالها.

وهكذا، فإن أهمية العملية الاقتراعية المقبلة لن تتوقف فقط عند نجاح السلطة الجزائرية في اجرائها، واستخدامها ذلك دليلاً على مدى قلة تأثرها بتأزم الوضع الامني، ولا هي تتوقف عند تمكين الحكم الجزائري من أغلبية برلمانية، منتخبة وان ضمن شروط قد تفتقد الى النزاهة، ولكن اساساً في ان العملية الاقتراعية المقبلة ستكون بمثابة محو تلك التي سبقتها، والذي مثل ارتداد السلطة عليها بالالغاء، طعناً في شرعيتها (شرعية السلطة) بما حولها الى مجرد حكم انقلابي مغتصب، لا يستند الا الى القوة، ولا يمكنه حتى الاستنجاد، بشكل يتسم بالجدية والمصداقية، بتلك الشرعية التاريخية التي بالغ في توسلها في السابق، اي الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

وهكذا، ومع نجاحه المتوقع في اجراء الانتخابات الاشتراعية المقبلة، يكون الحكم الجزائري قد نجح في تجاوز المحنة التي تفجرت في وجهه، أو التي غامر بها، مع اقدامه على وقف الانتخابات الاشتراعية السابقة، تلك التي شهدت فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ، والتي كان التنكر لنتائجها سبباً في حرب أهلية استمرت ما يزيد عن الخمس سنوات.

والحقيقة انه مهما كان الموقف من الحكم الجزائري، وتحديداً من طريقته في معالجة الازمة، وما يمكن ان يوجه له من نقد لما أبداه من انغلاق في وجه كل حوار ومن رفض لاشراك المعارضة السياسية في اجتراح الحل لأزمة بلاده، الا ان ما لا سبيل الى نكرانه انه قد تمكن حتى الآن من تحقيق نجاحات لا يستهان بها، وانه قد اتبع استراتيجية قد تبيّن مدى جدواها وفاعليتها، ما دام قد تمكن من ارباك المعارضة، ومن وضعها امام الامر الواقع، بحيث لم تعد تجد بداً من الدخول في الاطر التي حددها لها. فحزب جبهة القوى الاشتراكية، الذي يتزعمه حسين أيت احمد، والذي رفض حتى الفترة الاخيرة كل مشاريع السلطة، وكل الانتخابات أو الاستفتاءات أو الخطوات التي اتخذتها، متشبثاً بالمطالبة بحوار حقيقي، لا يستبعد جبهة الانقاذ، اضطر الى دخول غمار الانتخابات المقبلة، لانه بات يخشى التهميش. اما اسلاميو جبهة الانقاذ، فهم باتوا في وضع حرج، فهم لا يستطيعون، من ناحية، مباركة المذابح الهمجية التي ترتكبها الجماعات الاسلامية المسلحة، ولا هم يستطيعون، من ناحية اخرى، تزكية انتخابات اشتراعية تهدف الى الغاء تلك التي ربحوها قبل نحو ست سنوات، اضافة الى انها موجهة ضدهم صراحة وتستبعدهم أصلاً، لذلك نراهم يكتفون بموقف هو في واقع الحال ليس بموقف، حيث اكتفوا بالقول بانهم لن يدعوا انصارهم ومن يفترض انهم يتعاطفون معهم، الى التصويت الى صالح أي من الاحزاب المتنافسة.

وما هو لافت في نجاح السلطة الجزائرية هذا في استعادة زمام المبادرة السياسية والانفراد بها، بالرغم من وجود احزاب معارضة بعضها يتمتع بوزن ومصداقية حقيقيين، انها قد تمكنت من ذلك بالرغم من فشلها الذريع، حتى اللحظة، في التغلب على العنف المستشري في البلاد. وهو ما زعمت على الدوام، انه أولوية الاولويات بالنسبة لها.

وهذه الملاحظة قد تكون على قدر من الاهمية لا يستهان به، اذ هي يجب ان تدفع بنا الى اعادة النظر في تحليل شائع، كثيراً ما استخدم مفتاحاً لفهم الأزمة الجزائرية وسلوك الاطراف الضالعة فيها: وهو تحليل مفاده ان وجه الخلاف الأساسي بين موقفي السلطة واحزاب المعارضة، ان الاولى تصر على الحل الامني للازمة، وترفض البحث في أي احتمال عداه، في حين ان الاحزاب، او تلك التي تقف منها في خانة المعارضة بوضوح على الاقل، تفضل الحل السياسي.

واقع الحال، وسلوك السلطة الجزائرية خلال السنوات القليلة الماضية، خصوصاً منذ وصول الرئيس اليمين زروال الى سدة الحكم، يوحي بأن الامور ما كانت يوماً بهذه البساطة، وان السلطة بدورها قد سعت الى الحل السياسي، ووضعته نصب عينيها بالدرجة الاولى، بقطع النظر عن نجاحها في التغلب على ظاهرة العنف من عدمه، وان كل ما في الامر أن الحل السياسي الذي كانت تسعى اليه، وتمكنت تدريجياً من ارسائه، هو غير الذي كانت احزاب المعارضة، ولا زالت، تفكر فيه: أي ان الحل السياسي الذي كانت تريده السلطة، انما هو ذلك الذي يمكنها من البقاء، في موقع مركزي داخل الحياة العامة في البلاد، والطرف الفاعل في مسارها، والطرف الذي يجب للحياة السياسية الجزائرية ان تنتظم وتتسق من حوله، وان ظاهرة العنف ليست إلا عاملاً ظرفياً في هذا الصدد، وليست على تلك الدرجة من المحورية التي يتصورها لها المعارضون أو المراقبون. وان ما يجب، تبعاً لذلك، عمله هو الابقاء على برودة الاعصاب في مواجهة العنف، وعدم تمكينه من املاء شروط الحل او محتواه...

وما يمكن قوله، انه اذا ما كان هذا هو رهان السلطة الجزائرية، فهي قد تمكنت من كسبه، أو هي في صدد ذلك.

كل ذلك، يحيل بطبيعة الحال الى مسألة اخرى لا تقل أهمية، هي تلك المتمثلة في اداء المعارضة الجزائرية، خصوصاً السياسية منها، والذي يمكن القول انه قد كان بالغ السلبية، طالما انها قد فشلت بالكامل في توجيه مسار الاحداث، بالرغم من ان الظروف كانت ملائمة لها في بعض الحالات والظروف. (غير ان ذلك موضوع آخر قد نعود الى الخوض فيه في غير هذا المجال)

يبقى انه اذا ما انتهت محنة الجزائر من دون ان تفضي الى التسوية الديموقراطية التي كان يحلم بها الجزائريون، فالذنب في ذلك لن يكون ذنب السلطة بمفردها.

صالح بشير

زيارة يوحنا بولس الثاني الى لبنان... «كلام جوهري» الى شعب بلغ رشده المدني

على نحو ما يحاذر بطريرك الموارنة، منذ عقد من الزمن، تجاوز دوره المعنوي والأدبي الى دور تحريض مباشر، ربما تحرضه عليه رعيته او بعضها وتدعوه إليه، تجنب رأس الكنيسة الكاثوليكية الجامعة في أثناء زيارته «الراعوية» – زيارة الراعي الى رعيته من المؤمنين – الى لبنان، الدعاوة والإحتفال السياسيين. وعلى نحو ما يلزم البطريرك مار نصرالله صفير تقسيم عمل مضمراً، ينيط برؤساء الكنائس البطريركية الكلام باسم جماعاتهم الدينية وليس باسم الجماعة الوطنية اللبنانية، (وهو تقسيم عمل لا يلتزم به «الروحانيون» الآخرون)، لزم يوحنا بولس الثاني الجانب الروحاني والخلقي من سفره الراعوي والديبلوماسي.

فجاءت خطبه، وجاء الارشاد الرسولي، وهو خاتمة اعمال سينودوس (مجمع) الأساقفة من أجل لبنان، على مثال هذا التحفظ وعلى شاكلته. فتحاشى الحبر الكبير، على خلاف شارل ديغول، الرئيس الفرنسي الأسبق، في اثناء زيارة تاريخية الى كيبيك، الولاية الفرنسية الكندية، في عام ١٩٦٧، الهتاف في حاريصا، على مرأى ومسمع من بضع عشرات من الألوف، ومن كل اللبنانيين بواسطة الشاشات الصغيرة، تحاشى الهتاف: «عاش لبنان حراً!». بل تحاشى جملة، من طراز الجملة الديغولية، سبق إليها الرئيس الأميركي، جون كينيدي في برلين الغربية، غداة رفع جدار السجن الشيوعي: «إنني أنتسب الى برلين» (او: «انا البرليني حلفاً وطوعاً!»).

وما اثلج ربما صدور انصار العروبة السياسية، وطمأنهم الى «توازن» الموقف البابوي، والى «حياده» (بين العروبة الإقليمية وبين اللبنانية المسيحية، على زعمهم)، هو عينه ما ينبغي ان يقلقهم، ويقلق الأوصياء عليهم وولاة أمرهم. فأنصار العروبة الإقليمية، من رجال سياسة ورجال دين وصحافيين، يشيعون ويتناقلون صورة عن اللبنانيين المطالبين بسيادة الدولة اللبنانية على كل اراضيها وكل رعاياها ومواطنيها، تجعل منهم جمهوراً من المصابين بأمراض الإكتئاب (الملانخوليا) والهستيريا والإنهيار العصبي، او جمهوراً باطنياً من العور الذين تميل أعينهم وقلوبهم الى «معسكر العدو». ولم تكذب بيانات رؤساء المجالس الشرعية والملية، غداة الزيارة البابوية، هذه الصورة، ولا أمسكت عن إشاعتها وتناقلها وتكريرها.

والحق أن استقبال الذين استقبلوا أسقف روما، او معظم هذا الإستقبال، جاء ليكذب تكذيباً جلياً هذه الصورة المغرضة والمتعمدة. فلم يرم المستقبلون، وهم جماهير عدداً وإحصاءً، بانفسهم على الرجل «الغريب» (على ما وصف نفسه) رمي اليائسين والتاعسين والمرضى أنفسهم على مخلصهم المنتظر. وهو، بدوره وربما أولاً، لم ينصب وجهه (الوديع والجليل والبشوش)، ولا جسمه (المنحني من غير تصدع)، ولا صوته (المقيد بلغة فرنسية ليست لغته الأم ولا لغته المكتسبة)، علماً على الخلاص اليسير والقريب.

فلم يخطب رأس الكنيسة في رعيته خطابة دعاة الجهاد او الحرب المقدسة. ولم تتوسل الرعية، بمن فيها جزؤها المتحرق الى مثل هذا التوسل، بمهابة راعيها ومكانته الى طلب مطالب ظرفية وضيقة او الإلحاح فيها. فأُعطي اللبنانيون، اليائسون من قدرة مواطنيهم على لزوم استقامة مدنية في أي ظرف من الظروف، أعطوا رؤية جموع عريضة من مواطنيهم يمر في وسطهم حكام يزدرونهم، او يحقدون عليهم، فلا ينتقمون منهم بإيماءة، ولا يكرمونهم بتحية.

وهذا ثمرة اتفاق ووفاق بين رأس الكنيسة الكاثوليكية وبين جموع مستقبليه ومضيفيه (في عقولهم وصدورهم). وإذا كان سبق ليوحنا بولس الثاني ان اظهر قرائن كثيرة على قدرته على الإتفاق والوفاق مع جموع المستقبلين وافرادهم في أرجاء الأرض، فغير المسبوق والجديد، والمدهش، هو قدرة جموع لبنانية غفيرة وكثيرة على الإقبال الحار والهادئ معاً. وهذا الإقبال، على هذا النحو، هو من أول الدلائل على رشد مدني عريض ومتين، قد يكون من نتاج «بلايا» الحروب وفصولها، على ما قال البطريرك صفير.

لكن الرشد هذا لم يكن لقاء إغضاء عن أي من المطالب اللبنانية الوطنية والمزمنة، وإن صوّر أنصار العروبة السياسية والإقليمية الأمر على خلاف ذلك. ف «التوازن» المزعوم هو من بنات أوهام العروبيين، وبعضهم عروبيون «سوفيات»، وبنات رغباتهم. ولم يسكت «الإرشاد»، ولا سكتت خطب يوحنا بولس الثاني، عن مسالة واحدة من المسائل التي تهدد الدولة والمجتمع اللبنانيين بالتصدع المزمن.

فلا ينبغي ان يطمئن العروبيون الإقليميون الى توسل «الإرشاد» بكلمة «الإحتلال»، إذ يتناول الوضع في جنوب لبنان (وهو احتلال غير منعوت بالإسرائيلي، إذا شاء القارئ التدقيق)، على حين هو يتوسل بكلمة «وجود»، إذ يتناول «القوات العسكرية غير اللبنانية على الأراضي اللبنانية». فإذا راعت كلمة «وجود» الحساسية السورية من مساواة القوات السورية بالقوات الإسرائيلية في الإحتلال، وهذا ما أسف له السيد دوري شمعون صراحة والسيد ميشال عون تلميحاً، ف «الإرشاد» كله، وخطاب البابا في حاريصا الى خطابه الأول في المطار، موضوعه (موضوعها كلها) الأزمة العميقة المتأتية من «الإدارة السورية» المتطاولة للشؤون اللبنانية.

والدليل على هذا العودة الملحة الى اشتراط «الإعتراف الحقيقي بحريات [اللبنانيين المسيحيين «مثل جميع مواطنيهم»] الأساسية»، و«المحافظة على كرامتهم الإنسانية»، و«العدالة [التي] تكرس مساواة الجميع أمام القانون»، شروطاً لخروج اللبنانيين، ووطنهم، من المحنة. بل إن الحبر ذهب، في خطاب حاريصا، الى وصف المحنة اللبنانية بعبارات أليمة لم يسبق إليها، فقال: «ثمة، في حياة كل واحد [فرداً او مجتمعاً] وقت يبدو فيه الله ملازماً الصمت، على نحو الحال في ليل الخميس المقدس؛ وثمة وقت شدة ومحنة، على نحو الحال يوم الجمعة المقدسة: فيتبادر أن الله ترك من يحبهم [الى أنفسهم وضعفهم]...». وهذا، او مثله، قيل في بعض أعظم محن القرن العشرين وفي «انتصاف ليله» (فيكتور سيرج)...

ولم تترك الخطب والنصوص المختلفة مطرحاً للشك في تشخيص يوحنا بولس الثاني، والديبلوماسية الفاتيكانية من بعد، للأزمة اللبنانية المزمنة. وعلى خلاف خطاب السيد إلياس الهراوي، رئيس الجمهورية، في المطار، أحصى البابا اعراض هذه الأزمة المستمرة كلها. فإلى احتلال جنوب لبنان والقوات العسكرية غير اللبنانية، عدد الظروف الإقتصادية، ودوام مشكلة المهجرين، وخطر التطرف، وهضم الحقوق، والمساومة على القيم الديموقراطية، و«الإغترار» بالهجرة، مشكلات جوهرية. وهذه الأعراض الأم متماسكة، والسبب فيها كلها الأزمة المقيمة، والناجمة عن التأخير في استعادة «الوطن كامل استقلاله وكامل سيادته وحريته من دون أي مجال للإلتباس» («الإرشاد»).

والمقارنة بين الخطاب الرئاسي (وبيان الأمانة العامة الإسلامية، الذي صدر عن لقاء «رؤساء الطوائف الإسلامية» الثلاثة مع الحبر الكاثوليكي) وبين الكلمات البابوية، دليل على الفرق الشاسع، بين طريقتين في تناول المسألة اللبنانية. فعلى رغم اقتصار الكلمات البابوية على تناول «العناصر الخلقية الأساسية للحياة الديموقراطية»، او ربما بسبب هذا التناول والإقتصار عليه، بدا الفرق واضحاً بين ثقافتين سياسيتين، واحدة قومية و«سياسية» عصبية محض والأخرى مدنية ووطنية، هما يوماً بعد يوم مرآة الإنقسام اللبناني الفعلي. ويتطاول هذا الإنقسام الى داخل الطوائف والجماعات، من غير استثناء، ولا يعف عن واحدة منها.

لم يهج يوحنا بولس جموع المقبلين عليه، ولم يستثر حماستهم ولا عصبيتهم، ولا حتى يأسهم و«آلامهم» او «جلجلتهم»، على خلاف مزاعم صحافية تصدرت العناوين الأول. ولم يضع حمل المحنة والأزمة على عاتق الحاكمين وحدهم، بل شمل بالمسؤولية الناس كلهم. ودعا اللبنانيين الى الجمع بين مواقف يتحاشى اللبنانيون الجمع بينها عادة: الصفح والتذكر، التنوع والوحدة، الحرية والعدالة، النفس والإنفتاح، الإستقلال والتضامن... فقد تكون هذه هي «الفرق المدرعة» التي سأل ستالين، القومي و«السياسي» الأمثل، عن عدد تلك التي يملك الفاتيكان منها، مستخفاً ومزدرياً. وسند يوحنا بولس الثاني في دعواه اللبنانية هو سنده في دعواه البولندية من قبل: مثال تلميذي عماوس الذي دارت عليه قراءة «الكلام الجوهري» في القداس الكبير.

وضاح شرارة

روبن كوك: يساري وطني وأوروبي كوني... أميركي الهوى

ليطمئن القلقون في الشرق الأوسط: سياسة بريطانيا لن تتغير في عهد الادارة العمالية عما كانت عليه اثناء ادارة المحافظين. قالها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في أول لقاء له (١٢/٥/١٩٩٧) مع ممثلي الصحافة البريطانية والعالمية في لندن بوضوح: «هناك عملية سلام وهذه العملية ستأخذ مجراها، نحرص على أمن اسرائيل ولكن مقابل السلام والعدالة للفلسطينيين». ويترك لمساعده وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط ديريك فاتشيت ليكمل التصريح، فيقول: «نؤكد لاصدقائنا في المنطقة وفي الخليج على التزامنا بجميع الاتفاقات والمواثيق التجارية والعسكرية التي وقعت عليها الادارة السابقة».

هذا يتعارض طبعاً مع الأحكام قصيرة النظر التي حذرت من «علاقة تاريخية»، عفا عليها الزمن، بين «عمال» بريطانيا و«عمل» الحركة الصهيونية. فقادة حزب العمال البريطاني، وخاصة يسارها، خضعوا لعملية اصلاح شاملة اعادوا النظر بموجبها في العلاقة مع الحركة الصهيونية منذ منتصف السبعينات.

ومواقف احد هؤلاء القادة، وهو نائب بولتون اليهودي جيرالد كوفمان المتحدث العمالي بالشؤون الخارجية طوال زعامة نيل كينوك للحزب (١٩٨٣ – ١٩٩٢)، تشهد على هذا التحول. كوفمان الذي نشأ في احضان هارولد ويلسون (سكرتيره الشخصي) ابرز زعيم عمالي مؤيد لاسرائيل، قاد حملة لانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان في عهد «العمالي» شمعون بيريز، ودان سياسة «العمالي» اسحق رابين في القمع الوحشي لانتفاضة الشبان الفلسطينيين.

روبن كوك هو من نتاج هذا الفكر والسياسة. فهو كان مدير مكتب نيل كينوك عندما دخل مجلس العموم، مثلما كان كينوك قبله، مديراً لمكتب زعيم الحزب السابق مايكل فوت، أول زعيم يساري بوجه انساني وقلب أممي، وشقيق الراحل لورد كارادون (هيو فوت) صاحب القرار الدولي رقم ٢٤٢، وهو ركيزة عملية السلام التي أشار اليها كوك. في كل الأحوال، لا يشكل الشرق الأوسط ومشاكله المعقدة إلا جزئية، أتى كوك على ذكرها فقط في معرض رده على اسئلة الصحافيين، ولم ترد على الاطلاق في بيان الاستراتيجية العامة لسياسة بلاده الخارجية الذي قرأه في اللقاء. واهتمام كوك بالمنطقة قائم لأن هناك «مصالح تجارية واسعة» لبلاده معها. إلا ان هذا الاهتمام لن يلغي الدور الأميركي او يكون على حسابه، حتى عندما ترأس بريطانيا «الاتحاد الأوروبي» خلال النصف الأول من العام المقبل.

تطلعات كوك، الاسكوتلندي والاكثر راديكالية بين أعضاء حكومة طوني بلير، كونية الأبعاد وأوروبية الأهداف ووطنية المقاصد. وتعكس في النهاية عمق ومدى عملية الاصلاح والتطوير التي تعرض لها العمال في زمن «الابعاد» عن مقاعد الحكم. وتكشف في المقابل عمق ومدى ترهل المحافظين وعقم سياستهم وعجزهم عن التجديد والتجدد لمجرد انهم بقوا – عن طريق الانتخاب وليس الانقلاب – في الحكم لمدة ١٨ سنة متواصلة. وفي ضوء الخلفية العقائدية لهذا السياسي التبقي من جيل الاشتراكيين القديم، يقدم كوك نفسه كنموذج للسياسي الذي يتعرض لعملية اصلاح شاملة تزيل من افكاره ثقافة ماض مهزومة ليحل محلها خطاب معاصر منسجم مع واقع ما بعد انتهاء «الحرب الباردة» ولكن لا يخلو من نبرة التفوق المبدئي. ولأن كوك من «العمالقة الاربعة» في الحزب (هو وبلير ونائب رئيس الحكومة والحزب جون بريسكوت، ووزير الخزانة غوردون براون)، ولانه أول وزير خارجية عمالي منذ دافيد اوين (١٩٧٩) يأتي بعد كوكبة من أسلافه – لورد كارنغتون وفرانسيس بيم وجيفري هاو وجون ميجور (لمدة ٤٥ يوماً فقط) ودوغلاس هيرد ومالكولم ريفكند – ليقود الديبلوماسية البريطانية العريقة، لا بد ان يدخل الى لقائه الأول مع الصحافيين بضجة كبيرة وبرنامج حافل بالنشاط الراديكالي ومفعم بمفاهيم حديثة تخاطب المواطن والأجنبي بلغة معاصرة وغير مألوفة. فالرحل كان يعتبر نفسه البديل عن كينوك عندما تنحى عن الزعامة في ١٩٩٢، واعتبر نفسه الوريث الطبيعي للزعامة بعد وفاة جون سميث في ١٩٩٤، ولكن الحسم في النهاية جاء لصالح المساومة والتوازن وطوني بلير، تماماً مثلما حصل لجون ميجور الذي كان وليد هذا التزاوج لخلافة ثاتشر عام ١٩٩٠.

صاحب هذا النوع من الطموحات قد يرضى لفترة من الزمن بحقيبة كبرى مثل حقيبة الخارجية في ظل رئيس حكومة أصغر سناً وأقل خبرة. ومن الطبيعي ان يسمح له بقدر واسع من الحرية في صياغة برنامج خاص به لادارة السياسة الخارجية للبلاد. فتعيينه في الخارجية من وجهة نظر بلير، يلهيه بعض الشيء عن آلية العمل الداخلي والتنظيمي ويضعف مع مرور الوقت من طموحاته في الزعامة. هكذا فعلت ثاتشر مع دوغلاس هيرد في مناسبتين «ابعدته» في الأولى الى ايرلندا الشمالية كوزير لها، و«شغلته» في الثانية بمهمة ادارة وزارة الخارجية التي اجادها.

ومعروف عن كوك اقتصاده في الكلام، وهذا غير مألوف في وزير خارجية، وخاصة وزير خارجية بريطاني. وعندما يتحدث، فخطابه حاد ومباشر.. لا خيال فيه معظم الأحيان. ولعل هذا يعود الى خلفيته كاختصاصي في سباق الخيول وحساباته المدروسة للمراهنات التي كان يكتب عن توقعات نتائجها في صحيفة «غلاسكو هيرالد» الاسكوتلندية. فهو يحاول ادخال وسائل جديدة للعمل والاتصال داخل الوزارة وخارجها. وواضح انه يريد ان ينفذ برنامجه بسرعة في وقت تدور فيه عجلات الديبلوماسية في شارع الملك تشارلز (حيث يقع مقر الوزارة) بوتيرة بطيئة وهادئة تميزت بها هذه الديبلوماسية. ولا ندري مدى الانسجام في المستقبل بينه وبين موظفي الوزارة.

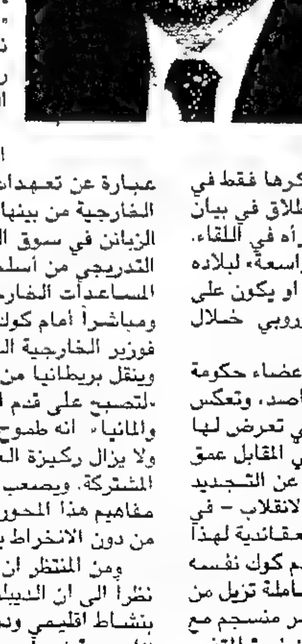

عندما تقرأ برنامج كوك او تصغي اليه وهو يشرح هذا البرنامج، يبدو لك وكأنه متمثل في عدة اشخاص ونقائض في الوقت ذاته. فعندما يقول انه سيعمل على تحويل البعثات الديبلوماسية لبلاده في الخارج الى مراكز لترويج التبادل التجاري وحماية مصالح بريطانية، يذكرك برئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر. وعندما يتحدث عن أمن بريطانيا وأوروبا يذكرك بالرئيس الأميركي بيل كلنتون ويعيد الى الاذهان الخطاب الأطلسي في هذا الخصوص «ناتو هي المسؤولة عن هذا الدور»، ولا حديث عن «الاتحاد الأوروبي الغربي» الذي يحلم الأوروبيون في ان يصبح يوماً ركيزة لأمن أوروبا. وعند الحديث عن «عالم أكثر أمناً... ونوعية حياة أفضل» في بيئة نظيفة وتحت اشراف امم متحدة اكثر كفاءة، تتذكر رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا والزعيم الهندي الماهاتما غاندي.

وهناك قضايا اخرى مضمنة في برنامج كوك الذي يطرحه على كبار موظفي الخارجية، وهي عبارة عن تعهدات لأحداث تغييرات نوعية في ادارة السياسة الخارجية من بينها: الاهتمام بحقوق الانسان، والتأكد من مصداقية الزبائن في سوق السلاح البريطانية، ووضع بنى ابتكارية للتخلص التدريجي من أسلحة الدمار الشامل، بالاضافة الى تطوير سياسة المساعدات الخارجية. إلا ان المجال الذي يشكل تحدياً حقيقياً ومباشراً أمام كوك هو أوروبا والعلاقة مع دول «الاتحاد الأوروبي». فوزير الخارجية الجديد قال انه يريد ان يرتقي بمستوى هذه العلاقة وينقل بريطانيا من موقع الشريك المتمرد الى موقع الشريك الفاعل «لتصبح على قدم المساواة داخل الاسرة الأوروبية مع كل من فرنسا والمانيا». انه طموح كبير بلا شك، فالمحور الالماني – الفرنسي كان ولا يزال ركيزة العمل الأوروبي المشترك الذي يتطور نحو الوحدة المشتركة. ويصعب على المرء ان يرى خيارات أخرى أمام كوك خارج مفاهيم هذا المحور للتعامل بتكافؤ مع هذه الكتلة الاقتصادية المهمة من دون الانخراط بنوع ما من أنواع الاندماج.

ومن المنتظر ان تسمع كثيراً عن، ومن، كوك على مدى عام كامل نظراً الى ان الديبلوماسية البريطانية ستتميز طوال هذه الفترة بنشاط اقليمي ودولي مكثف لا مثيل له في السابق. فهناك القمة الأوروبية في أمستردام بعد خمسة أسابيع، وقمة الأرض في نيويورك في الشهر المقبل، ومؤتمر قمة دول الكومنولث في ادنبرا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، واعادة هونغ كونغ الى سيادة الصين في آخر حزيران (يونيو) المقبل. كما ان بريطانيا سترأس «الاتحاد الأوروبي» في النصف الأول من عام ١٩٩٨ وستستضيف قمة الدول الصناعية خلال الفترة نفسها. هذه المناسبات تشكل مسرحاً حيوياً للحركة أمام كوك لاختبار أفكاره ووضع الحكومة العمالية الجديدة على المحك ولكن من المستبعد ان لا يجد كوك الوقت الكافي لممارسة هوايته المفضلة عين على سباق الخيول، وعين على السباق نحو زعامة الحرب

مصطفى كركوتي

الكوماندانتة تشي غيفارا والقائد غريب الأطوار

بعد ثلاثين عاماً من حكم دموي وفاسد في السلطة، يقارب موبوتو سيسي، او كما كانوا يطلقون عليه سابقاً جوزيف موبوتو، على نهاية حكمه، محاصراً من الشيخوخة ومرض السرطان وتمرد قوي يسيطر على اكثر من ثلاث أرباع البلاد (حتى كتابة هذه السطور تقف القوات المتمردة على مشارف العاصمة)، حيث يجد الرجل الذي وصل الى السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥ ببركة اتحاد «هاوت كاتانغا» ورئيس الـ «سي. آي. اي» آنذاك لورنس ديفلين نفسه على شفا ازاحته عن عرينه في كينشاسا. الرجل الذي يقف وراء هزيمة الديكتاتور «صاحب قلنوسة النمر» ويضع نهاية لنظامه هو ليس غير عدوه الأبدي اللدود لوران كابيلا، الذي يحمل هو الآخر اكثر من ثلاثة عقود يحارب فيها واحدة من أعتق الديكتاتوريات الفاسدة والموالية للغرب. قضية زائير وما يجري فيها هي تكملة لأحداث اسطورة غير منتهية، تستحضر شخصيات اكثر اسطورية سيطرت لوقت لا بأس به على حياة النصف الثاني من قرننا.

فالبلد الذي كان اسمه «الكونغو البلجيكي» حصل على استقلاله اولاً في بداية سنوات الستينات، تحت راية قائد شاب ثوري، صاحب كاريزما، اسمه باتريس لومومبا. عندما بدأ ذلك الشاب العمل على اخراج بلاده الغنية بالماس والديامانت من بنى القرن التاسع عشر المتخلفة، والدخول الى حياة جديدة، أعلن اقليم كاتانغا – الاقليم الأغنى في ثروته الطبيعية – الانفصال عن البلد المستقل حديثاً، بتحريض من القوة الكولونيالية السابقة بلجيكا ومن قبل القوة الامبريالية الجديدة.

عند نهايات ١٩٦٤، كان التمرد الاول «لما بعد الكولونيالية» قد انتشر في افريقيا.

في ذلك الوقت، ارنستو تشي غيفارا، الكوماندانتة الاسطوري ورفيق فيديل كاسترو، وبعد الملحمة الكوبية في المكسيك، استعل الف طريق من اجل تكملة طريقه الثوري خارج كوبا. في بدايات عام ١٩٦٥ زار عدداً من البلدان الأفريقية، ليلتقي بالقادة الأوائل للتمرد الكونغوي عندما كان في غانا والقاهرة. لم يخف الكوماندانتة الارجنتيني الكوبي تعاطفه مع لوران كابيلا، الذي أولاه ثقة كبيرة لدرجة انه قرر ترؤس حملة لوحدة من المقاتلين الكوبيين مرسلين الى «قلب الظلام» – اشارة الى عنوان رواية جوزيف كونراد – لمساعدة الثوار الكونغوليين.

في أواسط نيسان (ابريل) ١٩٦٥ اختفى تشي غيفارا – الذي كان حتى تلك اللحظة وزير الصناعات – من كوبا. وبخفية انتقل الى دار السلام في تنزانيا، ثم رحل الى اقليم كيغوما عند سواحل بحيرة تانغانيكا. من هناك عبر البحيرة لكي يعسكر على الضفاف الشرقية للبحيرة، حيث اقام ستة اشهر، نافد الصبر، متثقلاً بالديزانتري والربو وانزعاج رفاقه من النزاعات غير المعتادة بين القبائل في عمق افريقيا. على رغم ذلك هناك سبب جذري واحد – ربما حاسم – ادى الى «فشل» تشي غيفارا في كونغو (كما كتب هو). لم يكن السبب الحاسم غير تملصات وتهاون وسيطه وشريكه الأساسي الكونغولي لوران كابيلا.

منذ الصفحات الأولى ليومياته في الكونغو – لحد الآن لم تُنشر كاملة – يشكو تشي غيفارا من عيوب سياسية ومسلكية مختلفة للقائد المتمرد. عند قراءتنا لمقاطع من اليوميات التي نشرتها للمرة الأولى الصحف الاسبانية، نعرف ان نقدين – بصورة خاصة – سيطرا على تشي غيفارا اكثر من أي شيء آخر. النقد الأول يتعلق بالغياب الدائم لكابيلا عن ساحة القتال. كما يأسف غيفارا مرارا للعادة القبيحة للقادة الكونغوليين في قضاء معظم اوقاته في القاهرة وباريس ودار السلام وهم يصدرون بيانات الحرب، أكثر من تواجدهم على خطوط النار. يعيب، وبمرارة، تجولهم الدائم بين فنادق الخمس نجوم في تلك العواصم محاطين بالنساء الغانيات والويسكي الفاخر.

لكن تشي غيفارا لم يشجب الغياب الشخصي لكابيلا فحسب، انما التزامه السياسي أيضاً، لانه لم يسمح لغيفارا ابداً بالذهاب شخصياً للقتال وفق تفسير غيفارا كان السبب بسيطاً جداً: إذا دخل الكوماندانتة في القتال مباشرة فإنه يفضح القادة الكونغوليين الذين امتنعوا عن ممارسته.

ثانياً، إذا شاع خبر وجوده، حتماً سيقود ذلك الى عولمة الصراع: بالضبط هذا ما كان يريده، الأمر الذي لم يناسب كابيلا بتاتاً.

من أجل معرفة بسيطة لكابيلا نقرأ الأسطر التالية، التي نشرتها لحسن الحظ الصحافة الاسبانية، من يوميات تشي غيفارا، مقاطع من الحرب الثورية (الكونغو)، التي يصف الكوماندانتة فيها اقامته في تلك البلاد وتلك المقاطع ما زالت – دون أسباب واضحة – مصادرة من ارشيف كوبا: «كل صباح هي الاسطوانة ذاتها: لم يصل كابيلا اليوم، لكنه غداً سيكون هنا.. لم يطأ كابيلا مختلف الجبهات منذ زمن لم أعد اتذكره. جاء كابيلا، كان هنا لمدة خمسة أيام وذهبه لا يعجبه وجودي. يترك اياماً طويلة تمر دون الانشغال بغير الخلافات السياسية. وهو مدمن بافراط على الشرب وعلى النساء. الرجل الوحيد الذي يمتلك شروطاً أصيلة لقيادة الجماهير، يبدو لي انه كابيلا. ضمن قناعاتي، هو ثوري بنقاوة كاملة. وإن لم يكن يملك شروط القائد، لن يستطيع قيادة ثورة، لان رجلاً يملك شروط القائد لا يستطيع، بسبب هذه الفضيلة لوحدها، ان يقود ثورة الى امام. من المهم امتلاك جدية ثورية، ايديولوجيا تقود الفعل، روح تضحية تصاحب الاهداف. حتى الآن لم يثبت كابيلا بانه يملك شيئاً من ذلك».

ربما حملت شخصية كابيلا الكثير من الغموض، فحتى رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا لم يجد غضاضة من القول أمام الصحافيين قبل ايام – بسبب تأخر كابيلا في المجيء للقاء خصمه موبوتو على متن باخرة هيأها الوسيط الجنوب افريقي «اننا امام قائد غير عادي، غريب الأطوار».

نجم والي

القمة الهندية - الباكستانية في المالديف:

تحول عميق في العلاقات أم حجر في مستنقع؟

شكلت القمة التاسعة لـ «منتدى التعاون الاقليمي في جنوب أسيا» التي عقدت في المالديف، فرصة مناسبة لإحداث نقلة نوعية وربما تاريخية في العلاقات الهندية - الباكستانية، من خلال القمة الثنائية التي عقدها رئيسا وزراء كل من الهند وباكستان، اندير كومار غوجرال ونواز شريف. عن هذا الحدث وآثاره كتب *أسعد حيدر*:

العلاقات الشخصية الحارة بين زعماء وقادة الدول، ليست كافية لحل نزاعات طويلة وعميقة الجذور مثل النزاع الهندي - الباكستاني الذي نشأ مع ولادتهما القيصرية. لكن هذه العلاقات تساهم وتدفع باتجاه البحث عن وسائل او تطويرها نحو الخروج من حالة النزاع، الى حالة البحث عن حل سياسي مشرف لكلا الطرفين. فهذه العلاقات تزرع بذور الثقة الضرورية، للقفز من الأسئلة والشكوك الى الاجابات ورحابة الرأي والصدر.

وقطع اندير كومار غوجرال رئيس وزراء الهند خطابه أمام قمة المالديف، ليقول ملتفتاً الى نظيره الباكستاني نواز شريف: «انني ومع زميلي وصديقي الشخصي سنبدأ عصراً جديداً في العلاقات الثنائية بين بلادي وباكستان».

كلام غوجرال لم يأت من فراغ، ولم يكن بادرة اعجاب شخصية بنت ساعتها. والدليل مسارعة نواز شريف الى القول: «إنني أحب هذا الرجل» قاصداً نظيره الهندي غوجرال.

لقد سبق هذا الاعلان الشخصي لقاءات هندية - باكستانية مهمة على مستوى محدود. لكنها كانت لقاءات مؤثرة وفاعلة. فاللقاء الذي جرى بين أميني وزارتي الخارجية في البلدين في أوائل شباط (فبراير) أكد التوجه الجديد لنيودلهي واسلام اباد، في الخروج من الطريق المسدود المزروع بالغام حرب نووية. وقد سبق هذا اللقاء التقني، تأكيدات هندية لدى تسلم نواز شريف، رئاسة الوزراء مع حصوله على غالبية ساحقة في البرلمان عشية الانتخابات التشريعية، بأن صفحة جديدة قد فتحت في العلاقات بين البلدين. ومما ساهم في هذا التفاؤل ان الصحف الهندية نشرت نتائج استفتاء للرأي اجري في باكستان تبين على أثره ان غالبية ساحقة من الباكستانيين ترغب في اقرار هدنة عسكرية دائمة على الأقل على الحدود بين البلدين.

وقد سارع غوجرال، بما عرف عنه من حس سياسي، الى قطف هذه اللحظة الاستثنائية في اتجاه الرأي العام الباكستاني، وبطبيعة الحال الرأي العام الهندي القديم، لاعلان ترحيبه بانتصار فواز شريف في الانتخابات وضرورة العثور على حل سياسي لنزاع الجارين. ولم تتأخر الأمور، فقد اكد شريف دعمه لهذه المبادرة، فكانت اللقاءات «التقنية» بين المسؤولين المختصين في العاصمتين.

ولدى عقد القمة الثنائية بين غوجرال وشريف في المالديف، والتي استمرت على انفراد مدة عشرين دقيقة، وبين أعضاء الوفدين فترة سبعين دقيقة، لم يتوقع احد من المشاركين في قمة المنتدى توصل الزعيمين الى حل خلافاتهما التي تتضمن نزاعاً مسلحاً وتوتراً دائماً. لكن هذه القمة، التي بدت نتائجها متواضعة، دلت على نية أكيدة لدى الطرفين للسير بثقة في طريق «الرحلة الطويلة المشتركة» على طريق التعاون وعلاقات حسن الجوار. وهكذا كانت أولى نتائج هذه القمة:

- اطلاق سراح الأسرى لدى البلدين ومنهم صيادون امضوا عشر سنوات في الأسر الصعب، فقط لأنهم هنود أو باكستانيون وقعوا في شباك بعضهما البعض ضمن اجراءات حكومية وضعت لخلق حالة الحقد والكراهية بين الشعبين.

- اعادة الخط الأحمر الساخن بين نيودلهي واسلام آباد، الذي توقف قبل سنوات.

- إنشاء لجان مختصة لدراسة كل القضايا المتنازع عليها، وفي مقدمتها قضية كشمير التي تشكل أساس هذه النزاعات.

- العمل على إزالة الحواجز والقرارات الادارية والسياسية التي تعطل مسيرة الانفتاح التجاري بين البلدين.

وقد جرى كل ذلك وسط تأكيدات من نواز شريف «بضرورة خفض حدة التوتر في شبه القارة الهندية وتقليص نفقات الدفاع ورفع نسبة التنمية». وهذا الاتجاه ما كان ليتم التوصل اليه والى الاقتناع به لولا لم يكن شعور قد ساد المسؤولين الهنود والباكستانيين بانه قد حان الوقت لحل الخلافات لأن الحرب لن تحل شيئاً.

هذه القناعة السياسية بالحل السياسي جاءت نتيجة لاقتناع الزعامتين الهندية والباكستانية بضرورة الصعود في «قطار المتغيرات» الذي يمر بسرعة الصاروخ في منطقتهما، وإلا فإن السنوات المقبلة، ستكون قرعاً لأجراس الخروج من المسرح السياسي والتحول الى فلك يدور في جرم القوى الاقليمية التي تتحول الى قوى دولية عظمى مثل الصين الشعبية القريبة واليابان البعيدة نسبياً. ويمكن تلخيص كل هذه العوامل التي شكلت قوة الدفع العظيمة لهذا التحول على الشكل التالي:

- ان الصين القوة الاقليمية العظيمة، ونتيجة لنموها الاقتصادي العظيم، ومع جملة التحولات التي تعرفها، ابرزها عودة هونغ كونغ اليها في تموز (يوليو) القادم، تعمل لأن تكون قوى عظمى في القرن المقبل لاخراج العالم من حالة القوة الأحادية المتمثلة بالولايات المتحدة الأميركية في نهايات القرن الحالي.

والصين التي كانت، ولا تزال، حليفاً لباكستان يسعدها استمرار الخلاف بين الهند وباكستان لتستمر في استثماره لمصلحتها من خلال دفع باكستان نحو الاستتباع الكامل لها. ونزع فتيل الخلاف بين البلدين يلغي هذا الحلم الصيني ويفتح الباب نحو آفاق أوسع من التحالفات أو التعاون في اطار من الحاجة المتبادلة.

- ان القمة الروسية - الصينية التي عقدت أخيراً، لدى زيارة الرئيس الصيني جيان زيمين لموسكو، والكلام عن تحالف استراتيجي يصل الى حالة التحالف الكامل بين البلدين، زرع الشكوك لدى نيودلهي وباكستان. فروسيا، الحليف القديم للهند، لن تكون نفسها بعد هذا التحالف مع الصين، وبذلك فإن الهند وباكستان فقدتا عملياً القوتين اللتين كانتا تعتمدان عليهما.

ومما ساهم في القلق في هذا التحالف الجديد ان دوافعه عميقة وحقيقية تتمثل في خوف مشترك لدى موسكو وبكين من السياسة الاميركية تجاههما. وكان وزير الدفاع الروسي قد صرح قبل فترة انه «اذا تمدد الأطلسي نحو الشرق (أوروبا الشرقية) فستتجه بذورنا نحو الشرق (أي الصين)».

- القناعة الكاملة، من خلال الأرقام، ان الهند وباكستان تشكلان سوقاً تجارية واستهلاكية ضخمة تعادل السوق الصينية (بليون ومئة مليون نسمة) يمكن استثماره في العلاقات المشتركة، وايضاً في دفع عملية الاستثمار الخارجي الى اقصى مداه، خاصة وان البلدين هما على علاقات طيبة مع الغرب لا حاجة لخلقها. والدليل على ضرورة هذا الحل ان التبادل التجاري الرسمي بين البلدين لا يتجاوز مبلغ ١٥٠ مليون دولار، بينما تبلغ قيمة التبادل في السوق السوداء بليوناً ونصف بليون دولار. واذا ما فتحت الأسواق بين البلدين، فإن كل هذه الأرقام تتحول الى أرقام تعيسة وفقيرة بالنسبة الى الواقع الموجود الذي يكفي لفتحه رفع الحواجز الادارية والسياسية من طريقه.

هذه الأسباب التي تدفع باتجاه الحل السياسي وتنمية العلاقات الهندية - الباكستانية يرى البعض فيها مجرد طموحات لا تستند الى الواقع.

ويرى المتشائمون ان عوامل عديدة تدفع بالاتجاه المعاكس، ومنها:

- ان حل قضية كشمير ليس في متناول اليد لأنه نزاع مصيري للبلدين. فالهند لا تستطيع التخلي على كشمير مهما كانت كلفة النزاع حولها مكلفة، والوعود بالمستقبل كبيرة، لأن معنى ذلك فتح الباب أمام خلخلة الاتحاد الفيديرالي في الهند كلها. وباكستان لا تستطيع التخلي عن كشمير، لأن ذلك يسقط أكبر الرؤوس مهما كان البديل الذي يقدمه كبيراً.

ولذلك فإن المطلوب العثور على صيغة ترضي الطرفين قد تكون في استقلال كشمير مثلاً وتحولها الى دولة أو «ميني - دولة» لكن الطريق أمام مثل هذا الحل لا يزال بعيداً.

- ان الجيش الباكستاني غير مقتنع بالحل السياسي حالياً، وهو يريد قبل ذلك اكتمال قدرته النووية التي تتشكل بسرعة في ظل الخلافات الحدودية.

- ان الحلف الروسي - الصيني الذي يخيف البلدين لا أمل له بالولادة الكاملة بسبب حاجة البلدين لواشنطن ولمعونتها الاقتصادية والمالية، الى جانب القلق من عودة اليابان الى التسلح نتيجة لخوفها من مثل هذا الحلف.

من الطبيعي ان يثير مثل هذا الحدث البارز المتمثل في القمة الهندية - الباكستانية، والاتجاه نحو الحل السياسي، الكثير من الأسئلة والشكوك. ولذلك فإن اللقاء في حزيران (يونيو) القادم والمحادثات الرسمية ستؤكد ما اذا كانت القمة تشكل تحولاً عميقاً في تاريخ العلاقات بين نيودلهي واسلام أباد، أم ان ذلك شكل مجرد عملية القاء حجر في مستنقع هذه العلاقات؟!

أسعد حيدر

الفرنسيون... والحملة الانتخابية

ما الذي يسمعه الفرنسيون عندما يتوجه اليهم قادة الاحزاب السياسية في اطار حملة الانتخابات الاشتراعية المبكرة المقررة في ٢٥ أيار (مايو) الحالي وأول حزيران (يونيو) المقبل؟ *أرليت خوري* تجيب:

لدى اصغاء الناخب الفرنسي الى تصريحات المسؤولين عن الائتلاف اليميني الحاكم، المكون من حزبي «التجمع من أجل الجمهورية» و«الاتحاد من أجل الديموقراطية الفرنسية» يتلقى تحذيرات من الابهام الذي يلف البرنامج الانتخابي للمعارضة اليسارية ومن الوعود العبثية التي يتضمنها هذا البرنامج.

ويركز المسؤولون على واقعية الطروحات اليمينية التي تستند الى ادراك للوضع الاقتصادي والاجتماعي القائم في البلاد، لإبراز السيولة وبالتالي اللاواقعية لتعهدات اليسار، ومنها خصوصاً التعهد بايجاد ٧٠٠ الف فرصة عمل جديدة سنوياً، يكون نصفها في القطاع العام، وخفض عدد ساعات العمل الأسبوعية من ٣٩ الى ٣٥، من دون خفض الاجور.

ويجمع مسؤولو الائتلاف اليميني على التأكيد على أن هذه الوعود غير قابلة للتطبيق في ظل العجز القائم على صعيد الموازنة العامة لينبهوا الناخبين من مخاطر الاقتراع لصالح اليسار الذي يتزعمه الحزب الاشتراكي، والذي يتحمل مسؤولية التدهور الاقتصادي، وشبه الافلاس، الذي حل بالبلاد بعد حكمهم لها من ١٩٨١ الى ١٩٩٥.

وبالاصغاء الى تصريحات وخطب قادة المعارضة اليسارية، يتلقى الناخب الفرنسي ايضاً رسالة بالمعنى نفسه: فالحزب الاشتراكي يركز حملته على غياب البرنامج الفعلي لحملة الائتلاف اليميني وافتقادها للأفق الواضح، ليحذر الناخبين من ان ادلاءهم بأصواتهم لصالح اليمين يعني استعدادهم لتحمل المزيد من التقشف الاقتصادي والأعباء الضريبية، فيما البطالة تراوح مكانها وفي غياب اي مؤشر على انتعاش اقتصادي محتمل.

ووسط هذين الخطابين لا يرى الناخب الفرنسي اي عنصر جديد من شأنه ان يحثه على حسم موقفه مع هذا الطرف أو ذاك.

فالفرنسيون ليسوا بحاجة لمن يذكرهم بمساوئ حكم الاشتراكيين لهم، فقد سبق ان عبّروا عن رفضهم له من خلال الهزيمة الساحقة التي ألحقوها بالحزب الاشتراكي في الانتخابات الاشتراعية في سنة ١٩٩٣، ومن ثم في الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٥ التي أدت الى هزيمة ألان جوسبان وفوز جاك شيراك بالرئاسة.

وفي المقابل، فإن الناخبين الفرنسيين ليسوا بحاجة لمن يذكرهم بمعنى التقشف الذي يتبناه اليمين، اذ انهم عبّروا عن استيائهم حياله بالنزول الى الشارع في تظاهرات واضرابات يومية لازمت حكومة ألان جوبيه منذ تشكيلها في ربيع ١٩٩٥، وجعلته يحتل موقع رئيس الحكومة الأقل شعبية في تاريخ فرنسا.

وسط هذه المعطيات تقرّ غالبية المرشحين، البالغ عددهم ٦٣٠٠ مرشح، بأن السمة الأبرز للانتخابات الفرنسية المقبلة هي غموض موقف الناخبين حيالها.

فالاستطلاعات التي اظهرت في الأسبوع الأول الذي أعقب قرار الرئيس جاك شيراك حل البرلمان والدعوة الى انتخابات مبكرة، تقارباً شديداً في نسب التأييد بين الائتلاف الحاكم والمعارضة اليسارية، عادت مؤخراً لتظهر تقدم مرشحي اليمين وترجح فوزهم بحوالى ٣٥٠ مقعداً من أصل ٥٧٧ مقعداً يضمها البرلمان، مع تحسن واضح في موقع الاشتراكيين الذين بات يرجح فوزهم بحوالى ٢٥٠ مقعداً مقابل حوالى ٧٥ مقعداً كانت لهم في البرلمان السابق.

لكن هذه الأرقام قد تتغير بصورة دراماتيكية يوم الاقتراع خصوصاً اذا ما قرر الناخبون التعبير عن نقمتهم حيال مجمل افراد الطبقة السياسية بإحجامهم بكثافة عن التصويت.

ومثل هذا الاحتمال وارد جداً في ظل حال عدم الاكتراث التي تبديها غالبية الفرنسيين تجاه الحملة الحالية، إذ لا تزيد نسبة المهتمين عن ٤٩ في المئة من الرأي العام، ما يؤكد العجز العام لدى مختلف افراد الطبقة السياسية، اليمينيين واليساريين، على جذب الناخبين والتأثير فيهم.

فالشعور السائد اليوم في فرنسا، هو شعور بالملل حيال مواقف وأقوال سبق ان رددت في السابق مراراً وتكراراً من قبل اشخاص خبروا في الحكم كما خبروا في المعارضة، وفقدوا قدرتهم على الاقناع.

ارليت خوري

الانتخابات الأردنية: الحكومة والمعارضة ورصيد خيبات

في الديموقراطيات الناشئة يرتبك الحاكم والمحكوم أمام اختبار الديموقراطية الأساسي: الانتخابات وما تحمله من شروط قاسية يصعب الالتزام بها. فتظل موضعاً للتساؤل، وعرضة للتبديل والتأجيل والحذف والاضافة، وكأنها اكتشاف جديدة لم يجربه العالم بعد. *ياسر أبو هلالة* يستعرض:

الحاكمون والمحكومون يلوكون اسئلتهم واجاباتهم مع كل انتخابات: هل الانتخابات تعبر عن ارادة الشعب؟ هل تكون نزيهة؟ نتائجها مضمونة؟... تهديدها للنسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية؟ من يقاطع ومن يشارك؟ وبالنتيجة تظل الاسئلة سبيلاً الى ضعف الايمان الى حد الكفر بالديموقراطية لا سبيلاً للايمان واليقين.

ينعكس الارتباك في اختبار الانتخابات على اداء الناس في الانتخابات وحجم مشاركتهم وعلاقتهم بالحكم والمعارضة. ومدى قناعتهم بوسائل التغيير السلمي. فالحاكم يفترض ان تاتي الانتخابات على أحسن الأحوال بشريك محكوم لا حاكماً فهو الذي جاد على معارضيه بالانتخابات وعليهم الرضا بكفاف يومهم أو يحولون وزنهم السياسي صخباً وضجيجاً وهم يراوحون مكانهم.

الأردن يتبوأ موقعاً متقدماً في الديموقراطيات العربية الناشئة، ويشكل حالة متقدمة قابلة للتطور وان كان بطيئاً. وقابلة ايضاً للانتكاس بفعل الظروف الداخلية والخارجية التي تشد الى الوراء. ومع تعقد تلك الظروف وصعوبتها يحافظ على حد أدنى من اجراء الانتخابات في موعدها، والسماح بالنشاط السياسي والاعلامي للمعارضة. وحيادية الدولة من ناحية التمويل والدعم المباشر.

كانت انتخابات ١٩٨٩ اول انتخابات عامة تجرى بعد انقطاع دام أكثر من عشرين عاماً اثر احتلال الضفة الغربية. ولم تكن الانتخابات الخيار الوحيد امام العاهل الأردني للتعامل مع «أحداث معان» التي تفجرت جنوب المملكة احتجاجاً على الغلاء. كان القمع متاحاً ايضاً للملك حسين الذي لم يتعود على القسوة. وجاءت نتائج الانتخابات معبرة عن حال السخط والاحباط من الأوضاع الاقتصادية، وحصل الاسلاميون على ثلث مقاعد البرلمان وبفارق تصويتي كبير. ولم تشهد الانتخابات طعوناً تنكر واعتبرت الانزه في تاريخ الأردن وتعامل العاهل الأردني بمرونته المعروفة مع النتائج وأعلن «اننا نريد التقدم نحو الاسلام لا الرجوع اليه» واختار رئيس وزراء قريب من الاسلاميين ليتم فيما بعد اشراكهم في الحكومة. الا ان مجلس النواب الحادي عشر (١٩٨٩ - ١٩٩٣) لم يكمل مدته الدستورية وحلته حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي لتصدق قانوناً موقتاً لتحجيم الاسلاميين في الانتخابات.

استطاعت حكومة المجالي ان تحجم المعارضة، والاسلاميين بشكل خاص رغم زيادة القوة التصويتية لصالحهم بفعل قانونها «الصوت الواحد المجزوء». كما تدخلت في عدد من الدوائر لصالح مرشحيها. ولم تحصل المعارضة الا على ٢٢ مقعداً ١٧ منها للاسلاميين، مما سهل تمرير معاهدة السلام فيما بعد بأغلبية الثلثين.

وتعود حكومة المجالي للاشراف على انتخابات المجلس القادم (١٩٩٧ - ٢٠٠١) بظروف أسوأ من المرة الأولى (١٩٩٣). في حينها كانت التسوية مرتقبة ووعود السلام تلوح بالأفق، اما اليوم فالخيبة والاحباط يبلغان الذروة وما حادث الدقامسة ومن بعده الغرايبة الا مؤشر. فمعاهدة السلام مع اسرائيل مست أحلام الناس ومقدساتهم، والأوضاع الاقتصادية تمس ضرورات حياتهم. ولم تزدها معاهدة السلام وما تلاها من مؤتمرات اقتصادية ولجان... الا بؤساً.

ومما يزيد الأوضاع المعيشية سوءاً الالتزام الصارم ببرنامج «التصحيح الاقتصادي» الذي حقق للأردن سمعة ممتازة لدى المؤسسات الاقتصادية الدولية، في الوقت الذي أرهق المواطن. وكان يعتقد ان آخر الجرعات من برنامج التصحيح هي «رفع الدعم» عن الخبز والتي اشعلت احداث الجنوب في عهد حكومة الكباريتي. الا ان حكومة المجالي بدأت عهدها بتعويم أسعار الخضار والمواد التموينية واكثرت من الحديث عن مكافحة الترهل الاداري بالاستغناء عن الاف المواطنين مما أثار الذعر في صفوف «القطاع العام» الذي تنتمي اليه أغلبية المواطنين.

الخيبات الاقتصادية والسياسية ستكون برنامج المعارضة التي لا تمتلك برنامجاً، وسيجد المواطن في انتخاب المعارضين سبيلاً لمناكفة الحكومة وسيكون ارتفاع الأصوات في صندوق الانتخابات مرتبطاً بارتفاع نبرة المرشح في الحملة الانتخابية.

والتركيبة العشائرية المحافظة تخدم المعارضة، خاصة الاسلاميين. وقد شهدت الانتخابات السابقة تجارب ناجحة كان فيها العشائري في خدمة السياسي.

ومع كل الظروف التي تخدم «برنامج» المعارضة، الا ان اكتساحها الانتخابات غير وارد، بسبب القانون المعمول به. فالصوت «الواحد المجزوء» يحول دون قيام تحالفات أو تنسيق بالحد الأدنى. اذ ان الناخب يكون له صوت من قائمة. فلو ضمت الدائرة تسعة مقاعد مثلاً يصوت لواحد من تسعة فقط وفي انتخابات ١٩٩٣ فاز معارضون بآلاف الأصوات في حين فاز مؤيدون بمئات الأصوات بفضل القانون. كما ان الحكومة بدأت مبكراً الاستعداد للانتخابات من خلال توحيد الأحزاب الوسطية تحت مظلة حزب واحد هو «الوطني الدستوري» الذي انتخب أميناً عاماً له المهندس عبدالهادي المجالي شقيق رئيس الوزراء.

ويتوقع المراقبون دخول حركة «فتح» الانتخابات لمنافسة الاسلاميين الذين يسيطرون على المخيمات والتجمعات الفلسطينية. وسيكون دخولها موضع ترحيب الحكومة اذ انها ستنافس المعارضين لا المؤيدين. ولم تشارك «فتح» في انتخابات ١٩٨٩ التزاماً منها بعدم التدخل في الشؤون الأردنية. الا انه في ١٩٩٣ ترشح فتحاويون بشكل فردي فاز منهم اثنان. ويعاني تيار «فتح» من التراجع بسبب تعثر عملية التسوية واهمال موضوع اللاجئين والنازحين الذين يشكلون نصف سكان الأردن.

خارطة مجلس النواب القادمة تظل قريبة من خارطة المجلس الحالي مع زيادة في نفوذ المعارضة التي كتب على الاسلاميين قيادتها. فالمحكومون لا يصبحون حاكمين في الديموقراطيات الناشئة. الا ان الطرفين ينطبق عليهما ما قيل في «العمال» البريطانيين الذين لا يستحقون الفوز والمحافظين الذين يستحقون الخسارة!

ياسر أبو هلالة

بغداد والتصعيد ضد الأكراد: المياه أم أهداف مبيتة؟

تستمر الحكومة العراقية في تصعيد لهجتها التهديدية ضد الاكراد تحت ذريعة حجبهم مياه نهري ديالى والزاب، فيما ينفي مسؤولون عسكريون أميركيون وجود خطر داهم او حشودات وحي بنية بغداد شن عملية عسكرية ضد المناطق الكردية. *سامي شورش* يلقي أضواء:

أياً تكن درجة الدقة في الأنباء التي تشير الى حشودات عسكرية عراقية على تخوم المنطقة الكردية، من الواضح ان وتيرة «التهديدات العراقية الأخيرة ضد الاكراد، خصوصاً ضد الزعيم الكردي جلال طالباني، الذي لم تتوان وسائل الاعلام العراقية عن اتهامه بـ «العمالة لأميركا» أخذت تتصاعد بشكل ينمّ عن تصميم بغداد جرّ الادارة الأميركية الى حلبة مواجهة سياسية جديدة موضوعها هذه المرة الاكراد. والأرجح ان المسؤولين العراقيين، الذين يعانون منذ غزو قواتهم دولة الكويت في شهر آب (اغسطس) ١٩٩٠ من حظر دولي شديد على نظامهم، يطمحون ان يساعدهم ذلك في تعميق الخلافات والشروخ بين أعضاء مجلس الأمن الدولي في خصوص الموقف من الحظر المفروض على العراق، خصوصاً بين أميركا وبقية الأعضاء.

والمثال الذي اخذ المسؤولون العراقيون يحتذون به في ذلك الخصوص، هو اخفاق المندوب الأميركي بيل ريتشاردسون في اقناع أعضاء مجلس الأمن بادانة الخرق العراقي لقرارات الحظر الجوي، بعد رحلة الطائرة المدنية العراقية التي اقلت حجاجاً عراقيين الى المملكة العربية السعودية، ما حدا بالقيادة العراقية للاعتقاد بأن اختلاق مواجهات سياسية وقانونية مع واشنطن ربما يشكل في المرحلة الراهنة الطريقة الأنجع لاضعاف الموقف الأميركي المتصلب حيال العراق.

وما يشجع بغداد على تفضيل تلك السياسة في الوقت الراهن ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز سمع في زيارته الأخيرة الى موسكو وبكين كلمات «متفائلة» من مسؤولين روس وصينيين كبار في خصوص خلافاتهم مع واشنطن حيال طريقة التعامل مع حكومته وضرورة رفع الحظر الاقتصادي المفروض عليها. ويبدو ان القيادة العراقية اخذت، بعد زيارة عزيز الى موسكو وبكين، باطلاق جملة اشارات توحي برغبتها الاقدام على خروقات جديدة لقرارات المجتمع الدولي، وتصب كلها في مجرى اغضاب واشنطن واجبارها على الدخول في مماحكات سياسية واعلامية مع بغداد. فهي، مثلاً، شجعت مصر على الدخول كطرف وسيط بين الاكراد المتصارعين في ما بينهم، بهدف منافسة الدور التركي في ذلك الخصوص، ما كان يؤدي في ظن القيادة العراقية، الى امتعاض الأميركيين وتعميق أسباب النفور بين البلدين. لكن الادارة الأميركية، على عكس التوقع العراقي، تحمست للواسطة المصرية وأعلنت تأييدها لها وتمنياتها بنجاحها. كما لزمت الصمت حيال محاولات عربية، من ضمنها مصر، لعقد قمة عربية موسعة بحضور العراق، نظراً لقناعتها بأن الحضور العراقي سيلاقي حتماً معارضة العديد من الدول العربية.

وشرعت بغداد، في مثال آخر، بتحريك العداء للأكراد والتهديد بالهجوم العسكري عليهم عبر تحركات عسكرية في اطراف مدينتي كفري وكلار الكرديتين واطلاق عبارات تهديدية من قبيل «قطع الأعناق قبل قطع الأرزاق». وكانت القيادة العراقية استخدمت العبارات نفسها قبيل غزوها الكويت عام ١٩٩٠. لكن المقصود بالأرزاق عند غزو الكويت كان النفط، فيما المقصود به في الحالة الكردية المياه التي تلح بغداد على اتهام الأكراد بحجب تدفقها من سدي دوكان ودربنديخان في منطقة السليمانية. لكن الأميركيين سارعوا، قبل ايام، الى نفي وجود حشودات عراقية، ما أوحى بعدم استعدادهم الدخول في مماحكات كلامية ربما لا يستفيد منها في النهاية سوى العراق.

وفي السياق نفسه، أخذت القيادة العراقية تمارس ضغوطاً ملموسة على الأردن لاقناعه باعادة الطائرات المدنية العراقية الجاثمة في مطار عمان منذ عام ١٩٩٠ او السماح بصيانتها على ايدي فنيين عراقيين، والاستعداد لاستئناف الملاحة الجوية المدنية بين البلدين على العكس من الارادة الدولية. لكن الحكومة الأردنية تجنبت المطب العراقي عن طريق القول ان لا مانع لديها إذا ما وافقت لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة على الأمر. وتجنبت واشنطن، من جانبها، الدخول على خط المطلب العراقي ما دامت لجنة العقوبات هي الجهة المختصة بالبت في الموضوع. الى ذلك، شنّ مسؤولون عراقيون، قبل أيام قليلة، حملة اعلامية عنيفة ضد اللجنة الدولية الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، متهمين مفتشيها بانتهاك حرمة الجامعات العراقية واستخدام طائرات الهليكوبتر داخل بغداد لمتابعة نشاطاتهم.

لكن الأميركيين تجنبوا أيضاً أي رد مباشر يمكن ان يسهل تحقيق أهداف القيادة العراقية في خصوص اختلاق مواجهات سياسية مع واشنطن. وهكذا فوتت واشنطن العديد من الفرص على بغداد.

لكن مع كل ذلك، يظل احتمال الهجوم العراقي على مناطق الأكراد قائماً، حتى مع عدم وجود دلائل تشير الى حشودات عسكرية عراقية كبيرة. ففي ظن الحكومة العراقية ان عملية اجتياح اربيل (٣١ آب/ اغسطس الماضي) التي ناقضت القرار ٦٨٨ الدولي، القاضي بوقف العراق استخدام القمع والقوة العسكرية ضد مواطنيه، لم تلق ادانة جماعية من أعضاء مجلس الأمن. بل ان روسيا والصين وفرنسا عارضت مبدأ ادانة الاجتياح ما أجبر بريطانيا على سحب مشروع قرارها المتعلق بادانة الحكومة العراقية على عودتها لاستخدام القوة ضد الأكراد.

لكل ذلك يصح القول ان التهديدات الموجهة الى الأكراد بحجة حجبهم المياه عن التدفق في اتجاه كركوك وديالى وبغداد هي جزء من سياسة عراقية مفادها احراج الموقف الأميركي وجرّه الى مواجهات سياسية. لكن في المقابل يصح ايضا قول آخر مفاده عدم استبعاد اقدام الجيش العراقي على تنفيذ هجوم مباغت جديد على المناطق الكردية المحيطة بالسدين (دربنديخان ٦٣ كيلومتراً الى جنوبي غرب مدينة السليمانية) ودوكان (٦١ كيلومتراً الى جنوبي شرق السليمانية)، خاصة ان مثل ذلك الأمر ربما يؤدي من جهة، الى تعميق الشروخات بين اعضاء مجلس الأمن، ومن جهة ثانية، لتوسيع رقعة التعاطف العربي مع الموقف العراقي، خصوصاً في ظل تعقيدات عملية السلام العربي - الإسرائيلي، وفشل القاهرة في اقناع طالباني بالتفاهم مع بغداد.

سامي شورش

المانيا بين صور الماضي والأزمة الراهنة

الاستقصاءات التي بدأت تشمل دول الاتحاد الأوروبي ككتلة موحدة، ونحن على ثمانين اسبوعاً من بداية استخدام «اليورو» كعملة أوروبية لدول الاتحاد كافة، تشير كلها الى قلق متزايد لدى الشعب الالماني (٨٥ في المئة قلقون من الحالة السياسية والاقتصادية في البلاد)، وذلك بالرغم من ان ١٦ في المئة فقط يقرون بأنهم يعانون اليوم من صعوبات مالية، بينما ٢٢ في المئة من البريطانيين و٤٠ في المئة من الفرنسيين يصرحون بأن أوضاعهم المادية سيئة حالياً.

القلق الالماني هو، اذن، قلق من المستقبل، الذي كان يبدو، حتى السنة الماضية، وردياً: المانيا قائدة الوحدة الاوروبية. المانيا التي تغزو أسواق أوروبا الشرقية... اما اليوم فان ٧١ في المئة من الالمان يخشون من البطالة و٦٠ في المئة لا يرتاحون لمشروع العملة الاوروبية الموحدة التي عادة ما تظهر في العواصم الأوروبية كمشروع الماني، بينما فقط ٥٦ في المئة من البريطانيين يعربون عن استيائهم من العملة الاوروبية.

الأزمة الاقتصادية الخانقة في المانيا لا تفسر وحدها الشعور الألماني بالخوف من السنوات المقبلة. صورة البلاد في الصحافة العالمية وفي كافة وسائل الاعلام، خاصة في الدول الحليفة أو المجاورة، تزداد سوءاً يوماً بعد يوم. فبعد خمسين سنة على هزيمة النازية، لا تزال الصحف الاميركية والاوروبية تركز، كلما اتاحت لها الاحداث الفرصة، على الخوف من تطرف الافكار القومية في المانيا عودة الحقبة النازية في برامج التلفزيون، منذ نهاية السبعينات التي دشنها فيلم هولوكوست (المحرقة)، تزامنت مع ظهور الأزمة الاقتصادية في العالم الغربي، مذكرة بذلك بالفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، وايضاً مع تراجع صورة اسرائيل الايجابية لدى الرأي العام العالمي. غير ان دوام المسلسلات والبرامج التلفزيونية المخصصة لهذه الحقبة التاريخية في الدول الغربية وشغف الجمهور، خاصة الأميركي، في تتبعها، أخذ يفرز مشاعر شديدة العداء للمثال الالماني. فالتقدم الاقتصادي الذي دام أكثر من أربعين سنة، مؤدياً الى ولادة صورة جديدة لالمانيا، لم يعد يؤثر ايجابياً على صورة المانيا لدى «حلفائها».

الغريب ان «العداء» لالمانيا عبر التأكيد على الماضي وصوره لا يظهر في وضوح سوى في دول كبريطانيا وفرنسا أو الولايات المتحدة. في دول أخرى، لا تزال أخبار الاقتصاد والرياضة مسيطرة في الصحافة على معظم الانباء التي تتطرق لالمانيا.

«رداءة» الصورة حملت مؤخراً الحزب المحافظ البريطاني خلال الحملة الانتخابية الاخيرة على إظهار المرشح العمالي توني بلير جالساً في أحضان «العملاق» الالماني، المستشار هلموت كول. كذلك فان اعداء المشروع الأوروبي في فرنسا ومعظم الدول الأوروبية لا يجدون أفضل من تصوير القارة تحت السيطرة الالمانية او فرنسا الخاضعة لالمانيا، لجعل الرأي العام ينفر من «عواقب» هذا المشروع...

قضية أخرى تزيد من سواد الصورة الالمانية، اذ أنها تربط مآسي الماضي النازي بأحداث الحاضر العنصري. الصعوبات التي يلقاها العمال المهاجرون في المانيا، خاصة الاتراك منهم، والجرائم العنصرية التي يتعرضون لها، خاصة في شرق المانيا، الذي لم يشعر بعقد ذنب بعد الحرب العالمية الثانية، والذي بسط تعامله العنصري مع سائر العمال المهاجرين أو طالبي اللجوء، هي اليوم الموضوع المفضل للصحافة التركية. وسائل اعلام انقرة العاجزة عن التطرق للمسألة الكردية في تركيا، أو على قضايا حقوق

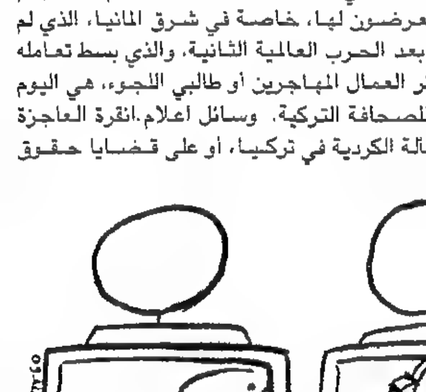

الانسان (التركي) هي اليوم على رأس حملة ضد «الظلم» الذي يتعرض له العمال الاتراك في المانيا

قضية اخرى تعني الوجود التركي في المانيا أخذت تتطرق اليها هذه المرة معظم وسائل الاعلام الالمانية، من «دي زايت» الى «دير شبيغل»، مسألة الجيل التركي الجديد المولود في الاراضي الالمانية. أضحت اليوم قضية الساعة في ظل قانون التجنيس الالماني الذي لا يعترف بمكان الولادة لمنح الجنسية، على عكس فرنسا أو بريطانيا أو الولايات المتحدة.

• الدراسات الأولى تشير اليوم الى ان الجيل التركي الجديد في المانيا أمام صعوبة حصوله على الجنسية الالمانية وبالتالي اندماجه في المجتمع، بدأ ينجذب أكثر وأكثر للافكار الأصولية، وللعنف بشكل عام. حتى ان مجلة دير شبيغل خصصت غلافها الاخير لهذا الجيل تحت عنوان «أجانب بطريقة خطرة»، مركزة على مسؤولية المجتمع بتهميش هذه الفئة الجديدة، التي تدفع اليوم ككبش محرقة، ثمن الأزمة الاقتصادية

موضوع آخر يساهم في رداءة صورة المانيا العالمية يطال هذه المرة المشاكل المستقبلية. المانيا هي أول دولة أوروبية في محاولاتها لمراقبة انترنت. نوايا المانيا حسنة في هذا المجال. محاربة المراكز التي تبث الأفكار النازية والعنصرية أو المراكز المخصصة للخلاعة والتي تظهر الاطفال كسلع جنسية، أو محاولة حفظ حقوق النشر للمؤلفين ومنع مراكز انترنت من نشر كتبهم بيد ان حملة المراقبة هذه، مع العلم بعدم جدواها، اذ انه لا يمكن مراقبة إثنين وستين مليون مكالمة عبر انترنت يوميا، تظهر الحملة الالمانية كعملية سياسية داخلية، مفادها تطمين الفئات المحافظة من المجتمع والمذعورة من انفتاح دولتها على العالم وتقنياته الحديثة...

واذا كانت المانيا اليوم ضحية الصحافة الدولية، فانه من المسلّم به ان لكل ضحية ضحيتها. صحف المانيا وجدت اليوم في سويسرا ومسألة الذهب النازي المودع في مصارفها فرصة لشن حملة على البلد المجاور، خاصة وان مسألة الذهب النازي لم تكن يوماً قضية مصارف المانيا. صحيفة «فرنكفورتر الجماين زيتونغ» شددت في حملتها على كيف حاولت سويسرا الظهور في السنوات الماضية كبلد حيادي خلال الحرب العالمية الثانية، بينما كانت بالفعل الحليف الاقتصادي للنازية. بينما كتبت صحيفة «فرنكفورتر رندشاو» ان هذا الذهب يضع سويسرا في خانة الدول المستفيدة من الحرب. أما وسائل الاعلام الاخرى، فقد اشارت الى مسؤولية الولايات المتحدة في التغاضي عن الماضي السويسري وطي ملفات الماضي الذي يعود كلما أتيحت الفرصة له

مارك صايغ

دور غرفة التجارة والصناعة العربية ـ الالمانية التي انقضى ٢٠ عاماً على تأسيسها:

تطور العلاقات المالية والاقتصادية بين المانيا والعالم العربي

يجري الحديث كثيراً في الآونة الأخيرة عن العلاقات التجارية والاقتصادية بين المانيا والدول العربية. وبينما يعتبر البعض ان هذه العلاقات جيدة، بل وممتازة، يعتبر البعض الآخر انها لا تزال أقل بكثير مما هو مطلوب، وأن المسؤولية في ذلك تقع على الطرف الألماني لا على الطرف العربي الراغب في تنشيط هذه العلاقات. ولذلك كان لا بد من طرح السؤال عن المستوى الفعلي للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين المانيا والدول العربية، والسعي لمعرفة العوائق إن كانت موجودة والامكانات الموجودة لتطوير هذه العلاقات في المستقبل.

والواقع ان احد المرتكزات الاساسية للعلاقات التجارية بين العرب والالمان موجود منذ زمن غير قصير في المانيا.

والمقصود هنا غرفة التجارة والصناعة العربية - الالمانية التي احتفلت قبل فترة بالذكرى العشرين لتأسيسها في اسبوع من الاحتفالات والندوات والمحاضرات المشتركة حيث ساهم في جزء منها ممثلون عن الجامعة العربية وعن غرف التجارة والصناعة العربية. ومن البديهي القول ان تأسيس الغرف التجارية العربية - الأجنبية المشتركة هو بمثابة استجابة لحاجات عربية متعددة منها الحاجة الى تنظيم علاقات اتصال مع القطاعات الاقتصادية المختلفة في البلاد التي اقيمت فيها، ومنها الحاجة الى تنمية التبادل الاقتصادي على أسس بناءة ومتكافئة، والحاجة طبعا الى خدمة رجال الأعمال من الجانبين. والمهمة الأكبر لهذه الغرف العربية ايضاً التعاطي مع مكاتب الاحصاءات في الدول المعنية للحصول على البيانات الاحصائية عن التجارة التي تجري ممارستها يومياً من والى البلد المعني لاطلاع رجال الأعمال والرأي العام كذلك، وبطريقة علمية، على التبادل الاقتصادي الحاصل ومعرفة اتجاهاته وايجابياته وسلبياته في الوقت نفسه، ولمحاولة الاستفادة من ذلك في المستقبل. وهذا ما قامت وتقوم به ايضا غرفة التجارة والصناعة العربية - الالمانية في بون.

من خلال تلخيص عدد من البيانات الاحصائية الصادرة عن مكتب الاحصاءات الاتحادي في فيسبادن، ومكتب الاحصاءات في ولاية شمال الرين وغرب وستفاليا، اضافة الى العدد الخامس من المجموعة الاقتصادية لدول الوطن العربي الصادر عام ١٩٩٥ عن ادارة الاحصاء في الادارة العامة للشؤون الاقتصادية في الجامعة العربية، تم وضع تقرير يوجز مسيرة التبادل التجاري العربي - الالماني في الفترة ما بين ١٩٨٩ و١٩٩٥، اي على مدى سبع سنين. ويلقي التقرير الضوء على طبيعة العلاقات الاقتصادية العربية - الالمانية استيراداً وتصديراً، ويتضح من خلاله ان العلاقات هذه تميل في بعدها التجاري لصالح المانيا، وهذا مؤشر يؤكد أهمية الاستمرارية في تطوير الاقتصادات العربية في ظل عولمة العلاقات الاقتصادية بحيث تصبح أكثر توازناً مع المانيا وبما يعود على الجانب العربي بالمنافع إن على صعيد التطورات التقنية الالمانية او على صعيد الحصول على حقوق نقل المعارف العلمية الى البلاد العربية.

وتشير الاحصاءات المعتمدة بوضوح الى أهمية التعاون الاقتصادي العربي - العربي في مجالات عدة أبرزها المشروعات المشتركة وشبكات الربط الكهربائي واقامة منطقة التجارة الحرة العربية.

احصائيات التبادل التجاري

الحقيقة ان التبادل التجاري العربي - الالماني يتميز، كما سبق والمحنا اليه، الى عدم وجود تكافوء بين الجانبين عموما، على الرغم من وجود عدد من البلدان العربية يميل الميزان التجاري لصالحه. فالبلدان العربية تصدر المواد الخام، مثل النفط في الدرجة الاولى، كما انها تصدر بعض انتاجات الصناعات التحويلية، وهي في ذلك مثلها مثل الدول النامية الاخرى [illegible]

[illegible] (٣٧٣ بليون دولار تقريبا)، اي بزيادة نسبتها ٢.٨ في المئة. وارتفع الفائض التجاري الالماني عام ١٩٤٤ ليبلغ ٧٣.٦ بليون مارك (حوالى ٤٣ بليون دولار) و٩٣,٥ بليون مارك (حوالى ٥٥ بليون دولار) عام ١٩٩٥.

وفي ما يتعلق بالتبادل التجاري مع الدول العربية بلغت قيمة الصادرات الالمانية الى البلدان العربية ١٧.٣ بليون مارك (١٠ بلايين دولار تقريبا) عام ١٩٤٤، إلا انها تراجعت عام ١٩٩٥ بنسبة ٨.٨ في المئة لتصل الى ١٥.٨ بليون مارك (٩.٢ بليون دولار تقريبا). اما واردات المانيا من الدول العربية فبلغت عام ١٩٤٤ اكثر من ١٠ بلايين مارك بقليل (حوالى ٥.٨ بليون دولار) لتتراجع بدورها عام ١٩٩٥ الى ٩.٢ بليون مارك (حوالى ٥.٤ بليون دولار) حيث بلغت نسبة التراجع ٩.٣ في المئة.

وتظهر الأرقام ان مجمل حصة الدول العربية في التبادل التجاري الالماني لم يتعد في العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥ اكثر من ٢.٥ في المئة فقط كما بلغت نسبة صادرات المانيا الى الدول العربية ٢.٥ في المئة من مجمل الصادرات الالمانية الخارجية لعام ١٩٩٤. وسجلت هذه النسبة تراجعا عام ١٩٩٥ لتصل الى ٢.٢ في المئة فقط اما الواردات الالمانية من الدول العربية فتميزت ايضا بضآلتها إذ بلغت ١.٦ في المئة من اجمالي الواردات الالمانية عن عام ١٩٩٤ وانخفضت عام ١٩٩٥ لتصل الى ١.٥ في المئة فقط.

ومما لا شك فيه ان هذه النسب ضئيلة مقارنة بالطاقات الاقتصادية المتوافرة في العالم العربي. واستنادا الى ميزان التبادل التجاري بين المانيا والدول العربية بلغ حجم الفائض الحاصل لصالح المانيا ٧.١ بليون مارك (حوالى ٤.١ بليون دولار) عام ١٩٩٤ وانخفض الى ٦.٥ بليون مارك (حوالى ٣.٨ بليون دولار) عام ١٩٩٥.

ومن الضرورة الاشارة هنا الى سلعة النفط وموقعها كسلعة تصديرية أساسية في التبادل التجاري الالماني - العربي، خاصة وان البيانات واللوائح تشير الى ان أكثر من نصف الصادرات العربية الى المانيا يتكون من النفط الخام غير المصنّع. وقد استوردت المانيا عام ١٩٩٤ ما قيمته ١٠٧.٣ مليون طن من النفط الخام من الدول النفطية بلغت تكاليفها ٢٠.٧ بليون مارك (١٢.١ بليون دولار)، من ضمنها استيراد النفط الخام من الدول العربية حيث بلغ حجم النفط هذا ٣٢.٥ مليون طن بكلفة بلغت ٦.٤ بليون مارك (٣.٧ بليون دولار تقريباً). وتشكل كمية النفط هذه ٣٠,٣ في المئة من اجمالي الواردات النفطية الالمانية.

وسجل العام ١٩٩٥ انخفاضاً في واردات المانيا الاتحادية النفطية على الصعيدين العربي والدولي حين بلغ مجمل وارداتها ١٠٠,٤ مليون طن بقيمة ١٨.٦ بليون مارك (حوالى ١١ بليون دولار). وكانت حصة الدول العربية من هذه الواردات ٢٨.٤ مليون طن من النفط قيمتها ٥.٣ بليون مارك (٣.١ بليون دولار تقريبا). ولو حسمنا قيمة الواردات النفطية من جملة واردات المانيا من البلدان العربية لوجدنا ان قيمة الواردات غير النفطية بلغت ٣.٧ بليون مارك فقط عام ١٩٩٤ (حوالى ٢.١ بليون دولار) وارتفعت بصورة طفيفة عام ١٩٩٥ لتصل الى ٣.٩ بليون مارك (٢.٣ بليون دولار تقريباً)، وهو رقم صغير إذا ما قيس بواردات المانيا غير النفطية من دول ومناطق اخرى.

أربع دول عربية حققت فائضاً لصالحها

وتظهر البيانات ان نصف الدول العربية حقق زيادة في قيمة صادراته الاجمالية الى المانيا عام ١٩٩٥ مقارنة مع عام ١٩٩٤، إلا ان النصف الآخر شهد تطورا معاكسا، إذ قلّ حجم صادراته الى السوق الالمانية. لكن لا بد من الاشارة الى ان معظم الدول العربية قام باستيراد كميات اكبر من المنتجات الالمانية في الفترة نفسها، اي ان الفائض في الميزان التجاري بقي يصب غالبا في صالح الصادرات الالمانية.

ولا بد من الاشارة هنا أيضاً الى ان اربع دول عربية فقط من بين مجمل الدول العربية تمكنت من تحقيق فائض في ميزانها التجاري مع المانيا وهي الجزائر وليبيا وسورية وتونس. إلا ان الامل في ان تكون البلدان الأربعة هذه تمتلك اقتصاديات قوية مكّنتها من ذلك لا يستند الى قاعدة متينة، خاصة إذا عرفنا ان هذه الدول تفتقر ايضاً الى التنوع في التركيب السلعي لصادراتها الى المانيا، اضافة الى انها، وكما هو الأمر بالنسبة الى الجزائر وليبيا وسورية، تعتمد على النفط بصورة شبه كاملة. اما بالنسبة الى تونس فإن الأمر يختلف لأنها تعتمد بشكل رئيسي على تصدير المنسوجات الجاهزة. وفي حالة تونس ايضاً تظهر صورة من صور التبعية التي تميز التبادل التجاري مع العالم العربي، اذ ان المانيا تقوم بتصدير النسيج اليها حيث يجري العمل هناك على تصنيعها في منسوجات جاهزة بسبب رخص تكاليف الانتاج في تونس ومن ثم يعاد تصديرها الى المانيا على شكل سلع جاهزة للبيع.

وتوضح البيانات ايضاً ان معظم الصادرات العربية الى الخارج تتكون من الوقود المعدني ومن خامات معدنية اخرى حيث بلغت نسبتها ٧١ في المئة من اجمالي الصادرات العربية عام ١٩٩٣. وفي المقابل شكلت السلع المصنعة ٧٨ في المئة من اجمالي واردات البلدان العربية.

أما على صعيد التجارة العربية - الالمانية فقد بلغت قيمة النفط الخام المصدر الى المانيا نسبة ٦٢.٩ في المئة من قيمة مجمل الصادرات العربية الى المانيا عام ١٩٩٤. واذا تمت مراقبة التركيب السلعي لواردات البلدان العربية من المانيا لوجدنا ان السلع المصنعة مثل الآلات، والسيارات، والمنتجات الالكترونية، والكيماوية وغيرها من السلع العالية التقنية تأتي في مقدم السلع التي تستوردها البلاد العربية من المانيا. يضاف الى ذلك ان اكثرية الدول العربية تستورد جزءاً كبيراً من حاجاتها للمواد الغذائية من المانيا ايضاً.

الدقاق: حاضر العلاقات الاقتصادية ومستقبلها

وفي حديث اجريناه مع الأمين العام لغرفة التجارة والصناعة العربية - الالمانية في بون نافذ الدقاق حول حاضر العلاقات الاقتصادية بين العالم العربي والمانيا أشار المسؤول العربي الى ان البعد الاقتصادي في العلاقات بين الطرفين يحتل موقعاً متميزاً لدى الجانبين. وأشار في هذا الصدد الى تأسيس المبادرة الالمانية المعروفة باسم التجمع الالماني تجاه الشرقين الأدنى والأوسط في مطلع شهر آذار (مارس) من العام الماضي من جانب الحكومة الالمانية والقطاع الخاص حيث شارك حوالى ١٠٠ شركة المانية في المبادرة معربة عن اهتمامها بتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول الشرقين الأدنى والأوسط وفي مقدمها الدول الغربية. وقال الدقاق انه لكي تنجح المبادرة الالمانية في تحقيق أهدافها بإقامة شراكة اقتصادية مع دول المنطقتين لا بد لها من اعطاء وزن خاص في اطارها للدول العربية التي تمثل العدد الأكبر بين دول الشرقين الأدنى والأوسط، اضافة الى ان العرب يشكلون المجموعة السكانية الاكثر عدداً، كما ان مواردهم وقدراتهم الاقتصادية والاستثمارية تظل الاهم بين دول المنطقة، اضافة الى الأهمية الجيوسياسية للدول العربية.

وعلى رغم ان الأمين العام لغرفة التجارة والصناعة العربية - الالمانية ابدى عدم ارتياحه الى المستوى الحالي من العلاقات التجارية بين الدول العربية والمانيا فقد اعرب عن أمله في ان تؤدي المبادرة الى تحسين واقع العلاقات الاقتصادية بين الجانبين في المستقبل المنظور والبعيد على قاعدة اقامة علاقات اقتصادية على اساس من الشراكة لتحقيق الاستقرار والازدهار في المنطقة الشرق الاوسطية وبما يفيد ايضاً الاقتصاد الالماني.

ومن الملاحظات السلبية التي سجلها الدقاق ايضاً خلال عرضه لواقع العلاقات الراهنة عدم وجود استثمارات كافية في المنطقة العربية. فهذه الاستثمارات لم تتجاوز حسب مصادر وزارة الاقتصاد الاتحادية الالمانية بليون ونصف البليون من الماركات (حوالى ٩٠٠ مليون دولار) عام ١٩٩٢، ولم يطرأ منذ ذلك العام اي تغيير حتى الآن على حجم الاستثمارات المذكورة الامر الذي لا يبعث الامل في النفوس. ورأى الدقاق ان اسباب ضعف الاستثمارات الالمانية في العالم العربي تعود الى عدد من العوامل في مقدمها ان الاستثمار في دول اوروبا الشرقية اضحى الآن من ضمن اولويات الاستثمار الالماني في العالم، اضافة الى ان ازمة الشرق الاوسط المستمرة تشكل عقبة امام الاستثمار والتشجيع عليه عربياً ودولياً. اضاف ان تطوير العلاقات الاقتصادية العربية - الالمانية يظل الرهان الاكبر لنجاح المبادرة الالمانية السالفة الذكر. وتابع يقول: «ومن هنا نتطلع الى دور نشط لغرفة التجارة والصناعة العربية - الالمانية تقوم به في ظل متغيرات سياسية واقتصادية تشهدها الدول العربية بما في ذلك التوجه نحو الليبرالية الاقتصادية».

ولخص الامين العام نظرة غرفة التجارة والصناعة العربية - الالمانية لهذا الدور فقال: «اننا نتطلع الى دور يعمل على تأمين الخدمات للجانبين في عدة مجالات نذكر منها التعريف بالشركاء المناسبين للاستثمار المشترك، وتقديم المعلومات والمؤشرات الاساسية عن المناخ الاستثماري في البلدان العربية، اضافة الى التعريف بفرص المشاركة والتعاون الفني وتقديم الاستشارات والنصائح في كل ما يتعلق بالاجراءات القانونية للاستثمار واقامة الندوات والتركيز على التخصيص باختيار قطاع معين والترويج له». وانهى بالقول ان الغرفة مدعوة اليوم اكثر من اي وقت مضى الى المساهمة في تشجيع وتنظيم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول العربية والمانيا ومساعدة القطاع الاهلي في الجانبين على تنمية العلاقات وتفادي تعرضها لنكسات.

اسكندر الديك

وجهة تتنامى... بحسب الصحافة

نوهت الصحيفة الاقتصادية الالمانية «هاندلز بلات» بالسياسة الاقتصادية التي يتبعها بعض الدول العربية، وفي مقدمها مصر، والجهود المبذولة لجذب المستثمر الاجنبي [illegible]

[illegible]

الإسلام العائد إلى الامبراطورية الروسية، هوية ضد القمع

Patrick Karam.
Le Retour de L'Islam Dans léx- Empire Russe.
(عودة الإسلام في الامبراطورية الروسية السابقة).
L'haramattan, Paris.
1997.
254 Pages.

تقع جميع الجمهوريات الإسلامية، السوفياتية سابقاً، في آسيا الوسطى: قازاخستان وأذربيجان وتركمانستان وأوزبكستان وقرغزستان وطاجقستان.

وعدا آلاف الكيلومترات التي تفصلها عن اقرب عاصمة عربية، فإن حزاماً إيرانياً - تركياً عميق الامتداد يفصلها عن العالم العربي، فضلاً عن انها محاطة من جميع جوانبها، كالجزيرة، بدول او امبراطوريات عملاقة مثل روسيا والصين والهند وباكستان. ومع ذلك، فإن ماضياً عريقاً من الشراكة الحضارية يجمع بينها وبين العالم العربي. وحسبنا هنا أن نشير إلى بعض الأسماء. فإلى بخارى، حضارة أوزبكستان الثانية، ينتمي - كما يدل لقبه - البخاري صاحب أهم مدونة لصحيح الحديث المعروف باسمه.

وإلى خوارزم في تركمنستان الحالية يتنسب محمد بن موسى الخوارزمي مخترع حساب الجبر.

أما ابن سينا، الطبيب صاحب «القانون» والفيلسوف صاحب «الشفاء»، فقد رأى النور في قرية افشنة الأوزبكستانية وقضى أكثر عمره في بلاط بخارى، عاصمة السامانيين.

وفي خيوى (خوارزم سابقاً) رأى النور أيضاً كبير الرياضيين والفلكيين المسلمين في القرن الرابع الهجري أبو الريحان البيروني مؤلف «كتاب الصيدلة» و«الآثار الباقية عن الأمم الخالية».

وآخر ممثلي هذه السلالة هو بلا شك عمر الخيام، الرياضي والشاعر والفيلسوف الذي كتب بالعربية والفارسية معاً والذي كان في الواقع من أصل طاجقستاني. وأخيراً بين بخارى وسمرقند، حاضرتي ما كان العرب يسمونه بلاد ما وراء النهر، دارت مغامرات وحكايات نصرالدين افندي، تلك الشخصية التي خلدها الأدب الشعبي تحت اسم جحا.

وتضم جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية اليوم نحواً من ٦٢ مليون نسمة يتوزعون بين الجمهوريات الست على النحو الآتي: أوزبكستان ٢٣ مليون نسمة، قازاخستان ١٦،٥ مليوناً، أذربيجان ٧،٥، طاجقستان ٦، قرغزستان ٥، تركمنستان ٤. وليس جميع سكان هذه الجمهوريات من المسلمين، فنسبة السكان الروس (والأوكرانيين) ترتفع إلى ٤٠ في المئة في قازاخستان، ولكنها تتدنى إلى ٩ في المئة في أوزبكستان.

وبالمقابل فإن نحواً من ١٨ في المئة من مسلمي الاتحاد السوفياتي السابق يعيشون في الجمهوريات غير الإسلامية، اضف إلى ذلك ان ٩٠ في المئة من مسلمي الاتحاد السوفياتي السابق هم من السنيين من المذهب الحنفي، خلا الشيشان والانغوشيين الذين هم من المذهب الشافعي. وبالمقابل، فإن أكثر الشيعة يتركزون في أذربيجان التي هي أقرب إلى أن تكون جمهورية قفقاسية منها إلى جمهورية آسيوية وسطى. وإلى هؤلاء وأولئك يتضاف بضع مئات الآلاف من الاسماعيليين الذين يوجدون بوجه خاص في طاجقستان. وإذا كان التعدد الديني والطائفي يعطي على هذا النحو بعداً خاصاً لمسألة العلمانية، لا سيما في قازاخستان التي اثبتت هذا المبدأ في دستورها، فإن التعدد الاثني واللغوي يعطي بعداً خاصاً للمسالة القومية، فنحو من ٨٥ في المئة من مسلمي الجمهوريات الإسلامية ينطقون بالتركية او بلغات مشتقة من التركية، وتحديداً منهم القازاخ والأوزبك والأذريون والتتار والقرغز والبشكير والتركمان، بينما ينطق الطاجيق بالفارسية ومسلمو القفقاس الشمالي بلغات قفقاسية.

ولكن في الوقت الذي يسجل فيه الناطقون بالتركية هذه الغلبة العددية الكبيرة، فإن أي حديث عن حلم بامبراطورية طورانية كبرى يبدو في غير محله.

اولاً، لأن تركيا منقطعة جغرافياً عن جمهوريات آسيا الوسطى بحاجز قفقاسي منعي.

وثانياً، لأن تركيا، وإن كانت تداعب حلم الهيمنة الثقافية، فإن علمانيتها المعلنة ورغبتها الحارة في الانتماء إلى الاتحاد الأوروبي تمنعانها من اعطاء بعد سياسي مباشر للحلم الطوراني.

وبقدر ما تريد نفسها دولة أوروبية، فإنها لا تستطيع أن تطلب في آسيا الوسطى أكثر من امتداد ثقافي وإعلامي واقتصادي. ولهذا فإنها تكثر من فتح المدارس في الجمهوريات الناطقة بالتركية وتوجه إليها فضائية تلفزيونية خاصة وتستغل تفوقها التكنولوجي النسبي لتكاثر من المشاريع المشتركة في «الجمهوريات الشقيقة»، حيث يبلغ حجم التوظيفات التركية نحواً من عشرة مليارات دولار. وهي فوق هذا وذاك تريد إسلاماً معتدلاً ومعلمناً ومنفتحاً على الحضارة الحديثة، وقادراً من الداخل على مواجهة الإسلام السياسي المتطرف. وهي تحظى، في دورها هذا كدرع واقية، بتأييد أميركي.

ولئن وجدت في تركيا حركات سياسية متطرفة تروج للاسطورة الطورانية ولقيام «تركيا كبرى» فإن الناخبين الاتراك لا يقيمون أي اعتبار في خياراتهم السياسية للمصائر المحتملة للجمهوريات الآسيوية الوسطى التي يميلون على العكس إلى أن يروا فيها عبئاً أكثر منها ورقة استراتيجية رابحة.

وتعاطفهم الوجداني يذهب على كل حال إلى قضايا الشعوب المسلمة في القفقاس والبلقان المجاورين أكثر بكثير مما يذهب إلى الإسلام الآسيوي النائي والمنقطع جغرافياً.

وعلى العكس من تركيا، فإن إيران كانت معنية، حتى الأمس القريب على الأقل، بتصدير مفهومها عن الإسلام الجذري إلى جمهوريات آسيا الوسطى. والواقع ان سقوط الاتحاد السوفياتي قد أتاح لإيران الفرصة لنوع من انتقام تاريخي. فقد كان التوسع الروسي القيصري، ثم السوفياتي، حرمها من جزء من ترابها وقطع روابطها بمجالها الحيوي الشمالي.

وعلى امتداد عشرات السنوات ظلت حدودها الطويلة - اكثر من ١٧٤٠ كم - مع آسيا الوسطى والقفقاس مغلقة.

وبالاضافة إلى حدود مشتركة وإلى ماض حضاري مشترك مع أذربيجان الشيعية وتركمانستان السنية، فإن روابط اثنية وثقافية تجمع بين إيران وجارتيها. فثمة ١٥ مليوناً من الأذريين و٨٠٠ الف تركماني (مليونان حسب تقدير السلطات التركمانستانية) يعيشون داخل إيران.

ثم ان كبرى حواضر أوزبكستان، التي لا تجمعها وإيران حدود مشتركة، مثل بخارى وسمرقند لا تزال ناطقة بالفارسية.

وفي طاجقستان، الناطقة بالفارسية ولكن المنقطعة جغرافياً بآلاف الكيلومترات عن إيران، تنشط منذ عام ١٩٩١ حركة «إيران الكبرى» الداعية إلى توحيد الناطقين بالفارسية في طاجقستان وإيران وافغانستان، وإلى محاربة نفوذ اللغتين التركية والروسية.

ولكن إذا كان في مستطاع إيران أن تراهن على التضامن الاثني مع الطاجيقيين وعلى التضامن الديني مع الأذريين، فإن مدى نفوذها تحده عقبتان غير قابلتين للتذليل:

فالطاجيقيون هم في غالبيتهم من السنّة وإن كانوا ناطقين بالفارسية، والأذريون هم من الناطقين بالتركية وإن كانوا في غالبيتهم من الشيعة.

ثم ان إيران لا تستطيع أن تلعب ورقة التضامن الاثني بلا حذر، إذ أنها تجازف من جراء ذلك بانفجار داخلي. فزهاء نصف سكانها، هي نفسها، ليسوا من أصل فارسي، وثلث سكانها هم من الناطقين بالتركية.

ثم انها لا تستطيع ان تلعب بلا حذر أيضاً ورقة التضامن الديني. اولاً لأن اغلب مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى هم من السنة، وثانياً لأن ٢٠ في المئة من السكان الإيرانيين هم بدورهم من السنة، ولهم الغالبية المطلقة في المناطق الكردية كما في اقليم خراسان الذي يفصل بين إيران وتركمانستان. أضف إلى ذلك ان الثورة الإسلامية لم تتاد داخل إيران نفسها - ومهما بدت المفارقة غريبة - إلا إلى تسييد «العنصر الفارسي» على حساب سائر الأقليات، حتى ولو كانت شيعية. فالأذريون، الذين يشكلون ربع السكان الإيرانيين، قد جرى استبعادهم من السلطة.

بل ان زعيمهم الديني، آية الله شريعة مداري، سجن وخلع من منصبه وقضى في السجن عام ١٩٨٣ بسبب خلافه مع الخميني. وقد تعمقت الحساسية الفارسية - الأذرية من جراء امتناع سلطات طهران عن التدخل إلى جانب الأذريين الشيعة ضد الأرمن المسيحيين في الحرب في اقليم قره باخ الأعلى.

ولكن إذا لم يكن الإسلام السياسي عملة قابلة للتصدير إلى آسيا الوسطى من الخارج الإيراني، وكم بالأحرى من الخارج التركي، افلا تتوفر شروط ذاتية ومحلية لتداولها داخل الجمهوريات الإسلامية؟

الواقع ان هذه الجمهوريات تبدو معنية بتحويل نفسها إلى دول/ أمم اكثر منها باي شيء آخر.

والإسلام هو بلا شك احد عوامل هذه «القومنة»، ولكنه ليس بديلاً عنها ولا نقيضاً لها من حيث هو إسلام أممي.

وجميع الحركات الإسلامية المحلية هي حركات قومية في برامجها وإطارها التنظيمي. وقد فشلت فشلاً ذريعاً محاولة تاسيس حزب إسلامي عابر للقوميات يغطي كل مساحة آسيا الوسطى.

وقد تصدى لمثل هذه المهمة «حزب النهضة الإسلامية» الذي انشئ عام ١٩٩٠ والذي طمح إلى أن يكون الممثل السياسي للستين مليوناً من مسلمي الاتحاد السوفياتي السابق.

ولئن استطاع هذا الحزب أن يجند في بداية الأمر نحواً من ٣٠ الف مناضل، إلا انه لا يفتأ يسجل انحساراً تلو الآخر تحت ضغط الخلافات القومية والاثنية والطائفية، كما تحت ضغط الصراع بين القوى الاقليمية المعنية، ولا سيما منها الإيرانية والتركية والأفغانية والباكستانية.

وفضلاً عن القمع من جانب السلطات الرسمية المعنية، في كل مكان من الجمهوريات الإسلامية، باحتكار التوظيف السياسي للإسلام، فإن حزب النهضة الإسلامية قد اصطدم أيضاً بمعارضة رجال الدين التقليديين، وبقوى الهيئات والروابط الصوفية التي تتماهى، في كثرة من الحالات، مع الإسلام الشعبي.

وبدلاً من تحقيق أي خطوة ملموسة لوحدة دينية عابرة للقوميات، فقد سارعت جميع الجمهوريات الإسلامية، غب انفجار الاتحاد السوفياتي، إلى اعلان انفصالها عن مركز السلطة الدينية في طشقند لتؤسس كل منها لنفسها مفتية قومية مستقلة.

إذن، فما يجري في جمهوريات آسيا الوسطى هو إعادة قومنة للإسلام.

وإذا صح الحديث عن «عودة الإسلام» إلى هذه الجمهوريات، فإنما فقط من حيث هو دين كان جرى قمعه في المرحلة السوفياتية، كما من حيث هو عامل تمايز للهوية بعد حقبة السفيتة والترويس.

وفي مواجهة هذا «الإسلام القومي» فإن الإسلام السياسي - الأممي بالضرورة - يبدو محض «إسلام مستورد».

جورج طرابيشي

«الاخوان» خمسون عاماً من العمل الحزبي

ابراهيم غرايبة.
جماعة الاخوان المسلمين في الأردن ١٩٤٦ - ١٩٩٦.
مركز الأردن الجديد ودار سندباد للنشر، عمان.
١٩٩٧.
٣٠٠ صفحة.

يُعتبر «الاخوان المسلمون» في الأردن من أقدم الاخوان العرب، وممن لم يتأخروا نسبياً في الاستجابة لنداء الاخوان المؤسسين في مصر عام ١٩٢٨. وقد رعى هؤلاء نشأة الجماعة الأردنية التي تزامنت مع استقلال الأردن عام ١٩٤٦ مع اسبقية زمنية محدودة، إذ صدر الترخيص للجماعة في ٩ كانون الثاني (يناير) بينما تم اعلان الاستقلال في ٢٥ أيار (مايو) من العام ذاته. وكان مؤسس الجماعة هو الحاج عبداللطيف أبو قورة الذي كان في الوقت ذاته عضواً في مجلس شورى الاخوان في مصر، فيما تولى قادة من الاخوان الأوائل المصريين: عبدالحكيم عابدين ثم سعيد رمضان إنشاء الجماعة الأردنية. وقد زار عابدين بلاد الشام، ومنها شرق الأردن في العام ١٩٤٢ وقابل الملك عبدالله لهذا الغرض، حين أبدى الملك اعجابه بالدعوة وقادتها، على ما يذكر هذا الكتاب لمؤلفه الباحث ابراهيم غرايبة، وهو من الجيل الجديد والتجديدي في الجماعة. والمفارقة هنا، ان الجماعة والحركة نشأت في ارتباط مع اخوية اسلامية بينما كان البلد يستعد لإعلان استقلاله. وسوف يظل هذا الارتباط قائماً مع الجماعة الأم في اطار القضايا الاسلامية، مع حرية واستقلال الجماعة الأردنية في التعاطي مع الشأن الداخلي.

من المعلوم الآن أن الجماعة الأردنية حظيت بحرية العمل من دون انقطاع منذ نشأتها، ومنها المرحلة العرفية التي دامت ثلاثة عقود (١٩٥٧ - ١٩٨٧) واستثنت في ذلك الى انها نشأت ونالت الترخيص كجمعية، وقد احتفظت بهذه الصفة طوال نصف قرن، ما حمل قادتها وأعضاءها على تشكيل جبهة العمل الاسلامي، مع صدور قانون الاحزاب في الأردن، مطلع هذا العقد. إلا أن «الاخوان» احتفظوا بالصيغة الاصلية (الجماعة) الى جانب الحزب (جبهة العمل) وهما في واقع الحال، جسم واحد في هيئتين.

يغطي الكتاب مصادر دراسة الاخوان، والمبادئ الأساسية للجماعة والمسار التاريخي لها وخطابها السياسي والاسلامي، وأداءها السياسي ثم الأداء العام ومواجهة المستقبل، مع ملاحق خاصة تضم السير الذاتية لشخصيات الجماعة في الأردن، وقانونها الأساسي، وقانون النظام الأساسي لهيئة الاخوان العامة (المصرية) والتنظيم العالمي للاخوان.

يتتبع المؤلف المسار العام للجماعة، في عرض تعريفي وتفصيلي. ويلاحظ في هذا السياق، ان النظام السياسي المعمول به، وقد وضع في العام ١٩٧٨، جاء طبق الأصل عن قانون «الاخوان» في مصر لعام ١٩٤٨ وذلك «بعد نزع بعض المكتسبات التقدمية من قانون الجماعة في مصر ليضع بدلاً عنها قيوداً وشروطاً تعجيزية». ومن ذلك كما يورد المؤلف حذف عبارة «مناصرة التعاون العالمي مناصرة صادقة في ظل المثل العليا الفاضلة التي تصون الحريات وتحفظ الحقوق والمشاركة في بناء السلام والحضارة الانسانية على أساس جديد من تآزر الايمان والمادة». وفيما اشترط النظام الأساسي في مصر ان لا يقل عمر المرشد العام عن ثلاثين عاماً وان تمضي على عضويته خمسة أعوام على الأقل، فإن النظام الأساسي الأردني اشترط اربعين عاماً على عمر المراقب وأن يكون امضى خمسة عشر عاماً على الأقل. ومقابل سن ١٨ عاماً كشرط لعضوية الهيئة العمومية المصرية، اشترط القانون في الأردن سن ٢٥ سنة.

هذه المعايير التنظيمية المحافظة، وسمَت الجماعة بهذا الطابع في سنوات نشأتها الأولى، حيث كانت حركة محدودة تُعنى بالدعوة والثقافة الاسلامية والعمل الخيري العام، وكانت مؤيدة كما يقول المؤلف في خطابها وبرامجها للقصر، ولكن لم يلاحظ لقيادتها في تلك الفترة علاقة بالقصر والحكومة. وكان أساس التفاهم والتلاقي هو العداء للشيوعية. والحال ان هذا الأساس ظل راسخاً طوال حقبة مديدة، على رغم بعض الهزات وعلى رغم ان الجماعة لا تعدو كونها «جمعية»، وليست حزباً. وبصفتها هذه، مارست نشاطاً سياسياً ومنه على ما يذكر المؤلف، انتقاد «الاخوان» لعلاقة الحكومة مع بريطانيا (١٩٥٤) ومناوأة حلف بغداد (١٩٥٥) والمشاركة في الانتخابات النيابية (١٩٥٦) حيث فاز اربعة مرشحين منحوا الثقة لحكومة النابلسي. وبموازاة ذلك وقف «الاخوان» الى جانب النظام في ازمة ١٩٥٧ عندما اتهمت عناصر من الاحزاب والجيش والحكومة بتدبير انقلاب عسكري، وهو ما نأى «بالاخوان» عن قرار حل الاحزاب (علماً بأن حزبهم مجرد جمعية).

وبهذا تحددت مسيرة الجماعة، فهي من جهة تخاطب الشارع (آنذاك) بخطاب القوى المعارضة المناوئة للغرب ومشاريعه، ومن جهة ثانية تلتقي في ما يخص الوضع الداخلي مع الحكم. وبرغم هزات متفرقة، حافظت الجماعة على هذا المسار ردحاً طويلاً من الزمن، واكتسبت خلال ذلك مواقع نافذة في المؤسسات الحكومية، فيما اكتسبت علاقة خلافية ثم عدائية مع القوى المعارضة، وبخاصة في الموقف من عبدالناصر والاتحاد السوفياتي، علاوة على انها لم تتميز بخطاب سياسي داخلي يحمل ملامح التجديد والاصلاح، بما في ذلك ضعف النشاط الفكري والدعوي «فلا يلاحظ لهم صدور كتاب أو بحث او عمل فكري ذي قيمة، بخلاف الجماعة في مصر وسورية والعراق» على ما يلاحظ المؤلف.

وقد أدّت سنوات السبعينات، الى بدء التفاعلات داخل صفوف الجماعة، وهي المستمرة فصولاً حتى تاريخه، وذلك مع التحاق احد قادة الاخوان (الدكتور اسحق الفرحان) وزيراً في الحكومة عام ١٩٧٠، الأمر الذي أدّى الى تجميد عضويته لعقد كامل. وقد شهد ذلك العقد بداية احداث افغانستان والثورة الايرانية التي انعكست بعمق على مسار «الاخوان»، فيما لم تترك الثورة الفلسطينية المسلحة آثاراً تذكر عليهم. ومنذ أواخر ذلك العقد بدأ يتبلور الجناح المتشدد في الجماعة التي ظلّت تحتفظ كالعادة بهامش واسع للحركة، على رغم التحوّلات الكامنة في مواقعها آنذاك. وما بدا انه كمون لم يشمل بناء المشاريع الاستثمارية والخيرية والتعليمية، لم يلبث ان تفتق عن نشاط عارم مع مرحلة التحوّل الديموقراطي، تمثّل في المشاركة النشطة في الانتخابات وتحقيق نتائج باهرة بها، وفي إنشاء جبهة العمل الاسلامي في العام ١٩٩٢ التي شهد انشاؤها بداية وقف القطيعة مع القوى القومية واليسارية، والأخذ بالخطاب الديموقراطي التعددي، ثم الأخذ بسياسة حجب الثقة عن الحكومات باستثناء حكومة مضر بدران التي منحتها الجبهة ثقة مشروطة بأربعة عشر شرطاً.

وهكذا انتهى الأمر بالجماعة الى صيرورتها قوة معارضة رئيسة، خلافاً لنشأتها ومسارها الطويل. يرد المؤلف ذلك الى الموقف من التسوية والقضية الفلسطينية، ثم انعكاس لاحداث أفغانستان وايران. غير ان هذا التفسير لا يكتمل الا بملاحظة الابعاد الداخلية، حيث ضمّت الجماعة في صفوفها اعداداً من أبناء الطبقة الوسطى والشرائح الدنيا التي تضررت من الازمات الاقتصادية. والمعلوم ان الاحزاب الأردنية ومنها «الاخوان»، ترى في احداث نيسان (ابريل) لعام ١٩٨٨، «مرجعية لها» على رغم انها لم تشارك في تلك الاحداث.

وإذ يلاحظ المؤلف ان الجيل الجديد من «الاخوان» ينحو منحى اكثر ليبرالية واعتدالاً (المؤلف نفسه من ممثلي هذا الجيل) فإن التحدي الذي يقف امام الجماعة يتمثل في الموازنة بين الفاعلية وبين النزوع الى المعارضة والتميز. وهذا ما يفسّر التفاعلات الداخلية الحالية حول الموقف من المشاركة في الحكومات، ولعل هذه التفاعلات سوف تستغرق امداً طويلاً وذلك مع الابقاء على هيكل الجماعة الى جانب التنظيم الحزبي المنبثق عنها (جبهة العمل)، مما يولّد تنازعاً مستمراً بين الاعتبارات الايديولوجية والمقتضيات السياسية.

محمود الريماوي

التخلف هو الطبيعي، والمعجزة هي في النمو

آلان بيرفيت (ترجمة بسام حجار).
المعجزة في الاقتصاد.
دار النهار، بيروت.
١٩٩٧.
٢٩٠ صفحة.

يستبعد آلان بيرفيت في كتابه، التصورات الكبرى التي دأبت الاقتصاديات السائدة على تظهيرها وإبرازها، كلما تعلّق البحث بالتخلف او التطور وانشغل باسبابهما.

إنه بالاحرى يتجاوز هذه التصورات «الحتمية». فالكتاب حين يتطرق، هنا وهناك، الى مجمل الافكار التي أطلقت هذه التصورات، يقوم في الوقت نفسه بتعريض هذه الافكار، بشكل غير مباشر، الى فحص ومساءلة دقيقة ومستمرة، كي تخضع في النهاية وتندرج في الاستراتيجية التي تنهض عليها فكرة الكتاب نفسه، تلك الاستراتيجية التي تبدأ من اقصاء التفسيرات السياسية والاقتصادية الجاهزة، وتوسع مدار البحث لفكرة اخرى عن التخلف وآلياته، والتطور ومعجزاته.

فكرة ربما كانت ما تزال في طور التكون، ولم تعبر بعد متن النصوص الاقتصادية، ولم تبلغ صورتها النهائية، الا ان الايغال فيها وتعزيز مفاهيمها واطروحاتها، يشكل المادة الاساسية للكتاب.

يلاحظ بيرفيت ان مشكلة التخلف، كحالة اقتصادية، تخضع باستمرار لنوع من التورية، من شأنها ان تُخفي حقيقة التخلف ونواته الاصلية. ففي بلد نام، يصبح من الادعى لراحة البال إلصاق تهمة التخلف بالجغرافيا مثلاً، او بالامبريالية الكولونيالية او بصندوق النقد الدولي.

فبدلاً من تعبير «الشعوب المتخلفة» تُستخدم تورية «البلدان النامية».

غير ان هذا التفاؤل الواعد الذي تحمله كلمة «نامية» لا ينطبق على الواقع، اذ ان كثيراً من البلدان المتخلفة لا تفلح في استلحاق تخلّفها، بل هي تضاعف من حدته! ويُستعمل في موضع آخر مصطلح «الجنوب والشمال» وهما يعنيان ان التقدم او الركود هما رهن بالموقع الجغرافي اي المناخ.

ولكي تقتنع بأن هذا خطأ - يتابع المؤلف - يكفي ان نذكر ان الجزائر وتونس تقعان الى شمال طوكيو ولوس انجلس وفلوريدا.

امام توريات لبقة وخادعة مثل هذه وغيرها، يسعى الكتاب الى ارتياد ارض اسئلة اخرى، والدنو من المشكلة ومواجهتها بمقترب آخر يستبدل بهذه التوريات مصطلحات تساعد في تخصيب البحث، ولا تقترن بالضرورة، بنظريات تفسيرية: بلدان ثرية وفقيرة، بلدان متطورة وغير متطورة، نمو ولا نمو.

هكذا نعثر في الكتاب على عبارات واضحة وملموسة تقودنا في تعييناتها الى حقيقة انه ما عاد ممكناً - بحسب بيرفيت - استبعاد واقع ان اكثر السمات لا مادية في المجتمع - كالدين والاحكام المسبقة والمحرمات ودوافع العمل والموقف حيال السلطة والارتكاسات التاريخية واخلاق الفرد والجماعة والتربية والقيم التي تبثها - تعمل من سلوك كل شعب، وتحور مسار كل حضارة، حتى في اكثر المجالات مادية: كالاستثمارات والانتاج ومعدلات النمو.

فالاقتصاد، وبعيداً من اختزاله الى معطيات صافية (مواد اولية، رؤوس اموال، يد عاملة) او الى علاقات الانتاج، لماذا لا يكون قبل اي شيء آخر، ذهنية مواتية؟ لم لا يكون تأثير العامل الثقافي هو السبب، ليس الوحيد بالطبع، بل الحاسم، للتخلف والتقدم.

اذا سلمنا جدلاً بتركيبة المجتمعات غير المتطورة وتلك المتطورة، ينبغي علينا تنحية رأس المال والعمل، اللذين اعتبرهما التحليل الاقتصادي الكلاسيكي - الليبرالي والاشتراكي - العاملين المهيمنين في الاقتصاد، الى مرتبة ثانويّة.

هذه هي الذهنية التي تتصرّف بأفكار الكتّاب، والتي يدعوها بيرفيت بـ«العامل الثالث اللامادي» الذي هو جملة من الاستعدادات الثقافية والذهنية والروحية للشعوب، ما يمكن دعوته بشخصية الشعوب، مثلما يقال عادة عن شخصية الفرد.

وهذا ما اغفله اقتصاديو مختلف المدارس، من آدم سميث الى كارل ماركس الى جون مينارد كينز.

هكذا نرى ان الشروط الاولية - سواء كانت مواتية ام غير مواتية - ليست سوى النطاق الذي تُمارس فيه الذهنيات والعادات وطاقة البشر، وبهذا المعنى، فإن الشروط المادية لا تشكل اجراءات سببية تُفضي، تلقائياً، الى سلوك طريق التنمية.

ثمة معجزة بالفعل، بمعنى ان الاسباب المادية لا تكفي وحدها، لتفسير انطلاقة البعض، وجمود البعض الآخر.

فرضية مثل هذه (هل هي فرضية؟!) يمكنها ان تقلب وتخلخل كل دروس التاريخ والاقتصاد، تلك التي تعلمتها الشعوب المتخلفة، وواظبت على استظهارها، والركون اليها، مفسرة بأسبابها اوضاعها «المؤبدة»!

نعم، ان قراءة اولية للسّمات التي تميّز المجتمع المتخلّف من حيث هو: مجتمع غير متحرك، ومعاد للتجديد، وظلامي، وخاضع للوصاية، وذو اقتصاد مكبّل، وخاضع للهيمنة، وذو واقع صحي هش تسوده معدلات ولادة مرتفعة... الخ.

قراءة مثل هذه يمكنها ان تخلُص الى ان مجتمعات بمثل هذه السمات (العاهات) ربما لم تعد تشكّل التنمية بالنسبة لها معجزة فحسب، بل تصبح التنمية سراباً يبتعد يوماً بعد يوم.

هل يطرح الآن بيرفيت امبريالية جديدة، اعلى من الامبريالية التقليدية للرأسمالية؟ ربما كان هذا التساؤل جزءاً عاطفياً ساخناً وعزيزاً من احالة تخلّفنا الى اسباب منيعة، يطيح بها، الواحدة تلو الاخرى؟ فحين يعتبر ان التخلّف هو العادي والرتيب والشامل، وان اللانمو ليس فضيحة بل ان النمو هو المعجزة، ويروح يعرض سلسلة المعجزات الاقتصادية الحقيقية، القديمة كالتي عند الفينيقيين، والحديثة كالتي تقودها اليابان، يتبيّن لنا ان التفاوت في الازدهار والرخاء بين الشعوب ليس تفاوتاً في الموارد او في المناخ او غيرها، بل هو فرق حاسم، وإن لم يكن وحيداً، يظهر واضحاً في البنيات الذهنية للشعوب في اراداتها وطموحاتها.

«قيم الثقة التنافسية» هكذا يدعو بيرفيت سلوكات الشعوب التي تستعصي على الحتميات الاجتماعية والجيوفيزيائية.

وهذا السلوك اما ان يدفع او يعيق التطور التربوي، التجاري، المالي، الصناعي، الاجتماعي والسياسي تبعاً لطبيعته المنطلقة او المكبوحة داخل كل فرد.

وبحسب ذلك ينبغي الكفّ عن التعامل مع ما يسميه العامل الثالث اللامادي، بوصفه محصلة تافهة لا تصمد امام رأس المال والعمل. فالمعجزة القائمة على قيم الثقة لا تستثني اية جماعة انسانية. وكما ان التطور ليس هبة من الطبيعة، فإن التخلف ايضاً ليس قدراً.

يخلص المؤلف في نهاية كتابه الى القول ان هناك طريقتين امام الدول المتخلّفة لمواجهة تخلّفها.

فإما ان تتجاوز حقدها على البلدان المتطورة، وتقلّدها مكيّفة اسرارها مع ظروفها الخاصة، تلك كانت حالة اليابان، ومن بعدها التنانين الصغار في جنوب شرق آسيا (كوريا الجنوبية، تايوان، سنغافورة، هونغ كونغ، ماكاو).

انها المحاكاة المكيفة حيث يصير التقليد خلاقاً، وحيث لا يكون الاعتزاز الشرعي بالتراث الوطني المحلي مدعاة لتجاهل هوة ينبغي ردمها.

واما الاستغراق في الحقد، واحالة التخلّف لا الى التراث بل الى جشع البلدان المتطورة، حيث يغدو مستحيلاً اللحاق بإنجازات التحديث تحت سقف رافض لحضارة هذه البلدان والنظر اليها كأنها من عمل الشيطان.

ان هذه البلدان، حين ترفض الحداثة التي ابتكرها الغرب وتطارد آثارها، لا تحكم على نفسها بالبقاء متخلّفة، بل بالانحدار الى الكارثة.

سؤال التخلف، هكذا، يُوجّه الى روح الشعوب لا الى مكانها على الخارطة.

حسين بن حمزة

بين كتابين أو ثلاثة

«روبم فونسيكا»*: السياسة إفساد، كما في البرازيل

يعرض الروائي روبم فونسيكا، وهو احد اشهر الروائيين البرازيليين المعاصرين، لعالم السياسة في روايته، الصادرة حديثاً عن دار «غراسيه»، بعنوان «الصيف البرازيلي».

فيعود بالذاكرة الى العام ١٩٥٤، وكان لم يمضِ على خمود نار الحرب العالمية الثانية سوى عقد من الزمن، باسطاً الحكاية منذ اللحظة الاولى: وهي محاولة اغتيال احد ابرز الصحافيين البرازيليين، لصفته منخرطاً في السياسة من بابها الاوسع، وعنيت به، شعارات التحرير والاصلاح والوحدة وما شاكلها.

فكان ان ادت المحاولة الى مقتل احد الضباط في الجيش، دون المستهدف.

وتفصيل الحكاية ان شرطياً نزيهاً، نظيف الكفّ، ويدعى ماتّوس، كان تولى التحري عن محاولة اغتيال الصحافي لاسيردا السالف وصفه، وهو عائد مع ابنه من مدرسة الاخير، ويرافقهما النقيب [illegible] في سلاح الطيران.

فإذا رصاص المهاجمين يخطئ الصحافي وابنه، فيردي النقيب المذكور، وتقوم الدنيا وتضطرب احوال البلاد.

وفي خضم هذا التوتر يمضي الشرطي ماتّوس في لملمة خيوط الجريمة، واماطة اللثام عن خفاياها، ومجرياتها التي بدت له مترابطة ترابط الحلقات في سلسلة واحدة. والحال ان تحرياته المتواصلة كانت كشفت له عن صلة ما، مجهولة الى حينه، ما بين مافيات المراهنات السرية وبين عصابات الاغتيال، التي الفاها تلقى دعماً من اوساط رئاسة الجمهورية البرازيلية، بشخص الرئيس المستبد جتوليو فارغاس.

وتتسع دائرة ذلك العالم الروائي محبوكاً بنسيج من الوقائع التي لا يمكن ان يرقى اليها الشك، ولا سيما نهوض قطاعات من الجيش، كانت ساهمت في خوض الحرب العالمية الثانية تحت لواء القوات الاميركية، الى الشأن السياسي العام، في ظل من قهر لقطاعات نقابية ومدنية واسعة، وحصر حق التعبير والاجتماع والارتزاق بفئة المقرّبين من السلطات الحاكمة والهيئات المتولدة منها، وزجّ اعداد المعارضين والمشتبه بمعارضتهم حتى ضاقت السجون بهم، فخطر للشرطي ماتّوس ان يدعو فرق الشرطة في البلاد كلها الى اضراب عام واعتصام في سبيل ان يكف سيل المعتقلين، اعتباطاً ودون محاكمة، عن الاندفاق الى سجون «ريو دي جانيرو».

والواقع ان رئاسة الجمهورية آنذ، انما كانت في عهدة مدني مستبد، فارغاس، كان رُقّي الى سدّة الرئاسة على اكتاف العسكريين.

ولما اصابه الضجر من ميل العسكريين الى الانقلاب عليه راح ينشئ له صلات وطيدة مع مافيا المراهنات السرية ذات المصالح والامتدادات الى كل فروع الدولة واجهزتها وشرطها، والقيمين على امنها العام، وجباية الضرائب من مواطنيها.

ولما كانت حدوس الشرطي ماتّوس صائبة، وسعيه في اعقاب المجرمين ثابتاً، فقد امكنه تعيين بعض الرؤوس المدبرة لمحاولة الاغتيال المذكورة، ولجرائم اخرى مرتبطة بالمحاولة وبالمراهنات.

غير ان ايدي خفية اخرى كانت تسبقه الى المجرمين والى غيرهم، فتطيح على التوالي، «التركي العجوز»، وهو لقب لشخص من اصل لبناني ويدعى ابراهيم اسعد، وبريموتدو وهو احد كبار الحراس في القصر الجمهوري، وباولو غوميز أغيار، وهو احد رجال الشرطة الناشطين للكشف عن عصابات المراهنات السالف ذكرها.

وفي غضون هذه الوقائع تتداعى اركان الجيش، ولا سيما قطاعات سلاح الطيران التي اعتبرت مقتل احد ضباطها ، [illegible] ، في محاولة لاغتيال الصحافي لاسيردا، موجهاً الى صميم دورها، ووجودها الضامن لأمن الامة ووحدتها.

ومضوا يحضون باقي القطاعات العسكرية، من سلاح المدفعية، الى سلاح المدرعات وجهاز الامن العسكري وغيرها، على تشكيل نوع من الائتلاف يطيح «رأس الافعى»، ومدبّر الفتنة الداخلية، وعنوا بهما رئيس البلاد فارغاس.

وبالمقابل، وجدت اجهزة الحرس الخاصة بالرئيس «فارغاس» تواصل اشاعة الرعب في صفوف المواطنين، فصبّت جام غضبها على العزّل من المتظاهرين الذين جرؤوا على المطالبة بحقهم في الحرية والمأكل، ثم ألقت باللائمة على الطوابير الخامسة التي لا يردعها رادع عن زعزعة الاوضاع الامنية والاقتصادية، بغية افشال المسيرة السياسية الجديدة، بعد ايكال فرغاس رئاسة الحكومة الى الجنرال زنوبيو، الموالي له.

وإزاء هذه اللوحة البالغة الاضطراب، القى الشرطي ماتّوس نفسه في احضان دفيئة، وبرعاية عيني ساليه الرائعتي الجمال.

وكانت الشابة الاخيرة، الخلاسية المولد والبشرة، ارتدّت، على يد عشيقها «ماتّوس»، عن ممارسة الدعارة مع رجال المخابرات والنواب في مجلس الشيوخ البرازيلي، وكان تناهى الى سمعها الكثير الكثير من اسرار هؤلاء واولئك.

وفي اللحظة التي اوشك فيها ماتّوس على الامساك بالزنجي العملاق، قاتل الضابط [illegible]، ومنفذ محاولة الاغتيال في حق الصحافي لاسيردا، انقضّ الاخير على ماتّوس في عقر داره، واغتاله مع عشيقته الخلاسية.

وتعالت وتيرة الاحداث حتى بلغت ذروة اخرى، بانتحار الرئيس فارغاس، وانهيار حكمه الاستبدادي، انهياراً عظيماً.

واذا لوحة الزواية الوسيعة، من صيف برازيلي في مدينة ريو دي جانيرو اواسط الخمسينيات، تُختتم بعودة الحياة المدينية الى سالف حركتها، وبازدياد نسبة الولادات بين الاناث وانخفاضها لدى الذكور، وبلوغ درجة الحرارة في ذلك اليوم الى ٣٠.

وكأن ما جرى كان محض نوبة جنون قد تُصاب بها اي مدينة في الدنيا، وفي اي زمان، وتحت اي ظروف.

اذاً، لا صحة خلقية مع السياسة، على حد ما بيّن الكاتب روبم فونسيكا.

انما قد يبلغ رجال الدولة، ولا سيما المستبدين منهم، سواء اكانوا مدنيين ام عسكريين، بالسياسة حداً يُفسدون فيه كل ميدان من ميادين الحياة، حتى لكأنها (اي الحياة) مسرحهم الموقوف لهم، دون غيرهم من العباد، ولا شأن لأي كائن حي تقع عليه ابصارهم، الا اذا ما اصابته احدى اللوثتين الكبريين: العنف او الجنس، وكلتاهما معاً، غالب الاحيان.

ولعل الكاتب فونسيكا لا يذيع سراً، اذ يقرر ان نظافة الكف ونقاوة الضمير خلّتان غير محبذتين في رجال السياسة، بصورة عامة.

اذ لا تكاد تكفّ الشاشات الكبيرة والصغيرة عن عرض افلام الفضائح السياسية والصفقات الكامنة وراءها، أنّى كان، في مدننا الكبرى، كما في دساكرنا القصية.

الا ان الادهى من ذلك ان تكون صورة الافساد التي يعرضها الروائي فونسيكا على اتساعها المنمذج ادبياً، الطف بكثير مما ينطوي عليه واقعنا العربي، وارق بكثير مما تحفل به انظمتنا المستبدة، ولخف مما يدور في اسوار المدن لدينا، وخلف الكواليس وعلى الملأ الاعظم.

ومن تراه يجرؤ على الوصف والكلام؟

انطوان أبو زيد

* Rubem Fonseca. Un ete Bresilien. Grasset, Paris. 1996. 349 pages.

الاردن

البنوك	البنك العربي	٦٢٠	٣٦١,٠٠	٣٦٢,٠٠	٣٦٢,٠٠	٢٥٩,٠٠	٣,٠٠
	بنك الأردن	٢٨٠	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٧	٠,٠٢-
	بنك القاهرة عمان	١.٧٠٠	٤,٧٥	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٦٥	٠,١٥
	بنك الشرق الأوسط	٥٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٥	٠,٠٥
	بنك الإنماء الصناعي	١٠٠	٢,١٩	٢,١٩	٢,١٩	٢,١٧	٠,٠٢
	بنك الإسكان	٧.٤٨٢	٤,٧٣	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	٢.٧٩١	٢,٥٧	٢,٦٣	٢,٦٢	٢,٥٧	٠,٠٥
	بنك الأردن والخليج	٩.٠٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	١٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٥٠	٠,٠٦
	البنك الإسلامي الأردني	٤٢٠	٣,٦٦	٣,٦٦	٣,٧٠	٣,٦٦	٠,٠٤
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردني للاستثمار	٣٣٣	٣,١٧	٣,١٧	٣,١٧	٣,١٧	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	١,٠٠	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	بنك فيلادلفيا	٣٠٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٤	٠,٠٢-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتأمين	٦٠٧	٤,١٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,١٥	٠,٠٥-
	الشرق الأوسط للتأمين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٠	-
	تأمين وطنية أهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	دلتا للتأمين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتأمين	-	-	-	-	١,٨٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٣٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١٩.٢١٠	١,٦٣	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٤	٠,٠٤
	كهرباء إربد	١٣٠	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٢	٠,٠٧
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	الدولية للفنادق	٢٨٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٢٥	٠,٢٥
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٣٦	-
	المحفظة الوطنية	٣٧.١٠٠	١,٠٦	١,١١	١,١١	١,٠٨	٠,٠٣
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٥	-
	تأجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكومودور	٤.٢٥٠	١,٣٢	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٠	٠,٠٥
	الدولية للتعليم	٤.٠٠٠	٣,٠٠	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٠	٠,٠٥
	الزرقاء للتعليم	٨٥٠	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	١,٠٠	٠,٠١-
	النقل البري	٧٠٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٥	٠,٠١
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الأسمنت	٨٥.٨٣٨	٣,٧٥	٣,٨٠	٣,٨٠	٣,٧٥	٠,٠٥
	الفوسفات	٢٧.٣٠٥	٣,٣٥	٣,٤٦	٣,٤٣	٣,٣٣	٠,١٠
	البوتاس العربية	٢٢.٣٣٠	٦,١٠	٦,٣٣	٦,٣٣	٦,١٠	٠,٢٣
	مصفاة الأردن / جويترول	٦٩٩	٩,٣٤	٩,٤٠	٩,٣٦	٩,٣٩	٠,٠٣-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٥	-
	الدباغة	٧٥	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,١٠	٠,١٠-
	الإنتاج	٢.٢٤٨	١,٩١	١,٩٦	١,٩٦	١,٩٢	٠,٠٤
	الأجواخ الأردنية	٤.٥٠٠	٦,٧٠	٦,٧٠	٦,٧٠	٦,٧٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٢٩.٢٦٠	٣,٦٢	٣,٦٩	٣,٦٩	٣,٥٩	٠,١٠
	الخزف الأردنية	١٠٠	٧,١٠	٧,١٠	٧,١٠	٧,٠٥	٠,٠٥
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	الأنابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٤١	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	تعبينكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٥	-
	دار الدواء	١.٢٠٠	٤,٧٠	٤,٧٢	٤,٧٢	٤,٦٥	٠,٠٧
	الألومنيوم /أرال	-	-	-	-	٣,٣٩	-
	المواشي والدواجن	٢١.٩٠٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
	تصنيع الورق	٧.٨٥٠	١,٠٨	١,١٠	١,٠٨	١,٠٩	٠,٠١-
	الصلب	٦٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٧.٢٠٣	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٠١
	البتروكيماويات	٧٥٠	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٣	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٢٢٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٠١
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٣	-
	الوطنية للكوابل	٣٠٠	٢,٨٨	٢,٩٠	٢,٨٨	٢,٨٣	-
	السلفوكيماويات	٦.٩٠٠	٠,٦٦	٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٥٠	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٢	٠,٠١
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٦	٠,١٩٦	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٠	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٧	٠,١٣٧	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٠٠	١٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٥	٠,١١٥	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٠	٠,١٨١	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٧	١,٧٨	٠,٠١-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٠٨	٠,١٠٦	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٩٥	٠,٦٠٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤١٤	٠,٤١٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٧	٠,١٤٧	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٣٠	٥٢٠	١٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٦٨	٦٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٣٠	٢٣٠	٠
	بنك المشرق	٨٥٠	٨٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٨	١٥٨	٠
	بنك الإمارات الدولي	٢٢,٥	٢٢,٥	٠
التأمين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٠	٢٥٠	٠
	شركة العين الأهلية للتأمين	٩٥٠	٩٥٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتأمين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١١٠	١١٠	٠
	اتصالات	٩٧٥	٩٧٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٦٠.٣٩٧	٢٥٠	٢٥٢	٢٥٠	٢٥٢	٢-
	بنك الجزيرة	٢.٤٠٧	١٦٠	١٦١	١٦٠	١٦١	١-
	بنك الإستثمار	١.٠١٠	٢٦٠	٢٦١	٢٦١	٢٥٩	٢
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٨٢	-
	البنك الفرنسي	٣.١٧٨	٢٥٢	٢٥٥	٢٥٢	٢٥٤	٢-
	البنك البريطاني	١٥.٦٥٠	٥٧٩	٥٨٥	٥٨٢	٥٨٢	٠
	بنك القاهرة	٢٠٢	٢٥٢	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٢	٤
	البنك العربي	١.١٧٧	٤٤٣	٤٤٤	٤٤٤	٤٤٦	٢-
	البنك الامريكي	١.٩٦٤	٥٩٢	٥٩٥	٥٩٤	٥٩٧	٣-
	البنك المتحد	٧٣٠	٣١٤	٣١٥	٣١٤	٣١٥	١-
	شركة الراجحي	٢١.٣٦٩	١١٥٣	١١٦٨	١١٥٤	١١٥٧	٣-
الصناعة	سابك	١١.٤١١	٤٠٦	٤٠٨	٤٠٧	٤٠٨	١-
	الأسمدة	٢.١٩٥	٦١٢	٦٢٧	٦١٤	٦٣٠	١٦-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	١١.٨٨٣	٤٧٦	٤٩٩	٤٩٠	٤٩٠	٠
	التصنيع الوطنية	٨٤.٤٢٣	٨٥	٩٢	٨٦	٨٦	٠
	الدوائية	١.٨٤١	١٨٠	١٨٤	١٨٤	١٨١	٣
	الغاز	١٨٠	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٥	٢
	الجبس	-	-	-	-	٣١٦	-
	الغذائية	٢.٩٢٠	٩٦	٩٧	٩٦	٩٧	١-
	الكابلات	٥٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٧١	-
	صدق	٥٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	الاحساء للتنمية	٢١	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٠	٤
	زجاج	-	-	-	-	١٥٣	-
	اميانتيت	٣.٦٨٠	١٠٠	١١٤	١٠١	١١١	١٠-
الأسمنت	الأسمنت العربية	٤.٥٣٥	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	اسمنت اليمامة	١.٧٦٢	٣٥١	٣٥٣	٣٥١	٣٥٣	٢-
	الأسمنت السعودية	٢٠.٣٠٩	١٩٣	١٩٦	١٩٣	١٩٥	٢-
	اسمنت القصيم	١.٥٧٠	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٦	٢٩٥	١
	اسمنت الجنوبية	١.٥٨١	٣٥٣	٣٥٨	٣٥٨	٣٥٨	٠
	اسمنت ينبع	١٥٨	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣١	١-
	اسمنت الشرقية	٢٤٩	٣٥٢	٣٥٢	٣٥٢	٣٥٢	٠
	اسمنت تبوك	٣.٣٩٤	١٢٤	١٢٥	١٢٤	١٢٥	١-
الخدمات	الفنادق	٢٣	١٣١	١٣١	١٣١	١٣١	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٤٨	-
	النقل البحري	١٠.٥٥٠	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	النقل الجماعي	٩.١٧٨	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	٢١.٢٢٧	٤٢	٤٢	٤٢	٤٣	١-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٣.٢٥٠	٩٦	٩٧	٩٧	٩٧	٠
	تهامة للاعلان	١٠.٠٢٠	٦١	٦٢	٦١	٦٢	١-
	عسير	-	-	-	-	٨٠	-
	طيبة للاستثمار	٢٣.٥٣٠	٤٦	٤٧	٤٦	٤٨	٢-
	مكة للانشاء	٧٤.٦٩١	٢٨٠	٢٨٧	٢٨٢	٢٨٢	٠
	مبرد	١٠.٠١٣	٦٨	٦٨	٦٨	٦٩	١-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٣	-
	الباحة	٢.٠١٤	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	١٢.٨٣٢	٧٦	٧٦	٧٦	٧٥	١
	ثمار	٥٠٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٢	١
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٧	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٩٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٤.٠٣٦	١٠٩	١١٠	١٠٩	١١٠	١-
	القصيم الزراعية	٦.٠٢١	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	٤٠٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	تبوك الزراعية	١.٠٩٣	٨٦	٨٦	٨٦	٨٨	٢-
	الأسماك	٧٧	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٣	٢٠١	٢
	الشرقية الزراعية	٩١.٦٦٦	٢٤	٢٥	٢٤	٢٥	١-
	الجوف الزراعية	٧.٩٣٠	٦١	٦٢	٦٢	٦١	١
	بيشة الزراعية	٣٤٥	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	جازان الزراعية	١٥	٦٨	٦٨	٦٨	٦٩	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٢٢٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	بنك الخليج	٨٦٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٤٠	١٠-
	البنك التجاري	١.٦٨٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	البنك الاهلي	١.٣٣٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢.٦٠٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	البنك العقاري	١.٨٦٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤١٥	٠
	بنك برقان	١٥٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٧٥.٠٠٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٨٠٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	٣.٤٢٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٥٠	١٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٢.٠٤٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٧٠	٦٨٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٩.٥٦٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٣٥	٣٣٥	٣١٠	٢٥
	الاستثمارات الوطنية	١.٦٨٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٢٣٠	٢-
	مشاريع الكويت	٩.٥٤٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٥٠	١٠
	الأهلية لاستثمار	٦٨٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٩٠	٤٩٠	٤٨٥	٥
	الساحل للتنمية	١.٦٠٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٤	١٩٤	١٩٤	٠
	مستثمر دولي	٢.٤٠٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٦٠	٢٥
	البيت أوراق مالية	٢٩٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٨٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	٤.٩١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٥	٠
التأمين	الكويت للتأمين	٥٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٦١٠	-
	وربه للتأمين	١٠.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
العقار	عقارات الكويت	٣.٤٩٠.٠٠٠	٣٨٥	٤٠٠	٤٠٠	٣٩٠	١٠
	العقارات المتحدة	٣٧.٢٠٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٤٠	١٠
	الوطنية العقارية	١.٢٩٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٥	٤١٥	٤١٠	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٣٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٤.٥٦٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٦	١٤٦	١٤٠	٦
	التمدين العقارية	١.١٢٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٠	٢٣٠	٢٣٢	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٤٢٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٧٠	٧٦٠	٧٥٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٢٥	-
	إسمنت الكويت	٤٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٤٠	٤٢٥	٤٢٥	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٦٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٠٤٠	-
	اصلاح السفن	٨٥٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الخدمات البحرية	٤٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٧٠.٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٦١٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٢٥	-
	السينما الكويتية	٣٧٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	١.٢٩٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٦٠	٤٥٠	٤٦٠	١٠-
	مجمعات الاسواق	٣.١٨٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	٣٥٠.٠٠٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٨٠	١٠
	الحاسبات الالكترونية	١٠٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٢	١٣٤	٢-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٠	-
	الوطنية للتنظيف	٢٢.٥٠٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	٩٩٠	٣٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٩٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٨٨	-
	المتحدة للدواجن	١٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	الكويت للاغذية	٥٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦١٠	١٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٦.٣٢٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٨	١٤٦	١٤٤	٢
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣.٩٥٠	-
	شعاع	٨٨٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	٠
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٢٨	-
	اسمنت الخليج	٧٦٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٢	٢-
	اسمنت ام القيوين	٨٠٠.٠٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	اسمنت الفجيرة	٢٤٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٥٠.٠٨٨	٢٥,٤٦	٢٦,٢٥	٢٥,٥٠	٢٤,٤٦	١,٠٤
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٠٨.١٨٠	٧٥,٠٠	٧٨,٨٣	٧٥,٤٠	٧٥,٠٨	٠,٣٢
	بنك مصر الدولي	٢.١٣٤	٥٦٠,٠٠	٥٨٥,٠٠	٥٧٢,٠٠	٥٨٦,٥٠	١٤,٥٠-
	البنك الوطني المصري	٧.٥٤٨	٥٥,٣٠	٥٨,٠٦	٥٦,٩٩	٥٥,٣٠	١,٦٩
	بنك المهندس	٢.٥٤٥	٤٠,٠٠	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٤٠,٠٠	٢,٠٠
	بنك فيصل الاسلامي المصري	٢٧٩	٢١٧,٤٩	٢٢٨,٣٦	٢٢٨,٣٦	٢١٧,٤٩	١٠,٨٧
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٢٥.٤٢٥	٧٠,٥٠	٧٢,٧٦	٧١,٥٠	٦٩,٣٠	٢,٢٠
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٩.٦٥٥	١٧٣,٠٠	١٧٩,٠٠	١٧٩,٠٠	١٧٠,٥١	٨,٤٩
	الاهرام للمشروبات	٢٥	١٣٣,٥٠	١٣٣,٥٠	١٢٧,٠٠	١٢٧,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٢٤.٣٣٠	٤٧,٠٠	٥٠,١٠	٤٨,٢٥	٤٧,٧٦	٠,٤٩
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٣.٩٨٠	٧١,٠٠	٧٤,٥٥	٧٤,٥٥	٧١,٠٠	٣,٥٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤٩.٠٣٠	٨٥,٢٨	٨٥,٢٨	٨٥,٢٨	٨١,٢٢	٤,٠٦
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٧.٠٧٥	٤٠,٥٧	٤٠,٥٧	٤٠,٥٧	٣٨,٦٤	١,٩٣
	العامة للصوامع والتخزين	١٠.٣٦٥	٩٤,٥٠	٩٩,٧٦	٩٩,٧٦	٩٥,٠١	٤,٧٥
	مطاحن مصر العليا	٢١٦٣٥	٨٢,٦٨	٨٢,٦٨	٨٢,٦٨	٧٨,٧٥	٣,٩٣
	مصر للزيوت والصابون	١.٠٠٠	٢٨,٢٥	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٨,٧٠	٠,٣٠
	الزيوت المستخلصة	٣٣٠	٣٢,٥٠	٣٣,٥٠	٣٣,٠٠	٣٤,٢٠	١,٢٠-
أدوية وصناعات كيماوية	المصرية للصناعات الدوائية	١.١٠٠	٢٠٨,١٠	٢١٢,٥٠	٢٠٨,١٠	٢١٢,٥٠	٤,٤٠-
	فايزر مصر	١٠٠	١٧,١٥	١٧,١٥	١٧,١٥	١٨,٠٥	٠,٩٠-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١.٢٦٠	٢٠,٥٠	٢٢,٠٥	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٧٣٩٢	٢١,٩٩	٢٢,٠٥	٢٢,٠٥	٢١,٠٠	١,٠٥
	العربية للأدوية	٧.١٤٩	٥٠,٧١	٥٦,٠٣	٥٣,٣٠	٥٣,٣٧	٠,٠٧-
	النيل للأدوية	١.٠١١	٥٦,٠٠	٥٨,٥٠	٥٧,٩٩	٥٧,٤٥	٠,٥٤
	الاسكندرية للأدوية	٥.٠٧٦	١٢٤,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٦.٣٨٦	٧٦,٥١	٨١,٠٠	٨١,٠٠	٧٩,٨٠	١,٢٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٢٠	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٣٧ ٤٧٥	٢٩,٠٠	٣١,٤٢	٣١,٤٠	٢٩,٩٣	١,٤٧
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٥,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات	٥.٠٠٥	٩٦,٥٠	٩٨,٥٠	٩٨,٥٠	٩٧,٧٥	٠,٧٥
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٧٥٠	١٧,٤٠	١٧,٩٠	١٧,٤٠	١٧,٠٥	٠,٣٥
	الشرقية إيسترن كومباني	١.١٧٠	٨٢,٥٠	٨٥,٠٠	٨٥,٠٠	٨٣,٠٠	٢,٠٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢.٦٢٩	٢٦١,٥٠	٢٧٥,٠٠	٢٧٥,٠٠	٢٧٥,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٢٠	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,١٥	٧,١٥	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ليكون	١٠٠	٨,٢٥	٨,٢٥	٨,٢٥	٨,٠٠	٠,٢٥
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٠.٩٤٣	١١٨,١٠	١٢٢,٣٢	١٢٢,٣٢	١١٦,٥٠	٥,٨٢
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٤٣٠	٤١,٠٦	٤١,٠٦	٤١,٠٦	٣٩,١١	١,٩٥
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٠٥٠	٢١,٩٠	٢١,٩٤	٢١,٩٤	٢٠,٩٠	١,٠٤
	القاهرة للإسكان والتعمير	٨.٠٠٠	٢٠,٩٠	٢١,٥٣	٢٠,٩٠	٢١,٠٠	٠,١٠-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤.٨٧٢	٣٨,٠٠	٤٠,٠٠	٣٨,٠١	٣٩,٠٠	٠,٩٩-
	الشمس للإسكان والتعمير	٣٢.٣٠٠	١٨,٢٨	١٨,٦٣	١٨,٦٣	١٧,٧٥	٠,٨٨
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٧٣٠	٤٦٥,٢٥	٤٨١,٠٠	٤٨٠,٠٠	٤٦٥,٠٠	١٥,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦.٠٥٠	٤٠٥,٠٠	٤٢١,٠٠	٤٢٠,٠٠	٤١١,٠٠	٩,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٦٨٥	٢٧,٨٠	٢٨,٧٧	٢٨,٧٥	٢٨,٧٧	٠,٠٢-
إسمنت	القومية للأسمنت	٦٦	٢٥,٦١	٢٥,٦١	٢٦,٥٠	٢٦,٥٠	٠,٠٠
	السويس للأسمنت	٥٥.٥٠٣	٦٤,٩٩	٦٤,٩٩	٦٥,٦٢	٦٥,٦٢	٠,٠٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٧.٥٣٠	٧٥,٠٠	٧٨,٠٠	٧٦,٦٩	٧٤,٥٥	٢,١٤
	اسمنت العامرية	٩.٣٦٧	٨٥,٠٠	٨٧,٢٥	٨٧,٢٥	٨٣,٤٧	٣,٧٨
	اسمنت طرة المصرية	١٦.٨٨٥	٨٧,٨٨	٩٢,٠٠	٨٨,٠٠	٩٢,٥٠	٤,٥٠-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٢٨.٠٠٠	٣١,٣٥	٣١,٣٥	٣١,٣٥	٣٣,٠٠	١,٦٥-
	المصرية للدواجن	٦٠٠	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	٠,٠٠
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	١٩.٤٦٥	٨٨,٩٩	٩٣,٧٠	٨٨,٩٩	٨٩,٢٥	٠,٢٦-

عُمان

السوق النظامية	المطاحن العمانية	٣.٣٠٨	٣,٨٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٧٥٠	٠,١٠٠
	ريسوت للاسمنت	٢.٤١٢	٤,٧٥٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٤,٧٠٠	٠,١٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	أعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٣٦٠	-
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	١.٤٥٠	٣,٩٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٩٠٠	٠,١٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٩٦٨	١,٦٣٠	١,٦٣٠	١,٦٣٠	١,٦٣٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	٢١.٠٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٣٠	٣,٧١٠	٣,٧٣٠	٠,٠٢٠-
	البنك الوطني العماني	٢٧.٢٠٣	٦,٥٩٠	٦,٦٦٠	٦,٦٦٠	٦,٧٠٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان والبحرين والكويت	١٥.٣٧٠	٢,٧٦٠	٢,٨٠٠	٢,٧٦٠	٢,٧١٠	٠,٠٥٠
	بنك عمان الدولي	١٧.٥٠٠	٣,٥٥٠	٣,٧٠٠	٣,٦٨٠	٣,٧٨٠	٠,١٠٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٤,٩٥٠	-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٣٤.٦٠١	٣,٥٠٠	٣,٧٦٠	٣,٧٦٠	٣,٣٥٠	٠,٤١٠
	المحفظة الأهلية للاوراق المالية	٦٣٨.٩٠٠	٨,٠٠٠	٨,٢٠٠	٨,١٩٠	٧,٩٠٠	٠,٢٩٠
	الوطنية العمانية القابضة	١٨.٣٠٠	٤,٨١٠	٤,٨٣٠	٤,٨٣٠	٤,٨٠٠	٠,٠٣٠
	التأمين الأهلية	-	-	-	-	٣,٣٣٠	-
	العمانية المتحدة للتأمين	١٤.٣٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢١٠	٠,٠٤٠
	ظفار للتأمين ٥٠٪	١٠.٠٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	٦.٠٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧١٠	٠,٠١٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٢٥.٧٠٢	٣,٥٥٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٣,٥٦٠	٠,٠١٠
	الإسماك العمانية	٢٠.٧٤٥	٣,٢٠٠	٣,٣٣٠	٣,٢٨٠	٣,٢٠٠	٠,٠٨٠
	نسيج عمان	١٠.٥٥٠	١,٩٠٠	١,٩٣٠	١,٩٢٠	١,٩٠٠	٠,٠٢٠
السوق الموازية	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الأهلية للمنظفات الصناعية	٧١٤	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	٠,٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٣٨.٧٤٠	١,٩٠٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٩٠٠	٠,٠٣٠
	مصنع السجاد الوطني	١.٤٤٦	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	٠,٠٠٠
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	تمور عمان	١.٩٠٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٥٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٢.٠٢٤	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	١.٥٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	١٥.٢٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٧٨٠	٠,٠٢٠
	الوطنية للأرز	٣.٥٠٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٧٠	٠,٠١٠
	الخليج الدولية للكيماويات	١٣٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٤٣٠	-
	مصانع مسقط للخيوط	٣.٨٥٤	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٢٠	٠,٠٢٠-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١٠٦ ٧٠٠	٣,٤٥٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٤١٠	٠,٠٩٠
	بنك عمان التجاري	٥.٩٩٣	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الاهلي	٧.٥٢٢	٥,٦٠٠	٥,٦٥٠	٥,٦٤٠	٥,٥٥٠	٠,٠٩٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٨٠.٦٦٠	٣,٠٧٠	٣,١٤٠	٣,١١٠	٣,٠٤٠	٠,٠٧٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	٣.٩٦٩	١,٩١٠	١,٩١٠	١,٩١٠	١,٩١٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٢ ٠٠٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٩٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٦٤٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٤٩.٩٢٦	٥,٥٥٠	٥,٦٥٠	٥,٦٠٠	٥,٢٥٠	٠,٣٥٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٩ ٥٠٠	١,٣٧٠	١,٣٩٠	١,٣٩٠	١,٣٧٠	٠,٠٢٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٣.٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	٦.٨٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٣٥٠	٠,١٠٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٢١.٥٧٥	٢,٢٣٠	٢,٢٥٠	٢,٢٣٠	٢,٢٣٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	٧٥	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	النهضة للخدمات	٥١.٠[illegible]	٢,٥٨٠	٢,٦٣٠	٢,٦٢٠	٢,٥٣٠	٠,٠٩٠
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٨٠	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	١٩٩٥/ ١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٣٢٤,٧٣	٢٠٠٥٦,٣١	٢٠٢٠٩,٧٢	٢٠١٢٩,١١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧١٩٤,٦٧	٧٣٣٣,٥٥	٧٢٨٦,١٦	٧٢٧٤,٢١	٧٣٣٣,٥٥	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٤٦٩٣,٩٠	٤٦٨١,٧٠	٤٦٨٦,٩٠	٤٦٩١	٤٦٩٣,٩٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٦٠٤,٥٥	٣٥٦٢,١١	٣٥٧٢,٦٩	٣٥٩٥,١٥	٣٦٠٤,٥٥	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٧٨٤,٢٨	٢٧٧٦,٠١	٢٧٧٤,٦٣	٢٧١٩,٥٨	٢٧٧٦,٠١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٢٥٥,٩١	٣٢٤٥,٩٢	٣٢٣٩,٦٨	٣٢١٢,٨٧	٣٢١٢,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤٠٦٢,٣٧	١٤٠٤١,٩٠	١٤١٥٣,٥٨	١٣٩٠٦,٤٦	١٤١٥٣,٥٨	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٠,٥٠	٢٠٦٩,٧٤	٢٠٩٨,٢٦	٢١١٢,٩٧	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠
استراليا	المؤشر العام	٢٥٣٨,١٠	٢٥٢٥	٢٥٣٠,٤٠	٢٥٣٤,٣٠	٢٥٣٨,١٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	715	802	529	10060.05
AIRTOURS	942.5	1041.5	456	1283.68
ALLIED COLLOIDS	123	149.09	112.18	847.1
ALLIED DOMECQ	445	527	412.5	4623.55
AMVESCO	340	364.5	209.43	1107.38
ANGLIAN WATER	641.5	672.5	518	1728.92
ARGOS	622	798.5	604.5	1777.86
ARJO WIGGINS APL.	186.5	205	151.5	1535.83
ASDA GROUP	108.25	129	103	3261.57
ASSD.BRIT.FOODS	526	526	376	4731.05
ASSD BRIT.PORTS	272	318.5	261	1044.21
BAA	506	554	454	5300.36
BANK OF SCOTLAND	322.5	366	228	3860.32
BARCLAYS	1024.5	1216	721	15521.17
BASS	809	875	742	7167.73
BAT INDS.	494	564.5	415	15333.75
BBA GROUP	361.5	370.5	291	1502.03
BG	161.5	178.5	119.18	7146.37
BICC	265	352.01	246.5	1111.14
BIOCOMPATIBLES	1075	1375	358.44	727.77
BLUE CIRCLE INDS.	415.5	419.5	323	3068.78
BOC GROUP	962.5	1032.5	836	4658.5
BOOKER	345	417.5	342.5	845.37
BOOTS	675	701	555	6115.5
BOWTHORPE	388.5	472.5	375	756.8
BPB	341	391.5	303	1735.35
BRIT.AEROSPACE	1322.5	1371	853	5693.46
BRIT.BORNEO PTL.	1448.5	1458.5	483	924.66
BRIT.PETROLEUM	699.5	748.5	555.5	39647.65
BRIT.SKY BCAST.	620	696.5	417	10664.33
BRITANNIC ASR.	868.5	886.5	683.5	1668.39
BRITISH AIRWAYS	636	664	506.5	6369.23
BRITISH BIOTECH	241.5	326.46	192	1584.24
BRITISH ENERGY	230	260	192	1610
BRITISH ENERGY PP	132	162	91	924
BRITISH LAND	536	555.5	383	2546.54
BRITISH STEEL	162.25	199.5	140	3305.03
BRITISH TELECOM.	456	461.5	326.5	28974.23
BTR	260	326	230.5	10462.39
BUNZL	218.5	245	200	980.63
BURMAH CASTROL	982.5	1167	978	2077.57
BURTON GROUP	153.5	161.75	140.5	2245.7
CABLE & WIRELESS	487.5	546	399	10920
CADBURY SCHWEPPES	534	555	468.5	5345.34
CAIRN ENERGY	617.5	634.5	203.94	1043.57
CAP.SHOP.CENTS.	365.5	396.5	272	1412.63
CARADON	257.5	274	200	1548.6
CARLTON COMMS.	505	575	439	3014.85
CENTRICA	58.25	75.5	56.75	2624.25
CHUBB SECURITY	435.5	435.5	309.5	1226.8
COATS VIYELLA	133.5	207	122	937.73
COMMERCIAL UNION	660	748	561	4481.39
COMPASS GROUP	674.5	742.5	494	2142.89
COOKSON GROUP	237	327	205.5	1626.06
COURTAULDS	362	487.5	356	1473.34
COWIE GROUP	396	444	329.92	884.89
DAILY MAIL'A'	1562.5	1653	1270	1483.44
DALGETY	325.5	424	298	944.28
DANKA BUS.SYS.	502.5	848	388	1139.17
DE LA RUE	565	748	527.5	1268.99
DIXONS GP.	516	586.5	447	2177.52
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	417.5	466.5	348	1778.97
EMAP	757.5	831.5	621	1577.11
EMI GROUP	1122.5	1485	1101	4882.87
ENERGY GROUP	468.5	568.5	466.5	2440.22
ENTERPRISE OIL	652.5	686.5	421	3229.87
FKI	186	215	161	1053.69
FLEXTECH	635	802.5	474	703.32
GENERAL ACCIDENT	784.5	872	614	3789.13
GENERAL ELEC.	376.5	412.5	347	10447.87
GKN	993.5	1172.5	913.5	3507.05
GLAXO WELLCOME	1075	1154	771.5	38141
GRANADA GROUP	925	978.5	712	7908.75
GRAND MET.	490	495	412	10299.79
GREENALLS GP.	515	633	514	1520.79
GT.UNVL.STORES	654	770	580	6577.72
GUARDIAN RYL.EX.	279.5	300	220	2546.24
GUINNESS	507.5	507.5	426	9576.52
HAMMERSON	444.5	449.5	350	1261.94
HANSON	298	399.36	247.2	1937
HARRISONS &CROS.	126	160	119	899.01
HAYS	535	577.5	398	2225.6
HILLSDOWN HDG.	188.5	201	165	1334.39
HSBC HOLDINGS	1458.5	1616.5	932	12703.53
HSBC HOLDINGS (L)	1406.5	1557.5	931	25185.2
HYDER	786.5	838.5	658	1121.55
IMI	387	411	350	1344.05
IMP.CHM.INDS.	702.5	954	702.5	5100.15
IMPERIAL TOBACCO GP.	419.5	438.5	353	2185
INCHCAPE	255.5	314	242.5	1351.08
JOHNSON MATTHEY	543.5	663	526.5	1178.85
KINGFISHER	697	697.5	533	4683.84
LADBROKE GROUP	224.5	244	178.5	2635.63
LAND SECURITIES	762.5	798	608	3919.25
LAPORTE	702	763	626.5	1360.48
LASMO	243.5	262.5	172	2349.6
LEGAL & GENERAL	388.5	418.5	266	4821.28
LIBERTY INTL.	451	500.5	351	1273.62
LLOYDS TSB GP.	461	531.5	301	24695.77
LONDON ELTY.	704.5	855	566.5	1230.76
LONRHO	146	216	117	1143.47
LUCASVARITY	198	259	193.5	2894.16
M&G GROUP(HDG.)	1352.5	1457.5	1042.5	1010.32
MARKS & SPENCER	466	530.5	420	13211.09
MEDEVA	315.5	330	227	1104.88
MEPC	468.5	485.5	393	1963.48
MERCURY ASSET MAN.	1288.5	1425	844	2351.85
MFI FURNITURE	146	209	142.5	862.4
MICEGROUP	5.75	7	4.5	981.81
MIRROR GP.	207	239	186	868.99
MISYS	1222.5	1330	724	1052.57
MORGAN CRUCIBLE	475	486	409	1081.1
MORRISON(WM)SPMKTS.	149.5	175	144.5	1107.31
NAT.WTM.BANK	682	834.5	611	11665.38
NATIONAL GRID	212.5	217	165	3644.36
NATIONAL POWER	477.5	605	375	5781
NEXT	597	635.5	467	2232.78
NFC	166	199	151	1157.85
NORTHERN FOODS	210.5	224	174	1222.58
NYNEX CABLECOMMS UNI	105	126	87	971.25
OCEAN GROUP	524.5	529.5	418	820.84
ORANGE	202	253	169	2420.03
PEARSON	737.5	791	601	4212.74
PEN.&ORNTL.DFD.	633.5	678	474.5	3855.06
PILKINGTON	131	219	130	1357.42
POWERGEN	591.5	662	462	3767.85
PREMIER FARNELL	491	751	481.5	1333.56
PROVIDENT FNL.	555	609.5	407	1508.49
PRUDENTIAL CORP.	558	598.5	403	10741.49
RACAL ELECTRONIC	288.5	346	225	821.65
RAIL TRACK GP.	643	684	380	3215
RAIL TRACK GP.P.	453	494	190	2265
RANK GROUP	440	545	403.5	3681.03
RECKITT & COLMAN	832.5	845	666.32	3377.04
REDLAND	360.5	472.5	328.5	1878.2
REED INTL.	1103.5	1210	1017.5	6263.79
RENTOKIL INITIAL	408.5	489	350	5825.21
REUTERS HOLDINGS	614	806	609.5	10370.46
REXAM	336	408.5	317.5	1694.11
RMC GROUP	976.5	1195.5	887.5	2529.07
ROLLS-ROYCE	234	267.5	215.5	3456.18
ROYAL & SUN ALL.IN.	446	513	355	6957.59
RTZ CORP.	945.5	1074	882.5	10126.3
RYL BK.OF SCTL.	527.5	629.5	469	4325.49
SAFEWAY	390.5	426.5	305	3944
SAINSBURY (J)	382.5	407	308	6019.45
SALVESEN(CHRIS.)	348.19	411.75	273.37	906.83
SCHRODERS	1617.5	1757.5	1190	2437.26
SCOT.& NEWCASTLE	675.5	700	629.5	4161.07
SCOT.HYDRO-ELEC	356.5	370	272.5	1386.78
SCOTTISH POWER	342	392.42	294.92	4021.92
SEARS	76	104	76	1161.13
SECURICOR	292	331.5	244	1752
SEMA GROUP	1360	1425	638.67	1515.04
SEVERN TRENT	694	756.5	524	2429
SHELL TRANSPORT	1081	1193.5	840	35829.78
SIEBE	1040	1109	833	4925.38
SLOUGH ESTATES	265.5	295	204	1038.37
SMITH & NEPHEW	174.5	216.5	174.5	1933.46
SMITH (DAVID S)	238	344	238	753.27
SMITH(WH)GROUP	446.5	532	416.5	1262.26
SMITHKLINE BHM.	897	946.5	630.03	24703.38
SMITHS INDS.	813.5	830	573	2479.95
SOUTH WEST WATER	651.5	729	575	839.78
SOUTHERN ELEC.	406	453.65	335.95	1941.49
STAGECOACH HDG.	679	799.5	359.97	1625.53
STAKIS	101.5	110	87	774.34
STD CHARTERED	840	900	599	8248.79
STOREHOUSE	247	361	247	1039.13
SUN LIFE & PROVINCIA	279.5	303.5	209	1573.48
T & N	147	190	121	782.33
TARMAC	95.5	134	85.5	886.81
TATE & LYLE	430.5	497	426	1915.72
TELEWEST COMMS.	112	188.5	106	1038.91
TESCO	339.5	370	265	7384.12
THAMES WATER	656	694.5	531.5	2479.68
THISTLE HOTELS	180	209	156	1111.12
THORN	178.5	405	178.5	773.26
TI GROUP	574.5	593.5	473	2736.37
TOMKINS	277.5	294	236	3314.42
UNIGATE	451	461.5	394	1075.63
UNILEVER (UK)	1613.5	1633	1174	13166.16
UNITED ASSURANCE GRO	494.5	545.5	374	1712.27
UNITED BISCUITS	236.5	253	196	1252.98
UNITED UTILITIES	623.5	693	530	3298.31
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	753.5	770.5	615	3707.22
VENDOME LUXURY U	515	654	482.5	3599.03
VICKERS	232.5	300	231.5	782.59
VODAFONE GP.	266	299	218.5	8155.55
WASTE MAN.INTL.	243.5	395	223	913.12
WESSEX WATER	353	387.5	302	761.07
WHITBREAD	770	816.5	679	3757.6
WILLIAMS HDG.	334.5	367.5	299	1946.79
WOLSELEY	497.5	511.5	420	2822.41
WPP GROUP	252	276	194	1868.33
YORKSHIRE ELTY.	923.5	923.5	653	1469.29
YORKSHIRE WATER	346.5	382.5	291.08	1284.13
ZENECA	1769	1902.5	1331	16747.64

FRANCE

ACCOR	800	846	610	26493.6
AGF-ASR.GL.DE FRN.	202	222	128.2	27501.09
AIR LIQUIDE	864	935	762	63173.92
ALCATEL ALSTHOM	669	686	374.1	108236.81
AXA-UAP	364.7	383.1	265	110962.75
BANCAIRE (CIE.)	727	793	496	20344.36
BIC	898	948	535	24827.9
BNP	242.3	272.2	171.5	50261.44
BON MARCHE	1200	1596	981	11733.6
BOUYGUES	568	607	450.1	13685.39
CANAL +	1125	1318	1042	27636.75
CAP GEMINI	343	360	165.2	20702.45
CARREFOUR	3409	3558	2347.33	131113.5
CASINO GUIPCHN.	260	276	170	15979.86
CASTORAMA DUBOIS	859	1040	846	13628.03
CCF	259.8	287.5	229.9	18585.04
CEP COMM. SUSP - 4/3	470	484.5	343	10356.45
CETELEM	660	745	488	28944.88
CGIP	1609	1671	1126	10421.49
CHRISTIAN DIOR	805	924	602	33896.13
CLF DEXIA FRANCE	564	614	385.2	20708.39
COMM UNION FRANCE LI	671	745	435	10560.87
COMPT. MODERNES	2821	3020	1800	14635.34
DANONE	872	944	685	63341.2
DASSAULT AVIATION	1440	1460	453.5	14581.44
DASSAULT SYSTEMES	345	382	153	17729.2
EAUX (GENERALE DES)	747	806	481.9	92182
ELF AQUITAINE	553	584	338.5	150915.88
ERIDANIA BEGHIN SAY	884	1000	693	22932.72
ESSILOR INTL.	1900	1704	1230	11604
FINAXA	320	337.9	225.5	18440.96
HAVAS	417	466.7	323.6	26769.31
HERMES INTL.	1575	1650	1160	19270.12
IMETAL	893	923	644	13311.05
L'OREAL	1932	2073	1316.36	130583.88
LAFARGE	380	390	278.4	35873.14
LAGARDERE GROUPE	171.3	180	117	16618.15
LEGRAND	1008	1088	757	21577.25
LOUIS VUITTON LIMITE	2470	2599	1410	58692.11
LVMH	1315	1551	1056	114917.81
LYONNAISE DES EAUX	561	619	439.2	33275.71
MICHELIN	333	364	223.8	39753.87
MONTAIGNE	2025	2255	600	12840.52
MOULINEX	131	142.6	71.05	4439.59
NAVIGATION MIXTE	972	972	713	15454.8
PARIBAS A	391.9	405.5	291	48653.55
PATHE	1440	1564	1130	11050.56
PECHINEY A	227.2	270	192	17557.56
PERNOD-RICARD	306.4	354	267.7	17276.97
PEUGEOT SA	640	775	533	32071.04
PINAULT PRINTEMPS	2175	2470	1180	48719.99
POLIET	500	558	441	13289
PRIMAGAZ	598	630	483.5	12076.61
PROMODES	1866	1960	1212	35121.85
RENAULT	141.7	156.7	104.1	33979.5
REXEL	1700	1810	1078	19067.2
RHONE POULENC A	184.5	203.3	120.6	60391.26
SAINT GOBAIN	831	905	608	71999.44
SAINT-LOUIS	1393	1513	1168	11217.82
SANOFI	529	589	365.6	55528.57
SCHNEIDER	294.2	314.5	218	40282.44
SEB	1018	1154	738	15658.87
SEITA	206.8	240	188.7	10702.52
SIDEL	438	470.1	275.25	12145.73
SOCIETE GENERALE	649	706	530	59455.53
SODEXHO ALLIANCE	2801	3170	1822	21060.71
SUEZ (CIE.)	280.4	296.8	170.2	45891.05
SYNTHELABO	586	629	395	28297.35
THOMSON-CSF	187.9	198.3	117.1	22462.13
TOTAL	473	487.1	339.9	114060.06
TV.FSE.1 (TF1)	553	635	485.6	11613
UAP (CIE.)	144.7	150.5	98.5	49055.17
USINOR SACILOR	89.6	92.7	65	21792.32
VALEO	363.2	398.9	251	25365.52
WORMS ET CIE R	361	413	245	12401.07

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1380	1430	900	5560.02
ADIDAS	179.25	187.75	101	8128.98
ALLIANZ HLDG.	3265	3443	2486	74918.63
ALLIANZ LEBENS.	1155	1230	870.88	7276.5
ALTANA	1316	1460	911	5132.39
ASEA BROWN BOVERI	640	665	600	4186.88
AUDI	1430	1430	550	2488.2
BANKGESELLSCHAFT BER	32.45	35.2	25.07	5875.97
BASF	61.68	66.78	38.98	37618
BAYER	67.55	77	48.55	48922.38
BAYER.HYPBK.	52.2	53.8	36.01	13418.32
BAYERISCHE VBK.	62.65	66	41	14785.52
BEIERSDORF	86	98.5	58.35	7224
BERLINER KRAFT&LICHT	464	490	406	3495.31
BHF BANK	41	45.1	35.1	3537.15
BMW	1186	1291	771.5	21833.07
CKAG COLONIA KONZERN	157.5	165	99.5	4131.22
COMMERZBANK	45.65	46.9	31	18437.16
CONTINENTAL	36	36.52	23	3446.86
DAIMLER-BENZ	126.25	132.5	77.3	66173.25
DEGUSSA	698	758	483.5	5988.14
DEPFA-BANK	83.25	89	49.58	2997
DEUTSCHE BANK	88.8	95	68.25	44415.67
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	38.1	38.1	29.93	104534.81
DRESDNER BANK	55.15	57.95	37.48	25775.39
FORD-WERKE	800	910	750	5760
FPB HOLDING	322	335	300	4830
FRESEN MEDICAL CARE	166	168	113.4	11620
FRESENIUS PREF.	387.5	390	235	3100
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	317	317	190.5	6898.87
GEHE	117	121	80.8	8529.3
HAPAG LLOYD	888	1008	710	2397.6
HEIDELB.ZEMENT	144	150.8	94.1	5544
HENKEL	82.3	93.5	61.2	7127.09
HENKEL PREF.	86.25	100	54.25	5122.21
HEW	498	500	380	4571.64
HOCHTIEF	70.2	76.5	57.8	4914
HOECHST	65.98	79.5	47.4	38793.2
IKB DT INDUSTRIEBANK	32	32.9	26.75	2816
ISAR AMPERWERKE	545	645	499	4098.4
KARSTADT	580	615.5	479	4872
LEIFHEIT	58.5	72	55	292.5
LINDE	1142	1185	909	9600.79
LUFTHANSA	23.79	25.83	19.75	9078.26
MAN	450	481	350.4	4962.6
MANNESMANN	636	695	520.5	23515.46
MERCK KGAA	64.6	69.5	52.7	2907
METALLGESELLSCHAFT	35.5	37.05	24.61	4754.16
METRO	161.2	165.3	120	14614.23
MUNCH.RUCK.REGD.	4215	4435	2700	33652.56
NESTLE DEUTSCHLAND	460	485	400	3855.26
PREUSSAG	450.5	458	339.5	6862.02
RHEINELEKTRA	1230	1380	1062	3444
RWE	73.8	78.85	52.61	24380.56
RWE PREF.	59.3	62.75	42.92	12771.38
RWE-DEA	425	435.5	381	4114.9
SAP	263	279.5	175	16043
SAP PREF.	265	284	182	11726.25
SCHERING	166.4	166.4	101	11372.11
SCHWARZ PHARMA	128	138	87.2	2885.12
SGL CARBON	227	241	138.5	4752.02
SIEMENS	85.05	87.85	70.8	46836.65
SKW TROSTBERG	53.2	58	32.3	3351.6
SPRINGER (AXEL) R	1250	1295	843	4250
SUEDZUCKER	825	864	640	3380.85
THUEGA	480	505	425	2784
THYSSEN	391	391	261.7	12238.3
VEBA	97.6	102.5	70.95	47630.05
VEW (B)	499	522.5	428	6832.45
VIAG	753	778	537.25	19860.37
VICTORIA HDG. R	1430	1450	842	4719
VOLKSWAGEN	892	951.5	498	24752.11
VOLKSWAGEN PREF.	690	743	376	4464.98
WUERTT.VERS.BET.	1099	1185	800	2363.95

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	940	820	2671.68
ABB AG B	1673	1845	1406	13534.57
ABB AG R	320	357	279	1728.32
ADECCO B	426	482	250	7013.73
ALUSUISSE B	1175	1208	911	2378.3
ALUSUISSE R	1213	1242	916	4965.55
ARES-SERONO B	1725	1725	870	4563.12
BALOISE R	2885	3010	2370	3130.22
BK VISION B	836	875	690	2207.04
CIBA SPECIALTY CHEMS	113.75	125.5	92	7860.12
CLARIANT	692	740	407	2768
CREDIT SUISSE R	165.5	171.5	106	31217.43
ELEKTROWATT B	534	541	412	4580.07
EMS-CHEMIE B	5925	6070	4550	2853.06
GOTTHARD BANK B	699	720	630	1146.36
HOLDERBANK B	1075	1139	875	5471.91
HOLDERBANK R	215.5	229	175	2176.55
JULIUS BAER B	1737	1762	1265	1622.79
KUONI REISEN R	4080	4105	2450	1224
LLB B	477	486	371	1812.6
MOTOR-COLUMBUS B	2465	2730	2180	1247.29
NESTLE R	1567	1662	1336	61775.83
NOVARTIS B	1710	1806	1183.53	11670.75
NOVARTIS R	1703	1800	1193.91	105640.44
OERLIKON-BUEHRLE R	138	150	109.5	1479.08
PARGESA B	1655	1710	1340	2425.42
PHARMA VISION B	719	755	516	4400.28
PIRELLI INTL. B	205	220	142	1443.47
RICHEMONT B	1950	2135	1655	10179
ROCHE HOLDING B	17605	18100	14000	28168
ROCHE HOLDING GSH.	12335	12800	8780	86661.06
SAURER AG.ARBON R	705	739	440	1075.31
SCHINDLER R	1640	1640	1130	1251.43
SMH B	800	982	698	2895.41
SMH R	188.5	224.5	156	2833.15
STILLHALTER VIS.	646	670	545	1033.6
SUEDELEKTRA B	1210	1250	890	1089
SULZER P	945	972	633	1039.5
SULZER R	952	984	691	2094.4
SURVEILLANCE B	3100	3565	2470	3825.4
SURVEILLANCE R	565	655	460	1808
SWISS BANK CO R	294	310	215.25	22733.99
SWISS RE. R	1464	1544	1182	21403.9
SWISSAIR R	1264	1350	963	2740.35
TAG HEUER	189	252	179	1017.52
UNION BANK SWITZ. B	1253	1355	1137	26600.27
UNION BANK SWITZ. R	251	300	230.75	5541.33
VALORA R	316	337	203	1271.9
WINTERTHUR IN. R	990	990	698	8706.05
ZURICH IN. R	440	458	306	20022.2

JAPAN

ACOM	4820	5200	3820	706755.94
ADVANTEST	6380	7190	3870	522713.31
AISIN SEIKI	1600	1910	1500	444143.81
AJINOMOTO	1000	1320	940	648949.88
ALL NIPPON AIRWAYS	819	1200	742	1181587
AMWAY JAPAN	3280	5500	3200	490769.94
ASAHI BANK	826	1350	744	1918888
ASAHI BREWERIES	1190	1290	1100	516055.31
ASAHI CHEMICAL IND.	634	824	550	914614.5
ASAHI GLASS	1090	1340	1010	1280989
ATL SYSTEMS	234000	424000	223000	467999.94
AUTOBACS SEVEN	7850	10600	7050	298849.44
BANK OF FUKUOKA	605	957.6	581	381223.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2100	2590	1700	9780766
BANK OF YOKOHAMA	553	1010	524	629308.38
BANYU PHARMS.	1820	1860	1320	480461.56
BENESSE	6400	10400	6390	290719.94
BRIDGESTONE	2200	2300	1740	1761253
CANON	2570	2780	2000	2189613
CANON SALES	2460	2799.99	2330	338628.81
CHIBA BANK	698	986	665	542953.13
CHUBU ELEC.POWER	2180	2660	2010	1624927
CHUGOKU BANK	1510	2050	1510	307375.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2500	2000	816309.19
CREDIT SAISON	2510	2830	2260	342790.63
DAI NIPPON PRINTING	2010	2140	1810	1515358
DAI-ICHI KANGYO BK.	1460	2160	1190	4556220
DAIEI	697	1490	686	497441.81
DAIICHI PHARM.	1870	2010	1630	506527.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	401	569	348	317940.81
DAIWA BANK	490	827	465	758088.31
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1400	1720	1300	715203.5
DAIWA SECURITIES	910	1640	877	1223558
DDI	774000	962000	698000	1679579
DENSO	2320	2810	2110	2015429
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2660	2660	2190	6929299
EAST JAPAN RAILWAYS	548000	600000	474000	2191999
EBARA	1470	1780	1400	422433.75
EISAI	2040	2400	1860	555634.56
FAMILYMART	4600	4854.38	3981.69	442598.19
FANUC	3680	4600	3330	880733.69
FUJI BANK	1560	2420	1180	4520267
FUJI ELECTRIC	490	608	425	350389.13
FUJI HEAVY INDS.	570	614	437	333643.75
FUJI PHOTO FILM	4150	4230	2940	2135672
FUJIKURA	906	987	789	306581.25
FUJISAWA PHARM.	984	1170	853	315913.06
FUJITSU	1250	1250	944	2301687
FURUKAWA ELECTRIC	569	672	465	373394.75
GUNMA BANK	960	1260	913	491615.94
HACHIJUNI BANK	1070	1260	1010	614340.38
HANKYU	580	649	541	497837.13
HIROSHIMA BANK	462	678	455	282998
HITACHI	1050	1160	968	3496719
HITACHI CABLE	785	937	686	295489.69
HITACHI METALS	855	1380	730	305371.75
HITACHI ZOSEN	460	624	405	460979.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	2090	2510	1960	460405.88
HOKURIKU BANK	468	710	349	321094.75
HOKURIKU ELEC.POWER	2100	2510	1980	462692.75
HONDA MOTOR	3620	3820	2280	3536965
HOYA	4940	5590	3090	573632.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1360	2849.5	1260	3453823
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	432	545	407	560947.56
ISUZU MOTORS	484	650	417	498878.13
ITO YOKADO	5270	6860	5930	2188682
ITOCHU	625	800	515	890837.38
JAPAN AIRLINES	491	910	475	873459.19
JAPAN ASSD.FINANCE	6750	13400	5800	324533.19
JAPAN ENERGY	306	430	280	334742.5
JAPAN TELECOM	2100000	2800000	1810000	860999.5
JAPAN TOBACCO INC.	816000	1000000	754000	1631999
JOYO BANK	625	820.86	573	502562.44
JUSCO	3240	4030	2710	1033429.94
KAJIMA	602	1200	560	578708.5
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	2550	2050	2250848
KAO	1300	1490	1190	781286.75
KAWASAKI HEAVY IND.	488	565	433	678295.5
KAWASAKI STEEL	348	401	278	1131538
KDD	7290	12200	6940	468528.25
KEIO TEITO ELEC.	601	658	521	393684.94
KEYENCE	13800	14363.63	10909.09	520977.56
KINDEN	1510	1760	1420	401614.5
KINKI NIPPON RAILWAY	745	817	704	1207167
KIRIN BREWERY	1020	1420	970	1073529
KOBE STEEL	215	342	203	609616.94
KOKUYO	2510	3160	2400	328132.25
KOMATSU	888	1090	790	882609.31
KUBOTA	549	760	506	773897.56
KURARAY	1010	1240	976	343601.94
KURITA WATER IND.	2390	2750	2230	317391.94
KYOCERA	6710	8000	6510	1254433
KYOWA HAKKO KOGYO	791	1080	742	353054.88
KYUSHU ELEC.POWER	2210	2620	2020	1047937.63
LONG-TERM CR.BK.OF J	468	920	376	1119876
MARUBENI	487	637	428	727577.38
MARUI	1740	2430	1590	640911.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3510	3870	2360	555071.31
MATSUSHITA COMMS.	2870	3470	2430	539961.75
MATSUSHITA ELEC.INDL.	1870	2060	1690	3947842
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1070	1190	960	818260.81
MAZDA MOTOR	315	550	305	385014.94
MINEBEA	975	1080	862	379177.44
MITSUBISHI	1130	1490	1010	1770901
MITSUBISHI CHEMICAL	364	600	310	797480
MITSUBISHI ELECTRIC	652	824	627	1399869
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1090	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	845	964	765	2849922
MITSUBISHI MATERIAL	429	642	405	486550.25
MITSUBISHI MOTORS	890	973	833	819574.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1370	1870	1100	1784150
MITSUI & COMPANY	873	1000	850	1357995
MITSUI FUDOSAN	1370	1520	1000	1113179
MITSUI MAR.&FIRE INS	646	887	577	469196.13
MITSUI TST.BANKING	802	1300	691	961028.38
MITSUKOSHI	703	1240	680	338149.94
MURATA MANUFACTURING	4270	4530	3530	1020273.56
MYCAL	1480	1890	1450	422288.25
NAGOYA RAILROAD	448	569	433	362078
NANKAI ELEC.RY.	580	722	569	290794.5
NEC	1370	1470	1080	2119156
NGK INSULATORS	1080	1240	1050	373636.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	681	900	610	306068.56
NICHIEI	9500	9500	6600	532379.94
NIKKO SECURITIES	744	1570	654	1092972
NIKON	1670	1860	1150	617766.38
NINTENDO	8730	8880	6510	1236691
NIPPON CREDIT BANK	301	444	181	522382.44
NIPPON EXPRESS	850	1110	656	913145.81
NIPPON MEAT PACKERS	1380	1660	1180	314446.75
NIPPON OIL	500	766	463	614954.88
NIPPON PAPER INDS.	567	773	505	537827.75
NIPPON STEEL	337	385	286	2321895
NIPPON TEL.NETWORK	33000	37400	29300	418109.94
NIPPON YUSEN KK	444	649	403	522849.88
NISSAN MOTOR	707	998	623	1776634
NISSHO IWAI	414	624	370	362013.94
NISSIN FOOD PRDS.	2570	2900	2170	342221.13
NKK	265	344	223	933747.75
NOMURA SECURITIES	1470	2370	1340	2885565
NPN.FIRE & MARINE IN	539	765	428	312986.5
NPN.TELG. & TEL.	865000	916000	759000	13763870
NSK	711	854	561	400641.25
NTT DATA COMMS.SYSTE	3160000	3110000	3030000	799479.5
OBAYASHI	751	1040	650	559622.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	660	755	603	483416.88
OJI PAPER CO.	598	975	593	616539.13
OKI ELECTRIC IND.	619	852	506	378939.38
OMRON	2140	2400	1740	560893.94
ONO PHARM.	3650	3980	3030	448621.44
ORIENTAL LAND	7750	8800	7500	775949.5
ORIX	5420	5880	4000	351595.38
OSAKA GAS	297	428	277	750862.94
PIONEER ELECTRONIC	2160	2650	1810	387871
PROMISE	5240	5800	4430	516244.75
RICOH	1390	1510	1060	910004.69
ROHM	8750	9100	5840	1009399.88
SAKURA BANK	785	1240	650	2687964
SANKYO (1ST)	3410	3710	2400	1534737
SANYO ELECTRIC	470	675	414	917026.19
SAPPORO BREWERIES	900	1050	863	304730.88
SECOM	6600	7400	6350	763487.81
SEGA ENTERPRISES	3300	5380	3090	332078.94
SEIBU RAILWAY	5560	6430	3500	2409147
SEKISUI CHEMICAL	1120	1420	1010	618195.19
SEKISUI HOUSE	1210	1340	1030	857115.19
SEVEN ELEVEN JAPAN	7480	7710	6480	3114970
SEVENTY SEVEN BANK	955	1100	911	365411.5
SHARP	1460	1920	1420	1643229
SHIKOKU ELECTRIC POW	2110	2570	1970	591074.06
SHIMIZU	700	1240	620	551949.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2290	2440	1870	783683.38
SHISEIDO	1560	1570	1210	625029.56
SHIZUOKA BANK	1050	1450	985	844945.13
SHOWA SHELL SEKIYU	920	1180	800	346701.88
SMC	8360	8610	7250	512467.94
SOFTBANK	9630	15714.29	7680	530529.06
SONY	8600	9080	6310	3218979
SONY MUSIC ENTMT.	4250	5780	4050	459722.44
SUMITOMO	900	1250	796	958004.56
SUMITOMO BANK	1640	2260	1240	5151336
SUMITOMO CHEMICAL	489	572	398	792996.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1670	1710	1400	1187219
SUMITOMO MAR.&FIRE I	725	996	658	489229.94
SUMITOMO METAL INDS.	282	348	244	887033
SUMITOMO METAL MININ	750	1100	658	426959.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	886	915	685	360433.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	1540	844	1368630
SUZUKI MOTOR	1200	1490	1050	538439.94
TAISEI	491	815	448	500711.94
TAISHO PHARM.	2800	2930	2130	959839.56
TAKASHIMAYA	1230	1770	1080	375199.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	2570	2700	1620	2250574
TAKEFUJI	7330	10200	6800	830518.06
TDK	8060	8500	5340	1071495
TEIJIN	485	605	434	472613.06
TERUMO	1740	1840	1140	330860.81
THE SANWA BANK	1400	2170	1280	4062083
TOBU RAILWAY	559	736	505	479996.44
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2090	2620	1960	1051019
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	1470	995	1952609
TOKYO BROADCASTING	1750	2020	1600	306022.31
TOKYO ELECTRIC POWER	2280	2860	2130	3084520
TOKYO ELECTRON	4080	4530	2800	610775.94
TOKYO GAS	305	412	290	857043.06
TOKYU	582	855	530	639227.94
TONEN	1240	1620	1140	761161.31
TOPPAN PRINTING	1450	1630	1270	1013970.31
TORAY INDS.	717	784	660	1004860.81
TOSHIBA	691	832	664	2224307
TOSTEM CORPORATION	2510	3500	2460	549589.56
TOTO	1290	1660	1140	435826.31
TOYO SEIKAN KAISHA	[illegible]	3970	2400	570867.56
TOYO TRUST & BANKING	[illegible]	1150	725	702638.94
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2050	2240	1970	578304.94
TOYOTA MOTOR	3130	3440	2330	11820062
UNY	[illegible]	2280	1720	378579.75
WEST JAPAN RAILWAYS	407000	407000	367000	555554.94
YAMAGUCHI BANK	1570	1930	1430	313999.94
YAMAHA	2300	2450	1670	446383.94
YAMAICHI SECURITIES	400	833	400	483459.88
YAMANOUCHI PHARMS.	2530	2550	2190	820478.56
YAMATO TRANSPORT	1220	1300	1110	449240.44
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1650	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	615	839	510	546255.25

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.4	11.6	8.2	21010.34
BANK OF EAST ASIA	26.05	31.08	21.04	34161.92
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.65	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	68.5	77.75	51	157382.56
CHEUNG KONG INFR.	20.9	23.3	12	28591.19
CHINA LT.& POWER	34.7	37.4	32	69075.69
CHINA OS.LAND & INV.	4.17	4.9	1.76	18004.58
CHINA RES.ENTREP.	16.05	18.3	4.35	19644.67
CITIC PACIFIC	38	45.6	28.05	81061
COSCO PACIFIC	10.5	11	4.85	20088.89
DAO HENG BANK GP.	35.4	43	26.75	24779.99
FIRST PACIFIC	9.7	12.85	9.4	22857.24
HANG LUNG DEV.	14.1	17.5	13.95	19008.16
HANG SENG BANK	81.75	96.25	75	157900.13
HENDERSON INV.	7.55	9.65	6.4	21270.81
HENDERSON LD.DEV.	64	79.5	51.75	105231.31
HK.& CHINA GAS	14.65	15.55	11.95	43735.04
HK.TELECOM.	14.4	15.6	12.15	162843.5
HONG KONG ELECTRIC	27.4	27.9	22.55	55357.15
HOPEWELL HDG.	4.1	5.45	4.1	17957.62
HSBC HDG.	176.5	193.5	110.5	314821.25
HUTCHISON WHAMP.	55	64.25	45.8	199048.5
HYSAN DEV.	22.7	31	20.95	23345.92
NEW WORLD DEV.	41.2	53.75	32.3	72552.69
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.4	9.8	4.57	17776.15
PEARL ORIENTAL	6.1	6.45	1.78	28377.77
SINO LAND	8.2	10.05	7.25	22307.67
SUN HUNG KAI PROPS.	82.25	[illegible]	69.25	196539.63
SWIRE PACIFIC 'A'	58.5	75.75	56.75	56797.92
SWIRE PACIFIC 'B'	9.55	12.15	9.4	29382.53
TSIM SHA TSUI PROPS.	23.45	23.9	8.8	29565.91
WHARF HDG.	29.15	40.6	26	65779.38
WHEELOCK & CO.	17	24.1	14.05	34307.46

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.9	8.95	6.9	1746.57
CEREBOS PACIFIC	9.5	13.5	9.5	2967.16
CITY DEVELOPMENTS	12.7	15.3	10.3	10057.3
CYCLE & CARRIAGE	14.7	17.9	12.3	3434.67
DBS LAND	4.98	6.1	4.36	4576.13
DEV.BANK OF SING.	8.9	9.85	8.7	6137.94
FRASER & NEAVE	11.5	16.4	11.5	3392.75
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	21.4	33	21.4	2079.57
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	4.58	3.62	2154.37
KEPPEL CORPORATION	9.2	13	9.2	4825.47
KEPPEL LAND	4.42	5.2	4.06	2695.81
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	10.67	9	9133.09
OVERSEAS UNION BANK	6.1	7.15	6.1	4148.05
PARKWAY HOLDINGS	6.1	6.2	3.86	1880.64
SEMBAWANG	7.25	8.4	5.7	1606.8
SINGAPORE AIRLINE 20	7.1	8.15	7.1	9106.07
SINGAPORE AIRLINES	7.1	8.15	7.05	9106.07
SINGAPORE LAND	7.35	10.8	7.35	2527.33
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	15.6	12.2	4196.54
SINGAPORE TECH INDL.	3.42	4.14	2.99	2336.14
SINGAPORE TELECOM	3.02	4.1	3.02	46053.5
SINGAPORE TELECOM 10	3.02	3.98	3.02	46053.5
UNITED OVERSEAS BANK	9.5	9.9	8.35	8702.76
WING TAI HOLDINGS	4.04	4.7	2.82	2285.08

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.5	24	15.12	8919.24
ARAB-MLAYSN FINANCE	8.2	9.2	4.6	3349.39
BERJAYA SPORTS TOTO	13.9	14.4	7.35	7883.16
COMMERCE ASSET-HDG.	17.7	20.1	14	5202.18
DCB HOLDINGS	9.25	10.5	7.45	7486.65
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.5	27.25	20.9	5551.96
GENTING	17.1	23.6	16.4	12007.54
HICOM HOLDINGS	6.25	7.6	5.75	6472.2
HONG LEONG CREDIT	16.5	17.2	10.5	5674.66
MAGNUM CORPORATION	4.64	5.4	3.74	6952.12
MALAYAN BANKING	28.5	29.5	20.9	32587.27
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.5	8	6.4	6500
MALAYSIAN RESOURCES	9.8	11.2	5.55	5187.49
PETRONAS GAS	9.05	11.8	8.9	16306.54
PROTON (PERUSAHAAN O	15.5	17	10.9	8395.99
PUBLIC BANK	3.68	3.98	3.04	6081.12
RASHID HUSSAIN	20.2	21.8	7.95	7017.72
RENONG	4.18	5.1	3.6	9106.75
RESORT WORLD	11.1	15.4	11.1	12119.44
ROTHMANS OF PALL MAL	24.4	28	23.6	6966.93
SIME DARBY	9.05	10.4	6.6	21030.75
TELEKOM MALAYSIA	19.1	24	19.1	38202.29
TENAGA NASIONAL	12	13.1	8.6	36966.17
UNITED ENGINEERS (M)	21.7	24.1	16.4	17149.09
YTL CORP.	13.1	15.3	11.5	7892.51

AUSTRALIA

AMCOR	8.19	9.18	7.42	5194.89
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.1	8.56	5.55	12079.79
BORAL	3.63	3.88	2.99	4137.5
BRAMBLES INDS.	20.88	24.65	16.4	4634.23
BROKEN HILL PTY.	17.16	19.93	15.72	34096.82
CMWL.BK.OF AUS.	12.46	13.93	9.87	11376.71
COCA-COLA AMATIL	11.52	18	11.15	6295.49
COLES MYER	5.8	6.04	4.3	6288.82
COMALCO	6.6	7.9	5.97	3700.11
CRA	18.31	21.5	17.35	11763.02
CSR	4.75	4.95	4	4792.36
FOSTERS BREWING GP.	2.55	2.73	2.04	5001.73
ICI AUSTRALIA	11.56	13.8	10.35	3427.45
LEND LEASE CORP.	22.05	24.65	18.25	5534.41
NAT.AUS.BANK	15.51	17.15	11.07	23142.76
NAT.MUT.HOLDINGS	1.88	1.99	1.69	3195.82
NEWS CORP.	6.03	7.74	6.03	11720.13
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.08	6.79	4.96	4728.38
PACIFIC DUNLOP	3.26	3.45	2.43	3323.06
PBL.AND BCAST.	6.72	6.86	5.12	3396.71
PIONEER INTL.	4.18	4.2	3.29	3710.41
WESTPAC BANK	7.28	7.84	5.27	12967.41
WMC	8.15	9.82	7.41	9160.97
WOODSIDE PTL.	9.04	9.83	6.97	6026.66
WOOLWORTHS	3.36	3.71	2.75	3753

NEW YORK

ABBOTT LABS.	57.75	60.13	39.38	44723.77
AETNA INC COM STOCK	88.25	92.88	58	13318.77
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.5	32.88	23.13	12285.18
ALLIED SIGNAL	73.38	74.5	54.5	20751.54
ALLSTATE CORP.	64.13	67.63	38	28514.65
ALUMINUM CO.OF AM.	72.13	76	55.5	12506.68
AMER.EXPRESS	64.88	69.75	40.88	30742.31
AMER.HOME PRDS.	64.13	67.88	50.75	40951.82
AMER.INTL.GP.	127	128	88.13	59630.55
AMERITECH	61.88	64.88	50.25	33993.56
AMGEN	59.75	64	51.5	15801.12
AMOCO	89.38	89.38	66	44442.13
ANHEUSER-BUSCH	44	44.88	32.44	21970.38
ARCHER-DANLS.-MIDL.	17.63	23	15.83	9575.25
AT&T CORP.	34.5	44.42	32.14	55899.79
ATLANTIC RICH.	130.38	142	113.5	21001.06
AUTOMATIC DATA PROC.	43	45.63	36.38	12558.58
BANC ONE	43.38	48.25	32.13	18537.38
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	71.63	78.75	46	10956.33
BANK OF NEW YORK	38.63	42	23.31	15148.33
BANKAMERICA	110.63	123	70.75	39695.11
BARNETT BANKS	49.63	50.13	29.25	9682.83
BAXTER INTL.	44.75	48.75	38.74	12213.7
BELL ATLANTIC	62.88	71.38	55.13	27524.72
BELLSOUTH	44.13	46.88	35.63	43736.92
BERKSHIRE HATHAWAY	37400	37400	30100	44468.59
BIOCHEM INTL.	5.75	8	4.25	11.88
BOEING	105.75	113.88	74.88	38126.78
BOSTON SCIENTIFIC	65.25	71.5	39.13	11608.94
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.5	69.25	39.87	66605.56
BURLINGTON NTHN.SANT	78.5	89.88	78.13	12006.73
CAMPBELL SOUP	46.5	47.25	28.56	21621.47
CATERPILLAR	81.13	83.13	63	15532.59
CHASE MANHATTAN	102	109.63	65	44760.72
CHEVRON	69.25	69.5	55.13	45180.19
CHRYSLER	30.25	36.13	26.75	21253.07
CHUBB	57.75	62.25	41.38	10049.07
CIGNA	152.5	161.38	101.88	11465.1
CISCO SYSTEMS	49.25	74.88	42.94	32684.61
CITICORP	115.38	126.38	75.38	53443.62
COCA COLA	60	62.88	39.37	149289.63
COLGATE-PALM.	106	113.75	75.38	15570.23
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.5	44.88	32.17	25845.77
COMPAQ COMPUTERS	74.75	86.75	36.5	20481.5
COMPUTER ASSOCS.INTL.	40.13	67.25	38.13	14570.3
CONAGRA	55	56.75	37.88	13206.43
CORESTATES FINL.	51.38	55	36.63	11486.57
CORNING	45.25	45.5	28.42	10348.67
CPC INTL.	83.13	86.13	65.63	11950.55
CSX	47.75	52.75	41.75	10358.21
CUC INTL.	24.88	27.33	18.67	9866.62
DEAN WITTER DISCOVER	38.63	43.75	24.63	12418.47
DEERE	44.88	47.13	35.13	11484.49
DELL COMPUTER	65.75	75.75	15.5	11511.77
DISNEY (WALT)	74	78.13	53.38	49957.31
DOW CHEMICALS	82.88	91.88	70.63	20138.04
DU PONT E I DE NEMOU	110.75	113.88	74.63	62349.68
EASTMAN KODAK	79	94.25	67	26326.5
ELECTRONIC DATA SYST	41.88	63	41.13	20399.82
EMERSON ELECTRIC	48.5	52.62	39.12	21680.75
ENRON CORP	41	47.5	36.88	10432.28
EXXON	103.5	106	80	128524.31
FANNIE MAE	39.75	43.25	28	43406.99
FED.HM.LN.MGE.	29.25	33.63	19.5	20918.43
FIRST BANK SYS.	78.02	84.38	55.5	10522.04
FIRST CHICAGO NBD	56.75	63.5	38.13	18094.85
FIRST DATA	35.5	43.81	32.88	15888.73
FIRST UNION	89.38	95.63	57.5	25358.19
FLEET FINL.GP	60	62.75	38.5	15739.79
FORD MOTOR	31.75	37.25	30.5	37638.79
GANNETT	87.38	87.38	64	12316.11
GAP	34.38	36.13	25.81	9599.14
GEN.ELEC.	102.75	107.5	75.38	169169.69
GEN.MILLS	61.75	68.63	52.25	9971.45
GEN.RE	167.63	176.38	139.13	13803.75
GENERAL MOTORS	57	62.5	46.63	42363.19
GILLETTE	78.75	86	48.88	43693.14
GTE	46.63	49.25	38	44844.93
HEINZ,H.J.	40.25	43.88	30.38	14821.38
HEWLETT-PACKARD	56.88	59	38.25	57678.23
HOME DEPOT	57.5	59	44	27618.86
ILLINOIS TOOL WKS.	90.13	90.63	62	11162.34
INTEL	130.5	164.75	54.89	107088.25
INTL.BUS.MACH.	132.5	168	90.25	68574.81
INTL.PAPER	41.88	44.38	36.88	12569.03
JOHNSON&JOHNSON	56.63	62.75	43.75	75408.5
KELLOGG	68.5	78.13	63.13	14435.41
KEYCORP	52.75	56.38	36.75	11890.11
KIMBERLY-CLARK	104.5	110	69.88	29437.65
LILLY ELI	85	94.38	54.5	46903.42
LOCKHEED MARTIN CORP	82.75	95.63	74.88	15946.41
LOEW'S	93.38	111.75	73.38	10738.12
LUCENT TECHNOLOGIES	53.13	59.63	30.63	33902.72
MAY DEPT.STORES	49.5	50	41.13	12122.75
MBNA CORP.	30.88	37.13	17.75	10316.11
MCDONALDS	47.25	50.25	42.75	32966.93
MCDONN.DOUGLAS	65.13	70.5	42.87	13817.04
MCI COMMS.	38.25	38.25	22.94	20995.53
MEDTRONIC	62.75	71.38	47.38	15062
MELLON BANK	78.25	86.25	51.13	10126.72
MERCK	91.13	99.63	57	109845.69
MERRILL LYNCH	92.38	102	56.25	15213.98
MICROSOFT	94	103.13	49.94	113096.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	87.13	93	63	36312.65
MOBIL	134	134	108.88	52791.17
MORGAN (JP)	104.88	109.75	77.13	19423.47
MORGAN STANLEY	64.75	71.88	42.13	10237.29
MOTOROLA	56.13	69.38	44.75	33276.29
NAT.CITY	50.5	54.25	33.88	11271.49
NATIONSBANK	58.63	65	37.75	45192.93
NIKE 'B'	65.25	75.75	39.87	12177.86
NORFOLK SOUTHERN	92.13	97.25	80.13	11523.73
NORWEST	49.88	53	32.5	18635.44
NYNEX	47	53.38	42.25	20679.48
ORACLE CORP.	39.88	49.75	27.67	26955.5
P G & E	23.75	25.5	19.63	9892.54
PACIFIC TELESIS	39.63	41.55	27.75	16972.21
PENNEY (J.C.)	49.63	56.75	47	12592.18
PEPSICO	32.5	35.63	28.13	50490.37
PFIZER	90	98.75	64.63	58016.48
PHILIP MORRIS	111.5	139.63	86.38	90270.13
PHILLIPS PTL.	42.38	46.75	38.13	11149.62
PNC BANK	42.5	44.88	28.63	14258.11
PPG INDUSTRIES	54.75	61.75	45	9979.17
PROCTER & GAMBLE	121.75	129.5	81	82724.81
RAYTHEON	46.5	55.63	44.38	10975.67
REPUBLIC INDS.	33.63	42.75	14.16	10923.18
RHONE POULENC RORER	73.88	78.25	58.38	10076.99
ROCKWELL INTL.NEW	68.88	70.5	46.63	13061.73
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	41.5	45.13	23	13037.43
SAFEWAY	48.75	51.75	27.88	10734.75
SARA LEE CORP.	40.5	42	30.38	19481.83
SBC COMMUNICATIONS	54.5	58	46.25	32899.52
SCHERING-PLOUGH	77.38	81.63	53.5	28288.14
SCHLUMBERGER	110	115.5	78.25	27091.68
SEAGATE TECH.	43.13	54.25	19.44	10661.23
SEARS,ROEBUCK	53.75	56.63	40.63	21044.25
SOUTHERN	21.25	24.63	21	14315.12
SPRINT	47.63	47.63	35	16392.19
SUN MICROSYSTEMS	27.75	35	21.88	10214.33
SUNTRUST BANKS	50.63	54.5	33.62	11161.24
TEXACO	102.25	108.38	80	27041.03
TEXAS INSTS.	77.38	85.88	41.75	14733.13
TIME WARNER	43.38	44.25	32.13	24661.41
TRAVELERS GP.	50.75	58.25	28.57	32426.05
TYCO INTERNATIONAL	59.25	61.75	34.63	9871.7
UNION PACIFIC	60	63.63	44.96	14687.76
UNITED HEALTHCARE	51.13	64.13	31	9408.89
UNITED TECHNOLOGIES	77.13	77.75	51.87	18305.38
UNOCAL	39	45.13	29.88	9766.18
US.WEST COMMUNICATIO	33.88	37	27.88	16237.13
US.WEST MEDIA GP.	19.13	20.75	15.63	11946.04
VIACOM B	37	44.25	30.88	10515.5
WACHOVIA CORP.	60.13	64.5	40.88	9933.43
WALGREEN	43	44	30.75	10584.06
WALMART STORES	29.75	29.88	21.88	68242.13
WARNER LAMBERT	86.5	89.88	51	23462.95
WELLS FARGO	295.88	319.25	220.13	27364
WESTINGHOUSE ELEC.	18.88	20.63	15.5	11401.72
WMX TECHNOLOGIES	30.63	36.63	28.88	14856.86
WORLDCOMM INC.GA	24.75	28	18.63	21424.16
XEROX	59.88	62.88	41.83	19433.14

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

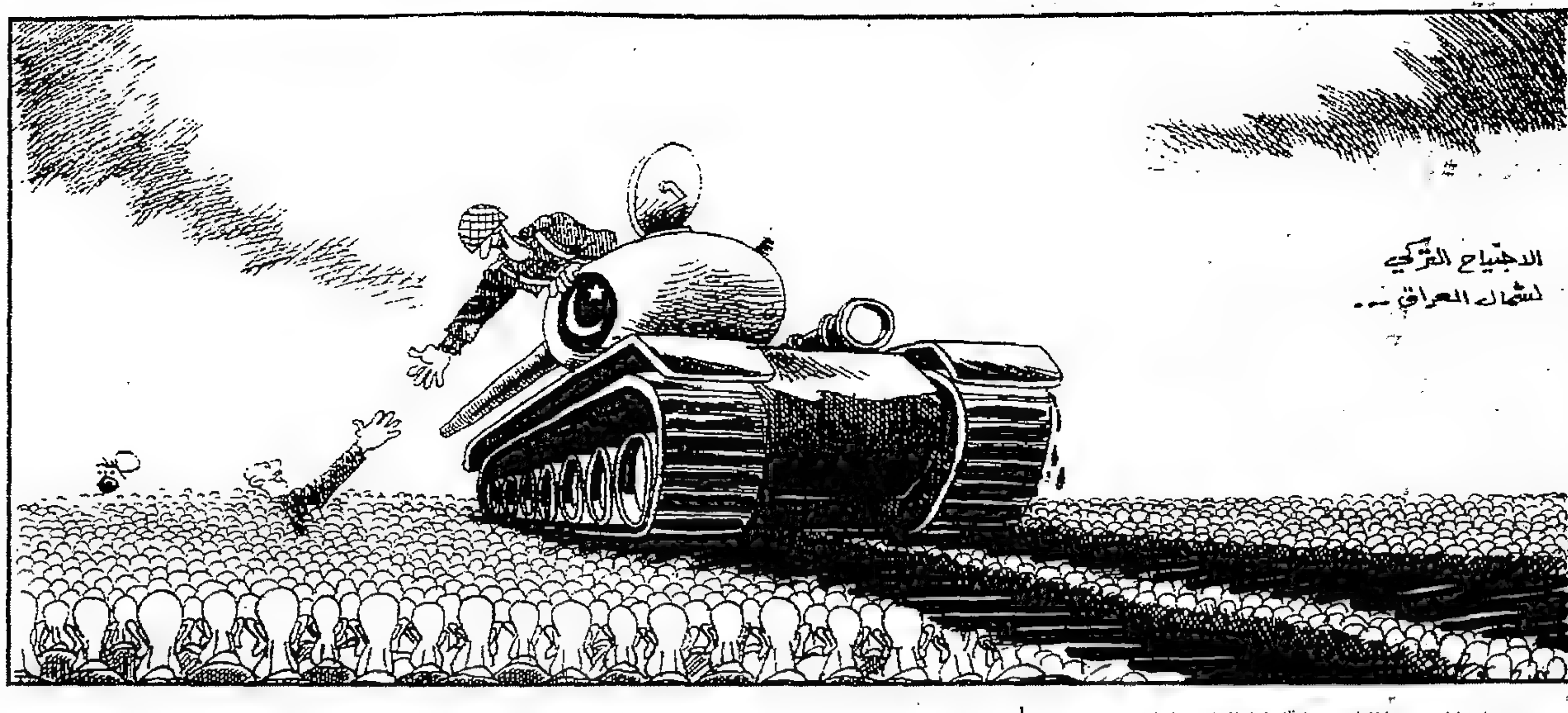

هل العودة الى اتفاق الطائف ممكنة... وهل هي دواء الازمة السياسية الداخلية اللبنانية؟

عبد العزيز قباني *

■ الازمة التي يتخبط بها لبنان، بعد اقتتال داخلي، وكان فيها للخارج دور كبير في استغلاله وتحويله وإيقاد ناره، هي أزمة وجود وليست لازمة تتناول هذا الجانب او ذاك، وهذا السبب او ذاك، بل تتناول السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ويعبر عن هذه الازمة بازمة النظام المتمثلة بازمة القرار، انطلاقاً من المقولة ان فوق كل ذي قرار داخلي قراراً خارجياً.

فكل الذين تناولوا المسألة اللبنانية مجمعون على ان لبنان يعاني أزمة، ولكن كلاً يراها من زاويته. ويبدو ان من يقول بالعودة الى اتفاق الطائف يأخذ في اعتباره مختلف عناصر الازمة التي قال بها سواه، ويحرص بالتنكر لهذا الاتفاق. فهل العودة الى هذا الاتفاق تداوي الازمة الداخلية السياسية؟

اولاً، ما هي الازمة وكيف تنشأ؟ مما لا شك فيه ان الازمة هي طريق مسدود يعترض عمل السلطة والحكم اللذين يجدان صعوبة ان لم يكن استحالة، في تخطيها. وهي تنشأ من التناقض بين النص والفعل او التطبيق. فالنص يقول شيئاً يتعلق بالمصلحة العامة، والفعل او التطبيق يقول شيئاً آخر يتعلق بالمصلحة الشخصية والمصلحة الخاصة الفئوية في نظام تصطرع فيه عصبية الفئويات الطائفية والمذهبية.

وهذا التنازع بين العام والخاص يولّد الازمة في السلطة والحكم وينعكس الامر سلباً على شؤون اللبنانيين الداخلية، بعد ان انعكس سلباً على المؤسسات وعلى الدولة، فحولها الى مزرعة سائبة.

فاتفاق الطائف نصّ على حقوق الانسان التي صارت جزءاً من الدستور اللبناني. وعلى رغم ذلك، فإن حقوق الانسان في لبنان تعاني الامرين، سواء لجهة الانتهاكات التي تتسرب عبر وسائل الاعلام، او عبر التقارير السنوية الصادرة عن الولايات المتحدة الاميركية، أو عبر اللجنة الدولية لحقوق الانسان او عبر وسائل الاعلام العالمية، او عبر اللبنانيين المعانين.

واتفاق الطائف نصّ على ان الشعب مصدر السلطات. الا ان التطبيق يؤكد ان الخارج هو مصدر السلطات. واتفاق الطائف نصّ على ان السلطة الاجرائية تناط بمجلس الوزراء، وهو يتولاها وفقاً لاحكام الدستور (المادة ١٧ من الدستور). وعلى رغم ان هذا النص جعل من مجلس الوزراء مؤسسة، بنقله السلطة الاجرائية من يد رئيس الجمهورية الذي كان يتولاها بمعاونة الوزراء الى تلك المجلس، فإن واقع التطبيق قد ناقض النص، وجعل الكلمة العليا في مجلس الوزراء لرئيسي الجمهورية والحكومة اذا تفاهما، او لرئيس الحكومة اذا لم يتفاهما... وإلا فأزمة. وقد دخل على الخط باسم تعاون السلطات، رئيس المجلس النيابي، ما شكل ما سمي بـ «الترويكا».

واتفاق الطائف نصّ على ان لبنان جمهورية ديموقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة، وعلى رغم هذا النص، فإن الاصوات ترتفع من هنا وهناك، ووسائل الاعلام تحمل هذه الاصوات الى آذان اللبنانيين، شاكية من تدخل الحكومة في هذه الانتخابات او تلك تأييداً لهذا المرشح ضد ذاك، او من تضييق الخناق على وسائل الاعلام المرئي والمسموع. وان ضجة هذه الوسائل بسبب ترخيص المسؤولين لانفسهم وحرمان الآخرين من الترخيص لا تزال قائمة ولم تقعد بعد.

اما الديموقراطية البرلمانية التي نصّ عليها الاتفاق، فتجد طريقها المسدود في حرمان المجلس النيابي من نزع الثقة من الحكومة، باعتبار ان إسقاطها في المجلس خط احمر لا يجوز تجاوزه. ما يجعل الحكومة تخالف الدستور والقوانين والانظمة من دون اي وازع او رادع من المجلس النيابي، ما يزيد الازمة تأزماً.

ونصّ اتفاق الطائف والدستور على ان رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، ورمز وحدة الوطن، يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه، ويوجه عندما تقتضي الضرورة رسائل الى مجلس النواب (المادتان ٤٩ و٥٣/١٠ من الدستور). وعلى رغم ان هذا النص يجعل من رئيس الجمهورية حكماً وليس حاكماً، فإن رئيس الجمهورية يدلي، احياناً كثيرة، بآراء ويوجه، مباشرة، الى اللبنانيين كلمات ورسائل كأنه مسؤول وحاكم وهو غير مسؤول.

واتفاق الطائف نصّ على الغاء الطائفية، لكن شيئاً من هذا لم يحصل. ونص على اعادة المهجرين، لكن شيئاً كبيراً من ذلك لم يحصل. ونص على انسحاب الجيش السوري، بناء على طلب السلطة اللبنانية، بل بناء على اتفاق بين لبنان وسورية، وذلك خلافاً لما يتوهمه الكثيرون!

ومما يفاقم الازمة السياسية الداخلية العامل الاقتصادي المأزوم بفعل الحرب اللبنانية ومحاصرة الولايات المتحدة الاميركية للبنان، ضغطاً عليه ليقبل باتفاق صلح يستجيب لمطالب اسرائيل تحت ستار معاهدة «سلام».

ينطرح، مما تقدم السؤال، هل العودة الى هذا الاتفاق يحل او يداوي الازمة؟ بل هل من الممكن العودة الى هذا الاتفاق؟

لا أرى العودة الى هذا الاتفاق ممكنة بما يجعل النص والتطبيق منسجمين:

اولاً: لان اللبنانيين لا يزالون يفكرون من خلال عصبياتهم الفئوية الطائفية المتصادمة، اذ ليس عندهم رأي عام واحد، وهذا ما يسمح للمسؤولين بالتفكير بمصالحهم الخاصة وليس بالانسجام ومضمون النص.

ثانياً: لانه حيث تقوم الدولة ونظامها السياسي على العصبيات، فإن دولة القانون لا تقوم، بل تقوم بدلاً منها، دولة تدير هذا الواقع اللاقانوني.

ثالثاً: لان النظام الطائفي قد استنفد طاقاته، ولم يعد يفرز الا الازمات وشبه قيادات مرتهنة ومحدودة طموحاتها وتطلعاتها بحدود مصالحها الشخصية والفئوية الضيقة. لقد جفّ معين الامل فيه، خصوصاً ان عصبيات النظام هي المعوقة لخروج لبنان من ازمته.

رابعاً: لان ارادة الخارج أقوى من ارادة الداخل، وانطلاقاً من هذا، ثمة من يقول همساً، وهو مصدر ثقة، بأن الارادة الدولية الاقليمية، بداعي مصالحها، تريد لبنان ان يستمر متخبطاً في الفساد والافساد، فلا يخرج من ازمة وجوده هذه، وذلك بالتلاعب بعصبياته المولدة لمختلف انواع العنف.

* معلّق سياسي لبناني.

اليمن في جدالات السياسيين والمثقفين

الفهم المغلوط الذي يجب تداركه!

عبده بورجي *

■ ليس ثمة شك في ان الكاتب الدكتور محمد الرميحي ظل يحظى بمكانة مرموقة في اوساط المثقفين في اليمن والعالم العربي لما عرف عنه في الماضي من كتابات تتناول القضايا القومية اتسمت بالرصانة والمناقشات الموضوعية الجادة وبخاصة تلك التي ظل ينشرها في مجلة «العربي» التي يرأس تحريرها.

والى ما قبل الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠م ظل الاستاذ الرميحي مجسداً هذا الالتزام القومي. كما ظلت اليمن احد العناوين البارزة التي احتلت مساحة واسعة في اهتماماته وتناولاته الكتابية التي لم يكن يخفي فيها تعاطفه مع اليمن ارضا وشعبا وتاريخا، انطلاقاً من ادراك واع بخصوصية الأواصر التي تربط بين ابناء الخليج وجنوب الجزيرة وبما تفرضه موجبات التاريخ والجغرافيا والتجانس الاجتماعي الذي يمثل قاسماً مشتركاً لهم جميعاً.

ومن المؤسف انه في الآونة الاخيرة بدأت تطفو على بعض ما يكتبه الاستاذ الرميحي عن اليمن بعض المفاهيم المغلوطة والحنق الشخصي، ربما لنقص ملحوظ في المعلومات المتوافرة لديه عن بعض الشؤون والتطورات اليمنية، او ربما لأن اجواء ازمة الخليج والغزو العراقي للكويت وتداعياتها لا تزال حاضرة بقوة وتفرض نفسها بتأثيرات ملموسة وعميقة لا يمكن نكرانها على مواقف الاستاذ الرميحي وتفكيره مع عدد غير قليل من كتّاب الكويت الشقيقة ومثقفيها، وهو ما لا يمكن ان يؤاخذ عليه هؤلاء الاشقاء في الكويت. فمأساة الغزو تمثل كارثة لم تصب بنتائجها المؤسفة الشعب الكويتي الشقيق لوحده، بل فتحت في جسد الأمة العربية جرحاً غائراً بحاجة الى فترة ليست قليلة من الزمن وجهود ليست سهلة حتى يلتئم ذلك الجرح بصورة تامة وتنسى كل الاحزان المرتبطة به.

ومن دون الدخول في تفاصيل وتشعبات كثيرة لمناقشة ما دأب الاستاذ الرميحي على تناوله في كتاباته الاخيرة عن اليمن، وفيها بدرجة خاصة تعليقه على الجدل الدائر في بعض الاوساط المثقفة في الخليج والجزيرة حول موضوع انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي فإنني اثق في ان صدر مثقف كالرميحي يتسع ولن يضيق، لبعض الايضاحات الضرورية حول ما ورد في مقاليه المنشورين في «الحياة» والمعنونين بـ «ماذا يريد اليمن من مجلس التعاون الخليجي وما يستحقه» و«لليمن التي لم تعد متوكلية».

وابرز تلك الملاحظات التي يمكن تناولها بايجاز هي:

- اولاً: يحلو للاستاذ الرميحي تصوير التناول لموضوع انضمام اليمن لمجلس التعاون الخليجي وكأنه امر مفتعل الهدف منه الهاء الرأي العام اليمني وإشغاله بقضية لا تحتل الاولوية في قائمة اهتماماته وقضاياه، وانها ليست اكثر من محاولة مقصودة للهروب من «تأزمات داخلية في اليمن» قال عنها بثقة يحسد عليها بانها قابلة للتغيير. والحقيقة انني ومن دون ادنى انفعال، اتفق تماماً مع وجهة النظر القائلة بان قضية انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي لا تمثل اولوية ذات اهمية في قائمة اولويات الهموم والمشاكل او حتى التطلعات اليمنية على الاقل في الحاضر او المستقبل القريب المنظور، لا لأن اليمنيين لا يهتمون بمثل هذه القضية او يتجاهلونها تماماً في اطروحاتهم او اثناء مناقشتهم قضاياهم وهمومهم بل لأن هناك قضايا وموضوعات اكثر حضوراً في الذهنية اليمنية، وربما من باب المهم فالأهم فان قضايا مثل الاوضاع الاقتصادية وكيفية التغلب على بعض مصاعبها وتحدياتها وكذلك التفاعلات السياسية الجارية حالياً في اليمن سواء تلك المتصلة بالانتخابات النيابية التي انتهت او بالاهتمام بتعزيز الدولة اليمنية وبنائها وترسيم ملامح مستقبلها، تمثل القضايا الحيوية الملحة التي لها الاولوية في التفكير الشعبي اليمني... وان كان هذا لا يعني عدم اهتمام اليمنيين بالقضايا والتطورات الاقليمية والعربية والدولية، والتفاعل معها سلباً وإيجاباً وطبقاً للتوجهات السياسية والقناعات الفكرية التي يفرزها الواقع الديموقراطي الذي يعيشه اليمنيون احزاباً وافراداً ورؤيتهم ومواقفهم ازاء تلك الاحداث والتطورات، وبالتأكيد فإن موضوع العلاقات اليمنية - الخليجية وتطوراتها عموماً، ومنها قضية انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي لا تغيب عن تلك الاهتمام، وان الاهتمام بها يتركز بصفة اساسية لدى النخبة المثقفة «الانتلجنسيا» والاوساط السياسية أياً كانت مواقعها في السلطة او خارجها.

وهو امر طبيعي في وطن يعتبر نفسه منبع العروبة وعرف الكثيرون من ابنائه انهم اصل العرب منذ هجرتهم الاولى الى اصقاع الأرض على امتداد الوطن العربي الكبير او خارجه حتى قيل بانه من لم يكن اصله يمنياً فهو ليس بعربي.

كما انه امر بديهي ومنطقي ان يكون ذلك موجوداً في أرض تقع عند بوابة الخليج وفي الركن الجنوبي من الجزيرة العربية. ومع اليقين بان اليمن، بمنطق التاريخ والجغرافيا، جزء لا يتجزأ من النسيج الجغرافي والاجتماعي والثقافي للمنطقة، وان مكانها الطبيعي هو في هذا التكتل الاقليمي لأسباب استراتيجية ومبررات موضوعية شتى لا يتسع المجال

> مع تكرار الحديث عن موقف اليمن من ازمة الغزو العراقي للكويت وملابساته، نكرر للمرة الألف أن اليمن لم تكن في اي لحظة مع غزو دولة شقيقة لدولة شقيقة اخرى مهما كانت المبررات كما انها لا تقبل بالقوة سبيلاً لحل المشكلات والتباينات بين الاشقاء، ولهذا دانت الغزو العراقي...

هنا لسردها. وتأسيساً على ذلك فإن الطرح من جانب الاستاذ الرميحي وغيره بأن اليمن، سواء بتقديمه طلب الانضمام رسمياً الى دول المجلس او بمناقشة الموضوع في نطاق النخب السياسية والثقافية اليمنية، انما تقدم على هروب الى الخارج من مشكلات الداخل وعلى إلهاء لليمنيين عن معاناتهم الاقتصادية، يمثل اعتسافاً للحقيقة وتجنياً عليها وتبريراً غير منطقي لا يستقيم مع حقيقة الواقع او اي منطق موضوعي سليم.

ثانياً: من الثابت بيقين ان الاستاذ محمد الرميحي لا يزال يغلب عليه بعض الانفعالات الشخصية المستجيبة لتراكمات الماضي وتأثيرات الازمة التي شهدتها المنطقة وما رافقها من ارهاصات ودعايات وحرب نفسية ضد من سماهم بعض الصحافة الكويتية «دول الضد» ومن تلك الدول اليمن التي نالت ولا تزال النصيب الاوفر من تلك الحملة الاعلامية والدعائية الظالمة التي تريد تصويرها كأنها البلد الجاحد الذي لا يراعي حقوق جيرانه ان لم يكن في نظر البعض منهم المتآمر عليهم.

ومع تكرار الحديث عن موقف اليمن من ازمة الغزو العراقي للكويت وملابساته والاستقراء اليمني المبكر للواقع العربي الذي تعيشه الامة اليوم في ظل ما حدث خلال تلك الازمة من انقسامات وخلافات في الصف العربي ومن اهدار مستمر للإمكانات والثروة العربية، فاننا نكرر للمرة الألف بأن اليمن لم تكن في اي لحظة مع غزو دولة شقيقة لدولة شقيقة اخرى مهما كانت المبررات كما انه لا يقبل بالقوة سبيلاً لحل المشكلات والتباينات بين الاشقاء، ولهذا دانت اليمن الغزو العراقي للكويت في الوقت الذي رفضت بشدة التدخل الاجنبي واللجوء الى الحرب سبيلاً لحل المشكلة العراقية - الكويتية.

وأياً كان القبول بوجهة النظر هذه من عدمه فإنها رؤية نبعت من اجتهاد يمني استهدف تحقيق المصلحة العربية العليا.

وللتذكير فإن من تلك الدعايات التي شنت على اليمن حينها وظل بعض الكتّاب والمثقفين للأسف، ومنهم الاستاذ الرميحي، يرددونها من دون تروٍ، القول بان ما قام به العراق كان باتفاق وتنسيق مع اليمن وما يسمى بـ «دول الضد»، وان العراق خزّن اثناء الحرب اسلحة وطائرات وصواريخ في اليمن وان مسؤولاً يمنياً قال لصدام حسين اننا نتطلع الى مجاورتكم كما ورد في المقال الاخير للاستاذ الرميحي المنشور في «الحياة».

ومن المؤسف ان يستجيب كاتب مثل الاستاذ الرميحي، من دون تمحيص، لمثل هذه المزاعم والدعايات المغرضة التي لا اساس لها من الصحة. وقد سبق لليمن مراراً وتكراراً نفيها، ولكن المثير للدهشة ان مبدأ «غوبلز» الألماني النازي في الدعاية اصبح ديدناً مرغوباً لبعض الصحف وبعض الكتّاب، فماذا في امكان اليمن ان تفعل اكثر مما فعلت لدحض تلك المزاعم واستجلاء حقيقتها وأهدافها ومراميها التي لا تخفى على احد.

ثالثاً: ما استوقفني كثيراً وأثار دهشتي وربما دهشة الكثيرين واستغرابهم ما كتبه الاستاذ الرميحي في المقال الأخير الآنف الذكر عن استمرار الدعم الخليجي لليمن حتى بعد كارثة الغزو وتقديم دولة خليجية في العام ١٩٩٤ تمويلاً لشراء اثنتي عشرة مقاتلة من طراز «ميغ ٢٩» من مولدافيا.

ولا ادري ما اذا كان ايراد هذه المعلومة من جانب الاستاذ الرميحي هي من قبيل «المزاح الثقيل» ام ان معلومات مضللة قد دست على الكاتب عن حقيقة تلك المقاتلات فتقبلها بسماحة ونية حسنة. وفي ذلك ان صح، استغفال وتضليل لشخص الكاتب ما كنا نود ان يقع فيه شخص نعتز به ونقدره كالرميحي الذي اذا لم يكن على دراية فعلاً بقصة تلك المقاتلات فإننا نوضح له ان الاموال دفعت بسخاء لشراء تلك المقاتلات اثناء محنة الحرب واعلان الانفصال التي عاشتها اليمن في صيف عام ١٩٩٤، انما دفعت للانفصاليين الذين أرادوا تمزيق اليمن الموحد وتشتيت شمل الاسرة اليمنية الواحدة بعد ان التأم في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠.

ولا ندري اذا كان الاستاذ الرميحي يدري ماذا فعلت تلك المقاتلات «المساعدة» التي، تصحيحاً لمعلوماته، لم يصل منها الى اليمن اثنتا عشرة، كما ذكر في مقاله، بل ان ما وصل اقل من ذلك بكثير وتم الاستيلاء على بعضها من جانب قوات الوحدة وهي رابضة في مطار الريان في المكلا والبعض الآخر في مطار الغيضة في المهرة وهي لا تزال في صناديقها بعدما ولى الطيارون الاجانب المرتزقة الاجانب الذين استأجروا لقيادتها الادبار خارج الحدود على اثر انهزام المخطط الانفصالي لتمزيق اليمن.

ثم هل يدري الاستاذ الرميحي ان بعضاً من تلك المقاتلات قام بقصف وتدمير منشآت تكرير النفط في مأرب والاغارة على محطة توليد الطاقة الكهربائية في المخاء وقصفها بالقنابل، ونتج عن ذلك سقوط العديد من الضحايا الأبرياء من الاطفال والشيوخ والنساء والحاق الضرر البالغ بالمحطة وهي من مال الشعب اليمني ومكاسبه التنموية.

لا ادري اي نوع من المساعدة الأخوية يمكن ان تندرج ضمنها هذه المساعدة الأخوية القاتلة!

اننا لن نسترسل كثيراً في تناول هذه القصة ولنتركها لفهم القارئ الحصيف وضمير الكاتب الذي لا نظنه إلا يقظاً ومفعماً بالمعاني الخيرة والقيم الاخلاقية النبيلة.

ويبقى اخيراً القول: لقد حان الوقت لأن يتم تدارك تلك المفاهيم المغلوطة عن اليمن وان يتحرر بعض اشقائنا في الكويت، وفي طليعتهم الاستاذ الرميحي، من استجرار الماضي والوقوع في أسره وتأثيراته واحباطاته المدمرة، وان ينظروا الى المستقبل، فهذا خير لهم ولنا جميعاً، وان يدركوا بيقين ان مشاعر الود والاحترام والتقدير لدى شعبنا اليمني لن تتغير بأي حال ازاء اشقائه في الكويت مهما بدا بعضهم - وهم لحسن الحظ قلة معدودة - منفعلاً وظالماً لليمن شعباً ووطناً لأننا نعي تماماً بأن غيمة سحابة الصيف لا بد ان تزول، وانه في النهاية لن يصح الا الصحيح من الأمور...

لأن الزبد يذهب جفاء اما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

* نائب رئيس تحرير صحيفة «٢٦ سبتمبر» اليمنية.

ذكرى احتلال القدس

■ ينم عزم اسرائيل على الاحتفال بالذكرى الثلاثين لاحتلال القدس العربية عن احتقار مرضي لكل ما يمت بأي صلة الى السلام. فهذه الدولة - «الديموقراطية»، بالمناسبة، من دون احترام لقيم الديموقراطية - تريد السلام مع شعب تصادر ارضه وسيادته وتاريخه ولقمة عيشه، وتضيف الى كل ذلك احتفالات بانتصاراتها عليه.

ستحتفل اسرائيل بهذه الذكرى كما لو كانت احتفلت بها في ظل الصراع، اي في غياب اي سلام، ولو بالكلام. وهي تسميها ذكرى «اعادة توحيد القدس»، كما لو انها ما وعت ولن تعي أبداً انها لم تتوقف عن قتل المدينة ورموزها الروحانية منذ اعتدت عليها في حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وليس جديداً على اسرائيل ان تشوه التاريخ، فهي تمعن في تشويه الحاضر وافساد المستقبل. لذلك، فليس مستغرباً ان يحتفل السارق بغنيمته. في المقابل، من شأن جميع من دانوا هذه السرقة ويدينونها باستمرار الا يتيحوا له التمتع الى ما لانهاية بما غنم.

كانت حنان عشراوي على حق عندما قالت ان هذا الاحتفال «ليس استفزازاً وانما هو دليل على عدم الاحساس». ومعها حق أيضاً اذ قالت ان يوم الاحتفال يفترض ان يكون بالاحرى يوم حداد، خصوصاً في ضوء المأزق الراهن للتفاوض والسلام، وبالأخص حيال الافق المسدود أمام اي مشروع تعايش يفترضه السلام. فهل يعني هذا الاحتفال شيئاً آخر غير تحدي العرب، الى حد ان شيخ الأزهر البالغ الاعتدال والحصافة لا يملك سوى القول ان لا بد من القوة والجهاد لتحرير القدس ووضع حد للاستيطان؟

من الواضح ان حكومة المحاربين الحالية في اسرائيل لن تضيع وقتها في انتظار عودة الفلسطينيين الى المفاوضات. بل هي ستملأ الوقت باجراءات في اتجاه واحد، لتجاه جعل السلام مستحيلاً إلا بشروط اسرائيل والأمر الواقع الذي تفرضه. ومن ذلك، مثلاً، انها بدأت معركة صنع الوضع النهائي للقدس على طريقتها، بعيداً عن اي تفاوض، وبصفقات تطبخ بين اللوبي اليهودي والكونغرس ورجال الاعلام في الولايات المتحدة، وتتمثل بحملة تهدف الى «تحييد» المسيحيين كأنّ القدس لا تعنيهم لحصر المواجهة بين اسرائيل (تدعمها الولايات المتحدة) والعالم الاسلامي.

طوال خمسة عقود لم تصدر عن اسرائيل ولو اشارة واحدة، اشارة جدية اصيلة واحدة، الى احترامها اي بعد ديني آخر تمثله القدس. عدا ان ذلك يؤكد عدم اعترافها بحقائق تاريخية تتخطاها وتتخطى انتصاراتها العسكرية، فإن حملتها من اجل المسيحيين عبر الكونغرس والاعلام الاميركي تشي بسعيها الى أحياء شياطين الصليبية وأحقادها ورواسبها كوسيلة من وسائل إحكام سيطرتها على المدينة المقدسة. ولعلها تخطئ اذ تعتقد انها تستطيع خداع العالم كل الوقت.

«الاحتفال» مطلوب أيضاً من الجانب العربي. ليس بالحداد وحده، ولا بالبكاء والعويل والثرثرة. فاسرائيل تتصرف الآن، بمباركة اميركية، كأنها مكتفية من السلام بخدعة السلام وبما احرزته منه من مكاسب. اقل ما يتوجب على من في عروقه دم عربي أن يوقف هذه المكاسب المسماة تطبيعية، والمعنيون بالأمر يعرفون كيف العمل لجعل هذه المكاسب لمصلحة العرب فعلاً لا قولاً. والأمل كل الأمل الا يخذل هؤلاء مواطنيهم، ومنذ الآن نضع قلوبنا على ايدينا خوفاً من ان يلبي بعض العرب الدعوة لمشاركة اسرائيل في احتفالاتها. فهناك وقاحة مجنونة تدفع اصحابها الى ارتكاب مثل هذه المجاملة... وسيتذرعون بأنهم يلبون رغبة اميركية.

عبدالوهاب بدرخان

افراط اميركي في التزام "تعهد كيسنجر"!

■ لم تحقق الجهود التي بذلها المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس، على مدى نحو عشرة أيام، تقدماً يبشر بقرب استئناف المفاوضات المجمدة على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. ولا يبدو ان الاجتماع غير الرسمي، الذي تمكن من عقده بين طرفي هذا المسار، ساهم في حلحلة موقفهما ازاء الخلاف الرئيسي بينهما على الاستيطان.

ولكن يفترض ان المحادثات التي اجراها روس اتاحت له تكوين تصور بالنسبة إلى المستقبل، وخصوصاً انه قرر توسيع نطاق اتصالاته وتوجه الى مصر التي لم تكن مدرجة ضمن برنامجه عندما وصل الى المنطقة. ومفترض ايضاً لن يكون روس تأكد من صعوبة استئناف المفاوضات من دون تسوية مشكلة الاستيطان، خصوصاً في القدس. ويعني ذلك ان اي تحرك اميركي جديد لانقاذ عملية السلام لن يكون مجدياً ما لم تطرح واشنطن حلاً لهذه المشكلة.

ومن هنا اهمية المحادثات التي اجرتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في واشنطن قبل يومين. واذا اخذ في الاعتبار ان موعد زيارة ليفي كان محدداً قبل ان يبدأ روس مهمته في المنطقة، فالارجح انه تم اختيار توقيت المهمة ليسبق محادثات واشنطن.

واذا صح ذلك، ربما يجوز القول ان اي تحرك اميركي في الفترة المقبلة يتوقف على ما دار في هذه المحادثات، خصوصاً اذا كانت واشنطن تعتزم اقتراح مشروع محدد لاستئناف المفاوضات. فالواضح ان ادارة كلينتون لن تعلن مثل هذا المشروع قبل ان تعرضه على اسرائيل وتضمن موافقتها على ملامحه الاساسية، التزاماً منها بتعهد كان هنري كيسنجر قدمه الى اسرائيل في العام ١٩٧٥ (في عهد إدارة فورد) ويقضي بالتشاور مسبقاً قبل اعلان اي مشروع يتعلق بتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي.

وكانت الادارات الاميركية تباينت في طريقة تعاطيها مع هذا التعهد. فعلى سبيل المثال، التزمت ادارة كارتر هذا التعهد حرفياً، وأطلعت حكومة بيغن مسبقاً على اكثر من مشروع خلال محادثات السلام العربية - الاسرائيلية. ولكنها لم تعط إسرائيل حق «الفيتو» على اي مشروع، وانما مارست ضغوطاً عليها خلال مؤتمر كامب ديفيد في العام ١٩٧٨ وبعده. وكان هذا ايضاً اسلوب ادارة بوش، خلال الاعداد لمؤتمر مدريد في العام ١٩٩١، ثم في المفاوضات الثنائية التي اعقبته. وفعلت ادارة ريغان العكس، إذ لم تلتزم التشاور المسبق في شأن المبادرة الشهيرة التي اعلنتها في العام ١٩٨٢. ولكنها تراجعت عن هذه المبادرة عندما فتح بيغن النار عليها.

اما ادارة كلينتون، فالظاهر حتى الآن انها تغالي في التزام نص تعهد كيسنجر وروحه على نحو لا سابقة له فهي تتشاور مسبقاً مع اسرائيل في شأن اي مشروع، او حتى افكار اولية وتعطيها الحق في الاعتراض. ولذلك لن يكون في مقدور هذه الادارة تحريك الوضع المجمد الآن، على صعيد المفاوضات، إلا عندما تغير في طريقة تعاطيها مع اسرائيل، او حين تضطر السلطة الفلسطينية الى التراجع عن موقفها تجاه الاستيطان... أيهما اقرب؟!

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٧ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثاري والقترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

على هامش جدل توسعة الأطلسي

سيناريو مضاد لتداعيات انهيار الاتحاد السوفياتي

خالد الحروب *

■ لتخيل المعنى التاريخي الذي يتوجب على الروس ابتلاعه، عندما يرون حلف الاطلسي اصبح مطلاً على حدودهم، يكفي تجوال الخاطر في الصورة الافتراضية الآتية: مع نهاية الثمانينات انهارت الولايات المتحدة، القطب العالمي الثاني، وانتهت بذلك الحرب الباردة الطويلة. وبات العالم ينظر بقلق بالغ الى مصير الاتحاد الاميركي، والدعوات الانفصالية لبعض ولايات الجنوب والوسط كما انهارت أيضاً اقتصاديات السوق وفشلت النظرية الراسمالية في مواجهة اشتراكية الاقتصاد المسير. ويحاول الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية دعم التحول الاميركي نحو الاشتراكية، وضمان الأمن والاستقرار في ولايات الاتحاد. في الوقت نفسه قدمت المكسيك وغواتيمالا وهندوراس وبنما ومجموعة دول اميركا الوسطى والجنوبية طلبات للانضمام الى حلف وارسو، ويتوقع ان تدخل المكسيك الحلف خلال السنتين المقبلتين، الأمر الذي تنظر له واشنطن بمنتهى الخطورة، وتقول بانه يهدد استقرارها الهش، وتحولات السوق فيها، ويثير مشاعر اليمين القومي المتطرف المتصاعد الشعبية. ليست هذه الصورة الافتراضية بعيدة تماماً عن الصورة الراهنة لمحاولات ضم دول وسط أوروبا وشرقها الى الحلف الاطلسي، وهي لا تخلو من معان قريبة ربما أفادت في فهم التشنج الروسي إزاء الخطوة الاطلسية.

وتردد المزاج الروسي بين الاعتدال والتشنج، الذي غالباً ما سينتهي الى قبول املاءات الطرف الغربي في مؤتمر مدريد في تموز (يوليو) المقبل بحسب ما أشارت اليه نتائج اجتماع هلسنكي في آذار (مارس) الماضي بين كلينتون ويلتسن، يحتاج الى وقفة وتامل. فاعتدال المزاج الروسي الخجول لا يبدو تعديلاً في القناعات بقدر ما هو اعتراف بالأمر الواقع. وهو ثانياً يحدث أو سيحدث على الجبهة الحكومية، ولا يشمل تيارات المعارضة القومية والشيوعية، وهو ثالثاً وليس اخيراً اعتدال متردد ومتلعثم ويقدم باشتراطات معقدة.

لكن، وقبل ذلك، ما هو الدافع الضاغط على الغرب لتوسيع الحلف ليضم دول النفوذ السابق للاتحاد السوفياتي (بولندا، تشيخيا، سلوفاكيا، هنغاريا... وربما رومانيا كما ترغب فرنسا)؟ وهل هناك ما يبرر القيام بمغامرة إثارة كل النعرات الروسية القومية التي تعزف على وتر الاهانة التاريخية التي تتعرض لها المهابة القيصرية، بدءاً بهزيمتها في الحرب الباردة ثم الرغبة بتجريدها المتدرج من أسلحتها النووية، والتصدق عليها بالهبات والمعونات لإنجاح اقتصاديات سوقها المترع بالفساد والمافيات، وليس انتهاء بتقليص مناطق نفوذها الجيوسياسية التقليدية. ثم، ما الذي تامله دول شرق أوروبا ووسطها من الانضمام للحلف الاطلسي هي الأخرى؟

جزء كبير من جواب السؤال جاء على لسان سفير هنغاريا الى الاطلسي ومنظمة اتحاد أوروبا الغربية قبل اسابيع في محاضرة له في لندن. وحالة هنغاريا هي ثاني اقوى حالة مرشحة للانضمام الى عضوية الاطلسي بعد بولندا، وسفيرها النشط الى الحلف يعد المهندس لمطالب هنغاريا عضوية الحلف والمحامي الناجح لقضية بلاده بهذا الصدد. ويفيد نقل اهم ما نكره السياسي الهنغاري في فهم معنى (او لا معنى) الرغبة الجامحة للدول المتقدمة بطلبات دخول النادي الغربي العسكري، وهنا لا ترى هنغاريا، بحسب سفيرها، خطراً ماثلاً وراهناً من جهة روسيا إزاء بلاده، بمعنى الاكتساح العسكري أو الاحتلال. والمخاطر التي تراها هنغاريا هي عدم استقرار الديموقراطيات الوليدة في المنطقة، وعدم نجاح اقتصاديات السوق الجديدة، وما قد يتطور اليه الوضع في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي السابق. وتامل هنغاريا ان تنجو من هذه المخاطر الاقليمية بانضمامها الى الحلف. وللتدليل على حسن السيرة والسلوك تقدم هنغاريا قائمة بما فعلته من بوادر حسن نية تؤكد على غربنة مسارها المستقبلي: لا عودة عن الديموقراطية، لا عودة عن اقتصاد السوق الذي يدعم بدوره الديموقراطية وتدعمه، اخضاع الجيش للقيادة السياسية المدنية، ثم اعتماد سيرة حسن الجوار وعدم الاعتداء. وهي تامل ايضاً ان تترسخ هذه التوجهات بالانضمام الى الاطلسي، وبتعميق الصلة بالولايات المتحدة وأوروبا. هذه الاسباب والعوامل يمكن ان تسحب بقدر كبير من الاطمئنان على بقية الدول الراغبة في الاحتماء بالمظلة الاطلسية. وهي أسباب يجب ان يضاف اليها ما لا يقال، ويمكن متابعته بين السطور، أو عبر شفاه الرسميين المتلعثمة وهي تتحدث عن روسيا تحديداً. وما لا يعبر عنه صراحة هو رغبة هذه الدول الشديدة للانضمام الى الغرب والخلوص نهائياً من البقاء تحت النفوذ الروسي، أو في دائرة هيمنته البعيدة وباي شكل من الاشكال، وهي ترى في حلف الاطلسي الضامن الوحيد لمثل هذه العملية التي يجب ان تتم في هذه السانحة التاريخية والضعف الروسي غير مسبوق ويجب تعظيم الاستفادة منه لأقصى حد. وربما جاز القول ان للإرث التاريخي ولمشاعر النفسية النافرة من أية علاقة بموسكو من الأثر ما يفوق أثر العوامل العملية والواقعية الدافعة لهذه الدول للعدو بحماس منقطع النظير نحو الغرب، إن باتجاه الاتحاد الأوروبي لحسم خيار الاقتصاد والثقافة والتعاون او باتجاه الاطلسي لحسم الارتباط العسكري والاستراتيجي. كل ذلك مفهوم ويجد صدى واسعاً لدى قطاعات الرأي العام في تلك البلدان. غير انه من غير المفهوم تماماً، وبعيداً عن حسابات العواطف الجياشة وحساسيات التاريخ الضاغطة، عدم تحقق جلّ إن لم يكن كل اهداف وطموحات تلك الدول عبر التدرج المعقول في عملية الانضمام الى الاتحاد الأوروبي، وهي عملية جارية على قدم وساق منذ سنوات، اذ يتوقع ان تحقق بعض هذه الدول شروط الاتحاد الأوروبي مع حلول عام ٢٠٠٠، خصوصاً في ما يتعلق بمعدلات النمو، ورفع مستوى المعيشة ودخل الفرد، وانسحاب الدولة من الاقتصاد المحلي. واثبتت هذه الدول كفاءة عالية في اقتصادياتها الانتقالية. واستثمرت الدعم الهائل الذي وفرته صناديق وبنوك التنمية واعادة التعمير الأوروبية. واذا كان التوجه الاميركي الأهم بشأن ضم بعض هذه الدول الى الاطلسي ينص على قبول الدفعة الأولى في أواسط عام ١٩٩٩ (في الذكرى الخمسين لتاسيس الحلف)، فإن السؤال الذي يحتاج الى إجابة هو ماذا سيقدم الحلف بالفعل من ضمانات امنية عامة لا يقدمها الاتحاد الأوروبي لهذه الدول. سيما وان منظمة «الأمن والتعاون الأوروبي» تضم الجميع، كما ان اتحاد أوروبا الغربية يشكل اطاراً امنياً أوروبياً (داخلياً) من دون علاقة عبر اطلسية. السؤال نفسه يمكن طرحه بصيغة استفزازية أشد. هي ماذا لو اجتاحت روسيا في الأشهر المقبلة مثلاً بولندا أو هنغاريا، وكيف سيرد الغرب على هذه الخطوة في حال لم يتوسع الحلف الاطلسي. هل يتوقع مثلاً ان يتسامح الغرب مع موسكو أم يشن عليها حرباً عالمية؟ وكيف ستنظر العواصم الغربية لاحتلال بولندا او هنغاريا، وبفرض أنهما خارج الاطار الاطلسي، أخذاً ما حدث ضد الاحتلال العراقي للكويت التي ليست عضواً لا في الاطلسي ولا في أية منظومة أوروبية أو غربية اخرى. يفترض المنطق البسيط ان مصالح الغرب ونظرته الاستراتيجية ستتحكم في أي رد فعل يتبناه، بغض النظر عن أية اتفاقات أو إعتبارات للعضوية أو عدمها في الحلف الاطلسي، وبناء على تلك الاعتبارات ستلجأ عواصم الغرب إما الى مجلس الأمن وديبلوماسية تفادي مفاقمة الأمور، أو الى رد عنيف وعسكري مباشر. وبهذا تغدو عضوية الحلف غير ذات معنى أو دلالة أمنية حاسمة. وربما قادت التوسعة الاطلسية نحو الشرق الى عكس الاهداف المتوخاة، وأججت مشاعر الغضب والنقمة الروسية مؤكدة تقسيم أوروبا، لا توحيدها كما تهدف التوسعة.

وللغضب الروسي أسبابه التي يمكن فهمها، فسبع سنوات على انهيار امبراطوريته التي تقاسمت النفوذ العالمي مع الولايات المتحدة ليست كافية. في عمر الانهيارات الكبرى، لتناسي الماضي القريب المفعم بالمجد والعظمة. وليس سهلاً على قادة الامبراطورية التي غابت عنها الشمس حديثاً ابتلاع مشهد الجيوش والتشكيلات الاطلسية عبر بواباتها الغربية والشمالية القريبة مباشرة. والغضب الروسي هنا، هو صنو للهفة الدول المتطلعة للانضمام للاطلسي هناك، فاسبابه مرتبطة بمشاعر نفسية وعوائق تاريخية وكبرياء جريح، اكثر من ارتباطها بعوامل واقعية ومخاطر حقيقية على الأرض. إذ هل يعني انضمام تشيخيا وسلوفاكيا وهنغاريا الى الاطلسي ان الغرب يعد العدة لاحتلال موسكو؟ اذا كان الأمر كذلك فلماذا يجهد الغرب نفسه بتدجين روسيا وحقنها بمئات الملايين من الدولارات لضمان استقرار سياستها واقتصادها؟

لهذا ولان جذر الاسباب الروسية في رفض توسعة الاطلسي، وجذر الاسباب الدافعة عند جيرانها للانضمام له هو واحد: أثقال التاريخ وعلاقاته المتوترة، فإنه ليس من المفهوم أخذها في الاعتبار في حال الجيران وإهمالها في حال روسيا. وعلى مادلين أولبرايت، ورئيسها كلينتون قبلها، الإنصات بروية الى بعض الاصوات ذات الخبرة الاستراتيجية في الشأن الروسي، بدل الانجرار وراء الأصوات الانتخابية للجاليات البولندية والسلافية في الولايات المتحدة. فآراء من هم في وزن جورج كينان ليست خفيفة الوزن. وهو كان صاغ «استراتيجية الاحتواء» ضد الاتحاد السوفياتي إبان نهاية الحرب الثانية، وأيام كان سفيراً في موسكو، كينان يصف خطوة توسعة الاطلسي بانها الخطأ القاتل للسياسة الاميركية عقب انتهاء الحرب الباردة.

فضلاً عن كل ما سبق، فإن الأرقام التي يتداولها الكونغرس حول تكلفة توسعة الاطلسي البالغة ٣٥ بليون دولار خلال السنوات العشر المقبلة، ليست بالقليلة، بل تثير سؤالاً معاكساً. إذ ماذا لو انفقت هذه الموازنات على اقتصاديات الدول الراغبة في الانضمام الى الاطلسي، والى أي مدى يمكن ان تحسن من أوضاعها الاجمالية وتقربها اكثر الى الاتحاد الأوروبي وتضمن بها مقعداً امناً في ذلك الاتحاد، بدل ضمان مقاعد غير أمنة في قطار الاطلسي الذي ما زال يبحث عن بوصلة ما بعد الحرب الباردة وانتهاء الخطر الذي كان مبرر وجوده اصلاً.

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في بريطانيا.

لقاءات اوروبية روسية في موسكو وبركسيل

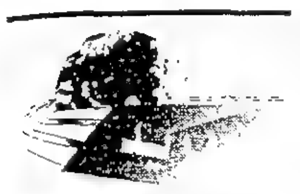

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس و البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

توضيح

■ فاجأنا ان نعلم بان جريدة جيدة ولها مكانة كجريدتكم، تستسيغ نشر مقال مطول عن السيد حسن بلال (يوم ١٩٩٧/٥/٦) ولا تورد فيها سوى معلومات حصلت عليها من السيد بلال نفسه.

ويؤسفنا ان نعلم ان «الحياة» لم تحاول مجرد محاولة مساءلتنا بشأن القضية لتحصل على صورة شاملة - وأصح - حولها.

لهذا نود ان نوضح على الاقل النقاط الآتية:

١ - اشتغل السيد بلال منذ سنوات كعامل متعاون مستقل في القسم العربي في صوت المانيا، وذلك كمذيع، يقرأ اسبوعياً نصوصاً تعادل وسطياً ما يتراوح بين ١٦ و١٨ دقيقة.

٢ - لم تصدر عن السيد بلال في المقال الصحافي موضع الخلاف مواقف لاسامية ولم تنسب اذاعة صوت المانيا ذلك اليه.

٣ - كان سبب انهاء عمله كعامل متعاون مستقل ان السيد بلال اتخذ في المقال مواقف جارحة لكرامة هيئة التحرير العربية في صوت المانيا.

٤ - وصلت القضية الى القضاء لأن السيد بلال تقدّم بعد انهاء صوت المانيا لعمل التعاون المستقل معه بطلب تعيين توظيفي ثابت، ونظر القضاء في العامل القانوني المرتبط بعمله، وليس في المقال المختلف عليه.

٥ - بعد ان وافقت المحكمة على تعيين السيد بلال عيّنته اذاعة صوت المانيا كمتحدث ثان في اطار فترة البث الصباحية التي كان يتضمنها برنامج البث اليومي آنذاك، بمعدل يومي يساوي ١٦ دقيقة اسبوعياً كما كان من قبل.

٦ - منذ التوقف عن بث الفترة الصباحية اصبحت برامجنا تذاع في اطار فترة واحدة بعد الظهيرة بطول ٣ ساعات يومياً، ولا نحتاج فيها الى مذيعين اضافيين، لأن المحررين والعاملين الصحافيين لدينا يذيعون بطبيعة الحال مساهماتهم بأنفسهم.

وتلخيصاً اودّ مجدداً تثبيت ان القضية المطروحة ليست قضية لاسامية او صهيونية او سوى ذلك من المسائل المثيرة للنشر، بل هي اولاً واخيراً قضية سلوك عامل متعاون مستقل تجاه الجهة التي يعمل لديها وقضية حقوق عمل بين الطرفين. فهل من المعتاد ان تناقش جريدة «الحياة» بمثل هذا التفصيل قضايا متعلقة بحقوق العمل من هذا القبيل؟ ثم الم تخرق «الحياة» واجبها الصحافي من خلال عدم اخذ المعلومات عن جوانب القضية من سائر الاطراف؟ وأود في الختام ان اعلم هل تتابع جريدة «الحياة» تشغيل شخص متعاون مستقل لو اتخذ في وسائل اعلام اخرى موقفاً مهيناً لهيئة تحريرها؟ لا استطيع ان اتصور ذلك.

اشكركم سلفاً على نشر هذه الرسالة من دون اختصار في الصفحة المعنية في جريدتكم.

كولونيا - بيتر فيليب
(الاذاعة الالمانية، رئيس القسم الافريقي - البرنامج العربي).

حقوق الانسان في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية

غسان أبو ستة وسامح سعيد *

■ اوضح مثال على ضعف السلطة الفلسطينية هو قبولها باتفاقية تسمح باستعادة ٨٠ في المئة فقط من مدينة الخليل في الضفة الغربية. ان التوقيع على هذه الاتفاقية وقبولها بعدد من الشروط المتعارضة مع المصالح الفلسطينية يكشف بوضوح على انها لم تكن يوماً اكثر من مجرد ادارة محلية.

وفي الحقيقة وعلى رغم الخلل الشديد في توازن القوى بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية اثناء مفاوضات اوسلو، لم تستطع اسرائيل املاء شروطها من دون مقاومة، وان كانت ضعيفة، من قبل المفاوضين الفلسطينيين. الأمر الذي أدى الى ضرورة انشاء هيكل آخر أكثر استعداداً للتنازل امام المفاوض الاسرائيلي. نجح هذا الهيكل الجديد (السلطة الفلسطينية) في تحقيق هذا الهدف الى الحد الذي دعا شمعون بيريز الى القول بان الاسرائيليين «شعروا بانهم يفاوضون أنفسهم».

اعطت اتفاقيات أوسلو للسلطة الوطنية الفلسطينية سلطات تشريعية ضئيلة للغاية لمواجهة القوانين العسكرية الاسرائيلية التي خضعت لها مختلف أوجه حياة الفلسطينيين اثناء الاحتلال الاسرائيلي. وحرمت المادة (١٨) من الاتفاقية الانتقالية للضفة الغربية وقطاع غزة على السلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي الفلسطيني تمرير اي قانون يتضمن اي تعديل أو تبديل لأي من القوانين الموجودة التي من شأنها ان تؤدي الى تنامي السلطة التشريعية الفلسطينية او تتناقض مع الاتفاقات التي اقرت اثناء الفترة الانتقالية.

أصبحت إدانة وتشهير المجتمع الدولي المستمرة لانتهاكات سلطة «عرفات» الوطنية الفلسطينية تشكل احدى الظواهر المصاحبة لتعثر عملية السلام في الشرق الأوسط الأمر الذي أثار قلق عدد كبير من المفكرين والمثقفين الفلسطينيين في الداخل والخارج على اعتبار ان هذه الادانة تصرف الانظار عن الانتهاكات ذاتها التي تقترفها اسرائيل ضد الفلسطينيين لما يقرب من خمسين عاماً.

رصد تقرير منظمة العفو الدولية الصادر في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٦ قائمة بتلك الانتهاكات التي طالت مختلف قطاعات الشعب الفلسطيني الخاضعة للسلطة الفلسطينية. ولفهم حقيقة دوافع السلطة الفلسطينية لتبني تلك الاساليب كجزء من سياستها الداخلية في الحاضر والمستقبل ايضاً، يجب علينا أولاً إعادة النظر في فهمنا لطبيعة تلك السلطة وثانياً عدم اعتبار ان احداثاً معينة مثل العمليات الانتحارية او مواجهة المستوطنين، شكلت الدافع للجوء الى تلك الانتهاكات لأن حقيقة الأمر ان لجوء السلطة لتلك الانتهاكات كان سابقاً لهذه الاحداث. ولم توجه السلطة تلك الانتهاكات الى التنظيمات المسلحة مثل حماس والجهاد الاسلامي فقط وانما معظم الاحيان وجهتها الى قطاعات المعارضة السلمية مثل طلاب الجامعة ونشطاء حقوق الانسان وطالت في بعض الاحيان اعضاء في منظمة فتح (التنظيم السياسي لعرفات).

تكشف المراجعة الموضوعية للشروط التي تم على اساسها تشكيل السلطة الفلسطينية. زيف اي ادعاء حول قدرة تلك السلطة على ان تشكل نواة الدولة الفلسطينية ولم يبعد كثيراً توصيف ادوارد سعيد لهذه السلطة الوطنية عن حقيقة وواقع الدور الذي رسمته اتفاقات اوسلو لها، وقد وصفها سعيد (بالاستمرار في الاحتلال بالوكالة).

وتعطي الفقرة السادسة من المادة السابقة لاسرائيل الحق في الاعتراض على القوانين التي تتعارض مع هذه المادة. وايضاً فإن الفقرة التاسعة من المادة ٢٧١ من اتفاقية القاهرة ابقت على اكثر من الفين من القوانين والأوامر العسكرية التي أصدرتها سلطة الاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ سارية المفعول في الضفة الغربية وقطاع غزة.

والواقع ان أغلب السلطات التشريعية التي اعطيت للسلطة الفلسطينية غطت فقط شكل وليس محتوى أو مضمون اي من القوانين الموروثة من سلطة الاحتلال الاسرائيلي. وبعبارة أوضح، فإن حقيقة دور السلطة الفلسطينية هو تنفيذ هذه القوانين من دون المساس بمضمونها. ومع سيطرة السلطة الفلسطينية على ٦ في المئة من أراضي الضفة الغربية و٦٠ في المئة من قطاع غزة اصبح حوالى ٦٠ في المئة من الفلسطينيين خاضعين لسلطاتها التشريعية.

وعن طريق تقييد وتحجيم تلك السلطات انكرت اتفاقات اوسلو على السلطة الفلسطينية الحق في تعبئة الشعب الفلسطيني حول مشروع بناء الدولة وذلك عن طريق الابقاء على سيطرة اسرائيل على الاقتصاد الفلسطيني وأيضاً عرقلة أي خطوات نحو الاندماج بالسوق الدولية، في حين اعطت السلطة الفلسطينية كل السلطات والتمويل والاجهزة اللازمة للعقاب البدني لشعبها ما أدى بالمحلل السياسي كريستوفر باركر لوصف ذلك بانه «اخلال في التوازن الخدمي والقهري» للسلطة الفلسطينية. وفي هذا السياق لم تستطع السلطة الفلسطينية حماية الفلسطينيين من الأضرار الناشئة من سياسة الاغلاق (تقييد حركة وانتقال العمال والبضائع) التي فرضتها اسرائيل منذ آذار (مارس) ١٩٩٣. ولعجز السلطة الوطنية الفلسطينية عن ممارسة سلطاتها من دون استخدام القهر كان من الطبيعي ان تتسم سياستها بالعداء للمجتمع المدني والعمل على ضرورة اضعافه من اجل السيطرة عليه. قامت السلطة الفلسطينية بالتحرش وسجن نشطاء حقوق الانسان كذلك الاستمرار في تقويض وعرقلة اي محاولة من قبل المنظمات غير الحكومية الفلسطينية في ممارسة انشطتها المتماشية مع المبادئ الديموقراطية العلمانية.

وتعاونت النخبة السياسية لمنظمة «فتح» مع اعيان الضفة الغربية وقطاع غزة مشكلين شريحة متميزة تنعم بالاستحواذ على مصادر الدخل القومي ومدعومة بمميزات الرعاية التي توفرها السلطة لهذه الشريحة.

وأدى هذا الى انتشار الفساد والمحسوبية بين مؤسساتها والعمل على وضع العقبات أمام تطور هذه المؤسسات الاقتصادية والسياسية التي قد تحد من سلطاتها.

وصدق توقع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين اثناء المفاوضات التي قادت الى اتفاقية اوسلو (١) حين قال: «انه من الافضل ان يقوم الفلسطينيون بانفسهم بفرض النظام في قطاع غزة لأنهم سيكونون افضل منا في ذلك. لانهم لن يسمحوا بأي التماسات بان تصل أو تعرض على المحكمة العليا وايضاً سيمنعون اي جمعيات للحقوق المدنية من انتقاد الأوضاع هناك لانهم لن يسمحوا لهذه الجمعيات بالوجود اصلاً. وسيدير الفلسطينيون قطاع غزة على طريقتهم الخاصة التي سترفع العبء عن كاهل جنودنا».

* طبيبان فلسطينيان يعملان في حركة حقوق الانسان الفلسطينية، وينشر المقال في «الحياة» وفي «ميدل ايست انترنشيونال» البريطانية في وقت واحد.

مرثية لمصارع الثيران اغناثيو سانتشيز ميخياس

فدريكو غارثيا لوركا

(ترجمة: فالح حسن عبدالرحمن)

■ [كتب فدريكو غارثيا لوركا (١٨٩٨ – ١٩٣٦) هذه المرثية (أو «المناحة») الشهيرة لصديقه مصارع الثيران اغناثيو سانتشيز ميخياس الذي قتل في الحلبة في ١٩٣٤، في المصارعة الأولى التي يخوضها بعد اعتزال طويل.

كان لسانتشيز ميخياس، عكس المعروف عن المصارعين عموما، اهتمامات ادبية وفنية متنوعة، وصداقات واسعة مع ذلك الجيل من ادباء وفناني اسبانيا الذي كان من بين افراده لوركا ورافاييل البرتي (الذي كتب بدوره مرثية لميخياس). نشر لوركا القصيدة في ١٩٣٥، قبل سنة من بدء الحرب الاهلية الاسبانية ومقتله في غرناطة في آب (اغسطس) ١٩٣٦ بايدي اليمين الفاشي.

نقل واحد من اصدقاء لوركا عنه ان موت ميخياس كان «كانه موتي، تدريبي على الموت. اشعر بهدوء مذهل... احياناً ارى اغناثيو الميت بوضوح يمكّنني من تصور جسمه المحطم الذي تمزقه الديدان والاشواك، ولا اجد سوى صمت هو ليس اللاشيء بل اللغز»*.]

١ - النطحة والموت

في الخمسة عصرا.
كانت بالضبط الخمسة عصرا
شرشف ابيض يرفعه ولدٌ
في الخمسة عصرا.
سلّة جير حاضرة
في الخمسة عصرا
والباقي كان الموت ولا غير الموت
الخمسة عصرا.

قطن تذروه الريح
الخمسة عصرا
اكسيد ينثر قصديراً و زجاجاً
في الخمسة عصرا.
فهد وحمامة يصطرعان الآن
الخمسة عصرا
والقرن المتفرد في الفخذ
الخمسة عصرا
وتر الباس المتصاعد ينبض
في الخمسة عصرا.
اجراس الزرنيخ، دخانٌ
في الخمسة عصرا
في الاركان جماعات الصمت
الخمسة عصرا
لا مختال سوى قلب الثور
الخمسة عصرا.
اذ عرق كالثلج ينزّ
الخمسة عصرا.
ويغطي اليود الحلبة
في الخسمة عصرا.
في الجرح يذر الموتُ بيوضاً
في الخمسة عصرا.
في الخمسة عصرا
بالضبط الخمسة عصرا

المرقد تابوت ذو عجلات
في الخمسة عصرا
عظام نايات في الاذن ترنُّ
الخمسة عصرا
في جبهته الآن الثور يزمجرُ
في الخمسة عصرا.
والغرفة وهاجة بالالام
الخمسة عصرا.
من البعد يجيء العفن الان
الخمسة عصرا.
بوق الزنبق في عورته الخضراء
الخمسة عصرا.
والجرح شموس تتلظى
في الخمسة عصرا،
ونوافذ يكسرها الحشد الهائج
في الخمسة عصرا.

في الخمسة عصرا.
تلك المرعبة الخمسة عصرا!
كانت خمسة في كل الساعاتْ
كانت في الظل الخمسة عصرا.

٢ - الدم المراق

لن اشهده!

قل للبدر يجيء
لكي لا أشهد في الترب
دم اغناثيو.
لن اشهده!

حصان الغيم الهادي.
البدر الكامل،
والحلبة في الحلم رماديةٌ
يحجبها الصفصاف
لأن لن اشهده —
ذاكرتي تتلظى
قلها للنمنمة البيضاء بقلب السوسن:
لن اشهده!

عن فمها، بلسان محزون
بقرات الكون الشيخ تمسح
كل دماء الارض
وثيران غيساندو
نصفا موتا نصفا صخرْ
تخور كاعوام متين
اتخمها الخطو على الارض.

كلا.
لن اشهده!

اغناثيو يتسلق في الادراج
بكل رداه على الكتفين.
كان يريد الفجرَ
ولا فجر
يريد ثبات القسماتِ
ويبهره الحلمُ.
يريد جميل الجسمِ
ويلقى النزف المفتوحْ.

لا تطلب ان أنظر.
ارفض ان اشعر دفقته
تتوالى، تضعف،
دفق يتناثر كالضوء
على الادراج
يفيض على ألبسة
الحشد المتعطش

من يصرخ: انظر!
لن انظر لن اشهده.

لم تطرف عيناه اذ اقترب القرنان
ولكنّ عجائز مرعبة شلن الرأس
وفي الأرياف نسيم، همس سري هبْ:
رعاة ضباب شاحب
يدعون لثيران الآفاق.

ليس امير في اشبيلية يمثله،
لا سيفاً أسيفَ
لا قلباً أصدقْ.
حفاظٌ مشهود كالجذع المرمرِ
والقوة اخاذة: نهر أسود.
على الراس الهالة من اندلس الرومان
يضمخه نردين البسمة
من ظرف وذكاء.
ما اروعه في الحلبة
اصلحه جبليا في المرتفعات
وارفقه بالقمح
وأخشنه بالمهماز
وأحناه على الطلّ
وابهاه في العيد
وما ارهبه ختاما بسهام الموت!

لكن للابد الان ينام
الآن اصابع واثقة للطحلب والعشب
تفت الجمجمة - الزهرة،
والآن تجيء دماه تنشد،
تنشد عبر مراع أبطح
تزلق فوق قرون قساها البردُ
وفي الظلمة حيرى تتردد،
تسري متعثرة بحوافر الآف
تمتد بعيدا كلسان من حزن أسود
ينصب ببركة الام
عند غوادالكفير النجمي

أسوّر اسبانيا الابيضَ!
ثورَ الحزن الاسودَ!
آه دم اغناثيو الجاسي!
شحرور الأعراقْ!

كلا.
لن اشهده!

لا كاسا يحويه
لا خطافا يشربه
ليس جليد من ضوء ابيض يبرده
لا غنوة لا موجاً من زنبق ابيض
ليس زجاج يغشيه بالفضة

كلا.
لن اشهده!

٣ - الجسد الحاضر

جبين فيه تئن الاحلام هي الصخرة
دون مياه تتثنى، سرو متجمدْ.
الصخرة كتف حمّال الوقت
بأشجار الدمع، بأشرطة وكواكبْ.

رأيت خيوط رماد من مطر
نحو الامواج تسارع
ترفع اذرعها الناعمة المنخورةْ
كي لا يمسكها الصخر الممدودُ
ويرخي منها الاطرافَ
ولا يتشرب منها الدمْ.

لان الصخرة تحوي البذرَ، الغيمَ
عظام القبّر، نؤبان الأغساق
ولكن لا تعطي صوتا، لا بلّورا لا نارا،
ليس سوى حلبات،
حلبات اكثر، حلباتٌ دون جدارْ.

الآن اغناثيو العاليْ المولد مسجىً فوق الصخرة.
الآن انتهت القصة. ماذا يحصلُ؟
حدق في الوجه: الموت يغطيه بالكبريت
الشاحب
يُلبسهُ رأس المينوتور الاسودْ.

الآن انتهت القصة: ثغر تنخره الأمطارُ
وأنفاس كالمجنونة تهرب من صدر مخسوفْ.
والحب يخضله الدمع الثلجيُ
يلوذ الى دفء القطعان بأعلى المرتفعاتْ.

ماذا يحكون؟ صمتٌ جائفٌ يجثم:
من يعبث بالكفن الآن؟ كذبت!
ها نحن وجسم مسجى يتلاشى
اطار صاف صدّاح بالطير
يفور الآن نخورا دون قرار.
ليس هنا من ينشد، يبكي في الركن،
يغزّ المهماز، يخيف الحية،
لا اطلب غير عيون فاغرة
كي أنظره، جسما لا يعرف ان يرتاح.

أريد رجالا خشني الاصوات،
رجالا بعظام ترعد،
كباحيْ الأنهار ولجّاميْ الخيل،
بأفواه يملأها الصوانْ، الشمس يغنّونْ.

أريدهم بمواجهة الصخرة
عند الجسم هنا باعنته المقطوعة
كي افهم منهم إن من مهرب
للقبطان وقد أوثقه الموت.

ان أتعلم منهم مرثية كالنهر
باجراف عالية بضباب حالٍ
كي يحمل جسم اغناثيو
ليضيع - بعيدا عن نخر الثور المتواتر
يسري، يتلاشى في دائرة البدر الحلبة
من يظهر حين صبيا وحشا ساكنَ مألوما
يتلاشى في الليل بدون غناء الاسماك
وفي أجام ضباب متجمد.

لا تضعوا فوق الوجه المنديل لكي يعتاد الموت
بل انهب اغناثيو، انس الزمجرة الحارة،
نم، حوِّم، اهدأ - حتى البحر يموت!

٤ - الروح الغائبة

لا التينة تعرفك ولا الثور
ولا الخيل ولا النمل ببيتك
لا يعرفك الطفل ولا العصر
لأنك متَّ الى الأبد الآبد.

لا ظهر الصخرة يعرفك
وليس حرير اسود فيه يتمزق
لا يعرفك تذكّرك الصامتُ
اذ مت الى الأبد الآبد.

خريف سيجيء: بأبواق رعاة،
بتلال تتجمع، كرم يتضبب
لكن لا من يرغب أن يلقى عينيك
لأنك مت الى الأبد الآبد.

لأنك مت الى الآبد الأبد،
كاكوام الموتى في الارض
ككل الموتى المنسيين - فطيس كلاب.

كلا، لا من يعرفك، ولكن للآتين اغنيك،
اغني لطفك، تلك القسمات،
فرادة فهمك في النضج،
وذاك الحزن بعمق المرح المقدام،
تشهيك الموت، استطعام فم الموت.

لن نشهد، الا بعد زمان سيطول، اذا أبداً،
اندلسيا مثلك في المجد، ثريا بالأخطارْ.
أنينٌ، كلماتٌ انشد فيها رفعته،
نسمات حزنى أتذكرها في الزيتون.

[* ترجمت هذه القصيدة إلى العربية مراراً. وهناك ترجمات عدة لها في الانكليزية، اعتمدت منها على ثلاث: الترجمة الشهيرة التي قام بها الشاعر ستيفن سبندر (مشتركا مع جي. ال. جيلي)، من

Selected Poems of Federico Garcia Lorca
Edited by Francisco Garcia Lorca & Donald M. Allen,
New Direction Paperbook
New York 1961

الترجمة النثرية ، التي لنا ان نتفرض انها الاكثر حرفية، الموجودة في

Penguin Book of Spanish Verse
Edited by J.M. Cohen.
Penguin Books.
London. 1988

الترجمة الاحدث، والمفيدة من حيث الهوامش والتعليقات، قام بها اي. اس. ترويلود. وهي من:

Federico Garcia Lorca
Selected Poems.
Edited by Christopher Muarer.
Penguin Books.
London. 1997

واستقيت منها الاقتباس عن لوركا اعلاه، والهامش المدرج ادناه.

اضافة الى ذلك وجدت من المفيد والمشجع (ربما هو مشجع اكثر مما مفيد) تناول النص الأصلي، في محاولة لـ«تصويت» القصيدة واستكناه ما امكن من موسيقاها، والاستعانة بالقاموس للفهم الحرفي عندما يعتري الترجمات الانكليزية التضارب او الغموض.

* عن الوزن يقول الناقد فرانسسكو غارثيا لوركا عن المقطع الاول منها: «اعتقد انها المرة الأولى في تاريخ بحور الشعر الاسباني حيث يلتقي الوزنان: الادبي العالي (١١ مقطعا صوتيا) العائد الى تقاليد عصر النهضة، والوزن الثماني، وهو الاقدم». ويتحول لوركا في المقطعين الثالث والرابع الى وزن ابطا هو «الاسكندراني من ١٤ مقطعا صوتيا». (ليس في القصيدة نظام للقوافي، لكن هناك سيطرة موسيقية تبدو في نهاية الابيات عن طريق التسكين والاعلال. ومن هنا فهي تحاكي في مسيرتها تلك التراوح والتوازن ما بين «الحفاظ» او التماسك «المرمري» وانسيابية «نهر الأسود» المذكورة في المقطع الثاني - المترجم).]

نيسان (ابريل) ١٩٩٧

فدريكو غارثيا لوركا

دوسو سالديفار يكتب سيرة غبريال غارسيا ماركيز

تلك الطفولة في بيت الاجداد كانت خميرة «مئة عام من العزلة»

الكتاب: غارسيا ماركيز الرحلة الى البذور (بالاسبانية)
الكاتب: دوسو سالديفار
الناشر: Alfaguara - مدريد ١٩٩٧

راجعة: نجم والي

■ «جدتي، من هو ماريو والى اي ساحة حرب رحل؟» وهي، التي لم يكن عندها فكرة لا عن ماريو ولا عن الحرب التي ذهب اليها، لكنها كانت تفور بالخيال، فتجيبه رابطة الجاش: «كان سيبدأ يكافح مع جدك في حرب الألف يوم». كانت الجدة البائنة تقضي ايامها تحكي وتحكي قصصاً مجنونة. ابوجه الصارم أمام السؤال الطفولي. كانت تروي قصصاً مسكونة بالاموات. استيضاح واحد لا اكثر من الصغير غابيتو (تصغير اسم غبريال) كان كافيا لجعل الجدة تفقد اعصابها. كان صوتها يتجاوز الكلام الاخر وحتى الأسئلة، ويملأ البيت في اراكاتاكا. «اللعنة: هذا المخلوق هو CONDUERMA (صاعقة دائمة)». وعندما كان يحل الليل كانت عندها وسيلة واحدة لإسكات غابيتو: تذكيره بالرعب الذي يثيره الأموات: لا تتحرك من هنا، فإذا تحركت ستجيء العمة الفرصانة من غرفتها، والعم لازارو من غرفته». كان غابيتو يبقى بلا حراك، في الوقت الذي كان الكابوس يأخذ حريته في عالم الجدة الوهمي. وليس من المبالغة القول بان كل ما هو غامض وخرافي معتم كان حاضراً بشكل يومي: كان لا بد من تنويم الاطفال قبل ضرب النواقيس الكنسية للتذكير بأرواح الموتى، لكن اذا كان الاطفال في الفراش ومرّ تابوت في طريقه الى الدفن، اذن، فيجب ايقاظهم لكي لا يحملهم الميت معه، ولا بد من تجنب دخول فراشة سوداء لان ذلك يعني ان احد افراد العائلة سيموت وهكذا...

في الدار الواسعة، المزودة بغرف مكرسة لأموات العائلة أو اشباحهم، ولد غبريال غارسيا ماركيز وفيها عاش حتى إكماله عشر سنوات. كانت هناك نساء عديدات، فبالاضافة الى الجدة، كانت العمة با، العمة نينا، العمة ماما، ابنة العمة سارة. كان هناك ايضاً رجل، قاتل في حروب كثيرة وقتل رجلين في مبارزة ثنائية: إنه الجد، الكولونيل نيكولاس ماركيز، الرفيق غير المنفصل عن غابيتو، والذي سيصاحبه في جولاته في المدينة. الصحافي والناقد الأدبي دوسو سالديفار (انتيوكيا، كولومبيا، ١٩٥١) تعمق في حياة وأعمال ماركيز، لتاتي النتيجة كتاباً صدر حديثاً تحت عنوان «غارسيا ماركيز: الرحلة الى البذور» وبدا دوسو سالديفار من السؤالين البسيطين: من هو الرجل الذي كتب «مئة عام من العزلة»؟ وما هي الحقيقة التاريخية والثقافية والعائلية والشخصية التي تضمنتها شخصيته؟

سالديفار يقودنا حتى «حرب الالف يوم»، فاضحاً سر كلمة ظلت لفترة طويلة غامضة، فكلمة ماكوندو نجد جذرها في البانتو Bantu (اسم لجنس من الزنوج ولغاتهم). اتت مع «العبيد» الافارقة في القرن السابع عشر، وهي تعني «موز»، وهي ايضاً اسم واحدة من اولى مزارع الموز لـ United Fruit Company (شركة الفواكه المتحدة)، الشركة الاميركية الشمالية المسؤولة عن إفقار حوض مقاطعة «الماغدلينا» والتي استغلت العمال الى حدود مفرطة. يدرس سالديفار المشهد بدقة ويصفه ببعض من التفاصيل ذات الاهمية (كالقطار الصغير الاصفر الذي زينه اورليانو الحزين بالورد عندما جاء الى ماكوندو للمرة الاولى، وهو القطار ذاته الذي جعل ماركيز معروفاً من كل العالم) وحمل لها كل شيء: الموز، عاصفة الاوراق (الدخلاء)، التقدم والانحطاط كل هذا كان عالم «مئة عام من العزلة»، لكن هناك ما هو اكثر من هذا العالم في الرواية: البيت في اراكاتاكا وجنونه المطبق مع احيائه وامواته: «اتذكر بحيوية وبتركيز ان البيت لم يكن مسكوناً من اشخاص مجردين، انه البيت ذاته في اراكاتاكا حيث عاش اجدادي. استيقظ كل يوم بالشعور الزائف او الواقعي، بانني حلمت بانني في البيت»، يقول ماركيز لسالديفار.

الصحافي الذي افرغ عشرين عاماً من حياته في هذا الكتاب، توصل الى اعداد ما يكفي من المقابلات والشهود والمفارقات ليكتب في النهاية بيوغرافيا مستفيضة وادبية منذ ولادة الصغير «غابيتو» وحتى نشر «مئة عام من العزلة». يربط سالديفار كل مشهد، كل وضع مصطنع (لا تهم الفنتازيا ففيها تكمن قوته) او كل طرفة مع كل ما كتبه ماركيز. لدرجة اننا نعرف ان شجرة عائلة ماركيز تصل في نهايتها الى جذور تثير الفضول، حتى انها تتطابق مع جذور العائلة الخرافية للكولونيل «بوينديا» التي يرسم ماركيز مصيرها في «مئة عام من العزلة». اما المعارك التي كان يحضر لها الجد ماركيز فتحيلنا الى الـ ٣٢ حرباً التي خسرها أوريليو بوينديا، اما الأم اورسولا في «مئة عام من العزلة» فهي تشبه جدة ماركيز «ترانكيلينا» وعمته «ماما».

يكتب سالديفار انه في السنوات التي سبقت نشر «مئة عام من العزلة» أدلى غارسيا ماركيز باعترافات للبعض قائلاً ان الرواية نتيجة لهاجسه الدائم بالرجوع الى بيت اجداده، وان اكثر التأثيرات الادبية قوة والتي مارست على كتاباته مفعولها هي تأثيرات اجداده وتأثيرات «الف ليلة وليلة»، وانه منذ موت جده لم يحدث شيء ذو بال وان كل ما كان كتبه حتى تلك اللحظة كان يعرفه او انه سمعه قبل ان يكون يبلغ ثماني سنوات من العمر». من الممكن ان يكون ذلك التصريح صفعة لبعض الصحافيين، لكن من الصحيح القول ايضاً ان طفولة الكاتب كانت مثيرة للخيال (لا يهم ان كانت واقعية او وهمية) وفي المستوى ذاته لـ «مئة عام من العزلة».

غابيتو الوحيد والخجل، لكن ايضاً الشرس في دفاعه عن مصالحه، كان اذا رفض ما كانوا يضعون له من طعام يلح (ينقنق) الى درجة انهم يتركون كل شيء راكضين الى السوق لشراء ما كان يطلبه. كان غيوراً ولم يكن يعجبه أن يصحب اخوانه للزيارة، اذ كانت تزعجه العناية التي يمنحها الاجداد لهم. لكن، اذا كان الزوار اطفالاً آخرين من أراكاتاكا، فالقضية أكثر بؤساً: كان غابيتو يقرصهم سراً وبعدها يامرهم بالذهاب الى البيت باكين. بالاضافة الى ذلك اظهر غابيتو موهبة في التخطيط: كان يرسم فوق الجدران، فوق الابواب، فوق اغصان الشجر، حتى انه اتلف باب غرفة جدته: «كوندويرمة»، صرخت الجدة، لكن الجد كان اكثر المهتمين بان يتأمن للطفل «غابيتو» ورقة وقلم للرسم. وعندما كان غابيتو يشعر بالحيرة من القصص التي كانت النساء يحشين بها ذهنه، كان الجد يقول له: «لا تابه، انها خيالات نساء لا غير».

«قصص الجدد»، يكتب سالديفار، «كانت واقعية ومليئة بالأموات الذين كانوا يموتون حقيقة». لانهما - غابيتو والجد - كانا رجلي البيت الوحيدين، وبشكل ما كانا يشعران بضرورة تطوير تضامن خاص وصداقة عالية تصل الى حد تكوين حلف بينهما. كان هو الذي حدثه عن المحرر والذي حمله الى مأتم الرجل المشهور «La Quinta De San Pedro Alejendro لا كينتا دي سان ايسيدرو» في يوم موته الخامس، وكان الجد أيضاً من أراه الحدود التي كانت تفصل بين فقر اراكاتاكا والجنة المحمية، حيث كان يعيش الاميركيون الشماليون، مستثمرو وموظفو شركة الفواكه المتحدة «ماكوندو». ومن الجد تعلم قبل كل شيء أول أفكار التقدم. غابيتو ذهب للعيش مع اهله عندما بلغ من العمر عشرة أعوام. وبعد ثلاثة أشهر من مغادرة الطفل «غابيتو» الى اراكاتاكا يموت الجد!

ليس موت الجد ما سيغير حياة الصبي، انما حياته كلها تغيرت بصورة جذرية عندما ترك الدار في أراكاتاكا. من المحتمل انه لم يعرف حينها، لكنه كان يحمل معه عالماً كاملاً سينفجر ذات يوم. منذ بلوغه العشرين من العمر و«غابو» يحاول منح عالم كوابيس طفولته صيغة أدبية سواء في المجموعة القصصية «عين الكلب الزرقاء» أو في رواية غير متبلورة بعنوان جاهز «الدار» او بصياغتين من «عاصفة الاوراق». يكتب داسو في «رحلة الى البذور»، كان ماركيز يعتقد في تلك المرحلة «بأن كل رواية جيدة هي حصيلة حدثين متزامنين» ان تكون تحولاً شعرياً للواقع وقدراً من التكهن بوجود العالم». لكن ذلك لم ينجح. حتى حدوث واقعتين هما الأكثر حسماً في حياة ماركيز الأدبية: في عام ١٩٥٢، عندما كان له من العمر خمسة وعشرين عاماً، صاحب امه في السفر الى أراكاتاكا لبيع دار اجداده. حينها رأى القرية المتهدمة والوحيدة، حتى ان الشوارع بدت له ضيقة جداً. «فكر بانه من اجل ان يستعيد الزمن الذي تركه خلفه ولكي يصل الى لب الشيء الذي رآه في أراكاتاكا، كان يحتاج الى افق أكثر سعة، وعليه ان يعيد تشكيل ماضي طفولته ويتوغل في القرى الوعرة حيث جاء أجداده من جهة الأم». خمسة عشر عاماً بعد ذلك، نشر «مئة عام من العزلة». ماركيز الذي كان انذاك قارئاً شرهاً لفوكنر، همنغواي، سوفوكليس، رولفو، شعر فجاة بان عليه رواية قصته»، مثلما كانت تقصها له جدته بـ «الوجه الصارم».

كتاب «الرحلة الى البذور» هو عمل شامل، سيعجب قراء ماركيز لما يحويه من الصور، صور بيت الولادة، الشجرة العائلية وشواهد فاتنة وبعض الاعمال.

عندما أباح داسو لماركيز بانه كان يحضر لكتابة سيرته، أجابه ماركيز من دون اي اعتراض، بجملة لم تخل من الكوميديا السوداء: «كما لو كنت ميتاً».

تجارة العالم الاسلامي من القرن الثاني الى القرن السادس للهجرة (الأخيرة)

أحوال الطرق البرية بين مدن الشام والمناطق الاسلامية الداخلية

نقولا زيادة

■ الاتصال بين منطقة المحيط الهندي وبلاد الشام، عن طريق الخليج العربي وجنوب العراق والبادية، هو السبيل الى دمشق وشمال العراق في رفقة دجلة والفرات وصولاً الى الموصل فحلب، معروف امره. وقد آن لنا ان نصل مدن الشام الداخلية بموانئها الساحلية، كي تتم لنا صورة الانتقال التجاري تجاراً وسلعاً بين منطقة الهند والصين من جهة ومنطقة البحر المتوسط من جهة ثانية.

وهذا يقتضينا النظر الى الأمر في فترات ثلاث: الأولى تشمل الفترة من القرن الثالث الى الخامس هـ/ التاسع الى الحادي عشر م. والثانية هي الفترة التي كانت فيها الأجزاء الساحلية من بلاد الشام تقع تحت نفوذ الدويلات الصليبية، بما في ذلك المملكة اللاتينية. اما الفترة الثالثة فتشمل، في سبيل استتمام الحديث، أيام الدولة الأيوبية والمملوكية في أولها.

الفترة الأولى: ان الفتوح العربية الاسلامية أدت الى اضطراب في التنقل التجاري لبعض الوقت، لكن ذلك لم يطل أمده. ذلك ان الناس لا يمكن ان يستغنوا عن الحاجات الأساسية في الحياة، ولما اطمأن الناس الى شيء من الأمن وامتلأت جيوبهم، أصبحت حتى السلع الاستهلاكية حاجة ضرورية. والتاجر سرعان ما يلبي طلب الناس ومطاليبهم. فضلاً عن ذلك فقد نشأت الآن حاجة ماسة جداً لطريق ممهد مأمون يصل بلاد الشام وغيرها بالحجاز تيسيراً للناس للقيام بفريضة الحج.

وقد عني أولو الأمر من الخلفاء اصلاً حتى الولاة تبعاً، بطريق الحج. وقد أخرج صالح درابكه ان الخلفاء الأمويين خصوصاً الوليد بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز عنوا بالطرق من حيث حفر المياه والآبار وتسهيل الثنايا وبناء الخانات، حتى وبناء المستشفيات. وكانت هذه الطرق يسلكها رجال الادارة والبريد والجنود وكل من تحدثه نفسه بالرحلة والتنقل بقطع النظر عن السبب.

ونرى ان نفصل هنا أخبار الطرق التي كانت تصل بلاد الشام بالحجاز، وما وراءها.

اولاً: كانت المناطق الممتدة بين دمشق وجنوب الأردن ماهولة، وقد استمرت اقامة الاهلين هناك من أيام الرومان الى العصر الأموي. وكانت الأرضين مستغلة زراعياً استغلالاً جيداً، اما تجمعات السكان فقد تنوعت من القرية الى القصر الى الحصن الى البلدة الكبيرة وهذا كله يعين التجار والتجارة.

ثانياً: التجمعات السكانية التي تعود الى العصر الأموي، سواء منها القديمة او الحديثة، كثيرة. وقد اخذ رفش رجال الآثار ومعولهم يكشفان اللثام عنها، ومن هنا معرفتنا. ولنتذكر على سبيل المثال: ام الجمال (ولعلها كانت البلدة الرئيسية في شمال الأردن) وجرش واربد (ابيلا؟) وفحل (بلا) وعمان ومادبا ومعين وحسبان وام الرصاص.

ثالثاً: كان قصر المقوّر، على الراجح، نقطة التقاء طرق تتجه شرقاً وغرباً للوصل بين الطرق الشمالية الجنوبية.

رابعاً: كان الأزرق نقطة انطلاق لطريق وادي السرحان في اتجاه جنوبي شرقي الى تيماء والجوف (دومة الجندل). وهذا الطريق كان مهماً بالنسبة الى تجارة الشام منذ أيام الكلدانيين فكان استعماله يقل او يتوقف لكنه كان يرجع. وقصر الحلابات يشاطر الأزرق بعض واجباته.

يتضح من هذا الذي بسطناه اننا نجد سوقاً تتطلب أنواعاً مختلفة من السلع، يتفق كل نوع منها مع حاجة الناس او ذوقهم او مستوى المجتمع الذي هم اعضاؤه، ونجد أماكن تنتج حاجات السوق، كما نرى ان الطرق كانت مأمونة بحيث يمكن نقل الحاجات والمتاجر والبضائع من المنطقة المنتجة الى المنطقة المستهلكة - الى السوق. واذن فلن يكون غريباً ان تنقل الحنطة من بلاد الشام الى الجزيرة العربية: في حجازها او غيره. ويكون طبيعياً ان يحمل الزيتون والزيت والصابون من مصانعه في بلاد الشام - وقد أشرنا اليها - الى حيث يستعمل ولا يصنع في الجزيرة. واذن فالاتجار مع الجنوب كان قائماً باستمرار.

اما الفترة الثانية، وهي الفترة التي كانت السواحل الشامية تحت نفوذ الفرنجة فتقتضي منا ملاحظة بضعة أمور كي تتضح أساليب التبادل التجاري بين الداخل والساحل، ومن ثم بين المناطق الأبعد والأوسع.

١ - ان قيام الدويلات الصليبية على الساحل الشامي قطع الاتصال بين الشام ومصر عبر الطريق الساحلي (وهو الذي اسماه الرومان Via Maris)، وعبر تفرعاته الداخلية. ومن هنا فإن الاتصال الرئيسي بين دمشق والقاهرة كان يسير على سيف الصحراء السورية - الأردنية الى الشرق من الكرك والشوبك اللتين كانتا مركزين للفرنجة.

٢ - وهذا الطريق لم يكن طريق تجار فحسب، بل كان طريق الحج، إذ كان الحجاج المسلمون يجتمعون من شمال بلاد الشام وأنحاء العراق الشمالية في دمشق ويتجهون الى الجنوب الى الأراضي الحجازية. وكان التجار يستعملون هذا الطريق في موسم الحج او في قوافل تجارية خاصة. هذا الطريق يكاد يكون مطابقاً لطريق سكة حديد الحجاز التي بنيت في مطلع هذا القرن والتي وصل أول قطار عليها من دمشق الى المدينة المنورة في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٠٨.

٣ - من المهم ان نتذكر ان القتال بين الدويلات الصليبية والأمراء المسلمين في المنطقة لم يكن أمراً مستمراً. ذلك انه بعد مرور وقت كان القتال فيه مريراً، الف الفريقان - عملياً لا نظرياً - هذا الوجود. فكان القتال يقع عندما يقوم في اي من الجبهتين زعيم ينوي التوسع (من فريق الفرنجة) او يعتزم دفع الموجودين عن البلاد (في الجهة الوطنية). ونحن اذا استعرضنا تاريخ الدويلات في المواقع والهجمات والحصارات وسواها نجد ان الغالب عليها - بعد الفورة الغربية الأولى - محاولة الالتفات الى شؤونهم الداخلية، والعناية بالتجارة البحرية التي كانت تعود على تلك الدويلات بأرباح كبيرة.

٤ - يحدثنا ابن جبير عن شيء اسمه التمكيس يقع في حصن كبير من حصون الأفرنج هو تبنين (في جنوب لبنان) حيث كانت القبائل تمكس. وعبارة ابن جبير تستحق ان تنقل بكاملها لما فيها من الدلالة قال: «التمكيس: واجتزنا في طريقنا بين هونين وتبنين (في جنوب لبنان اليوم) بواد ملتف الشجر، واكثر شجره الرند. بعيد العمق كأنه الخندق السحيق المهوي تلتقي حافتاه ويتعلق بالسماء اعلاه يعرف بالاسطبل لو ولجته العساكر لغابت فيه، ولا منجى ولا مجال لسالكه عن الطالب فيه. المهبط اليه والمطلع عنه عقبتان كؤودان فعجبنا من أمر ذلك المكان. فاجزناه ومشينا عنه يسيراً وانتهينا الى حصن كبير من حصون الافرنج، يعرف بتبنين، وهو موضع تمكيس القبائل، وصاحبته تعرف بالملكة وهي ام صاحب عكة. فكان مبيتنا اسفل ذلك الحصن ومكس الناس تمكيساً غير مستقص. والضريبة فيه دينار وقيراط من الدنانير الصورية على الراس. ولا اعتراض على التجار لأنهم يقصدون موضع الملك وهو محل التعشير. والضريبة هي قيراط من الدينار، والدينار أربعة وعشرون قيراطاً. وأكثر المعترضين في هذا المكس المغاربة ولا اعتراض على غيرهم».

يبدو واضحاً من هذا الكلام ان نقل السلع كان أمراً مقبولاً، وأن ابن جبير كان ينتقل في قافلة، لعلها لم تكن كبيرة، لكنها كانت من الأمور التي ألفها الناس ونظموا انتقالها وتمكيسها.

٥ - أشرنا من قبل الى قول ابن جبير ان المصاف قد يقع بين اهل الداخل ومحتلي الساحل، ومع ذلك فإن تبادل التجارة يكون قائماً.

٦ - ومن الملاحظ انه عندما تعقد هدنة او يوقع صلح بين اي من الجماعات المتقاتلة في الجهة الواحدة مع الجهة الأخرى، فإن الناس يتنقلون باذن عام. ففي صلح الرملة الذي عقد بين صلاح الدين والصليبيين سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م، نادى المنادي بالناس ان قد تم الصلح، وليتجه كل فريق الى الجهة التي يريد، فذهب البعض الى يافا والبعض الآخر الى القدس وغيرهما.

الفترة الثالثة: ان تقلص المملكة اللاتينية بعد صلح الرملة (سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) وقيام الدولة الايوبية في مصر (٥٦٤هـ/ ١١٦٩م) ثم قيام دولة المماليك في مصر (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م) وامتدادها الى بلاد الشام أدى إلى القضاء على الوجود الصليبي في تلك الديار نهائياً (٦٩١هـ/ ١٢٩١م). ومن ثم فقد عادت الطرق سيرتها الأولى، وعاد الاتصال المباشر بين دمشق وغيرها من المدن الداخلية بالموانئ الشامية والمدن المصرية.

وكانت الأسواق المصرية المهمة بالنسبة الى التجارة الأوروبية، بدءاً من القرن الخامس هـ/ الحادي عشر م هي الاسكندرية ودمياط لكن المركز التجاري الرئيسي في مصر كان الفسطاط وقد خلّف الرحالة والزوار الأخبار الكثيرة عن هذه الأسواق المصرية، وها نحن ننقل هنا ما ذكره ودونه اولئك الذين زاروا مصر في الفترة التي نتحدث عنها، فإن في ذلك ايضاحاً لما كانت عليه الحالة. وهذا ناصري خسرو يتحدث عن الفسطاط «في مصر (الفسطاط) بيوت من أربعة عشر دوراً وبعضها من سبع طبقات. وقد سمعت عمن يوثق به، ان ثمة رجلاً انشأ حديقة على سطح بيت ذي سبعة ادوار... وغرس فيها البرتقال الحلو والموز وغيرهما من الأشجار المثمرة والرياحين والزهور... وفي مصر دور كبيرة للتاجير تتسع الواحدة منها لثلثمئة وخمسين شخصاً. وبعض اسواق مصر وشوارعها تضاء فيها المصابيح باستمرار وذلك لأنها مسقوفة فلا يصل اليها نور الشمس».

وكان بنيامين الطليطلي ممن زار الاسكندرية في القرن السادس هـ/ الثاني عشر م، وهو معاصر لابن جبير، وقد قال عنها: «والمدينة التجارية وأسواقها تتسع لجميع الأمم. فيأتيها التجار من بلنسية وتسكانيا ولومبارديا وابوليا وامالفي وصقلية وقطالونيا واسبانيا والمانيا وسكسونيا والدنمارك وانكلترا وفلندرة وفرنسة ونورماندیا وبرغنديا وجنوة وبيزا وغسقونيا ونافار. كذلك يأتيها تجار المسلمين من الأندلس وافريقية وبلاد العرب. كما يصل اليها قوم من الهند والحبشة والنوبة واليمن والعراق. وتستورد من الهند جميع انواع التوابل التي يبتاعها التجار الأوروبيون. ولكل امة في المدينة فندقها الخاص بها».

وكان ابن جبير دقيق الملاحظة، لذلك فإن ما رواه عن تجارة عيذاب والبحر الأحمر والجلاب (أي المراكب) المستعملة فيه حري باهتمامنا:

«ورمنا في هذا الطريق احصاء القوافل الواردة والصادرة فما تمكن لنا، ولا سيما القوافل العيذابية المتحملة سلع الهند الواصلة الى اليمن ثم من اليمن الى عيذاب. واكثر ما شاهدنا من ذلك احمال الفلفل. فلقد خيل الينا لكثرته انه يوازي التراب قيمة. ومن عجيب ما شاهدناه بهذه الصحراء انك تلتقي بقارعة الطريق احمال الفلفل والقرفة وغيرها من السلع المطروحة لا حارس لها تترك بهذه السبيل اما لاعياء الأبل الحاملة لها او غير ذلك من الأعذار. وتبقى بموضعها الى ان ينقلها صاحبها مصونة من الآفات على كثرة المار عليها من اطوار الناس».

وفي آخر ما كُتب عن القاهرة، وهو كتاب اندريه ريموند واسمه «القاهرة» (باريس ١٩٩٣)، ثمة فصل يلخص فيه مؤلفه دور الفسطاط الاقتصادي في ايام الفاطميين. وسنكتفي هنا بالاشارة الى النقاط الاساسية التي يثيرها هذا المؤلف الذي شغلت القاهرة نفسه وملأت شغاف قلبه، فهو يكتب عنها بالعلم الموثق والحب المؤثل:

١ - ان الفسطاط كانت نقطة الارتكاز الاقتصادي في مصر في تلك الازمنة، لا الاسكندرية. فالسفن التي كانت تبحر من صور الى دمياط كانت تدخل الفرع الشرقي من النيل الى الفسطاط، وتخرج من الفرع الغربي نحو رشيد، ومن ثم تتابع ابحارها نحو الاسكندرية او طرابلس او المهدية.

٢ - وعلى نحو ما نعرف من رسائل نهراي بن نسيم كانت مصر تصدر الصوف الى صقلية وتونس، وتتلقى حرير اسبانيا وصقلية. ويتضح من مراجعة رسائل الغنيزة وسواها من مصادرنا ان الصناع كانوا يتنقلون من مكان الى آخر بسبب ما كان يتيسر لهم من ظروف مناسبة للعمل.

٣ - ونقل اندريه ريمند ان الفسطاط كان فيها الكثير من مصانع للسكر والورق وللحصر المقصّبة (هذه كان عددها كبيراً حسب رواية عبداللطيف البغدادي).

وزبائن الاتجار في السلع التي كانت اسواق سورية ومصر وتونس وصقلية تحتفظ بها كانوا من الروم (اي البيزنطيين والايطاليين) وغيرهم. والمهم هو ان التجار الاوروبيين هم الذين كانوا يقصدون الموانئ العربية، سعياً وراء سلعها وتجاراتها، ولم يعرف ان تجار العرب المشارقة، في هذه الفترة، كانوا ينقلون تجاراتهم الى الموانئ الاوروبية.

ومن السلع التي كانت تنقل من اوروبا الى مصر خصوصاً الاخشاب وهذه كانت من اختصاص تجار البندقية وجنوة وامالفي. اما بيزنطية فكانت تصدر الأقمشة والمواد الطبية الى موانئ شرق المتوسط وغيرها.

ويلاحظ غويتين ان هناك سلعاً لم يرد لها ذكر في المراسلات الغنزية مثل الحبوب (القمح والشعير والارز) والابل والخيل والحمير والاغنام والابقار. ولكن الدجاج كثير وروده. وتجارة الرقيق التي كانت من اختصاص التجار اليهود حتى القرن الثالث هـ/ التاسع م، لا يرد لها ذكر خاص. ومثل ذلك يقال عن تجارة الاسلحة. لكن ذلك لا يعني ان هذه لم تكن سلعاً للنقل والتجارة، بل لعلها انتقلت على ايد اخرى، فلم يرد لها ذكر، الا نادراً، في اخبار رسائل الغنيزة.

«مجتمع يثرب» في رؤية مخالفة!

قراءة التاريخ عندما تكسر عنق التاريخ

الكتاب: مجتمع يثرب - العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين المحمدي والخليفي.
المؤلف: خليل عبدالكريم.
الناشر: سينا للنشر - القاهرة ١٩٩٧.

راجعه: خالد الحروب

■ ثمّة خلاصات واستنتاجات لكتب ودراسات، في كثير من الاحايين، لا تتوازى مع الجهد المبذول في إعدادها وتاليفها، إما لأن المؤلف لم يقل كل ما عنده واحتفظ بنصف قناعاته بعيداً عن اسطر الكتاب اصلاً، او لأنه اخطأ منذ البداية في تصور «اهمية» الخلاصة والمبحث الذي قرر تكريس جهده ووقته للوصول اليهما. وكتاب خليل عبدالكريم يقع في دائرة هذه الكتب، وتنضاف اليه خصائص جانبية ربما ظنّ انها تسمه بالجراة، لكنها تضعف الاطروحة الاساسية التي يرمي اليها.

والذين اغراهم عنوان الدراسة والتهموها بأمل الاستزادة والتعرف الى جوانب جديدة ربما تفاجأوا مع حلول الصفحة الاخيرة منها بأن المضاف قليل ومجزوء وتبسيطي. فكل الذي تريد الدراسة قوله ان مجتمع المسلمين في المدينة المنورة او يثرب، كما يهوى المؤلف ويفضل، كان مجتمعاً عادياً، ظهرت فيه من إمارات الفسق واستباحة الحرمات ما يكشف عنه اية قداسة تصبغها عليه دراسات التابعين والمؤرخين، خصوصاً من نظروا الى تلك الفترة على انها النموذج الذي يجب ان يهتدي به المسلمون في كل زمان ومكان. احد اهم الجوانب التي يعتبرها المؤلف اساسية في تثبيت هذه الاطروحة هو جانب العلاقة بين الرجل والمرأة. فهذه العلاقة ظلت مثقلة بعادات وتقاليد أهل يثرب قبل اسلامهم، وعلى رغم سيادة الاسلام بين ظهرانيهم فقد بقيت العلاقات قائمة، حسب المؤلف، على اساس الجنس والشهوة وقضاء الوطر، وهي الأمور التي سيطرت على تفكير الرجال والنساء واستحوذت عليهم دافعة بهم لتحقيقها بكل السبل حتى وإن كانت سبلاً غير مشروعة ويحرمها الاسلام.

المشكلة الأساسية في الدراسة انها، على رغم دورانها حول سرد وتوثيق وإعادة سرد وتوثيق، بضع عشرة حادثة خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهود الخلفاء الراشدين، تنزع نزعة تعميمية فاضحة، حتى يكاد القارئ لا يتصور المدينة المنورة سوى حارات بغاء واقوام لا هم لهم سوى اللحاق خلف شهواتهم الجنسية. والمؤلف انجرف، وهو الذي انهكته غاية دحر الصفة الملائكية عن مجتمع المدينة، الى ليّ النصوص وتوليدها بالقوة ليثبت ان الحوادث المتفرقة انما كانت تعكس حالة عامة يعيشها المسلمون آنذاك. والجهد في توثيق الروايات، وهو فائق بكل الاحوال، لم يكن المؤلف ليحتاجه لإثبات ان مجتمع المدينة كان مجتمعاً بشرياً لا ملائكياً تعتريه النقائص، كما تزدهر فيه الفضائل والغايات السامية. وإن كونه مجتمعاً بشرياً صرفاً فيه من الخطائين ما فيه من التوابين هو بالضبط عين العبقرية في ذلك المجتمع وفي إبداع قائده ورسوله عليه السلام. اذ لو تحول الصحابة الى ملائكة معصومين عن الخطأ ومسنودين بوحي فردي دائم على مستوى كل منهم، لما كان في مشروع الدولة التي اقاموها أية عجيبة، كما لو انهم كانوا قوماً من الغارقين في المعاصي والذنوب والذين لا هم لهم سوى متابعة امور النساء كما يستنتج الكاتب، لما كانت انجازاتهم وفتوحاتهم قد دانت لهما الأرض في ايامهم، ولما كنا الآن نكتب عنهم ولما وصلنا الاسلام قط.

ومهما توعّد المؤلف وهدد مخالفيه بلغة مسجوعة متقعرة بانه بسبب الدلائل التي يقدمها على ثبوت رواياته فإنه «سوف ينقمع المناوئ وينخنس المعارض ويتوارى المشاكس وينكسف المعاند» فإن الحقيقة تبقى ان حجة هؤلاء الذين عنهم جميعاً تظلّ أقوى من توعداته... ومن دون اي تقعر في اللغة. اذ هم يوافقون على صحة رواياته جميعاً، ثم يسالون وماذا اذن وأين المشكلة بالضبط؟ نعم كان من الصحابة والصحابيات من زنى، وكان منهم المزواج، وكان منهم من يرتكب الخطيئة، وكان... وكان، فهل هذا كله يشطب المدينة المنورة وفضائلها ويعيبها يثرباً بالوصف، وبطريقة الحياة، كما يريد المؤلف، سيما وهو يتوتر من اسم المدينة المنورة بشكل ملفت ويفضّل عليه يثرب وكان يثرب كانت مملكته في زمن غابر ثم جاء المسلمون وصادروها منه والغوا اسمها فابقوه كليلاً عليلاً!

يتحدث الكتاب عن الحوادث المتفرقة بأبطالها الذين لا يتجاوزون العشرين صحابياً، ويريد ان يفصّل منها قانوناً عاماً يدمغ به مجتمعاً تعداده مئات الالوف بحسب احصاءات واستقصاءات المؤلف نفسه، قانوناً مداره الشهوة الجارفة كطقس يوميّ دأب افراد ذلك المجتمع على ممارسته ذكوراً وإناثاً حتى ولو بطريقة غير مشروعة! ففي تعليقه على حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): «اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا»، يسوق المؤلف حادثة مخالفة بعض الصحابة لهذه الاوامر الصريحة، وكيف ان احدهم طرق اهله ليلاً ففوجئ بزوجته في احضان رجل «وكان من الحتم اللازم ان يتوقع ذلك» اليس هو ابن مجتمع يثرب وربيبه»!

يمثل هذه الحوادث يسن المؤلف قوانينه العلمية القاطعة حول مجتمع المدينة المنورة. غير ان جانب العلاقة بين الرجل والمرأة الذي رصدته الدراسة في مجتمع المدينة المنورة ليس هو وحده المدان على رغم انه موضوع البحث: فالإدانة تمتد لتشمل اقامة «الدولة القرشية» التي اقامها الرسول في يثرب «لتنفيذ الخطة المرسومة المدروسة وهي السيطرة على شبه الجزيرة العربية كلها وإذعانها لزعامة محمد وقيادته وهي الدولة التي أرسى حجر اساسها جدّ محمد الأعلى قصي بن كلاب»!!

ومع ان القراءة المادية للفتوحات لا تنسى ان تعتسف القول عن غنائم الفتوحات «التي تدفقت على يثرب وادارت رؤوس الصحابة وأولادهم» بانها في واقع الامر «ناتج عرق الفلاحين والعمال والشغيلة في البلاد التي وطئوها بقوة السلاح» فإن القراءة ذاتها لا تخبرنا ولو بإيجاز ايضاً عن دور «نقابات العمال والفلاحين» في البلاد المفتوحة آنذاك وعلاقاتها العضوية والتحالفية بالملوك والامراء وعلى حساب من كانت، وكذا الحرية التي كان «العمال والفلاحون ينعمون بها... قبل الفتح! الذي يريده المؤلف من دراسته هو «تفكيك القباب المقدسة» التي تخيّم على العقل العربي، وبالتالي المساهمة في تحريره. (يا لهذا العقل المسكين من جحافل محرريه ما اكثرهم!). كما يهدف الى «تعرية رموز كبيرة الشأن رفيعة المقام ونزع الهالات المصطنعة التي احاطوها (من...) بها وعرضها بالصورة الحقيقية الواقعية بلا رتوش كما هي مرسومة في كتب التراث بعد اقصاء التزويقات والتجميلات... وساعتها سوف يصيح من يعاينها على الطبيعة: كم كنا مخدوعين»!!

إذن، وكما هتفت دراسة شبيهة قبل عام او اكثر، باننا كنا مخدوعين بصلاح الدين، وانه لم يكن سوى سلطان شهوة ومتسلط طائفي، فإننا الآن نكتشف اننا كنا مخدوعين بخدعة اكبر هي مجتمع المدينة المنورة الذي كنا نظنه وضاء ومشرقاً فإذا به مجرد ناد للسمر والمجون.

بكلمة واحدة، للهزيمة امتداداتها الرمزية المذهلة، اذ على هوامشها، كما في عصور الانحطاط ايضاً، يتكاثر كالطحلب أولئك المهجوسون بشتم الذات، تجرهم شهوة جارفة للنيل من ماضيهم وللعن حاضرهم... وينشرون كلاماً لا يساوي ثمن الحبر المطبوع به.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٦	٥.٣٨	١٢ ١٨	١٥ ٣٥	١٨ ٥٥	٢٠ ٢٥
المدينة المنورة	٤ ٠٩	٥.٣٢	١٢.١٨	١٥ ٤٣	١٩.٠٠	٢٠ ٣٠
القدس المحتلة	٣ ٠٥	٤ ٣٨	١١ ٣٧	١٥.١٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٠
ابو ظبي	٤.١٠	٥ ٣٣	١٢ ١٨	١٥ ٤٣	١٩.٠٠	٢٠ ١٩
المنامة	٣ ٢٢	٤ ٤٦	١١ ٣٥	١٥ ٠٣	١٨ ١٩	١٩ ٤١
الجزائر	٣ ٥٣	٥ ٣٤	١٢.٤٦	١٦ ٣٤	١٩.٥٢	٢١ ٢٧
الخرطوم	٤ ٠٠	٥ ١٦	١١ ٤٨	١٥.٠٣	١٨ ١٤	١٩ ٢٦
الكويت	٣ ٣٣	٤ ٥٣	١١ ٤٨	١٥ ٢٢	١٨.٣٨	٢٠ ٠٣
الرباط	٣.٤٤	٥ ٢٠	١٢ ٢٤	١٦ ١٠	١٩ ٢٥	٢٠ ٥٦
الرياض	٣.٤٠	٥ ٠٤	١١ ٥٠	١٥.١٦	١٨ ٣٣	٢٠ ٠٣
الدوحة	٣.٢٠	٤ ٤٥	١١ ٣١	١٤.٥٨	١٨ ١٤	١٩ ٣٣
القاهرة	٣ ١٧	٤ ٥٧	١١ ٥٢	١٥ ٣٠	١٨.٤٥	٢٠ ١٥
بيروت	٢ ٥٤	٤ ٣١	١١ ٣٥	١٥ ٢٠	١٨ ٣٦	٢٠ ٠٦
بغداد	٣ ٢٢	٤ ٥٧	١٢ ٠٠	١٥.٤٣	١٨ ٥٩	٢٠ ٢٧
تونس	٣ ٣٣	٥ ٠٦	١٢.١٦	١٦ ٠٧	١٩ ٢٣	٢٠ ٥٩
جيبوتي	٤.٢٦	٥ ٤١	١٢.٠٥	١٥ ٢٦	١٨ ٢٦	١٩.٣٧
دمشق	٢.٥٣	٤ ٣٠	١١.٣٣	١٥ ١٦	١٨ ٣٣	٢٠ ٠٠
دبي	٤ ٠٤	٥ ٢٩	١٢ ١٦	١٥ ٤٣	١٩ ٠٠	٢٠ ١٨
صنعاء	٤.١٣	٥ ٣٠	١٢ ٠١	١٥ ١٨	١٨ ٢٧	١٩ ٤٠
طرابلس الغرب	٣ ٢٨	٥ ٠٢	١٢ ٠٥	١٥ ٤٨	١٩ ٠٣	٢٠ ٣٣
عمان	٣.٠٠	٤ ٣٤	١١ ٣٣	١٥ ١٥	١٨ ٣٠	١٩ ٥٦
مسقط	٣ ٥٥	٥ ١٨	١٢ ٠٣	١٥ ٢٦	١٨ ٤٤	٢٠ ٠٠
مقديشو	٤ ٣٢	٥ ٤٥	١١ ٥٦	١٥ ٢٠	١٨ ٠٣	١٩ ١١
نواكشوط	٥ ٠٨	٦ ٢٧	١٣.٠١	١٦ ١٥	١٩ ٣٣	٢٠ ٤٧
انقرة	٣ ٣٨	٥ ٢٨	١٢ ٤٦	١٦ ٤١	٢٠ ٠٠	٢١ ٤٤
طهران	٣ ١٢	٤ ٥١	١٢ ٠٠	١٥ ٤٨	١٩ ٠٣	٢٠ ٣٧
اثينا	٤ ٢٤	٦ ١٠	١٣ ٢٢	١٧ ١٥	٢٠ ٣٣	٢٢ ١١
برلين	٣ ٠٧	٥ ٠٢	١٣ ٠٣	١٧ ١٨	٢١ ٠٠	٢٢ ٤٨
بروكسيل	٣ ٤٦	٥ ٤٦	١٣ ٣٩	١٧ ٥٢	٢١ ٣٠	٢٣ ٢١
باريس	٣ ٥٩	٦ ٠٢	١٣ ٤٨	١٧ ٥٧	٢١ ٣٠	٢٣ ٢٥
جنيف	٣ ٤٩	٥ ٥٧	١٣ ٣٣	١٧ ٣٧	٢١ ٠٦	٢٣ ٠٣
روما	٣.٤٧	٥ ٤٤	١٣ ٠٧	١٧ ٠٦	٢٠ ٢٧	٢٢ ١٥
سارايفو	٣ ٠٩	٥ ١٥	١٢ ٤٣	١٦ ٤٥	٢٠ ٠٨	٢٢ ٠٤
ستوكهولم	٢ ٢٨	٤ ٠٤	١٢ ٤٦	١٧ ١١	٢١ ٢٢	٢٢ ٥٢
كوبنهاغن	٣ ٠١	٤ ٥٠	١٣ ٠٧	١٧ ٣٦	٢١ ٢١	٢٣ ٠٠
لندن	٣ ٠٢	٥ ٠١	١٢ ٥٨	١٧ ١١	٢٠ ٥١	٢٢ ٤٠
مدريد	٥ ٠٠	٦ ٥٣	١٤ ١٣	١٨ ٠٧	٢١ ٢٧	٢٣ ١١
نيقوسيا	٣ ٥٨	٥ ٣٦	١٢ ٤٣	١٦ ٣٠	١٩ ٤٧	٢١ ١٨
واشنطن	٤ ٠٢	٥.٤٩	١٣ ٠٥	١٦ ٥٩	٢٠ ١٨	٢١ ٥٧
اوتاوا	٣ ١٧	٥ ٢٦	١٣ ٠١	١٧ ٠٤	٢٠ ٣٠	٢٢ ٣٠

* تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

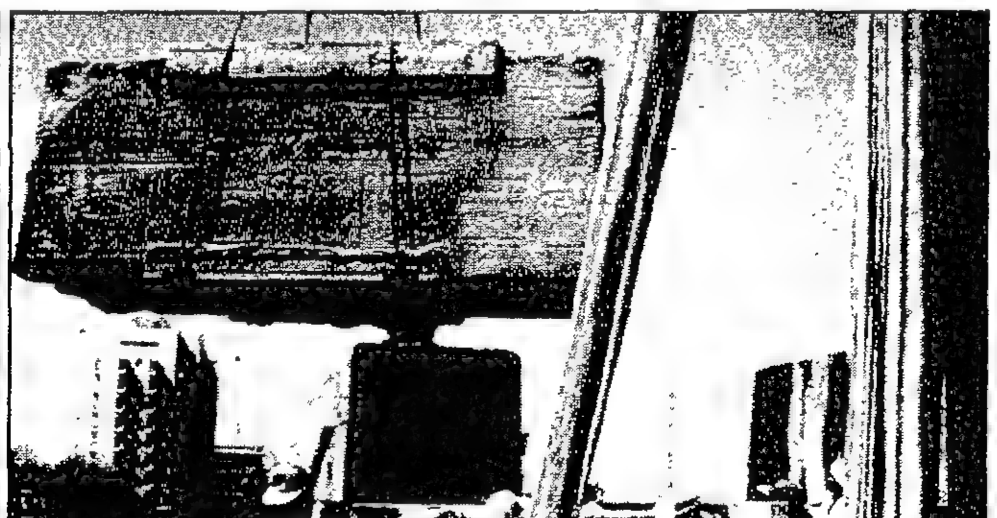

اثناء تركيب الاعمدة.

بهو الاعمدة في الاقصر.

ترميم بهو أعمدته تكلف ٧ ملايين جنيه

معبد الاقصر شيده امنحتب وتوالت عليه اضافات حتى عهد الاسكندر الاكبر

□ الاقصر (مصر) - من خالد عزب:

■ انتهى المجلس الأعلى للآثار المصرية اخيرا من تنفيذ مشروع فك وترميم وإعادة تركيب بهو الاعمدة في معبد الاقصر، الذي يعد اكبر المعابد الفرعونية. واستغرق العمل في هذا المشروع سنة كاملة وتكلف سبعة ملايين جنيه مصري.

وتضمن برنامج العمل، كما يقول المهندس نبيل عبدالسميع المشرف على المشروع، فك ٢٣ عمودا من اعمدة البهو، وارضيات البهو، وتخفيض منسوب المياه الجوفية الى عمق مترين اسفل ارضية المعبد من خلال مواسير خرسانية تعلوها طبقات من الزلط متعددة المستويات. واعقبت ذلك ازالة الارضية القديمة التي نفذت اثناء مشروع ترميم المعبد العام ١٩٣٦. وبلغ حجم الاحجار التي جرى فكها وإعادة تركيبها ١٩٠٠ متر مكعب.

واوضح الدكتور علي حسن الامين العام للمجلس الاعلى للآثار إنه تم إعداد مشروع متكامل لاضاءة بهو الاعمدة من بداية طريق الكباش وحتى نهاية معبد الاقصر جنوبا بالاستعانة بشركة متخصصة في التوزيعات الضوئية.

شيد معبد الاقصر الفرعون امنحتب الثالث، احد ملوك الدولة الحديثة، ثم اضاف اليه رمسيس الثاني خلال حكم الاسرة التاسعة عشرة صرحا كبيراً امام فناء فسيح ذي اساطين بردية. ويبلغ عرض هذا الصرح، الذي يتكون من برجين، خمسة وستين متراً، وتوجد على واجهة الصرح اربع فجوات عمودية، اثنتان على كل جانب، خصصت لكي تثبت فيها ساريات الاعلام.

وكانت توجد امام الصرح ستة تماثيل لرمسيس الثاني، اربعة منها تمثله واقفا، واثنان يمثلانه جالسا. ولم يبق من هذه التماثيل الآن إلا التمثالان الجالسان، وتمثال واحد فقط من التماثيل التي تمثله واقفا. كما اقام رمسيس الثاني امام الصرح مسلتين من حجر الغرانيت الوردي، الصغرى منهما توجد في ميدان الكونكورد في باريس منذ العام ١٩٣٦، ولا تزال الاخرى في مكانها حتى الآن امام البرج الشمالي. ويوجد امام الصرح طريق لأبي الهول يرجع لعهد الفرعون نختبتو، من ملوك الاسرة الثلاثين، كان يوصل إلى معبد الكرنك.

مدخل الصرح يؤدي الى الفناء الكبير الذي اقامه رمسيس وتحيط به الاساطين، عدا الجزء الذي شيده كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث. بعد ذلك نصل إلى الممر الفخم الذي يتكون من صفين من الاساطين العظيمة، في كل صف سبعة اساطين تنتهي بتيجان على هيئة زهرة البردي المتفتحة، ويصل ارتفاع الاسطون الواحد الى ١٦ متراً. وقد اقام هذا الممر امنحتب الثالث، ثم اكمله توت عنخ امون ثم حورمحب. وتتميز جدران هذا الممر بمناظر الاحتفالات السنوية التي تقام في النيل وعلى شاطئه عندما يزور آمون إله الكرنك معبد الاقصر.

نصل بعد ذلك الى الفناء الكبير الذي رمم اخيرا واقيم في جوانبه الثلاثة الشرقي والغربي والشمالي، صفان من الاساطين التي شكلت على هيئة حزم سيقان نبات البردي، ونصل من الفناء الى صالة اخرى للاعمدة، ومنها الى مقصورة المركب المقدس، وكانت تتوسطها قاعدة كان يوضع عليها مركب امون المقدس عند زيارته لمعبد الاقصر كل عام. واقام الاسكندر الاكبر مقصورة ايضا في معبد الاقصر، توصل الى قدس الاقداس في المعبد.

هزم الطائي في نهائي كأس ولي العهد

«قطار» الاتحاد على سكة الثلاثية السعودية

□ الرياض - «الحياة»:

■ حقق فريق الاتحاد السعودي اللقب الثاني له هذا الموسم بعدما تغلب (٢/صفر) على فريق الطائي في حائل في المباراة التي جمعت الفريقين اول من امس الجمعة الماضي في نهائي مسابقة كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم.

وحصل لاعبو الاتحاد على كأس البطولة والميداليات الذهبية وشيكاً بقيمة ٢٠٠ الف ريال سعودي، بينما حل الطائي وصيفاً وحصل لاعبوه على الميداليات الفضية وشيكاً بقيمة ١٥٠ الف ريال سعودي.

طغى الشد العصبي على اللاعبين منذ بداية المباراة كمثيلاتها من المباريات الختامية، لهذا لم يقدم النجوم كل ما لديهم. واستمر هذا النمط في الشوط الأول. ولم يفصح اللاعبون عن هويتهم إلا في الشوط الثاني وان كان لاعبو الاتحاد قد اظهروا عزمهم على الفوز إثر بعض المحاولات التي نفذوها في الشوط الأول.

ولم يستطع الطائي ان يواصل مفاجآته المدوية التي حققها في المباريات التمهيدية للمسابقة واختفى مهاجماه النيجيري جاكو والسنغالي مامادوصو تحت مراقبة الجميل والخليوي واستطاع الدفاع الاتحادي ان يعزلهما عن بقية أفراد الفريق.

اما الفريق الاتحادي فلم يستعجل الفوز وتسجيل الأهداف في الشوط الأول واكتشف لاعبوه نقاط ضعف الخصم وانتظروا الشوط الثاني لاستغلالها. وظهر مدرب الاتحاد بصورة فاعلة عندما اخرج الجبرتي وزميله محمد نور وزج بالبديلين جاري القرني وسالم السويد.

وظن الجميع ان المدرب الاتحادي جازف عندما اخرج الجبرتي أفضل لاعبيه، لكنه كانت له وجهة نظر تختلف عن الجميع. فسالم السويد حقق ما أراد منه مدربه عندما استثمر الكرة العرضية التي مررها زميله أحمد بهجا في الدقيقة الـ ٦٦ عندما لم يحسن الدعيج التعامل معها فسقطت من يده لتجد قدم «البديل الناجح» يسجل الهدف الأول.

وعندما اظهر لاعبو الطائي بعض الشجاعة وبدأوا بتنفيذ العديد من الهجمات لكنها كانت تتحطم على اقدام المدافعين قبل ان تصل الى الحارس حسن خليفة، ولم تنجح محاولات جاكو ومامادوصو للإفلات من الرقابة المفروضة عليهما.

وفي ظل اجتهادات الطائيين لتعديل النتيجة تسرب احمد بهجا ومرر كرة لزميله المحترف كماتشو ليسجل منها الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٨٨.

وبدأت اهازيج الفرح تعم ملعب رعاية الشباب في جدة معلنة عن انتصار جديد لعميد الأندية السعودية الذي حقق اللقب للمرة الخامسة.

وسارت المباراة حتى نهايتها على هذه الوتيرة دفاع اتحادي وهجوم من الطائي وكرات مرتدة مرسلة لأحمد بهجا الى ان أطلق حكم المباراة ناصر الحمدان الذي يعتبر بحق أحد نجوم المباراة بقيادته الناجحة وبحزم غير معهود من زملائه الحكام في المباريات السابقة.

آراء

وعبر مدرب الفريق الاتحادي البلجيكي ديمتري عن سعادته بهذا الفوز وأثنى على فريق الطائي وقال ان هدفه المقبل هو الفوز بكأس خادم الحرمين الشريفين ليحقق بذلك جميع بطولات الموسم، وقال: «دعوني أفرح بالتتويج والكأس ولن أفكر بالمربع الذهبي الآن».

من جهة اخرى، أعلن رئيس الاتحاد طلعت لامي عن تبرعه بمبلغ ٣٠ الف ريال سعودي لكل لاعب مقابل هذا الفوز، وينتظر ان يحصل كل لاعب على مبلغ ١٠٠ ألف ريال سعودي من اعضاء الشرف الاتحاديين.

وبهذه النتيجة والفوز الاتحادي فإن الفريق ينتظره المشاركات الخارجية في الموسم المقبل ويحق له المشاركة في احدى البطولات العربية والآسيوية، بينما يحق للطائي المشاركة في احدى المشاركات التي يتعذر على الاتحاد المشاركة فيها.

هزم ممثل نيجيريا بسهولة

المنصورة يتابع مغامرته الافريقية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ واصل فريق المنصورة المصري مسيرته الناجحة في كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم محتفظاً بسجله الافريقي خالياً من الهزائم في اول مشاركة له. وتأهل المنصورة بسهولة تامة الى دور الثمانية بعد ان تغلب على جوليوس بيرغر النيجيري بهدفين نظيفين في مباراة الاياب لدور الـ١٦ التي اقيمت مساء اول من امس على ملعب المنصورة.

احرز هدفي الفوز رأسا حربة الفريق ايمن محب ووليد صلاح في الدقيقتين الـ٤٤ والـ٨٥، وكانت مباراة الذهاب التي اقيمت في نيجيريا قبل اسبوعين قد انتهت بالتعادل السلبي.

رغم الفوز السهل الذي حققه الفريق المصري «الجديد» على الساحة الافريقية، الا انه لم يقدم العرض المنتظر منه. وكانت المباراة عبارة عن مهرجان للفرص الضائعة لصاحب الارض وتسابق من كل لاعبي الفريق في اهدار الفرص الذهبية التي اتيحت لهم خصوصاً رأسي الحربة محب ووليد اللذين اهدرا بمفردهما اكثر من ١٠ فرص اكيدة. في المقابل لم يكن جوليوس بيرغر «نسراً» بل «عصفوراً وديعاً» لم يكافح من اجل الفوز والتأهل ولم يقاوم من اجل عدم الخسارة. وكان ابرز لاعبيه الحارس ابو بكر الذي تصدى لعدة تصويبات بعيدة المدى ولا يتحمل مسؤولية الهدفين اللذين مني بهما مرماه. وكذلك قلبي الدفاع لورانت وراس الحربة ساني. وطوال ٩٠ دقيقة لم يهدد الفريق مرمى اشرف عبد الرشيد حارس المنصورة باستثناء قذيفة من ساني.

وكانت الظاهرة السلبية في اداء المنصورة ميل اللاعبين للعب الفردي ومحاولات الظهور وخطف الاضواء بدليل ان كل لاعب كان يركز على التسديد من مسافات بعيدة بدلا من التمرير وشن الهجمات المنظمة، حتى ان ابراهيم حسن وتامر عبد الحميد قلبي الدفاع سددا عدة مرات من مسافات بعيدة ومعهما اشرف برهام الذي كانت تسديداته وقذائفه اكثر دقة وتعامل معها حارس نيجيريا ببراعة.

وقد منح النادي الفائز كل لاعب مكافأة مالية قدرها ٤ الاف دولار منها الفا دولار هدية من محافظ الدقهلية.

اليمن يكتسح كمبوديا في تصفيات كأس العالم

□ صنعاء - من خالد السودي:

■ نجح المنتخب اليمني لكرة القدم في تصدر المجموعة الآسيوية الخامسة لتصفيات كأس العالم ١٩٩٨ اثر فوزه الكاسح اول من امس على منتخب كمبوديا (٧/صفر) في اللقاء الذي جرى في العاصمة اليمنية صنعاء بحضور اكثر من ٤٥ الف متفرج.

وتمكن نجم الهجوم اليمني عمر عبدالحفيظ من تسجيل ٤ اهداف في الدقائق الـ ٦ والـ ١٨ والـ ٤٥ والـ ٨١، ليتربع على صدارة هدافي المجموعة.

فيما سجل منيف شايف (٥٠) وجياب باشافعي (٥٥) وعبدالرحمن سعيد (٦٥) الاهداف الثلاثة الاخرى.

وشكل اللاعبون اليمنيون ضغطاً متواصلاً على المرمى الكمبودي طوال المباراة، ولم يصل لاعبو كمبوديا الا مرة واحدة فقط الى الحارس اليمني عارف عبدربه، لاعتمادهم على خطة دفاعية لم تجد.

ولعب المنتخب اليمني بطريقة (٣ - ٥ - ٢) التي سمحت بممارسة ضغط في وسط الميدان.

واضاع عصام دريبان اكثر الفرص اليمنية امام المرمى وعاونه في ذلك زميله جياب باشافعي.

وصدت عارضة المرمى كرة لدريبان (٨٧) فيما نجح الحارس الكمبودي في التصدي لأكثر من كرة خطرة.

احتفالات

واحتفلت الجماهير اليمنية بعد المباراة بفوز فريقها وخرجت الى الشوارع مرددة اهازيج الفرح وعبارات الثناء للمنتخب الذي قدم عرضاً هجومياً قوياً.

وقدم الدكتور عبدالوهاب راوح وزير الشباب والرياضة اليمني الذي حضر المباراة التهاني لأعضاء المنتخب والجهاز الفني بالفوز.

وعبر الكابتن حازم جسام مدرب منتخب اليمن في المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد المباراة عن سعادته لتحقيق الفوز الكبير لمنتخبه، فيما اعترف مدرب كمبوديا بفشل خطته امام الهجمات اليمنية التي اسفرت عن (٧) اهداف نظيفة.

كوريتخا يوقف اندفاع العلمي في بطولة ايطاليا لكرة المضرب

■ روما - أ ف ب - تخطى الاسباني اليكس كوريتخا منافسه المغربي كريم العلمي بصعوبة (٦/٤، ٥/٧، ٣/٦) في طريقه الى الدور نصف النهائي من بطولة ايطاليا لكرة المضرب أول من امس الجمعة على ملاعب فورو ايتاليكو في روما.

وكان العلمي اخرج الاسترالي العملاق مارك فيليبوسيس في المرحلة الاولى والاسباني سيرجي بروغيرا التي احرز بطولة فرنسا مرتين في المرحلة الثانية من هذه البطولة.

وبدأ العلمي المباراة بقوة وتقدم (٢/٥)، لكن كوريتخا قلص الفارق الى (٤/٥) قبل ان يحسم المغربي المجموعة الاولى في مصلحته.

وكانت نقطة التحول في المباراة في الشوط الثاني عشر من المجموعة الثانية عندما وجه العلمي كرة احتسبها الحكم داخل الملعب ليتعادل اللاعبان (٦/٦)، لكن كوريتخا احتج على قرار الحكم معتبراً ان الكرة كانت خارج الملعب. ونزل الحكم الرئيسي للمباراة من كرسيه وتأكد من ذلك قبل ان يتراجع عن قراره. ونجح كوريتخا في كسر ارسال العلمي وفاز بالمجموعة (٥/٧) ليعادل النتيجة (١/١).

وتقدم الاسباني في المجموعة الثالثة الحاسمة (٣/صفر)، وقلص العلمي الفارق الى (٣/٤) وسنحت له الفرصة في معادلة النتيجة لكنه خسر ارساله في الشوط الثامن ليفقد كل امل اللحاق بالاسباني.

وسيلعب كوريتخا في نصف النهائي مع الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف سادساً الذي تغلب على الاسترالي سكوت درايبر (٤/٦، ٤/٦). وكان ايفانيسيفيتش ازاح عقبة كبيرة من طريقه بتغلبه على الالماني بوريس بيكر الخميس.

كذلك، فاز التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف سابعاً بطل دورة مونتي كارلو على الاميركي جيم كوريير (٣/٦، ٦/٣، ٦/٧)، وسيلعب بعد ذلك ضد الاسباني البرتو بيراستيغي الذي هزم الالماني مارك غولنر (٥/٧، ٥/٧).

الدوري الاميركي لكرة السلة

ميامي يجر نيويورك الى لقاء فاصل

نيويورك - أ ف ب - فاز ميامي هيت على نيويورك نيكس (٩٥/٩٠) ضمن الدور ربع النهائي (نصف النهائي للمنطقة الشرقية) في الدوري الاميركي لكرة السلة، فتعادل الفريقان ٣/٣.

يذكر ان ميامي هيت توج بطلا لمجموعة الاطلسي (المنطقة الشرقية) في الدور الاول في حين حل نيويورك في المركز الثاني.

وسيخوض الفريقان لقاء حاسماً اليوم الاحد في ميامي وسيلعب الفائز مع شيكاغو بولز حامل اللقب في الدور نصف النهائي.

وسيحاول ميامي ان يكون سادس فريق في تاريخ الدوري يحول تأخره (٣/١) في احد ادوار البلاي اوف الى فوز (٣/٤).

المباراة

لعب الفريقان بصفوف ناقصة بعدما قرر الاتحاد وقف ٥ لاعبين من نيويورك وواحد من ميامي الاربعاء الماضي، وقد تأثر الاول بغياب قوته الضاربة المتمثلة في باتريك يوينغ والن هيوستن في حين لم يكن لغياب جي بي براون، الذي سيغيب ايضاً عن اللقاء السابع، اي اثر على اداء ميامي الذي برز منه الونزو مورنينغ (٢٨ نقطة و٣ تمريرات حاسمة و٨ متابعات دفاعية) وتيم هارداواي (٢٠ نقطة و٨ تمريرات و٦ متابعات) ودان ماجيرلي (١٨ نقطة) بينما لم يكن جمال ماشبورن موفقا اذ سجل ٧ نقاط فقط.

وكان كريس تشايلدز الاكثر تسجيلا لنيويورك (٢٢ نقطة) واضاف زميلاه لاري جونسون وتشارلز اوكلي ٢٠ و١٨ نقطة على التوالي.

ورغم تقدم نيويورك في الشوط الاول بفارق ١٠ نقاط (١٧/٢٧)، عوض ميامي في الاشواط الثلاثة الاخيرة (١٧/٢٣ و٢٢/٢٤ و٢٤/٣١)، وكانت الكلمة الاخيرة للاعبيه جون ستارك الذي سجل من رمية ثلاثية وفاشون لينارد الذي سجل من رميتين حرتين وميامي متقدم (٩٠/٩٣) قبل نهاية المباراة بـ١٦ ثانية.

لبنان يشهد أكبر حشد لمسؤولين أولمبيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ تلقت امانة سر اللجنة الاولمبية اللبنانية اشعارات من ٣٨ لجنة اولمبية تؤكد حضورها اجتماعات امناء سر اللجان الاولمبية الآسيوية وصندوق التضامن الأولمبي الدولي التي ستعقد في ٢٤ و٢٥ ايار (مايو) الجاري في بيروت برئاسة رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الشيخ احمد الفهد الجابر الصباح.

وسيفتتح جلسات اليوم الاول في فندق «كومودور» وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة جان عبيد. وسيناقش خلال هذه الجلسات موضوع «المرأة والرياضة» وتحاضر عنه سيدات مختصات وبطلات عالميات وأولمبيات منهن المغربية نوال المتوكل، ثم تجرى مناقشة في حضور رياضيات لبنانيات.

تبدأ الجلسات عند التاسعة والربع صباحاً. ومن المواضيع التي سيتطرق اليها المحاضرون: المرأة والحركة الأولمبية، المرأة والرياضة في لبنان، المرأة القائدة والمسؤولة في حقل الرياضة، المرأة البطلة، المشاركة النسائية في دورة أتلانتا، اهمية التربية البدنية والرياضية في تعليم الفتيات. وفي اليوم الثاني من الاجتماعات، سيشرح ممثلو صندوق التضامن الاولمبي المساعدات المقررة للجان الاولمبية الآسيوية.

يشار الى ان المجلس الاولمبي الآسيوي وجه الدعوة الى اللجان الآسيوية الـ٤٣ كافة، لحضور هذه الاجتماعات، على ان يتحمل نفقات سفر وإقامة مندوب واحد لكل لجنة، علماً ان بعض الدول ستتمثل باكثر من شخص. ما يعني ان بيروت ستستضيف، وللمرة الأولى في تاريخها، اكبر حشد لمسؤولين أولمبيين.

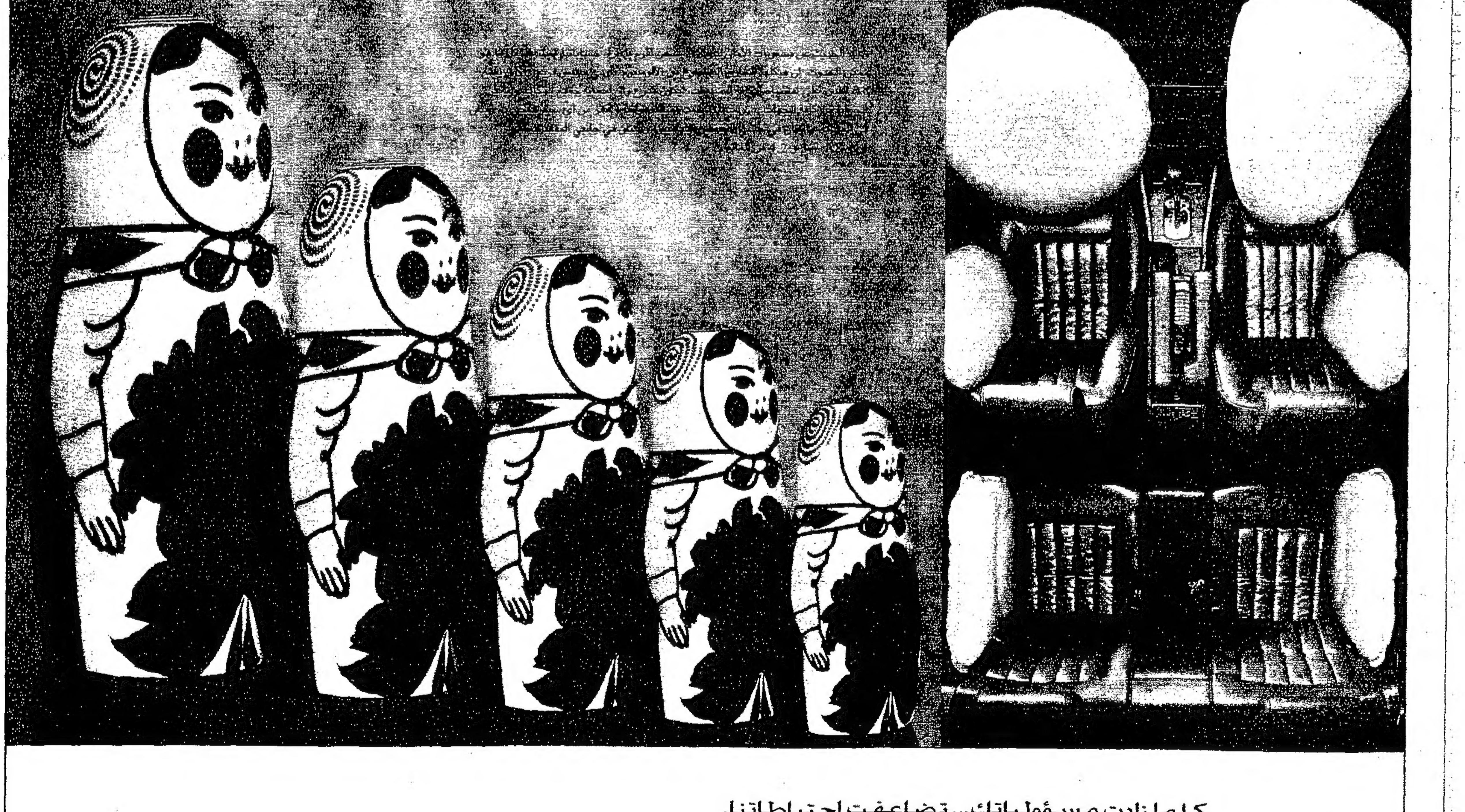

كلما زادت مسؤولياتك... تضاعفت احتياطاتنا.

أودي A8 من ألمانيا... بداية عصر جديد.

اودي
تقنية متجددة التطور

لتجربة قيادة A8 والمعلومات الإضافية ... الرجاء الاتصال بـ الشركة السعودية العربية للتسويق والتوكيلات المحدودة، جدة ٦٤٠٥٢٠٠، الرياض ٤٩٣٢٢٨٨، الخبر ٨٥٧٠١٦٤ مؤسسة النابودة للمشاريع العامة، قسم السيارات، دبي ٨٢٢٥٨٨، الفجيرة ٢٢١٠٦٦ شركة علي وأولاده، قسم السيارات، ابوظبي ٧٧٩١٩٠، المصفح ٥٥٣٦٦٣، العين ٢١٠٠٦٦ شركة بهبهاني للسيارات، الري ٤٧٧٤٢٤٥، الشويخ ٤٨٤٤٠٠٠ سيارات الوطنية ش.م.م، روي ٥٦٢٧٧٩، صلالة ٢١١٩٤٩، نزوى ٤٣١٣٣٥ شركة الخليج للسيارات والتجارة، الدوحة ٤٤٦٢٧٠ بهبهاني وإخوانه ذ.م.م، قسم السيارات، المنامة ٢٥٢٤٨٨

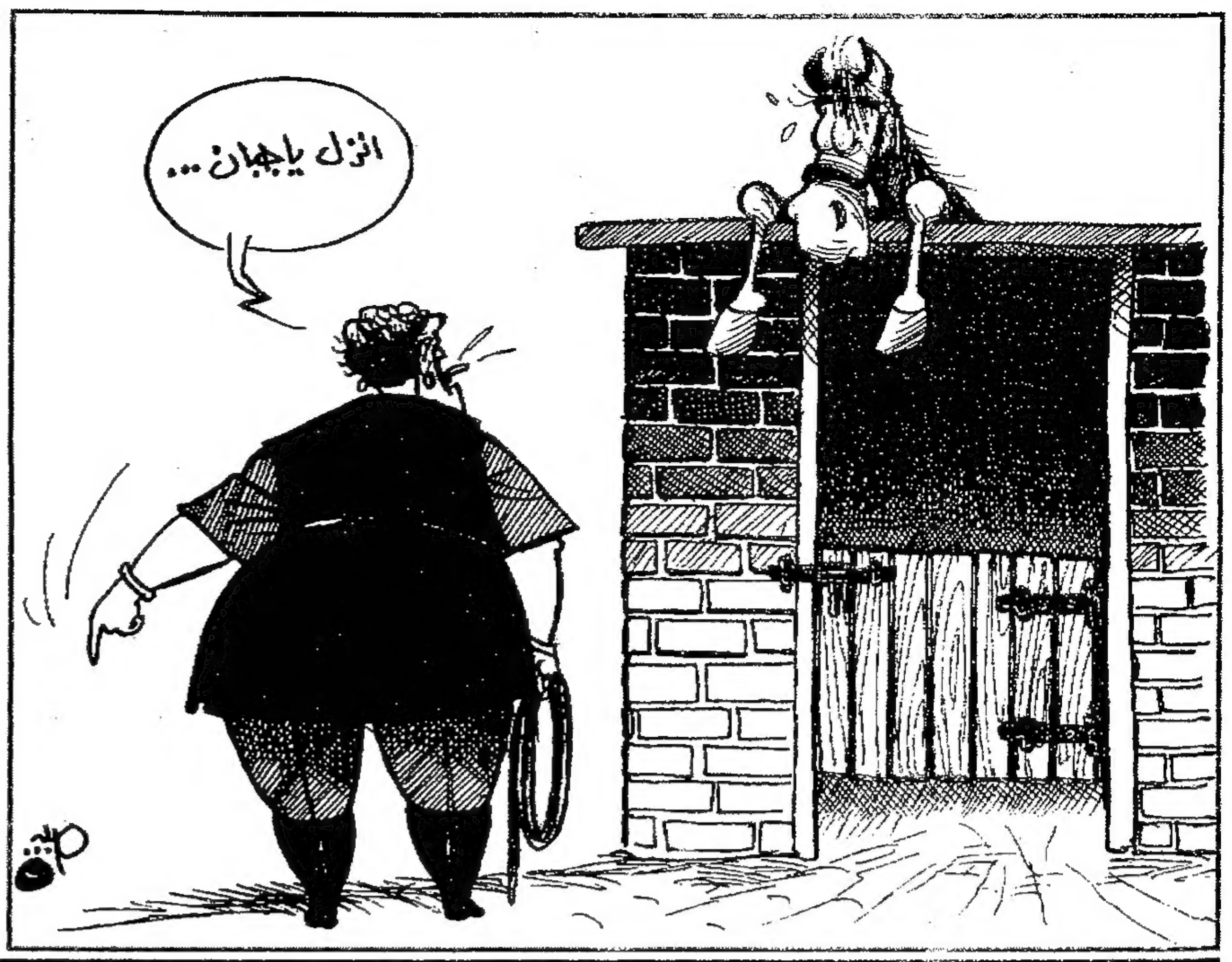

نسمات شرقية تترقرق من اليابان

□ باريس - «الحياة»:

■ بين الحين والآخر يطل على عالم الموضة الراقية مصممون ومصممات من الشرق الساحر يسعون الى اختراق الحواجز العالية الموضوعة امامهم في الغرب من قبل دور الأزياء الكبرى... وبالتالي ترك بصماتهم الخاصة على اتجاهات الموضة التي باتت تتحدد انطلاقاً من ميلانو وباريس ولندن وجنيف ونيويورك.

ولا يكتفي هذا الجيل الشرقي بالنزول الى ساحة المواجهة مسلحاً بالمعارف والتقنيات الغربية المنتشرة على مستوى العالم، وانما نراه يأتي حاملاً تراثاً عريقاً كان في يوم من الأيام مالئ الدنيا وشاغل الناس حتى على مستوى الملابس ومستلزمات الأناقة والجمال.

ولوحظ في السنوات الأخيرة ان مجموعة من اليابانيين واليابانيات هبطوا على عواصم الموضة في باريس وميلانو ولندن ليزدادوا معرفة باسرار «المهنة»، ومن ثم البدء في تقديم تصوراتهم وأفكارهم الخاصة بنزعات الموضة، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار ان النساء الشرقيات (وبالتحديد في جنوب شرق آسيا) بتن يتابعن حركة الأناقة ويرغبن في الحصول على ما يناسبهن.

ومن الأسماء البارزة في هذا المجال الياباني إيسي مياكي الذي استطاع خلال المواسم القليلة الماضية ان يحقق لنفسه اسماً مميزاً بعد ان تمكن من مزج المؤثرات الغربية والشرقية في بوتقة واحدة، ظلت حريصة على تأكيد سمو المرأة عن المغريات الآنية التي غالباً ما يلجأ اليها المصممون الجدد بهدف تحقيق الإثارة والضجة... وبالتالي الشهرة!

وفي عروض موسم ربيع وصيف ١٩٩٧، التي شارك بها مياكي في باريس قبل أسابيع، كان من الواضح تركيزه على صيانة حشمة المرأة من خلال الفساتين الطويلة. وترافق هذا التوجه مع الاصرار على استخدام الألوان المشرقة من حمراء وبيضاء وصفراء لكي تعبر عن ذلك الشرق الساحر. وحتى عندما استعمل مياكي اللونين الأسود والأزرق الداكن، فإنه احاطهما بالبياض الكثير ورصعهما بالدوائر بحيث ذابا في محيطهما الناعم.

ولم يخف على المراقبين والنقاد ان المصمم الياباني استوحى جوانب من الزي الياباني التقليدي (الكيمونو) من ناحية شفافية الأقمشة المستخدمة ونعومتها، أو من ناحية النقوش والزخارف (دوائر ومربعات ونقاط ومستديرات مفرغة... الخ). وفي بعض المرات حافظ على المشالح وأغطية الرأس التي هي تنويع على العادات اليابانية العريقة.

ومهما يكن من امر، فإن أفكار مياكي باتت جزءاً من مواسم الأزياء العالمية... وهي تحمل نسمات من الشرق البعيد والغريب (بالنسبة الى الغرب) الى صناعة تكاد تخنقها الكلاسيكيات الجامدة من جهة أو «الثورات والصرعات» المنفلتة من جهة ثانية!

(الصور من ريكس)

ممثل ومخرج وأكاديمي ووجه من وجوه المسرح الرحباني

زياد أبو عبسي: «المسرح صراع والإنسجام فيه عرضي»

□ بيروت - من عبده وازن:

■ لم يعرف الجمهور اللبناني من زياد ابو عبسي إلا وجه الممثل والممثل القدير صاحب الإطلالة الطريفة في بعض اعمال زياد الرحباني. أما زياد أبو عبسي المخرج والجامعي فلم يعرفه إلا رواد المسرح الطليعي والحديث وكذلك الطلاب الجامعيون الذين تابعوا ويتابعون أعماله في الجامعة اللبنانية - الاميركية وهو قدمها في غالبيتها باللغة الإنكليزية.

لا يؤثر ابو عبسي ما يسمى «شباك التذاكر» ولا يسعى الى النزول عند رغبات الجمهور العريض على رغم اعتباره المسرح مرآة للحياة اليومية التي يعيشها المواطن والمجتمع. والإطلالات الشعبية الوحيدة التي أطلّها كانت في مسرحيات زياد الرحباني وبعض الأعمال الأخرى.

زياد أبو عبسي واضح جداً ويعلم جيداً ماذا يريد من المسرح، ولديه اهتمامات في الحقل النظري سواء حول إعداد الممثل ام بناء الشخصيات والمواقف ام تاليف المشهد المسرحي ككل. والحوار معه ممتع وطريف وعميق عمق ثقافته الاكاديمية:

● زياد أبو عبسي ذو وجهين اذا شئنا ان نختصر: وجه الممثل الظريف ذو الاطلالة الشعبية المميزة في مسرح زياد الرحباني ووجه المخرج الاكاديمي الرصين. كيف استطعت ان توفّق بين هذين الوجهين او الاهتمامين المختلفين؟

– اسمح لي ان اشكرك بداية، على هذا الوصف وان اشكر تقديرك. بادئ ذي بدء استطيع القول انني اوافقك على هذين الوجهين كما قلت. واسمح لي ان ابدأ اولاً بالوجه الذي يختص بعملي كمخرج. فإنني ارى نفسي معلماً اعمل مع طلابي. هؤلاء الطلاب، والذين احبهم من كل قلبي وانا على يقين ايضاً من انهم يبادلونني الشعور نفسه، يدخلون معي في اي عمل ادخل به بغية التعلم. اعني طبعاً تعلم فن التمثيل بالممارسة. وأراهم يقدمون لتنفيذ اعمال معينة اختارها من خزانة المسرح العالمي. والاعمال التي اخترتها حتى الآن يمكننا اعتبارها اعمالاً نموذجية. لست اذيع سراً عندما اقول انني لا اكرر نفسي في اي عمل مسرحي اقوم بتنفيذه سواء بصفتي كمخرج او بصفتي كممثل. من هذا المنظار اقول، وبثقة، ان من يختار العمل معي فهو انما اختار ان يكتشف زاوية جديدة من زوايا فن المسرح في كل عمل نقوم به معاً. هكذا اسبر انا والممثل اغواراً جديدة في كل عمل جديد، اغواراً لم نسبرها من قبل. لهذا يمكنني القول انني اجد نفسي استاذاً، اكثر فأكثر، عندما اقوم بتدريب الممثلين. هذا الامر يفرض عليّ ان اكون حريصاً جداً وصارماً (حسب تعبيرك) في توجيه طلابي لكي اضمن ان تكون تجربتهم تبني نفوسهم وتزيدهم ثقة لكي يوغلوا في مهنتهم في المستقبل كممثلين.

اما في ما يختص بالجزء الثاني من السؤال والذي له علاقة بعملي كممثل: فانا، وبشكل عام، اميل الى الكاتب وما يطلبه خصوصاً حين اقرأ ما بين السطور. هذه القراءة تحدد لغة الاداء عندي. انني اغوص في اعماق النص ولا احيد بتركيزي عن مبتغى الكاتب. اما ما اسميته «بالاطلالة الشعبية المميزة» فهي تأتي اولاً من النص الذي في مكنوناته اجد اطلالتي او بالاحرى استمد منها كيف يجب ان تكون اطلالتي من خلال تقديم الشخصية للمتفرج، اولاً، ثم كيف اخلق منها الانصهار اللازم مع بقية شخصيات المسرحية ضمن الحدث المرموز اليه في ابجدية النص. وفي عملية التواصل هذه اكون انا الحكم على نفسي فاقود مسيرتي في رحلة ايصال الحدث الذي اقرأ الى الجمهور الذي يصغي ويشاهد. ثمة ميكانيكية داخلية تتخطى الوعي العادي وهي التي تعمل في داخلي عندما اقف على الخشبة.

● كممثل نعرف انك صاحب نظرية علمية وثقافة وتملك رؤية خاصة الى فن التمثيل تدمج بين معظم المدارس التمثيلية، ولكنك قلما اظهرتها في ادوارك البارزة في مسرح زياد الرحباني. كيف تنظر الى حضورك كممثل في مسرح زياد الرحباني وهل انت الذي يفرض لغة الاداء وتقنياته ام انك تنفذ تعليمات المخرج؟

– دعني اختصر، اولاً، نظريتي ورؤيتي الخاصة كما اسميتها لأن هذا المدخل يسهل الكلام عن التمثيل. لا انكر انني قارئ مستمر منذ ايام الدراسة وحتى الآن لكل ما كتب ويكتب حول فن التمثيل. احلل النظريات واستوعبها، اجرب، ويا لشدة ما احزن عندما اجرب. انني مقتنع وبشكل لم يتزعزع حتى الآن بان ما يستخلصه الدارس من خلال ما يقرأ ومن خلال ما يجرب هو ما يشكل فلسفة الممثل، وكذلك المخرج، تلك الفلسفة التي منها ينطلق لاحقاً في تنفيذ اعماله. المسرح عمل وفن. والفلسفة في هذا المقام تعني المفهوم العام الذي يحكم التجربة. لا يمكننا ان نخطو خطوة واحدة في اي عمل نود القيام به، من غير رسم خارطة للسير على خطوطها. ان خطوطي الاولى التي انطلق منها تدل اساساً على ان الشخصية المسرحية تسلك في سياق خط درامي كما يسلك شخص في تصرفاته في الحياة اليومية. هنا نحن امام امرين: اولهما نفسية الفرد وثانيهما نفسية المجتمع. وبين الاثنين تلاق احياناً وصراع في الاحيان الاخرى. ولا يتم السلوك الا بناء على ثوابت عقلانية، وفي حالات الصراع نحن امام صراع بين هذه الثوابت غير المتلاقية. المسرح صراع. اول ما احاول ايجاده هو الصراع والتضارب فالانسجام يبقى في المسرح عرضياً وعابراً. لا يتم التلاقي في المسرح الا اذا كان مناهضاً لثوابت تتم الدلالة عليها من خلال الحدث. اعود وانكر بان الصراع هو وليد الثوابت العقلانية. من هنا انطلق. انا لا ابحث عن الانفعال وأحاول تجسيده انما انطلق، وعلى تصوري ان يتبنى اعتقاداً وعلى جسدي ان يذعن لأمر العقل.

● هل تتدخل في مهمة بناء الشخصية وتوجيهها ورصد علاقتها بالشخصيات الاخرى؟

– بالطبع لا اتلقى تعليمات جاهزة او معلّبة. فانا احاور واجادل لمصلحة العمل. ففي العمل التمثيلي لا ينجح شخص على حساب الآخرين. نجاح الاشخاص هو نجاح العمل والعكس صحيح. كان لي موقف من هذه الناحية في مسلسل عرض اكثر من مرة على شاشات التلفزة ولعبت فيه دور «كرب الحزين». اراد المخرج رفيق حجار ان يكون الدور كوميدياً لكنه ما لبث ان اقتنع معي بان هذا الرجل «كرب الحزين» مصاب بنوع من الجنون الناتج عن رفض الواقع وهو يتفانى بإخلاصه لعشيرته عندما تحل الواقعة، فهو شهم اولاً. وأجابني المخرج الصديق: «افعل ما تراه مناسباً».

زياد الرحباني ايضاً يرسم لي خطاً بسيطاً في تصور الشخصية وانا افعل البقية. انا الوحيد، بعد زياد، الذي يحق له ان يرتجل في المسرحية ولا يتم هذا الارتجال اذا لم يكن هناك ما يدعو الى ذلك. انت تذكر دور «ابو الزلف» في مسرحية «شي فاشل». اعطاني الدور ستة ايام قبل العرض الاول، حفظته وحدي وقمت بالتمرين وحدي. عملت مع زياد مرة واحدة قبل ليلة العرض مباشرة لمجرد الاتفاق على اين اجلس واي مساحة يمكنني استعمالها. ان لزياد بي ثقة كبيرة وله مني كل محبة وتقدير.

● هل تعتقد بأن مسرح زياد الرحباني هو مسرح مخرج بينما هو يبدو اقرب الى مسرح المؤلف: فزياد لا يخرج الا بمنطق من يؤلف ويركب مشهديته انطلاقاً من النص نفسه. فالاخراج لديه ليس علماً قائماً بنفسه ولا يخضع كذلك لمنهج واضح ورؤية اخراجية محددة كما انه يميل في احيان الى ان يكون مسرحاً كلامياً او لفظياً يفتقد معادله الحركي والمشهدي والدرامي؟

– كنت اتمنى ان يسألني احد هذا السؤال وبهذه الدقة. ان مسرح زياد كل متكامل. زياد هو موسيقي اولاً وهذا منطلقه. نقول ان فاغنر وظّف الموسيقى في المسرح وتبعه ابولف أبيا في اوروبا ونعتبر ان الموسيقى افضل تعبيراً عما يعبر عنه الممثل بالتيه الجسد والصوت. زياد يرى الواقع المعاش مركباً جاهزاً وما عليه سوى اعادة ترتيبه فيضعه على المسرح. ليس في الواقع المعاش اكثر من المادة الاولى التي يبني عليها المؤلف في متخيّله المسرحي عملاً ادبياً. زياد يكتفي بما تقدمه الحياة، يعدّه ويدع مخيّلة المتفرج تؤلف العمل من جديد. هذا منهج جدير بالاحترام. يعمل زياد مع ممثليه باقتراح النمو الصوتي والكلامي في الحوار. ومن خلال ذلك يفهم الممثل معنى الكلام الذي اذا ما قرأه شخص من خارج لعبة زياد لا يفهمه. ان زياد عندما يدير ممثليه فكأنه يدير اوركسترا. ليس للحركية الجمالية مكان في مسرح زياد، حتى الآن، لأنه ليس لها مكان في الحياة اليومية. يرى الناس انفسهم في مسرح زياد وربما احياناً يرون هناك من ينطق بطريقة او بأخرى عما يريدون نطقه وبالطريقة التي يرغبون فيها. زياد يُسقط الاقنعة التي نلبسها في المجتمع ولهذا يبدو مسرحه مرآة ناصعة لحياتنا اليومية. بعضهم لا يحب زياد لكنه هو يحبهم كثيراً وانا مسؤول عن هذا الكلام.

● زياد أبو عبسي كمخرج نادراً ما خرج عن اطار المسرح الجامعي وتحديداً عن المسرح باللغة الانكليزية وقد نجح في تأسيس مسرح جامعي رصين ولكن تغلب عليه احياناً النزعة الاكاديمية. الا تعتقد بأن النزعة الاكاديمية هذه تثقل كاهل المسرح عموماً وتبعده عن رسالته كفن للتواصل والتخاطب والتثقيف والترفيه في وقت واحد؟

– أرى شخصياً ان هناك شيئاً واحداً اسمه مسرح له مقوماته. لا انفي وجود مدارس مسرحية متعددة من ضمن حلقة الاتصال الفني المسرحي. قد يكون في التصنيفات التي باتت مألوفة اليوم بعض الاجحاف لماهية المسرح. ان للمسرح تاريخاً به تطور ونما عبر العصور. وهكذا تشكلت نظريات العرض تباعاً عبر الزمان. بعض ما نسميه مسرح هذه الايام ليس له من صفات المسرح ولو النزر اليسير، بل هو علّة. وان تقدم اعمال على خشبة امام جمهور فقط ليس بالسبب الوافي لكي نسمي اعمالاً كهذه او نصفها بالمسرحية. المسرح ينبع من الوجدان البشري والوجدان هو اتحاد العقل بالمشاعر. هذا سر المسرح. انه ينبع من الوجدان ويخاطب الوجدان في الوقت نفسه. المسرح عمل رصين بطبيعة وجوده. حتى اكثر المسرحيات هزلاً تنطلق من اساس رصين والا شاهدنا مسخرة قد يتحول الضحك فيها من ضحك للعرض الى ضحك عليه. الاكاديمية تختصر المفاهيم المسرحية وتصقلها ولهذا هي ضرورية لاستمرار المسرح الحقيقي. هكذا اقول لكي اكون صادقاً مع نفسي ومع الجمهور.

● كيف تقوّم هذه التجربة المسرحية الجامعية ولا سيما عملك على شكسبير وبورينمات وابسن وسواهم؟ الا تعتقد بأن المسرح باللغة الانكليزية في لبنان أصبح بلا جمهور؟

عندما يعمل اناس عرب في مكان ما من الارض العربية (وهم جميعاً يتكلمون العربية) على تنفيذ اعمال باللغة الانكليزية وعرضها كذلك فهذه ظاهرة، لكنها ظاهرة مرضيّة اذا ما اصبحت تقليداً. هذه غربة وانفصام واستلاب ثقافي بكل ما في الكلمة من معنى. لا بأس بأن نقدم اعمالاً باللغة الانكليزية او غيرها من اللغات عندما نقدم شكسبير مثلاً. ان في كتابة شكسبير وشعره المسرحي خصائص لا يمكن التعبير عنها كاملة بلغة اخرى. انا لا اشعر بالرضا اذا ما فُرض عليّ الاستمرار بإخراج اعمال باللغة الانكليزية سواء كثر عدد الجمهور ام تنتص. انا وليد الحضارة العربية ولست ارغب في ان اتهجر من تراثي وثقافتي لقاء اي ثمن.

● قدمت عملاً باللغة اللبنانية هو «رجع نعيم راح» وبدا عملاً مختلفاً عن نزعتك الاكاديمية، اي شعبياً ولا يخلو من بعض اجواء زياد الرحباني خصوصاً من ناحية اعتماد القفشة والاسكتشات!

– «رجع نعيم راح» عمل من تاليفي وقد يتشابه في روحيته ببعض اجواء زياد الرحباني لانني كتبت عن المجتمع، نفسه، الذي يكتب عنه زياد الرحباني. لكنني عالجت حكاية فرد باع الكثير ليوفر ثمن حريته. اعتمدت في كتابتي على تقنية استخلاص ما يمكن ان يقال في نص مسرحي وجمعت هذه الخلاصات في تتابع موجز استحسنت فيه ان يكون العنصر الموسيقي هو الذي يقوم بوظيفة الوصل. لم اكتب اسكتشات منفصلة وجمعتها في سهرة عرض مسرحي. اما القفشة فقد اتت غير مصطنعة ومن ضمن السياق، فانا احب المرح. اختلفت هذه المسرحية عن المسرحيات الاخرى التي قمت بإخراجها من حيث علاقتها المباشرة، لا بل التصاقها، بواقعنا المعاش في بيروت. صحيح انني تخيلت الحدث وألّفته، لكن الحياة اليومية كانت هي المرتكز الدراماتورجي. لم ارد ان اصور الواقع في ظاهره. «رجع نعيم راح» قالت ما اردت ان اقوله انا شخصياً في تلك الفترة. ليس اعظم من الحرية سوى ان يسحق الانسان جلاده. قلت في «رجع نعيم راح» كما يحب ان يسمع الناس. اضف الى انني صورت جماعة المقهى كمعظم الناس الذين يحبون اللهو. هذا هو ظاهر المرح في المسرحية وليس لانني كنت مرحاً في تلك الفترة، بل على العكس.

● زياد أبو عبسي ينتمي الى جيل المسرحيين الشباب الذي نشأ قبل الحرب تقريباً وتطور خلالها لكنه لم يستطع ان يفرض حركة مسرحية شاملة كما حدث مع جيل الستينات بل غدا قائماً على المبادرات الفردية فبرزت اسماء ولم تبرز مجموعات شابة. كيف تنظر الى هذا الجيل بمشاكله وهمومه؟ ولماذا تعثرت حركته الجماعية؟

مشاكل هذا الجيل تتلخص بما قلته في تقديمك للسؤال. ليس هناك جامع كبير يجمع الناس او تيار فكري واسع ينضوي الناس تحت لوائه. الحمد لله اننا الآن نعمل وما دمنا نعمل فحتماً سوف نلتقي. لا بد لهذا القلق ان يزول ولا بد للصدمة ان تتلاشى وتنعدم في خضم الثورة وصخب التمرد على عبثية ما جرى في لبنان.

● اذا اخترت ان تطل الآن اطلالة على الجمهور اللبناني كمخرج فأي نص تختار للاطلالة؟

لقد وعدت في العام الفائت، وبعد تقديم مسرحية «كما يحلو لك» لشكسبير، ان اقوم في الخريف المقبل بإخراج مسرحية «الليلة الثانية عشرة» من تاليف شكسبير ايضاً. هذا متوقف الآن على اعتبارات عدة، واتمنى ان اتمكن من القيام بأعباء العمل على مسرحية خلال الصيف لكي افي بما وعدت به. خيار آخر هو مسرحية «بيكيت» من تاليف جان انوي الكاتب الفرنسي الذي كانت له اضافاته المميزة الى مسرح القرن العشرين.

● وكممثل في اي مسرح تود ان تطل؟

– اعمل على كتابة نص مسرحي يتالف من ثلاث شخصيات اود ان اكون واحداً من الممثلين في هذا العمل. لكن الافضلية الاولى ان اتابع رحلتي مع زياد الرحباني.

بيتر اندريه يعود في حفلتين غنائيتين في دبي والبحرين

□ دبي - «الحياة»:

■ يحتل اسم بيتر اندريه العديد من اغلفة الصحف والمجلات الاجنبية والعربية على السواء. وإعجاب الشباب بمغني البوب الانكليزي تخطى الحدود الأوروبية، ليصل الى منطقة الخليج.

واشتهر بيتر اندريه ليس بموسيقاه فحسب، بل ايضاً بعضلاته. حتى ان بعضهم ذهب الى القول ان شهرته تقوم على عضلاته بالدرجة الأولى. لكن الحفل الذي أحياه المغني الشاب العام الماضي في نادي «السيكلون»، وحضره اكثر من ٨٠٠ شخص، بدد كل الاقاويل.

ونزولاً عند رغبة جمهوره الذي لم يتسن له يومها مشاهدته، قررت «بنسن وهيدجس الانغام الذهبية» التي اخذت على عاتقها مهمة جعل المسرح الترفيهي في المنطقة من افضل المسارح، رعاية حفلين موسيقيين لأندريه: الأول في دبي (١٦ ايار)، والثاني في البحرين (١٩ ايار).

وبيتر اندريه انكليزي الجنسية والمولد خلافاً لما يعتقده معظم من يستمع اليه يتكلم. فلقد سافر الى استراليا مع والديه وهو في العاشرة من عمره، فتأثرت لهجته باللكنة الاسترالية. وتتالف عائلة بيتر من أربعة اخوة وأخت وحيدة. ولقد شغلت الموسيقى حيزاً مهماً من حياته لا سيما خلال سنوات المراهقة وعمد الفتى الطموح الى الاتصال بمنتجي مسابقات المواهب، مغنياً لهم، طالباً منهم منحه فرصة أداء بعض الأغاني امامهم. وأخيراً حصل على فرصته، حين استمع احد المنتجين اليه وهو يغني لبوبي براون اغنيته «لا تكن قاسياً».

وما ان أطل العام ١٩٩٣ حتى اصبح بيتر اندريه البالغ من العمر ٢٠ عاماً احد ابرز الاسماء في سماء الاغنية في استراليا، بعد ان حقق البومه الأول الذي تضمن تسع اغنيات من تاليفه نجاحاً كبيراً. بعد ذلك طُلب منه الاشتراك مع كل من «مادونا» و«بوبي براون» «في رحلتهما الغنائية الاسترالية. ولم ينته العام حتى حاز بيتر على جائزة الأغنية الاسترالية عن اغنيته «جيم ليتل ساين». ولكن النجاح الذي كان يحلم به المغني الشاب، هو الشهرة في وطنه الأم، اي انكلترا. وما ان تسلم جائزته، حتى انتقل الى بريطانيا ليبدأ مشواره الفني فيها.

وفي العام ١٩٩٥ اطلق اغنيته «تورن ايت أب» التي لاقت استحساناً لدى الصحافة البريطانية، ولكنها لم تحظ بالنجاح في بورصة «التوب ٤٠» البريطانية. لكن بيتر لم ييأس على رغم ان اغنيته الثانية «الفتاة الغامضة» لم تنجح في حصد المراتب الأولى في بورصة «التوب ٤٠»، لكنها حظيت خلال تسعة أسابيع متتالية بالمركز الأول في البرنامج التلفزيوني «ذي بوكس». اما خارج الحدود البريطانية، فقد حظيت اغنيته بالمرتبة الأولى في نيوزيلندا. وفي آذار (مارس) ١٩٩٦ وبفضل اغنيته «واحد فقط» تمكن «بيتر» اخيراً من ان يتبوأ المرتبة الـ ١٦ في بورصة الأغاني البريطانية. بعد ذلك وفي ٢٠ مايو (ايار) اعاد طرح اغنيته «الفتاة الغامضة» في الاسواق، فاحتلت المركز الثالث في بورصة الأغاني، وبيع منها ٧٠٠ الف نسخة في بريطانيا وحدها! كما حظيت بالصدارة بين الأغاني العشر الأولى.

ومما لا اختلاف حوله ان العام ١٩٩٦ كان عام التالق لبيتر الى جانب فرقة «سبايس غيرلز». كذلك الأمر بالنسبة الى العام ١٩٩٧، الذي تمكن خلاله المغني الشاب من تحقيق المزيد من النجاحات، حيث امضى النصف الأول من السنة يحيي الحفلات في كل من اوروبا وبريطانيا. وأضاف ان رحلاته الى منطقة الخليج، حيث رعت «بنسن وهيدجس الانغام الذهبية» بالتنسيق مع نادي «السيكلون» الحفل الذي احياه اندريه وفرقة "MN8" قبل يومين في نادي النصر - دبي - قاعة التزلج، وكذلك يوم الاثنين في ١٩ الشهر الجاري في البحرين.

٦,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ برنامج وثائقي، ٨,٠٠ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «في قلب الليل»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الاطفال، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٣٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «المزاد»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «كوميدي»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٠,٠٠ مسلسل قصير، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ أضحك معانا، ١,٤٥ آيات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٣٠ تفليه، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ شموع، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ لقاء الاشقاء، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت غرينيتش

٢٤,٠٠ الملائكة لا تسكن الارض (بطولة سعيد صالح، يوسي وممدوح عبدالعليم)، ٢,٠٠ فيلم تلفزيوني، ٤,٠٠ وهيبة ملكة الغجر (بطولة كوكا وعبدالعزيز محمود)، ٦,٠٠ كفاية يا عين (بطولة ماجدة وكمال الشناوي)، ٨,٠٠ صف عساكر (بطولة أحمد بدير وعايدة رياض)، ١٠,٠٠ صراع الزوجات (بطولة دلال عبدالعزيز ومحمود حميدة)، ١٢,٠٠ حارة برجوان (بطولة نبيلة عبيد، يوسف شعبان وحمدي غيث)، ١٤,١٥ ستوب (بطولة يونس شلبي وسعاد نصر)، ١٦,٠٠ الدموع الساخنة (بطولة ميرفت أمين، نور الشريف وحسين فهمي)، ١٨,٠٠ قضية عم أحمد (بطولة فريد شوقي، صلاح السعدني ومعالي زايد)، ٢٠,٠٠ ضمن اسبوع عادل إمام «لا من شاف ولا من دري» (بطولة عادل إمام)، ٢٢,١٥ اخترت حياتي (بطولة صابرين).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «الى ان نلتقي»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية / هاني شاكر، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الايام»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الايام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ تاريخ الموسيقى، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كرة سلة، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ «الغريبتان»، ١٣,٣٠ الدنيا دولاب، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مسلسل اجنبي، ١٧,٠٠ برنامج خاص عن ادوار حنين، ١٨,٠٠ تيلي أوتو، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ حوار العمر، ٢١,٣٠ تيلي سبورت، ٢٣,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي «الشيطان امرأة»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Duck-tales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي Wild Country، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ سينمجلة، ٥,٣٠ مسلسل مصري «سر الغائب»، ٦,٣٠ فيلم اميركي Hamlet، ٨,٣٠ فيلم عربي «الشيطان امرأة».

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ أفلام ٩٧، ٩,٠٠ موجز الاخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عالم الازياء (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ مراسلون، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ مراسلون، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الحوار الصعب، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ مراسل، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ قرآن كريم، ١,٤٥ شوارع من نار، ٣,٣٠ فيلم أجنبي، ٥,٠٠ هارب من الحياة، ٧,٠٠ البنات والمرسيدس، ٨,٣٠ برامج سينمائية (اعادة)، ٩,٣٠ الدنيا لما تضحك، ١١,٣٥ باريس والحب، ١٣,٠٠ ليلة ساخنة، ١٥,٠٠ سجين الليل، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ الانس والجن، ١٩,٠٠ بنادي عليك، ٢١,٠٠ لوعة الحب، ٢٣,٠٠ غرام المليونير.

* توقيت غرينيتش

JSC

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ موجز الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ اخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ أطفالنا (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ برنامج وثائقي، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٣٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الأسبوعي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ السباقون (اعادة)، ٢٣,٠٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: مجموعة قصصية للروائي عبدا لسلام العجيلي.

م	ق	ب	ا	ز	ا	ر	ج	ه	ا	ء	م	ه
ب	ز	ل	و	ا	ب	ن	ز	ب	ق	ق	ن	ز
س	ق	ل	ا	ز	ا	ل	ي	س	ر	ز	ه	ن
ط	ر	ش	ا	د	ا	ل	ف	ت	ب	ح	ل	ج
ر	ا	ن	ي	ج	ة	ء	د	ا	ة	ف	ع	ب
م	ط	ب	ا	م	ا	ه	ل	ن	ه	ش	ة	ي
ة	ي	ز	ط	ه	ق	ت	ا	ة	ر	ف	ز	ل
ة	س	ع	ب	ا	ر	ر	ل	ب	ى	و	ش	م
ل	م	ه	و	د	ن	ب	ق	ه	و	ه	ا	ق
ا	ب	ه	ي	ج	ة	ة	ه	ا	ل	ش	م	ي
ب	ل	ق	ل	ي	ل	ز	ط	ن	ي	ا	ا	ا
و	و	س	ا	ء	ل	ه	و	م	م	م	ي	ن
ط	ق	ب	ق	ا	ب	ر	ل	د	ة	ي	ه	ق

ب: بازار، برهان، بستان، بسطرمة، بطانة، بن، بهيج

ز: زائل، زبدة، زحف، زفرة، زلاجات، زنجبيل، زهر، زيف

ق: قبقاب، قربة، قراطس، قرقميش، قلادة، قليل، قن، قيان

هـ: هائم، هاب، هانم، هشام، هشة، هطول، هلع، هيام

و: والد، وبال، وسائل، وشم، وليمة، وهم

حل العدد السابق: التاج.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢				■					
٣							■	■	
٤			■						■
٥		■						■	
٦	■			■		■			
٧						■			
٨				■					
٩						■			■

افقياً

١- عاصمة إفريقية
٢- أول الصبح - الانها
٣- وسام - رجع
٤- للتوجع - مولد
٥- من عدة النجار
٦- حسم - قرأ
٧- يرجع مسرعاً - ضد غنى
٨ - بني - حماية
٩- صنفن - للجر

عمودياً

١- اغصان ممتدة - يستنشق
٢- سيد القوم - دولة إفريقية
٣- معدة - متشقق
٤- اعتقد
٥- زعيم لبناني راحل
٦- متشابهان - للنبي
٧- ضمير متصل - ضد انخفاض
٨ - أراض منخفضة - وجدن
٩- أهل - ساخنة

حل العدد السابق

افقياً: ١- البرتوني ٢- عقيق - س س ٣- قندهار - تل ٤- وا - رتيبة ٥- سمير - هدى ٦- نم - حظ ٧- الحاجات ٨ - جهدنا - لي ٩- ليث - بيكار.

عمودياً: ١- القوس - اجل ٢- نام - لهب ٣- بعد - يتحدث ٤- رقه - رمان ٥- دبار - جاب ٦- وقرتهما ٧- يد - تلك ٨ - يستبيح - ما ٩- سلة - ظهير.

الابراج

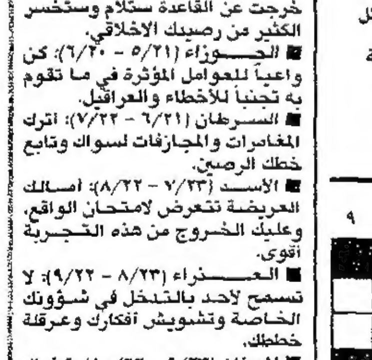

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): أنت على اهبة الاستعداد لمواجهة المتغيرات وإثبات قدرتك في مختلف الظروف.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اذا خرجت عن القاعدة ستلام وستخسر الكثير من رصيدك الاخلاقي.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): كن واعياً للعوامل المؤثرة في ما تقوم به تجنباً للأخطاء والعراقيل.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اترك المغامرات والمجازفات لسواك وتابع خطك الرصين.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اصالتك العريضة تتعرض لامتحان الواقع، وعليك الخروج من هذه التجربة اقوى.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤونك الخاصة وتشويش افكارك وعرقلة خططك.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تخال ان ما يجري امامك مجرد حلم مزعج، لكنه حقيقي مع الاسف.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اذا كنت في محيط جديد ثبت قدميك وافرض مشيئتك بطريقة ديبلوماسية لبقة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اذا قل مالك عليك الكف عن الاسراف وكأنك اثرى اثرياء العالم.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا يمكنك ان تسقط كل الموروث وتتخلى عن العلاقات العائلية.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): متطلبات هذه المرحلة ستصرفك عن الاهتمام بالشأن العاطفي.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تجازف بناء على حسابات ومعطيات قد لا تكون في الدقة المطلوبة، لأن خسارتك ستكون ضخمة.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٨ آيار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ١٢ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٤٩٧
AL HAYAT SUNDAY 18, MAY, 1997 ISSUE NO 12497

الحوالات السريعة
الوسيلة الأسرع والأضمن والأقل تكلفة!
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للشاعر السوري بسام نديم علواني:
زمن يكبل رحلتي، ويفت عظمي
فانكسار... وانشطار
وانا المسافر في رؤى عينيك
أطلب مركباً... ارتاح فيه من بوابينا
وانفض عن عـزيمتنا: الغبار!

●●●

● بخجل شديد من (حفلات) القتل التي يقيمها: قتلة محترفون في الجزائر - المسلمة العربية - نتساءل:
- حقاً... ألم نعرف - الى الآن - منْ وراء هؤلاء المتحطمة ضمائرهم.. قتلة الأبرياء من الأطفال والفتيات والشيوخ؟!
اذا كان هؤلاء الجزّارون يدّعون انتماهم الى الاسلام، أو الى تنظيم اسلامي.. فلماذا لا يوجهون هذه الطاقة «الهائلة جداً» نحو اخوان القردة والخنازير - كما عرّفهم القرآن الكريم - من صهاينة فلسطين المحتلة.. ويذهبون الى هناك في عقر دارهم اليوم: جهاداً عظيماً، فيقتلونهم كالخراف بدلاً من تقتلهم لأهليهم المسلمين؟!

●●●

● البيض: كان هو «صوت» الشعب الفرنسي الذي عبّر به عن احتجاجه على سياسة رئيس الوزراء في واقع ما يعانيه الشباب هناك من بطالة تتفاقم!
وهكذا.. من اجل معالجة مشكلة البطالة، كان لا بد ان يرتفع ثمن البيض في ليلة واحدة، وان تُعز قيمته.. ولا بأس: أن يكون البيض (تعبيراً) عن المعارضة، اذا كان البيض يجدي!!

●●●

● في غياب صاحبة الابتسامة «الشيك» عن شاشة الـ MBC، مذيعة الأخبار: فاطمة بن حوحو.. كنت أعد دراسة عن بدايات فن القصة القصيرة في الحجاز، ورموز كتابها قبل خمسين عاماً من رواد ادبنا في المملكة، وعلى رأسهم: محمد علي مغربي، وعبدالقدوس الانصاري. وأحمد السباعي، و.. أحمد رضا حوحو!
لقد كان «حوحو» جزائري الأصل.. جاء الى المدينة المنورة واقام فيها فترة طويلة، وامتزج بمجتمعها حتى نهاية الأربعينات.. حيث قرر ان يلبي نداء وطنه الأصلي «الجزائر»، وانطلق مجاهداً مناضلاً ضد الاستعمار الفرنسي حتى استشهد هناك.. وترك لنا في المدينة المنورة ابداعات فكره وأدبه، مجموعة من القصص القصيرة التي كان ينشرها في صحيفتي: «المدينة المنورة» و«البلاد» السعودية آنذاك.
ولعلها دعوة لتجميع تلك القصص في كتاب يحفظ تراث ذلك المجاهد الأديب!

●●●

● الأديب السوري الكبير: د. حسام الخطيب، المقيم اليوم بمدينة الدوحة القطرية استاذاً في جامعتها.. عرّب لي كلمة «فاكس» التي صرنا تكثر في ترديدها.. فسمى هذا الجهاز المذكور: (ناسوخ)!
واللغة العربية: جميلة وشاعرة.. ولكن كلمة «فاكس» تستاهل هذا العصر!
عفواً.. انني مع التعريب، فلنبدأ بتجديد تعريب أساسيات فينا: تعجمت أو تغربت!!

●●●

● من عناوين الصحافة العربية في أسبوع:
- روس: لا يحمل جديداً (منذ مكّوكود).. والسلام الاميركي يتبنى موقف الـ «نتن.. يا هوووه»!
- الترابي يعرض خدماته على أميركا!
- أميركا تعمل جاهدة للحيلولة دون شراء الكويت لمدافع صينية ثقيلة (من أجل ان تدافع وحدها عن الكويت)!!

●●●

● أيتها اللؤلؤة الاكثر نصاعة:
منذ متى وأنت بعيدة عن احتياج عينيك للبكاء؟!
عفواً.. لا اتمنى لك أسباب البكاء، لكننا - أحياناً - نحتاج الى الدموع لنفرح، لنضحك.. حتى نكتشف أنفسنا من جديد!
أستأذنك الآن.. انا ذاهب لابكي.. وحدي!!

عبدالله الجفري

أكبر تمساح بحري في برمنغهام

□ لندن - «الحياة»:

■ اتيحت الفرصة امس لزوار متحف برمنغهام، ضمن برنامج حافل لـ «اسبوع المتاحف الوطنية» في بريطانيا، ان يشاهدوا بقايا حيوان شرس خرج منتصراً من معركة بحرية دارت في العصر الجوراسي ولا تقل إثارة عن مشاهد فيلم «الحديقة الجوراسية».
ويعتقد العلماء الذين اشرفوا على اعادة تجميع اجزاء الهيكل العظمي الذي يبلغ طوله ١٥ قدماً انها بقايا اكبر تمساح بحري تم اكتشافه حتى الان. وهو لا يزال يحمل اثار المعركة التي خاضها مع حيوان بحري اخر قبل ١٦٥ مليون سنة: سن مغروز في رجله وندوب وآثار لعضات على عظام الفخذ.
وكان رجل عثر على عظام هذا الحيوان الذي ينتمي الى صنف التماسيح قبل ست سنوات قرب مدينة بيتربرد. وقال بوب كنيدي المسؤول عن قسم التاريخ الطبيعي في متحف برمنغهام انه «اكتشاف لا يصدق - نادر جداً».
ويأتي هذا العرض ضمن «اسبوع المتاحف الوطنية» الذي يشارك فيه ٨٦٣ متحفاً تفتح ابوابها للزائرين برسوم دخول مخفضة او مجاناً.

٤٥ فيلماً في مهرجان السينما المصرية

"أبو الدهب" ينافس "تفاحة" و"نزوة" تنافس "النوم في العسل"

□ القاهرة -
من محمد دياب:

■ يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري مساء اليوم الاحد في قاعة المسرح الكبير في دار الاوبرا في القاهرة فعاليات الدورة الثالثة للمهرجان القومي للسينما المصرية. ويكرم المهرجان، الذي يستمر حتى ٢٦ آيار (مايو) الجاري، في حفلة الافتتاح كلاً من الممثل كمال الشناوي والممثلة عقيلة راتب والمخرجين حسين كمال وصلاح التهامي.
يشارك في المهرجان، بقسميه الروائي والتسجيلي ٤٥ فيلماً تتنافس على جوائز تبلغ قيمتها ٤٣٠ الف جنيه «نحو ١٢٠ الف دولار».
ويتنافس في مسابقة الافلام الروائية ١٥ فيلماً من انتاج العام ١٩٩٦ منها: «أبو الدهب» لكريم ضياء الدين، و«تفاحة» لرأفت الميهي، و«اغتيال» و«حسن اللول» لنادر جلال، و«نزوة» لعلي بدرخان، و«النوم في العسل» لشريف عرفة.
وعلى جائزة العمل الاول يتنافس ثلاثة مخرجين هم: سيد سعيد بفيلم «القبطان»، وزكي فطين عبدالوهاب بفيلم «رومانتيكا»، وساندرا نشأت بفيلم «مبروك وبلبل» والأخير من انتاج التليفزيون المصري.
وسيعرض في الافتتاح فيلم «ضحايا المدينة» وهو من انتاج الفنانة امينة رزق وبطولتها أمام يحيى شاهين وزكي رستم عن قصة وحوار يوسف وهبي وإخراج نيازي مصطفى وكان عرض للمرة الاولى في العام ١٩٤٦.

بروك ماهيلاني لي بعد تتويجها امس (ا ف ب).

اميركية من هاواي تتكلم اليابانية

ملكة جمال العالم تحب المصارعة والنوم

■ ميامي بيتش - ا ب، رويتر - فازت ملكة جمال الولايات المتحدة بروك ماهيلاني لي بلقب ملكة جمال الكون في نهائي مسابقة ملكات الجمال الدولية التي اقيمت في ميامي بيتش ليلة أول من امس.
وتوجت بروك ماهيلاني لي ملكة جمال الكون في جو متنوع الثقافات.
واختيرت ملكة جمال فنزويلا مارينا بينكومو (٢٣ عاما) وصيفة اولى وملكة جمال ترينداد وتوباغو مارغوت بورجيو (٢٤ عاماً) وصيفة ثانية.
وتوجت ملكة جمال العام الماضي الفنزويلية اليسيا ماشادو ملكة جمال العام الحالي التي يبلغ عمرها ٢٦ عاماً.
وشارك في مسابقة الجمال العالمي ٧٤ فتاة.
ولي (٢٦ عاماً) من هاواي وطالبة ماجستير في علم الاتصالات في جامعة هاواي. قالت انها اصيبت بالاحباط قليلاً واضطربت وفكرت ان ملكة جمال فنزويلا ستكون ملكة جمال الكون.
الملكة تعشق المصارعة. تتكلم اليابانية وتهوى الرسم بالقلم في كتب ملونة. وترغب في اجراء مقابلة مع لاعب الغولف تايغر وودز. وترى ان التوتر العنصري هو المشكلة الرئيسية التي تواجه عالم اليوم ومن اهدافها العمل على حل مشاكل الشباب.
وعندما سئلت عن أول قضية ستقوم بها اجابت بسخرية: النوم.

عيون وآذان

هل يمكن ان يوجد فوق ظهر الارض انسان اوقح من بنيامين نتانياهو؟ كنت اعتقد ان هذا مستحيل حتى وقعت على السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار.
هذا الرجل كذّاب كالذي أرسله الى واشنطن، وفي حين ان من عمل الديبلوماسي ان يكذب نيابة عن بلاده في بلاد بعيدة، فان بن اليسار جمع الى الكذب وقاحة متناهية، فهو أنكر في البداية معرفته بطلب الجاسوس الاسرائيلي، من عميل مزعوم لاسرائيل في الادارة رسالة من وزير الخارجية (السابق) وارن كريستوفر الى الرئيس عرفات، ثم اعترف بالطلب، وغيّر قصته مرة كل يوم. ولكن كل هذا يهون مع مطالبته بمعاقبة الولايات المتحدة لأنها تجسست على جواسيس اسرائيل.
والقصة حقيقية فهو بعث برسالة الى رئيس وزرائه تقول ما خلاصته:
«اننا حتى الآن تركنا الاميركيين ينجون بسهولة بعد نشر خبر «واشنطن بوست». ونحن لم نحتج على التنصت علينا، وهو ما اكدوه رسمياً، ولم نرفع صوتنا لتسرب خبر تحقيق الـ اف بي أي (في الموضوع)... والناطق الرسمي الاميركي قرأ أغنية غزل عن عدم وقوع أذى بالعلاقات الاميركية الاسرائيلية... اننا مقتنعون اليوم باننا لم نرتكب ذنباً ضد الولايات المتحدة ولم نقم بعمل غير قانوني (ضدها). لذلك فمن المستحيل ان نستمر في وضع الدفاع، ولا حاجة لذلك، او للاستمرار في تقديم التفسيرات للاميركيين عن خطأ ارتكبوه هم... انني اقترح استدعاء السفير الاميركي في اسرائيل، وأولاً الاحتجاج له رسمياً على التنصت على الاجهزة الاسرائيلية، وثانياً مطالبة السلطات الاميركية بالكشف فوراً عن المصدر الذي سرب الخبر الى «واشنطن بوست» وكشف دوافعه، وثالثاً الاحتجاج على التحقيق الذي يجريه الآن الـ اف بي اي، كما اعلنته وزيرة العدل الاميركية».
وينهي السفير، وهو نفسه جاسوس سابق (وربما حالي ولاحق) رسالته بالاصرار على ان الاميركيين مذنبون.
ويلغ من وقاحة هذا السفير ان رئيسه الوقح جداً، رئيس وزراء اسرائيل، قرر إهمال رسالته.
الدول كافة يتجسس بعضها على بعض، صديقاً وعدواً، وقد طلبت فرنسا والمانيا اخيراً طرد ديبلوماسيين اميركيين بتهمة التجسس. وبالنسبة الى اسرائيل بالذات فلها سجل حافل بأعمال الجاسوسية في الولايات المتحدة، وهو سجل يعرفه الجاسوس بن اليسار جيداً، بحكم الممارسة. واذا كان القراء سمعوا بالمتهم المدان جوناثان بولارد، فهناك قضايا كثيرة اخرى لم تحظ بتغطية اعلامية كافية، سبقت بولارد وتبعته، وهناك اميركيون كثيرون يتهمون بأنهم من اصحاب الولاء المزدوج، اي الولاء لبلادهم واسرائيل، مع ان هذه التسمية خاطئة، لأن ولاءهم هو لاسرائيل وحدها، على حساب الولايات المتحدة ومصالحها.
ومع ذلك فهناك «وقح بجيح» من نوع بن اليسار يطالب بمعاقبة الضحية، اي باطلاق يد اسرائيل في التجسس على اميركا كما تريد لأنها «دولة صديقة».
هذه الصداقة الواحدة أفقدت الولايات المتحدة اصدقاءها كلهم في الشرق الأوسط، فحتى الدول التي تزعم الصداقة مع الولايات المتحدة، لا تكن اي مودة للجانب الاميركي، وانما تتعامل معه على انه شرّ لا بدّ منه، فتداريه، وتنتظر يوماً تتخلص منه.
وكنت سجّلت منذ نشرت «واشنطن بوست» في السابع من هذا الشهر خبرها عن العميل المحتمل لاسرائيل في الادارة الاميركية، مسلسل النفي ثم الاعتراف الاسرائيلي والتفسيرات العجيبة التي توالت لشرح شخصية الجاسوس الذي استخدم الاسرائيليون له اسم «ميغا». ولا أريد ان أعرض هذا المسلسل من جديد، ولكن أسجل آخر تفسير، وهو ان الاميركيين اخطأوا في التقاط الكلمة وان الصحيح هو «ايلغا» وهو اسم يطلق على جمع المعلومات الدفاعية.
واذا صدق القارئ هذا، مع خلفية الوقح نتانياهو والاوقح منه بن اليسار، فهو سيصدق ايضاً انني الأم تريزا آوف كلكتا.

جهاد الخازن

يتجاهلون تحذيرات الوزارة والسفارة

الألمان سياح الخطر في العالم

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اذا كان الالمان اشتهروا في السنين العشر الماضية انهم اكثر الناس سياحة في العالم فانهم بداوا في السنوات القليلة الماضية يشتهرون انهم من اكثر الناس سعياً وراء المغامرات السياحية الخطرة على حياتهم، على الرغم من ان وزارة الخارجية الالمانية وسفاراتها في الخارج تحذر مواطنيها من زيارة عدد من البلدان التي تشهد نزاعات عسكرية أو اعمال خطف مستمرة.
وقال مصدر في وزارة الخارجية ان الوزارة حذرت في الاشهر الاخيرة جميع مواطنيها من زيارة اليمن، على سبيل المثال، خصوصاً المناطق البعيدة عن العاصمة والخاضعة عملياً لسيطرة العشائر والقبائل على الحدود مع سلطنة عمان. ومع ذلك فقد سافر الى تلك المناطق فريق الماني يمتطي دراجات نارية خطف افراده السبعة أكثر من اسبوع. وما كاد يتم الافراج عنهم بعد تدخل واسع من السلطات الامنية اليمنية حتى وقع فريق سياحي الماني آخر في الأسر على يد خاطفين يمنيين آخرين. وأعرب المصدر في وزارة الخارجية عن عدم تفهمه لموقف السياح الالمان «الذين يتجاهلون عن قصد تحذيرات الوزارة وسفاراتها في الخارج ولا يتكبدون عناء سؤال السفارة الالمانية في البلد المعني عن المخاطر التي يمكن ان يواجهوها في البلد الذي يزورونه». ومن البلدان المصنفة خطرة على السياح الجزائر وقبرص وغيرهما من البلدان في الشرق الأوسط والهند وافغانستان في آسيا، وكولومبيا وغيرها في اميركا اللاتينية.
وينفي مصدر وزارة الخارجية كلام بعض السائحين الالمان خصوصاً المخطوفين منهم، ان الوزارة أو السفارة الالمانية في البلد المعني لم تحذر سياحها بما فيه الكفاية.
وقد وضعت الوزارة في خدمة السياح معلومات كافية يمكن الحصول عليها في الانترنت. وبالنسبة الى قبرص يقول التحذير: «ابق حذراً لدى الاقتراب من المنطقة العازلة الفاصلة بين مجموعتي سكان الجزيرة».
لكن المصدر الديبلوماسي يضيف ان الرغبة العارمة لدى قسم من الالمان في زيارة دول لا تشهد سوقاً سياحية كبيرة تبقى اكبر بكثير من الخوف أمام المخاطر التي يمكن ان تحدث. «وعلى ما يبدو فان التحذيرات التي نطلقها لا تخيف الناس كفاية، لا بالنسبة الى افغانستان او بالنسبة الى الجزائر حيث ان الاجانب يشكلون هدفاً اساسياً للأصوليين المتطرفين. وفي كولومبيا، مثلاً، قتل سائح الماني شاب وآخر نمساوي عندما حاول الجيش اطلاقهما من أيدي الخاطفين. ويرى المصدر ان المغامرة السياحية «مرغوبة بوضوح من الشباب الذين يتجاهلون الأخطار والتحذيرات». ولاحظ ان كشمير، مثلاً، لا تزال هدفاً سياحياً للألمان على الرغم من عدم معرفة مصير الالماني ديرك هازيرت الذي خطف عام ١٩٩٥ مع بريطانيين واميركي وهولندي قتل على يد خاطفين مجهولين تابعين لتنظيم يطالب باستقلال كشمير عن الهند.
وينهي مصدر وزارة الخارجية الالمانية كلامه قائلاً ان المانيا قررت اخيراً ابلاغ السياح المغامرين انهم سيتحملون مستقبلاً ولوحدهم كل التبعات التي يمكن ان تنتج عن تعرضهم للخطف أو لأعمال تشكل خطراً على حياتهم وممتلكاتهم اذا لم يلتزموا بتعليمات الوزارة وسفاراتها.

سياح في قبرص التركية

الرباط: مكتبة "شرق - غرب"

□ الرباط - «الحياة»:

■ أشرف رئيس الوزراء المغربي عبداللطيف الفيلالي في الرباط على وضع حجر الأساس لبناء مكتبة «شرق - غرب» في حضور المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) الدكتور عبدالعزيز عثمان التويجري.
وأعدت عملية بناء مكتبة «شرق - غرب» مؤسسة «الشرق والغرب» التي انشئت عام ١٩٩٤ في الدار البيضاء بمبادرة من الآنسة ياسمينة الفيلالي، وكانت انطلاقتها الرسمية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ في مدينة مراكش برئاسة الكاتب المصري نجيب محفوظ وحضور الشاعر الفلسطيني محمود درويش، كما تم تسجيل المؤسسة في الولايات المتحدة الاميركية تحت تسمية «فراندز أوف أورينت - اوكسدنت فوندايشن» ومقرها في مدينة نيويورك.
ويأتي انشاء مكتبة «شرق - غرب» ضمن أهداف مؤسسة «الشرق والغرب» التي تسعى الى اكتشاف ومعرفة مختلف الثقافات المتوسطية، ومساعدة الشباب على التفتح على آفاق وثقافات اخرى، وستتوجه الجهود الى الشباب في اوروبا والذين جعلهم المهجر في قطيعة مع جذور هويتهم.
وستزود المكتبة بمؤلفات جديدة تهم الرحلات وتاريخ وجغرافية المنطقة المتوسطية، باللغات العربية والفرنسية والاسبانية. وستعزز الكتب بادوات تواصل عبر منشورات وشرائط ومركز معلوماتي دولي وأقراص معلوماتية.
وقد صرحت رئيسة مؤسسة «الشرق والغرب» الآنسة ياسمينة الفيلالي ان هذه المكتبة تتطلع نحو المستقبل، وستلعب دوراً مركزياً في التنشيط الثقافي وقاعة عروض وخشبة مسرحية. وقالت ان المكان سيكون مفتوحاً للجميع وفضاء خاصاً بالمكفوفين وإعدادات داخلية تيسر الولوج الى المعوقين. وستتمكن المكتبة لاحقاً من استقبال محاضرين وطلبة وباحثين وفنانين، وستقام على مساحة ٢٥٠٠ متر مربع، وترم هندسة بنايتها الى جسر يربط بين ضفتي المتوسط.

حول المدينة

● لمناسبة زيارته الى بيروت أقام سفير المملكة العربية السعودية في لبنان **احمد الكحيمي** مأدبة عشاء على شرف الامير **عبدالعزيز بن احمد بن عبدالعزيز آل سعود** رئيس الجمعية السعودية لطب العيون والأمين العام للمجلس العربي لطب العيون ورئيس مجلس ادارة امباكت لشرق البحر المتوسط في مطعم «برج الحمام» في برمانا حضرها عدد من الوزراء والنواب والاعلاميين والعاملين في حقل طب العيون.

● استقبل آمس السيد **جميل الحجيلان** الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مقر الامانة في الرياض اللورد **برابر** رئيس الغرفة التجارية العربية - البريطانية يرافقه السيد **عبدالكريم المدرس** الأمين العام للغرفة.
وفي اللقاء الذي حضره **محمد الملا** الأمين العام لاتحاد غرف تجارة وصناعة الخليج تركز الحوار على تطوير التبادل التجاري بين دول المجلس وبريطانيا وتسهيل اجراءات فرص الاستثمار.

● وزير الصحة السعودي الدكتور **أسامة عبدالمجيد شبكشي** أصدر قراراً بتكليف الدكتور **فؤاد مصطفى عزب** أميناً لـ «لجنة التنسيق بين وزارة الصحة والقطاع الصحي الخاص» في المملكة العربية السعودية.

● اقامت جمعية الصداقة المصرية - اللبنانية لرجال الاعمال الاربعاء الماضي حفلة عشاء على شرف الرئيس **نبيه بري** رئيس مجلس النواب اللبناني وقرينته. وذلك في فندق شيراتون الجزيرة في القاهرة. حضر الحفلة الدكتور **احمد فتحي سرور** رئيس البرلمان المصري وقرينته والسيد **كمال الشاذلي** وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والسيد **هشام دمشقية** سفير لبنان لدى مصر والسيد **بدران كامل** رئيس الجمعية والسيد **فؤاد حدرج** نائب الرئيس والسيد **حسن شاش** الامين العام والسيد **غازي ابراهيم** مسؤول الاعلام والدكتور **علي الخليل** وزير المغتربين اللبنانيين والسيد **محمد عبيد** المدير العام لوزارة الاعلام والسيد **عرفات حجازي** المستشار الاعلامي لبري. كما حضرها رجل الاعمال اللبناني السيد **علي الجمال** والنائب **محمد عبدالله**.

● ترعى السيدة **سوزان مبارك** مؤتمراً دولياً حول «التوجهات الجديدة في مجال الوقاية من الادمان على المخدرات» افتتح في فندق ماريوت في القاهرة امس ويستمر خمسة ايام بمشاركة خبراء من ٦٣ دولة.

● يحاضر الدكتور **عزمي بشارة** استاذ الفلسفة في جامعة بيرزيت الفلسطينية عن «آفاق خيار دولة ديموقراطية بعد اتفاق اوسلو» في إطار لقاء ينظمه مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في مقره في ضاحية غاردن سيتي مساء اليوم الاحد.

● افتتحت امس السبت ندوة عن الاديب المصري **محمد فريد ابو حديد** لمناسبة مرور ٣٠ سنة على رحيله ينظمها المجلس الاعلى للثقافة في «مكتبة القاهرة الكبرى» في ضاحية الزمالك.

● غادر القاهرة الدكتور **هشام فؤاد** رئيس هيئة الطاقة النووية المصرية متوجها الى فيينا في زيارة عمل للنمسا تستغرق بضعة ايام.

● وصل الى القاهرة **كريستيان غوتو** نائب رئيس هيئة الطيران المدني في دولة بنين في زيارة عمل تستغرق خمسة أيام.

● وصل إلى القاهرة الدكتور **عبدالعزيز الترب** رئيس المجموعة العربية للاستثمار في باريس في زيارة لمصر تستغرق اسبوعا.

● وصل امس الى لندن اتياً من بيروت الزميل **عوني الكعكي** ناشر ورئيس تحرير صحيفة «الشرق» ترافقه عقيلته للاحتفاء بتخرج نجلهما خيري بإجازة في العلوم السياسية في الكلية الاميركية في لندن.

● رزق الزميل **بشارة اليون** المدير العام لاذاعة مونت كارلو والسيدة عقيلته **ندى** مولوداً هو باكورة زواجهما سمياه **الياس**.

● حازت **بيسان الطرن** (سوبرانو) من جامعة نيويورك شهادة بكالوريوس في الموسيقى بامتياز. وقدمت عرضاً في غناء الأوبرا في قاعة الجامعة اختتمه بأغنية لفيروز اهدتها الى والديها الفنانين التشكيليين **هادي الطرن وبهاء العمري الكيخيا**.

● يحيي المطرب **عاصي الحلاني** حفلة فنية ساهرة الجمعة ٢٣ ايار (مايو) الجاري في فندق Royal Lancaster Hotel.

● احتفل أول من أمس في لندن بخطبة الشاب **عمر شهور** على الآنسة **لينا حامد** في حضور الأهل والاصدقاء.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم